عمادة الدِّراسات العليا

جامعة القدس

السَّفينة ليوسف بن عبدالله القدّوميّ (ت1351هـ): دراسة وتحقيق

سُرَيّة هاشم أحمد محمّد

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1438هـ _ 2017م

السَّفينة ليوسف بن عبدالله القدّوميّ(ت1351هـ): دراسة وتحقيق

إعداد:

سُرَيّة هاشم أحمد محمّد

بكالوريوس اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها من جامعة القدس المفتوحه/ فلسطين

المشرف: أ.د. مشهور الحبّازي

قدّمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها من كليّة الآداب/جامعة القدس.

1438هـ- 2017م

جامعة القدس

عمادة الدّراسات العليا

برنامج اللغة العربية وآدابها

إجازة رسالة

السَّفينة ليوسف بن عبدالله القدّوميّ(ت1351هـ): دراسة وتحقيق

إعداد الطّالبة: سُرَيّه هاشم أحمد محمّد

الرّقم الجامعي: 21212503

إشراف: أ. د مشهور الحبّازي

نوقشت هذه الرّسالة وأجيزت بتاريخ: 20 / 5 / 2017 من قبل لجنة المناقشة التّالية أسماؤهم وتواقيعهم:

1-رئيس لجنة المناقشة. أ. د مشهور الحبّازي. التّوقيع:.....

2- ممتحنًا داخليًا. د. جمال غيظان التّوقيع:.....

3- ممتحنًا خارجيًّا. أ.د.حسين الدراويش التّوقيع:.....

القدس- فلسطين

1438هـ - 2017 م

الإهداء

قال تعالى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾.

طه، 20 / 114.

إقـرار

أقرّ أنا معدّة هذه الرّسالة أنّها قدّمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصَّة، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرِّسالة أو أي جزء منها لم يُقدَّم لنيل أيّ درجة عليا لأيّ جامعة أو معهد.

الاسم: سُرَيّة هاشم أحمد محمّد

التّوقيع:

التّاريخ: 20/ 5 / 2017.

شكر وتقدير

الحمد لله حمد الشّاكرين العابدين، الحمد لله على نعمه الكثيرة، فهو أهل الحمد والثّناء الحسن، يا ربّ لك الحمد، أن مددت في عمري لأصل إلى هذه الدّرجة من التّحصيل العلميّ، حمدًا يوازي نعمك، قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** ﴾[1]، و ﴿ **وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ**﴾[2]؛ وقال صلّى الله عليه وسلّم: " **لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النّاس**" [3].

لهذا أتقدّم بالشّكر والتّقدير والاحترام، مِنْ مشرف هذه الرّسالة، الأستاذ الدكتور مشهور الحبّازي، لما أولى وبذل من رعاية، واهتمام، وجهد في متابعة خطوات إعداد الرّسالة، أوّلًا بأوّل، فهو أهل للشّكر والتّقدير، فله السّبق في ركب العلم والتّعليم، وله منّي كلّ الثّناء والتّوقير، وجزاه الله كلّ خير عنّي وجعله في ميزان حسناته يوم القيامة.

وأتوجّه بالشّكر للأستاذين ... المناقشين ... لتفضّلهما بمناقشة الرّسالة.

كما وأشكر أولادي جميعهم لتشجيعهم ووقوفهم بجانبي، وأخصّ بالذّكر أنس (أبو جعفر) لما بذل في مساعدتي في البحث عن المصادر والمراجع.

وأتوجّه بالشّكر والاحترام إلى أختي العزيزة ميساء هاشم، وزوجها الأستاذ أحمد الدّباس، لما قدّموه من عون ومساعدة، في تنسيق هذه الرّسالة وطباعتها.

وكذلك أشكر السّيّد بهاء زهير صوفان، حفيد الشّيخ يوسف القدّوميّ، على ما قدّم لي من مساعدة في توفير ما استطاع من إعطاء المعلومات عن جدّه، رحمه الله.

---

(1) إبراهيم، 14/ 34.
(2) لقمان، 31/ 12.
(3) التّرمذي، سنن التّرمذيّ، حديث رقم: (1954).

كما وأشكر جامعة القدس، غرّة جامعات فلسطين، الّتي أتاحت لي الالتحاق بالدّراسات العليا، وأتمنّى من الله أن تبقى شامخة، وعالية، ومنارة تضيء لطلبة العلم دروبهم.

وأيضًا أقدّم وافر التّحيات، وأجملها وأنداها وأطيبها لأساتذتي في دائرة اللّغة العربيّة وآدابها بكليّة الآداب في جامعة القدس على ما قدّموه في خدمة طلبة العلم، وأخصّ بالذّكر الأستاذ الدّكتور حسين الدّراويش، لكم كلّ التّبجيل والتّوقير، أنتم علّمتموني أشياء كثيرة، فما أجمل الحياة والعيش بين أناس احتضنوا العلم، لكم يا أساتذتي كلّ التّقدير والاحترام، فجزيل الشّكر أهديكم، وربّ العرش يرعاكم ويحميكم.

وأخيرًا كلّ الشّكر والتّقدير، إلى من ساهم في إنجاز هذا العمل مادّيًّا ومعنويًّا، حتّى يخرج إلى النّور بحلّة بهيّة جميلة.

الملخّص

تناولت هذه الدّراسة، دراسة وتحقيق: السّفينة ليوسف بن عبدالله القدّومي (ت1351هـ)، عن نسخة فريدة بخطّ المؤلّف، ودراسة سيرة المؤلّف الّذي عاش في نابلس في آخر القرن الثّالث عشر والنّصف الأوّل من القرن الرّابع عشر الهجري.

وقد دفعتني أسباب عديدة إلى هذا العمل، لنيل درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها، منها: إثراء المكتبة العربيّة الإسلاميّة بكتاب جديد، ولفت انتباه الطّلبة إلى السّير نحو هذا العلم النّافع – بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى – لكي يخوضوا هذا المجال فيبعثوا الحياة في التّراث فلا يبقى حبيس الرّفوف في خزائن المكتبات في الغرف المغلقة، كما أنّ أحدًا من الدّارسين – فيما أعلم – لم يقم بتحقيق هذا الكتاب ودراسة سيرة المؤلّف.

وتكمن أهميّة هذه الدّراسة في المعلومات اللّغويّة والبلاغيّة والنّقديّة والفقهيّة والأدبيّة الّتي يضمّها الكتاب ويحتاجها طلبة العلم، كما أنّها الأولى الّتي درست حياة المؤلّف يوسف بن عبدالله القدّوميّ وحقّقت كتابه، كما أنّه يسهم في دحض الآراء الّتي تضم هذه الحِقبة من الزمن بالتّخلّف والانحطاط، من غير أدلّة علميّة، فيما هي حِقبة تعجّ بالعلماء ومؤلّفاتهم في مختلف مجالات العلم، كما أنّ هذا العمل هو أشبه ما يكون بالكنّاش أو التّذكرة، إذ جمع من كلّ بستان من بساتين العلم وردة لها رائحة تختلف عن الأخرى.

وأمّا الدّراسات السّابقة، فلم أجد –على ما توافّر لديّ من معلومات – أنّ أحدًا من الباحثين قد سبقني إلى تحقيقه، أو التّرجمة للمؤلّف ترجمة شبه وافية. وقد وردت ترجمات بسيطة ومتشابهة للمؤلّف.

وقد اعتمدت في هذه الدّراسة المنهج التّكاملي، فأفدت من المنهج التّاريخي في كتابة التّمهيد، وسيرة المؤلّف، والتّعريف بأعلام الأشخاص، والأماكن الّتي وردت في المتن، والمنهج الاستقصائي في ترجمة المؤلّف وأسرته، والمنهج الوصفي في وصف المخطوط وتحقيقه.

وقد توصّلت إلى نتائج وتوصيات عديدة، فمن النّتائج: أنّ كتاب "السّفينة" أشبه ما يكون بكتب الكنّاش أو التّذكرة، وأنّ الحياة الثّقافية في عصر المؤلّف كانت تعجّ بالأدباء والعلماء الّذين أثروا المكتبة العربيّة والإسلاميّة بمؤلّفاتهم الّتي ما تزال كثرتها الكاثرة مخطوطة وتحتاج إلى من يحقّقها وينشرها علميًا، وأمّا من ناحية أسلوب الكاتب، فهو سهل واضح، وبعيد عن الرّكاكة والضّعف، كما تبيّن لي أنّ المؤلّف كان صاحب علم واطّلاع واسعين، حيث اعتمد في تأليف كتابه على عشرات المصادر.

وختامًا أوصي مَنْ كان له رغبة واستعداد من طلبة العلم إلى الدّخول في مجال التّحقيق، لإخراج هذه الكنوز المكنونة، ليرى العالم أنّ تراث الأمّة العربيّة والإسلاميّة لم ينقطع على مرّ العصور وفي كل مناطق وجودها وبخاصّة تراث فلسطين.

وقد اعتمدت في هذه الرّسالة على مصادرَ ومراجعَ عديدة، وأهمّ تلك المصادر هي: مختصر طبقات الحنابلة لابن الشّطّي، ودواوين عدد من الشّعراء الذين استَخدم شعرهم المؤلّف في كتابه، وشروح ألفيّة ابن مالك، أمّا المراجع، فأهمّها: النّحو الوافي لحسن عبّاس، والقضيّة الفلسطينيّة لأكرم زعيتر، والأعلام لخير الدّين الزّركليّ، وغيرها.

Assafina: The Ship: Study and analysis

Prepared by: Sorayya Hashem Ahmad Abu-Tair

Supervisor: Prof. Mashhour Al-Habbazi

Abstract

This research has concerned "Assafina" book –The Ship-, by Yousuf Bin Abdul-Rahman El-Qadoumi , the only copy by the author's handwriting, and has inspected the author's biography who lived in Nablus during late thirteen's Hijri century and early fourteen's.

The reasons that stimulated me to attain my M.A in Arabic language and literature includes enriching the Arabic and Islamic knowledge with a new book, also to truly draw students' attention to dive into this important stream and bring it back from the old heritage, from being stored in closed library rooms to present studies. According to what I have found, this research will be the first to study the book with a complete biographic analysis while only simple studies have concerned only the author.

The importance of this research lies into the new critic and linguistic also the rhetoric perspective which the book involves, it, in fact, forms essential knowledge for researchers, the study of the biography of the author Yousuf Bin Abdul-Rahman El-Qadoumi and his book, refutes those who attributed the author's period to backwardness and degeneration with no proved evidence whereas it had shown lots of scholars in all fields of knowledge. Moreover this work, Assafina, is more like a bouquet of flowers that collected a flower with a different smell from every field of knowledge.

The methods of search is based on the Integrative approach; The historical methods of study, shaped up the preface and the life events of the author and used to identify the persons and places included in the text. It also benefited from the inductive methods to identify the author and his family. While the Descriptive method in describing and manipulating the manuscript.

Research has recommended and concluded the following: This book "Assafina" is more like diary or even in diversity of subjects as a magazine, especially that that period was thrilled with scholars and writers who enriched the Arabic and Islamic knowledge with their abundant works that remained in all fields, but required academic study and publication. The author's technique was simple, clear and away from poorness or weakness, it was obvious that he was knowledgeable, making use of tens of books he's known.

Finally I recommend those who has the intention to contribute to the this field, to uncover these concealed treasures and show the world the non-lasting Arabic and Islamic legacy over periods and everywhere they have been especially in Palestine.

My M.A research is based on several sources and references, the most important of these sources are: "Mokhtasar Tabaqat Alhanabila" – Abbreviation Of Hanbali's Stratums" ,

collection of poetical works the author used in his work and illustration of “Alfiya ibn Malik”. The refrences used in this research included "Al-Nahw Alwafi” by Hasan Abbas, "Alqdiya Alfalastinya” – by Kairrideen Ezarkli.

المقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الهادي إلى طريق العلم والدّين؛ والحمد لله رب العالمين، الّذي جعل لنا من العلم نورًا، نهتدي به إلى الطّريق القويم، من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة. قال تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾[1]. والصّلاة والسّلام على سيّد الأوّلين والآخرين، أفصح النّاس لسانًا، وأوضحهم بيانًا، القائل: "**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ**"[2].

اللّهمّ لا سهل إلّا ما جعلته سهلًا، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلًا. اللّهمّ علّمنا ما جهلنا، وانفعنا بما علّمتنا، وزدنا علمًا؛ أما بعد:

فالحمد لله الّذي أتاح لي هذه الفرصة العظيمة؛ أكتب في هذا المجال مجال التّحقيق؛ لأنه عمل عظيم في إخراج العلم المكنون من السّطور المكتوبة على صفحات هذه المخطوطات؛ حبيسات الرّفوف وخزائن المكتبات؛ محطّ الأتربة والغبار؛ فقد آن الأوان لأن ننفض عنها هذا الغبار، ليظهر ما هو مخبّأ بين طيّاتها، ويرى النّور، فينير درب محبّي العلم والاطّلاع.

والتّحقيق له أثر كبير في ترميم تراث علمائنا الأوائل، الّذين ما توانوا عن تدوين العلم وحفظه بين طيّات هذه الأوراق؛ الّتي كُتِبَتْ كلماتها بماء الذّهب والمعرفة، حتّى وصلت إلينا لقمة مستساغة؛ ما علينا إلّا إخراج هذه الكنوز من مخابئها إلى حيّز الوجود.

لقد جاءت هذه الدّراسة بعنوان: "السّفينة ليوسف بن عبدالله القَدّوميّ (ت1351هـ): دراسة وتحقيق"، وهي تعود للعشر الأخير من القرن الثّالث عشر، والنّصف الأوّل من القرن الرّابع عشر الهجريّيْن؛ ومؤلّفها من مواطني مدينة نابلس بفلسطين.

---

[1] طه، 20/ 114.

[2] مسلم، الصّحيح، حديث رقم (4873).

وهذا الكتاب له أهميّة كبيرة، كما قال المؤلّف في أوّله[1]:

[الكامل]

هَذا كِتَابٌ لَوْ يُبَاعُ بِثِقلِهِ ذَهبًا لكَانَ المُشْتَرِي الكَسْبَانا

وقوله رحمه الله في المقدّمة: " الّتي هي كسفينة نوح غريقة في بحار المنطوق والمفهوم"[2]، و قال الله تعالى، في سفينة نوح : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾[3]. وقال:﴿ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾[4].

وقد دفعت الباحثة أسباب عديدة لاختيار هذا الكتاب، وتحقيقه ودراسته لنيل درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها، أهمّها: أنّ أحدًا من الدّارسين – فيما وصل إليه علمي – لم يقم بتحقيق هذا الكتاب أو دراسته، وأنّ هذه الحقبة من حكم الخلافة العثمانيّة الإسلاميّة، يصفها المستشرقون وتلاميذهم، ليسوا عربًا ولا مسلمين – من غير دليل أو برهان – بأنّها حقبة انحطاط وانحدار في الأدب واللّغة والعلوم والمعارف؛ وتحقيق هذا الكتاب ودراسته سيسهم في دفع هذا الوهم، وردّه على أصحابه، كما أنّه يسهم في إحياء تراث الأمّة، وتقديمه للأجيال النّاشئة الّتي يكاد كثير منهم يقعون فريسة اليأس والقنوط من إمكانيّة النّهوض بالأمّة مرّة ثانية، وهو أخيرًا يرفد المكتبة العربيّة والإسلاميّة برافد جديد في مجالات المعرفة كلّها، إذ هو أشبه ما يكون بالكنّاش أو التّذكرة، الّتي يقوم أصحابها بجمع ما يرون فيه فائدة لهم على مدار سنيّ حياتهم، ويقدّمونه للقرّاء لعلّهم يفيدون منه.

وتنبع أهمّيّة هذه الدّراسة من أنّها الأولى الّتي تتناول حياة المؤلّف يوسف بن عبد الله القدّوميّ، وتحقيق كتابه "السّفينة". وعليه فإنّ معلوماتها جديدة– ما عدا التّحقيق– تمّ استقصاؤها من حفيده، ومعارفه، وبعض مؤلّفاته.

---

[1] يوسف القدّوميّ، السّفينة، ق 1/ أ.

[2] يوسف القدّوميّ، السّفينة، ق 2/ أ.

[3] القمر، 54/ 14.

[4] هود، 11/ 42.

أمّا الدّراسات السّابقة، فبعد ما بحثت في كل ما توافر لديّ من مصادر ومراجع تعود للحقبة الّتي عاش فيها المؤلّف، أو ترجمت له – واستطعت الاطّلاع عليها – فإنّه يمكنني القول بثقة: إنّه لا يوجد أيّة دراسة سابقة لا عن الكتاب ولا عن مؤلّفه.

وقد اعتمدت في هذه الدّراسة المنهج التّكاملي؛ فأفدت من المنهج التّاريخيّ في كتابة التّمهيد وسيرة المؤلّف، والتّعريف ببعض أعلام الأشخاص والأماكن الواردة في التّحقيق، ومن المنهج الوصفي في كلّ الدّراسة تقريبًا، والمنهج الاستقصائي في البحث عن تفاصيل سيرة المؤلّف وعلاقاته.

وقد جاءت دراستي في قسمين هما: الأوّل، الدّراسة، وجاءت في: تمهيد، وسيرة يوسف عبدالله القدّومي، وخاتمة.

والثّاني، التّحقيق، وجاء في: وصف المخطوطة، ومنهج التّحقيق، وصور من المخطوطة، ثمّ النّص المحقّق، ثمّ فهرس المصادر والمراجع، ثمّ فهرس المحتويات.

وقد اعتمدت في هذه الرّسالة على مصادر ومراجع عديدة، وأهمّ تلك المصادر هي: مؤلّفات يوسف بن عبدالله القدّومي، ومختصر طبقات الحنابلة لابن الشّطّي، وشروح ألفيّة ابن مالك، وشروح رسالة الوضع العضديّة لعضد الدّين الإيجي؛ أمّا المراجع، فأهمّها: النّحو الوافي لعبّاس حسن، وتاريخ جبل نابلس والبلقاء لإحسان النّمر، والأعلام للزّركليّ، والقضيّة الفلسطينيّة لأكرم زعيتر، وغيرها.

القسم الأول – الدّراسة

التّمهيد – الحياة السّياسيّة، والاجتماعيّة والثّقافيّة، والاقتصاديّة، في فلسطين في أواخر العهد العثمانيّ

أوّلًا– الحياة السّياسيّة

ثانيًا– الحياة الاجتماعيّة والثّقافيّة

ثالثًا– الحياة الاقتصاديّة

التّمهيد – الحياة السّياسيّة، والاجتماعيّة والثّقافيّة، والاقتصاديّة، في فلسطين في أواخر العهد العثمانيّ.

أوّلًا– الحياة السّياسيّة

نشأت الدّولة العثمانيّة في بقعة مضطّربة، على أنقاض دولتين، هما: الدّولة السّلجوقيّة الّتي تأسّست في آسيا الصّغرى (الأناضول) على إثر انتهاء الحملات الصّليبيّة، وعلى أنقاض دولة الرّوم الشّرقيّة، الّتي كانت تنخرها الخلافات العنصريّة، فانقسمت إلى عدّة دويلات، بدأت تبتلعها الدّولة السّلجوقيّة، إلّا أنّها لم تتوفّق إلى إكمال خطّتها، إذ مات سلطانها، السّلطان علاء الدّين السّلجوقي[1]، وقبل هذا الظّرف بقليل قدم أمير من قلب آسيا[2]، فوجد جيشي الدّولتين الضّعيفتين في حرب فانتصر للجيش المغلوب، فكافأه سلطانه علاء الدين بمقاطعة كانت نواة الدّولة العثمانيّة، وبعد قليل مات السّلطان علاء الدّين، فأعلن حكام المقاطعات استقلالهم، فانقسمت هذه الدّولة إلى إمارات، وكذلك حصل في جارتها بيزنسيا[3].

تسنّى للإمارة العثمانيّة أن تدوم وأن يضع سيّدها عثمان بن أرطغرل خطّة التّوسّع، متطلّعًا إلى ما حوله، فوجد أنّ الظّروف مساعدة كلّ المساعدة لتأسيس دولة عالميّة، عرفت في التّاريخ باسم الدّولة العثمانيّة الّتي حكمت أغلب الدّول الإسلاميّة لحقبة زمنيّة أثّرت في حياة شعوب تلك الدّول وثقافتها[4].

---

[1] علاء الدّين السّلجوقيّ، هو: كيقباد بن السّلطان كيخسرو بن السّلطان قلج أرسلان بن قتلمش السّلجوقي، عاش ما بين (583 و 634هـ) كان شجاعًا، مهيبًا، وقورًا، وافر العقل، هزم خوارزم شاه، واستولى على عدّة مدائن، تملّك بعده ولده غياث الدّين كيخسرو، وكانت مدّة ولايته تسع عشرة سنة. ينظر: ابن العماد، شذرات الذّهب، 7/ 294.

[2] الأمير، هو: أرطغرل بن سليمان شاه (ت 680هـ)، وهو والد عثمان الأوّل مؤسّس الدّولة العثمانيّة. ينظر: القرماني، تاريخ سلاطين آل عثمان، ص 9.

[3] بيزنسيا، هي: بيزنطة نسبة إلى مؤسّسها بيزاس ابن الملك نيسوس من ملوك ميغارا، وقد سافر إلى مضيق البسفور، وبنى مدينته بيزنتية سنة (660 ق م) ثمّ فتحها المسلمون بقيادة محمد الفاتح وسمّاها إسلام بول– إستانبول حاليًّا–ظهرت هذه التّسمية لمصطلح بيزنتيا حتّى القرن التّاسع عشر على نطاق واسع في العالم العربيّ. ينظر: محمّد فريد بك، تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة، ص 164.

[4] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 2/ 187.

فلسطين في العهد العثمانيّ

كانت فلسطين في أواخر العهد العثمانيّ ثلاث متصرّفيّات، وهي: القدس، وتضمّ جنوب فلسطين، وتتبع الأستانة مباشرة؛ ومتصرّفيّتا نابلس وعكّا، وكانتا تابعتين لولاية بيروت[1].

بعد أن فتح السّلطان سليم الأوّل[2] سورية أقبل على فلسطين، والتقى قرب اللّجون بجيش سلطان الجراكسة طومان باي[3]، فهزمه وكرّ على المدن الفلسطينيّة، فاستولى عليها، ثمّ زحف إلى مصر، ففتحها ثمّ عاد إلى الأستانة؛ وهكذا دخلت فلسطين في حوزة الدّولة العثمانيّة. ومن أهمّ مآثرها السّور الّذي بناه السّلطان سليمان القانوني[4] حول القدس سنة (962هـ)؛ ومن أهمّ الأحداث السّياسيّة في أواخر العهد العثمانيّ، ظهور شخصين مثّلا على مسرحها دورًا مهمًّا، أوّلهما:

---

[1] ينظر: أكرم زعيتر، القضيّة الفلسطينية، ص 12.

[2] سليم الأوّل، هو: تاسع سلاطين الدّولة العثمانيّة، وخليفة المسلمين الرّابع والسّبعون، وأوّل من حمل لقب أمير من آل عثمان، حكم الدّولة العثمانيّة من (932 حتّى 940هـ) وصل الحكم بعد انقلاب على والده بايزيد الثّاني، بدعم من الإنكشاريّة. وقضى أيضًا على إخوته وأبنائهم؛ اتّسعت في عهده رقعة الدّولة شملت مصر، والشّام، والحجاز، وتهامة، ومصر، وكذلك ازدهرت التّجارة في عهده. ينظر: محمّد الطّبّاخ، أعلام النّبلاء في تاريخ حلب الشّبهاء، 3/ 103؛ وينظر: محمّد فريد بك، تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة، ص 186.

[3] طومان باي، هو: آخر السّلاطين الجراكسة في مصر، وهو السّلطان الوحيد الّذي شنق على باب زويلة، استلم الحكم بعد مقتل عمّه السّلطان الغوريّ، بموقعة "مرج دابق" بعد أن عيّنه نائبًا له قبل خروجه إلى قتال العثمانيّين، وبعد قتله أجمع الأمراء على اختياره سلطانًا لمصر. ينظر: محمّد فريد بك، تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة، ص 95.

[4] سليمان القانوني، هو: سليمان بن سليم الأوّل بن بايزيد عاش ما بين (900 و974هـ) وهو عاشر السّلاطين العثمانيّين، بلغت الدّولة الإسلاميّة في عهده أقصى اتّساعها حتّى أصبحت أقوى دولة في العالم في ذلك الوقت، أدخل إصلاحات قضائيّة تهمّ المجتمع والتّعليم والجباية والقانون الجنائي، وخلفه ابنه السّلطان سليم الثّاني. عرف عند الغرب باسم سليمان العظيم. ينظر: عدنان محمود سلمان، تاريخ الدّولة العثمانيّة، ص 381؛ وينظر: محمّد فريد بك، تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة، ص 199.

ظاهر العمر

شيخ صفد الّذي ضمّ إليه طبريّا، وخضعت له نابلس، والنّاصرة، وعكّا سنة (1170هـ)، فحصّنها واتّخذها مقرًّا له مع استمرار أدائه التزاماته الماليّة إلى الدّولة العثمانيّة، وحدث أن تجدّدت الحرب بين الدّولة العثمانيّة وروسيا القيصريّة في عهد الإمبراطورة كاترينا[1]، فانتهز علي بك[2] – أحد السّلاطين الجراكسة بمصر – الفرصة وأرسل نائبًا عنه اسمه أبو الدّهب[3] لاحتلال سورية وإعادتها إلى حكم الجراكسة ، فحالفه ظاهر العمر الّذي استعان بدوره بالأسطول الرّوسي على احتلال صيدا وصور سنة (1772م) ولكنّ الدّولة العثمانيّة ما لبثت أن أرسلت إلى والي الشّام نجدات بحريّة وعسكريّة، استردت صيدا وصور، وحاصرت ظاهر العمر في عكّا حصارًا انتهى بالاستيلاء عليها، وبقتل ظاهر العمر.

---

[1] كاترينا، هي: صوفي فريدريك أغسطس، عاشت ما بين (1149 / 1216هـ) وهي إحدى أهمّ وأكبر حكّام روسيا، عبر التّاريخ، وأعظم شخصيّة حكمت البلاد الروسيّة في التّاريخ الحديث، ومن أطول النّساء الحاكمات عهدًا، ولدت في مدينة شتجين في مملكة بروسيا، ثمّ تزوّجت الإمبراطور الرّوسي بطرس الثّالث، ثمّ تربّعت على العرش بعد الإنقلاب ضدّ زوجها الّذي أدّى إلى اغتياله، انتعشت روسيا انتعاشًا كبيرًا في ظلّ الحكم الكاترييني – الّذي دام حوالي أربعةً وثلاثين سنة – وتوسّعت أراضيها، حتّى اضطرّت الدّول الغربيّة للاعتراف بها كقوّة عظمى. ينظر: الموسوعة العربيّة، التّصنيف: التّاريخ والجغرافيا والآثار، 15/ 783.

[2] علي بك، هو: علي بك بلاط، عاش ما بين (1140 و 1187هـ) هو مملوكيّ ولد في مدينة أماسا في روسيا، ثمّ اختطف وباعه تجّار الرّقيق، في القسطنطينيّة، ثمّ جيء به إلى مصر. حكم القاهرة كشيخ البلد أيّام العثمانيّين، استغلّ فرصة انشغال الدّولة العثمانيّة في حربها مع روسيا، فأصدر أمرًا بعزل الوالي العثمانيّ، وتولّى منصب القائم مقام بدلًا من الوالي المخلوع، ثمّ ضمّ بلاد اليمن والحجاز والشّام، بعد حرب طاحنة بقيادة أبي الدّهب، واستعان بروسيا وهي أعدى أعداء الدّولة العثمانيّة الّتي كانت في حالة حرب مع روسيا. ينظر: الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التّراجم والأخبار، 2/ 120.

[3] ابو الدّهب، هو: محمّد أبو الدّهب عاش ما بين (1148 و 1188هـ) ولد في القوقاز، وتوفي في عكّا، أحد المماليك الّذين سيطرو على زمام الأمور في مصر، في النّصف الثّاني من القرن الثّامن عشر الميلاديّ، وقد أصبح السّاعد الأيمن لعلي بك الكبير، وترأس حملة إلى بلاد الشّام لمساعدة ظاهر العمر، في حربه مع والي دمشق العثمانيّ، ولكنّه ما لبث أن عاد إلى مصر، فألّب المماليك على سيّده علي بك، ونجح في إقصائه وتولّى زمام الأمور في مصر، ونصّب نفسه شيخًا للبلد. ينظر: الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التّراجم والأخبار، 2/ 120.

أحمد باشا الجزّار

كان مملوكًا لعلي بك، وجلّادًا استحقّ لقب الجزّار، فقد هرب من مصر إلى سورية، والتحق بالجيش العثمانيّ الّذي استردّ صيدا من ظاهر العمر، فعيّن حاكمًا لصيدا بسبب بلائه الحسن في قتال ظاهر العمر؛ ثمّ خلفه على عكّا، فأجاد تحصينها، وأنشأ أسطولًا صغيرًا، وبنى جامعه المشهور بجامع الجزّار، الّذي ما يزال قائمًا معلمًا من معالم عكّا، ثمّ عيّنه السّلطان العثمانيّ واليًا على دمشق سنة (1287هـ) فشمل نفوذه سورية كلّها، ولمع اسمه في ردّ نابليون بونابرت عن عكّا سنة (1219هـ)[1].

نابليون في فلسطين

بعد أن احتلّ نابليون مصر سنة (1218هـ)، صار لا بدّ له في طريقه إلى الهند من احتلال فلسطين، فاحتلّ العريش، فغزّة، فالرّملة، ثمّ حاصر يافا الّتي كانت تدافع عنها حامية جنود أحمد باشا الجزّار، وبعد تضييق ومجاعة، طلبت الحامية تأمينها على حياتها لقاء تسليمها فأجيبت إلى طلبها، واستأمن لنابليون أربعة آلاف جنديّ، ولكنّه أمر بقتلهم جميعًا في العاشر من آذار سنة (1219هـ)، وراح يحاصر عكّا الّتي كان الجزّار يدافع عنها برًّا، ويساعده بحرًا الأسطول البريطانيّ الّذي كان يقوده السّير " سيدني سميث" فاستمات المدافعون لعلمهم بمصير حامية يافا على الخصوص، وفي أثناء الحصار أرسل نابليون فريقًا من جيشه فاحتلّ النّاصرة وصفد، أمّا عكّا فقد استمرّ حصارها نحو شهرين، واقتحم جنود نابليون في نهايتها خنادق المدينة، وأوشكوا أن يحتلّوها لولا استبسال المحاصرين في الدّفاع، حتّى اضطرّوه إلى فكّ الحصار عنها والرّجوع إلى مصر خائبًا يفتك الطّاعون بجنده[2].

إبراهيم باشا في فلسطين

بعد ما أباد محمّد علي حكّام مصر الجراكسة طمع في توسيع ملكه، فجهّز إلى سورية جيشًا بقيادة ابنه إبراهيم باشا سنة (1251هـ) فاستولى على العريش، وغزّة، والرّملة، ونزل إبراهيم باشا يافا بحرًا، ثمّ استولى على نابلس، والقدس، وعكّا، واستمرّ في ذلك حتّى ما وراء قونية، لكنّ إنكلترا وروسيا والنّمسا أجبرته على الارتداد سنة (1260هـ) خشية قيام إمبراطوريّة عربيّة.

---

[1] ينظر: أكرم زعيتر، القضيّة الفلسطينيّة، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص 34.

حكم إبراهيم باشا فلسطين عشر سنوات بالشّدّة والبطش وفرض الضّرائب الجديدة، والتّجنيد الإلزامي، ممّا أدّى إلى حدوث عدّة ثورات في نابلس والخليل، امتدّت إلى لبنان وشرق الأردنّ، فاشتغل في قمعها حتّى استعادت الدّولة العثمانيّة فلسطين، ولكن البلاد لم تتقدّم في عهده، وكان لها نصيبها من تلك الفوضى الّتي ضربت أطنابها في الدّولة العثمانيّة كلّها، وظلّ الحكم مطلقًا تقريبًا، والوجاهات والرّوح العشائريّة لها نفوذها، إلى أن أعلن الدّستور العثمانيّ في سنة (1328هـ) واشتدّت المطالبة بالإصلاح ووضعت الحكومة قانون الولايات، وبه منحتها سلطة إنشاء حكومات محليّة، ومهما يكن الأمر في تطبيق الدّستور والقوانين الإصلاحيّة، فإنّ فلسطين ظلّت في العهد العثمانيّ محافظة على طابعها العربي المحض[1].

محاولة الإصلاح العثمانيّة

نشأت الدّولة العثمانيّة في أعقاب الحروب الصليبيّة، فاستمرّت علاقتها مع الدّول النّصرانيّة الأرثوذكسيّة والكاثوليكيّة على عداء دائم، لم تسالمها قطّ؛ إذ استمرّت الحملات الصّليبيّة ضدّ هذه الدّولة الإسلاميّة طيلة وجودها.

ولمّا نهضت أوروبّا الغربيّة، سرت روح النهضة إلى أوروبّا الشرقيّة، فتحسّنت أحوال دولتي روسيا والنّمسا، فوجدت الدّولة العثمانيّة نفسها أمام دولتين عظيمتين صارتا تفوقانها في أشياء كثيرة؛ وصارت تخضع للغرامات الحربيّة في أعقاب الحروب الّتي كانت تقعد بها عن الإصلاحات الدّاخليّة، والّتي اضطرتها لأخذ القروض، الّتي أغرقتها في الدّيون، ووضعت ميزانيّتها تحت المراقبة، ممّا تسبّب لها من التّعثّر في نهوضها[2].

---

[1] ينظر: أكرم زعيتر، القضيّة الفلسطينيّة، ص 36.

[2] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3 / 5.

محاولة إصلاح الجيش

لمّا شاهد السّلطان سليم الثّالث[1] تحسّن أحوال الجيشين الرّوسي والنّمساوي، قام يعمل لإصلاح الجيش العثماني فقط؛ فأتى بضبّاط أوروبّيين لتدريب الإنكشاريّة[2]، وكانت الملكة كاترينا الرّوسيّة له بالمرصاد، فأوعزت لسفيرها في إستانبول أن يقاوم هذا العمل، فاستطاع أن يحرّك شيخ الإسلام والإنكشاريّة ضدّ السّلطان، فثاروا على السّلطان وخلعوه. ثمّ خلفهم السّلطان محمود الثّاني[3] بعده فثار الإنكشاريّة مرّة أخرى، وقتلوا الصّدر الأعظم علمدار مصطفى باشا[4]، فأخرج السّلطان العلم النّبويّ وتجمّع النّاس حوله، وأعلن هدر دم الإنكشاريّة، فأبادهم وأصبحت الدّولة العثمانيّة بدون جيش فترة من الزّمن، إلى أن شكّل السّلطان جيشًا باسم سكبان جديد[5].

في هذه الأثناء زحف إبراهيم باشا المصري على بلاد الدّولة العثمانيّة، فكسر الجيش العثمانيّ، وزحف حتّى اقترب من العاصمة؛ فارتمت الدّولة العثمانيّة في أحضان روسيا، فثارت دول الغرب، وعقدت مؤتمرًا في لندن وألغت المعاهدة الرّوسيّة العثمانيّة، وأرغمت الجيش المصريّ على الانسحاب.

---

[1] سليم الثّالث، هو سليم بن مصطفى الثّالث بن أحمد الثّالث عاش ما بين (1175 و 1203هـ) تولّى الخلافة بعد وفاة عمّه عبد الحميد الأوّل، وكانت المعارك مستمرّة في عهده، فأعطى وقته وجهده للقتال، كان من أصحاب الهمّة العالية والمصلحين في عصره، خلعه الانكشاريّون، واغتيل بعد سنة من خلعه. ينظر: محمّد فريد بك، تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة، ص 364.

[2] الإنكشاريّة: تعني الجنود الجدد أو الجيش الجديد، وهي طائفة عسكريّة من المشاة العثمانيّين، شكّلوا تنظيمًا خاصًّا، لهم ثكناتهم العسكريّة وشاراتهم، ورتبهم، وامتيازاتهم، وكانوا أقوى فرق الجيش العثمانيّ، وتتكوّن هذه الفرقة من أسرى الحروب من الغلمان والشّباب، وإحداث قطيعة بينهم وبين أصولهم، وتربيتهم تربية إسلاميّة، على أن يكون السّلطان والدهم الرّوحي، وأن تكون الحرب صنعتهم الوحيدة. ينظر: محمّد فريد بك، تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة، ص207.

[3] محمود الثّاني، هو: محمود بن السّلطان عبد الحميد الأوّل، عاش ما بين (1205 و 1259هـ) كان السّلطان الثّلاثين للدّولة العثمانيّة، شهد عصره خطوات إصلاح واسعة، وقضى على الإنكشاريّة، وحاول أن يوقظ الدّولة العثمانيّة، وأن يدفعها إلى ما تستحقّه من مكانة وتقدير. ينظر: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العليّة العثمانية، ص398.

[4] مصطفى باشا: عاش ما بين (852 و 934هـ) هو قائد عسكري، وصدر أعظم عثمانيّ، ألبانيّ الأصل، كان قائمّقام إيالة مصر، كان قائد القوّات العثمانيّة خلال حصار مالطة (985هـ) وفي فتح قبرص (990هـ) وجورجيا (998هـ) حمل الصّدارة العظمى حتّى وفاته. ينظر: محمّد فريد بك، تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة، ص 392.

[5] سكبان جديد: فئة عسكريّة شكّلت سنة (1223هـ) من لدنّ علمدار مصطفى باشا، لكنّها لم تدم طويلًا، حيث إنّها ألغيت في نفس السّنة، بسبب تأييدها السّلطان محمود الثّاني، وتنصيبه للحكم، بدلًا من السّلطان مصطفى الرّابع، المؤيّد من لدنّ الإنكشاريّة. ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعيّ للمصطلحات العثمانيّة التّاريخيّة، ص 134.

وقد وضعت الدّولة العثمانيّة تحت المراقبة، واعتبرتها دولة أوروبيّة مشترطة إدخال الأنظمة الأوروبيّة على دولتها، فصدر مرسوم كلخانة[1] سنة (1255هـ) القاضي بإدخال الأنظمة الأوروبيّة باسم التّنظيمات الخيريّة المتضمّنة مساواة المسلمين بغير المسلمين[2]. ويتضمّن هذا المرسوم ما يلي:

"لا يخفى على العموم أنّ دولتنا العليّة، من مبدأ ظهورها، وهي جارية على رعاية الأحكام القرآنيّة الجليلة، والقوانين الشّرعيّة المنيفة بتمامها، ولذا كانت قوّة ومكانة سلطنتنا السّنيّة، ورفاهيّة وعماريّة أهاليها، وصلت حدّ الغاية، وقد انعكس الأمر منذ مائة وخمسين سنة، بسبب عدم الانقياد والامتثال للشّرع الشريف، ولا للقوانين المنيفة، بناءً على طروء الكوارث المتعاقبة، والأسباب المتنوّعة، فتبدّلت قوّتها بالضّعف، وثروتها بالفقر"[3].

بقاء جبل نابلس على حاله

بعد خروج إبراهيم باشا من نابلس، انفجرت في جبل نابلس حرب أهليّة، دامت ثلاثين سنة، وخلال هذه المدّة كان جبل نابلس قائم مقاميّة تابعة للواء القدس، ولم تتمكّن الدّولة من إدخال النّظم والقوانين؛ إلّا أنّ أبرز الأمور الّتي حدثت في هذا العهد كان التّجنيد الإجباريّ الّذي أخذ دورًا هامًّا في حياة جبل نابلس؛ حيث فرض التّجنيد الإجباريّ بعد القضاء على الإنكشاريّة[4].

---

[1] المعروف بفرمان الكلخانة، كلخانة: كلمة تركيّة تعني قصر الزّهور وهو القصر الذي قرئ فيه فرمان السّلطان فنسب الفرمان له. هو فرمان أصدره السّلطان عبدالمجيد الأوّل يوم (26 شعبان 1255هـ) وبها بدأت الإصلاحات الواسعة المعروفة بـ" التّنظيمات". ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانيّة التّاريخيّة، ص 74.

[2] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3 / 6.

[3] ينظر: محمّد فريد بك، تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة، ص 256.

[4] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 7.

الانقلاب العثمانيّ

منذ أن مالت الرّاية العثمانيّة عن أسوار فينّا، وشعرت دول أوروبّا بضعف هذه الدّولة، صارت تتآمر لمهاجمتها، واقتسامها، وصارت دولة روسيا تشنّ عليها كلّ عشرين سنة حربًا شعواء، وبنتيجة الحرب تفرض عليها غرامة ماليّة ثقيلة. وكادت الدّولة العثمانيّة أن تتداعى وتقتسمها الدّول الأوروبيّة، بل أخطرتها بالتّقسيم، إلّا أنّ تنافس تلك الدول فيما بينها حال دون ذلك، وقد تخوّفت دول أوروبّا الغربيّة من توسّع دولة روسيا، فاتّفقوا مع الدّولة العثمانيّة، ففتحت لهم المضائق، فهاجموا روسيا في شبه جزيرة القرم، فغلبوها واضطرّوها إلى طلب الصّلح، فعقد مؤتمر باريس سنة (1273هـ) وقرّروا فيه اعتبار الدّولة العثمانيّة من الدّول الأوروبيّة.

إلّا أنّ روسيا لم تنتظر طويلًا بل شنّت على الدّولة العثمانيّة حربًا أخرى، فكسرت الجيوش العثمانيّة، وتقدّمت جيوشها حتّى وصلت استانبول العاصمة. وقد وقّع السّلطان على معاهدة جعلت دولته منطقة نفوذ لدولة روسيا، فهبّت الدّول الغربيّة وعقدت مؤتمر برلين سنة (1294هـ) الّذي لعب فيه امبراطور ألمانيا بسمارك دورًا لفت فيه أنظار دول العالم.

ولمّا وجدت روسيا نفسها محرجة، لجأت إلى الأساليب السّرّيّة باستمالة العناصر الّتي تتكوّن منها الدّولة العثمانيّة لإيجاد مفاسد تتّخذها ذريعة لتقسيم الدّولة، وقد قابلتها الدول الأخرى بالمثل؛ وبهذا أصبحت الدّولة العثمانيّة في أسوأ حال من تدخّل الدّول الأجنبيّة، بواسطة سفرائها وقناصلها، وأصبحت معرّضة للثّورات من العناصر الّتي أخذت تتمرّد في جميع أنحائها من السّلاف، والأرمن، والبلغار، والأكراد، والعرب، والأتراك أنفسهم.

وفي هذا العهد لم يكن الجنس التّركي متحكّمًا في نابلس، إنمّا كان الحكم عثمانيًّا تشترك فيه جميع عناصر الدّولة، من عرب، وأكراد، وألبان، وأرمن، وروم، ويهود، فكان أكثر المتصرّفين عربًا، من مصر، ودمشق، وبيروت، وكانوا من أهل الكفاءة والمقدرة، لأنّ الدّولة كانت تحسب لنابلس حسابًا لأهمّيّتها.

لمّا وصل السّلطان عبد الحميد الثّاني إلى أريكة آل عثمان، ودولتهم على جانب عظيم من الفقر والضّعف، يذهب معظم ميزانيّتها غرامة لروسيا، ونفقات لإخماد الثّورات والدّسائس والمشاكل، الّتي تخلقها الدّول المتنافسة والعناصر الموالية لها؛ وهي في الوقت نفسه تحت الإشراف الدّولي. دعا سنة

(1297هـ) إلى مجلس شورى ضمّ عضوًا من كلّ ولاية وسنّ دستورًا. ولمّا نشبت الحرب الرّوسيّة العثمانيّة، فوجئ بخيانات كبيرة في الجيش والإدارة، فاعتقد نتيجة لذلك أنّ إدارة الدّولة تحتاج إلى حزم مطلق، فبدّل رجال مجلس الشّورى بخبراء من رجالات الدّولة المتقاعدين، وصار يتدخّل في كل شأن من شؤون الدّولة، حتّى لم يبق لمجلس الوزراء أي عمل مستقل، بعد أن كان له الصّدارة العظمى، يتصرّف بشؤون الدّولة كما يرى؛ وأصبح السّلطان عبد الحميد دائم السّهر لا يغفل عن شيء، وأصبح يقتطع من ميزانية الدّولة لنفقات إدارته الخاصّة دون علم الوزراء يدفعها لأمراء البلقان لاستمالتهم عن روسيا.

لم يكن هذا السّلطان كما يصوّره مؤرّخو الغرب أو التّرك، بل كان داهيًا أريبًا، استطاع أن يقف بدولته مدّة ثلث قرن بين العواصف الدّوليّة، واستطاع أن يوقف الحروب على دولته، واستغلّ التّنافس الدّولي إلى حدّ كبير. ولقد أثبتت الحوادث الّتي تلت خلعه أنّه كان قديرًا؛ ولو أنّه استمرّ على عرشه حتّى وقعت الحرب العالميّة لاستغلّ الموقف استغلالًا كبيرًا[1].

كان السّلطان عبد الحميد الثّاني يعمل على الإصلاح، فصار يشتري قطعًا للأسطول، ويكوّن طوابير في الجيش، ويحضّ الأهالي على بناء المدارس والتّكنات، وقد طبع مجلّة الأحكام الشّرعيّة؛ وبمجرّد انتهاء الغرامة الرّوسيّة صار يعمل للأسطول، والجيش، والمعارف، والطّرق، فمدّ سكّة حديد الحجاز.

أخافت سياسة السّلطان عبد الحميد الثّاني الدّول الغربيّة، إذ أحيا فكرة الخلافة الإسلاميّة، وأعظم ما أثار الدّعايات ضدّه الصّهيونيّون الّذين عرضوا عليه مبالغ من المال على أن يمنحهم وطنًا قوميًّا في فلسطين، فأبى وتنبّه لهم، وأعطى أمرًا بعدم تسجيل الأراضي باسمهم ، وذلك في سنة (1308هـ) مالي[2] وفق (1310هـ) وهذا مسجّل في سجلّ دائرة الأراضي في القدس. فأقاموا الدّنيا وأقعدوها، ولمّا

---

[1] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 93.

[2] رأي رجال الماليّة العثمانيّة، إدخال السّنة الماليّة في إدارة الدّولة، فأبقوا حساب السّنين بالهجريّ، والشّهور بالشّمسيّ، فأصبح الفارق يزيد سنة كل (36) سنة، وقد عرفت بالسّنة الرّوميّة. ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 26.

شكّلت جمعيّة الاتّحاد والتّرقّي اندسّ فيها كثير من اليهود الدّونمة، أي المنافقون الّذين أبطنوا اليهوديّة وأظهروا الإسلام، وما زالوا يعملون حتّى خلعوه، وأجلسوا مكانه أخاه السّلطان محمّد رشاد[1].

لمّا قبل السّلطان عبد الحميد بإعلان الدّستور، أمر بإرسال شخصيّات من كلّ لواء، فاتّفق جبل نابلس على الشّيخ أحمد الخمّاش[2].

الحركة العربيّة وفلسطين

سرت الرّوح العربيّة في الجزء العربيّ من الدّولة العثمانيّة في (أوائل القرن الرّابع عشر الهجريّ، أيّ أواخر القرن التّاسع عشر الميلاديّ)، وجاء إعلان الدّستور العثمانيّ في سنة (1326هـ) وما كفله هذا الدّستور من حرّيات مؤذنًا بنشاطها، وممّا أذكاها روح العنصريّة التّركيّة لدى رجال التّرك، وقوّة النّزعة الطّورانيّة فيها، ممّا أحدث ردّ فعل قويّ بين مثقّفي العرب، فراحوا ينشئون الجمعيّات والأحزاب العلنيّة والسّريّة، وكانت الحركة في البدء دعوة إلى الإصلاح، ومطالبة بالحكم الذّاتي، وبجعل اللّغة العربيّة لغة رسميّة في الولايات العربيّة، ولا سيّما في التّدريس، ثمّ تطوّرت إلى دعوة إلى الاستقلال والعمل في سبيل الحرّيّة[3].

فمن المنظّمات العلنيّة " المنتدى الأدبي" في إستانبول وكان يضمّ العرب – ولا سيّما الطّلّاب – المقيمين فيها، و" حزب اللّامركزيّة الإداريّة " وكان يدعو إلى إدارة المملكة على أساس لا مركزي. ومن الجمعيّات السّرّيّة " الجمعيّة العربيّة الفتاة " الّتي أسّسها في باريس سنة (1331هـ) الشّباب الّذين كانوا يدرسون في معاهدها العالية، وهذه كانت تهدف إلى استقلال العرب، وجمعيّة "العهد" الّتي تأسّست في إستانبول وكانت تضمّ الضبّاط العرب في الجيش العثمانيّ، وقد اشترك الفلسطينيّون باعتبارهم عربًا في جميع هذه المنظّمات، وأسهموا في قسط وافر في الحركة القوميّة العربيّة.

---

[1] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 98.

[2] أحمد الخمّاش: عاش ما بين (1266 و 1338هـ) ولد في نابلس، ودرس فيها، وأكمل دراسته في مدرسة النّوّاب (القضاة الشّرعيّين) في إستانبول، وبعد أن حلّ مجلس النّوّاب. صمّم على العزلة في قرية عقابة، حيث له فيها أراضٍ وأملاك، وبقي على هذه الحال من الانقطاع عن النّاس، إلى عبادة الله تعالى، إلى أن توفّي. وقد عرضت عليه محكمة الاستئناف الشّرعيّة فأبى. ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 113.

[3] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، ص 37.

ونشبت الحرب العالميّة الأولى، واتّجهت أنظار أحرار العرب إلى شريف مكّة الحسين بن عليّ لتحقيق أمانيهم القوميّة.

الحركة الصهيونيّة

في أثناء قطع الإنجليز الوعود للعرب وبعدها، كانت تجري مفاوضات بين الإنكليز وزعماء الصّهيونيّة ببريطانيا، وأسفرت عن تصريح بلفور الّذي كان هو ثمرة الحركة الصّهيونيّة؛ فما هي الصّهيونيّة؟ وما تاريخها؟

الصِّهيونيّة حركة سياسيّة عدوانيّة الوسائل والغايات، تهدف إلى حشد اليهود في فلسطين، وما حولها من البلاد العربيّة في دولة واحدة، وقد سمّيت باسم " صهيون ".

لقد سبقت الصّهيونيّة حركة يهوديّة ترمي إلى توطين اليهود المشتّتين في الدّنيا بمكان واحد، وقد أذكت تلك الاضطهادات الّتي نزلت باليهود في روسيا وبولونيا ورومانيا، وهذه الرّغبة الّتي بلغت ذروتها على إثر المذابح الرّوسيّة سنة (1300هـ) ممّا حفّز أحد زعمائهم ويدعى " بينسكر" إلى تأليف كتاب " التّحرير الذّاتي" قال فيه: " إنّ العالم يحتقر اليهود؛ لأنّهم ليسوا أمّة، ولأنّهم أجانب في كلّ بلد يعيشون فيه، والعلاج النّاجع لهذا الدّاء المستعصي هو إيجاد قوميّة يهوديّة لشعب يعيش في أرض الوطن"[1]، ثمّ تألّفت جمعيّة عشّاق صهيون، وغايتها الحثّ على إحياء اللّغة العبريّة، والدّعوة إلى الهجرة إلى أرض فلسطين واستعمار أراضيها؛ فأنشأت بضع مستعمرات صغيرة، ولم تكن الحركة ذات خطورة وهدف سياسيّ، إلى أن ظهر الصّهيونيّ ثيودور هرتسل، الّذي يعدّ مؤسّس الصّهيونيّة الأوّل، وهو يهودي نمساوي كان يعمل في الصّحافة[2].

ألّف هرتسل كتاب " الدّولة اليهوديّة " سنة (1313هـ) وفيه رأى أنّ الحلّ هو: " في قيام الدّولة اليهوديّة من أولئك الّذين لا يطيقون البقاء في البلاد الّتي تضطهدهم ". ولم يعيّن في كتابه البقعة المطلوبة. وعقد المؤتمر الصهيوني الأوّل في مدينة بال في سويسرا، فرسم للحركة برنامجها موصيًا بأن تكون فلسطين، الّتي سمّاها أرض إسرائيل، مركز الدّولة الإسرائيليّة، وفيه تقرّر العلم الصّهيوني

---

[1] ينظر: أكرم زعيتر، القضيّة الفلسطينيّة، ص 41.

[2] المرجع نفسه، ص 42.

والنّشيد القومي، وأوصى المؤتمر بتأسيس شركة لشراء الأراضي وأعمال الاستعمار؛ وقد قال هرتسل بعد انتهاء المؤتمر: " اليوم أنشانا الدّولة اليهوديّة "[1].

اتّصل هرتسل بالسّلطان عبد الحميد الثّاني سنة (1319هـ) ملتمسًا منح اليهود امتيازًا بإنشاء مستعمرات يهوديّة في فلسطين، وفي مقابل ذلك يدفع إتاوة ماليّة سنويّة ويحمل البنك الاستعمار اليهوديّ على تقديم قرض إلى الباب العالي، ولكنّ السّلطان رفض إجابة طلبه، وحدث أن تملّك اليهود بعض مساحات في مرج ابن عامر، فاحتجّ النّوّاب العرب في البرلمان العثمانيّ سنة (1331هـ) على ذلك منبّهين إلى الخطر الصّهيوني، ولمّا استعصى على اليهود أمر فلسطين فكّروا في العريش، واتّصل هرتسل بالحكومة المصريّة فرفضت ذلك، وعرض الإنكليز على هرتسل استعمار أوغندا في إفريقيا الشّماليّة،، وتوفي هرتسل سنة (1320هـ)، وقرّر المؤتمر رفض المشروع، وأصرّ على أن يقوم الوطن القوميذ في فلسطين أو فيما يجاورها من أراض تمهيدًا لها، وقد لقيت الصّهيونية معارضة من فريق كبير من اليهود أنفسهم، ولكنّها خطت خطوة عمليّة في المؤتمر الصّهيوني المنعقد في لاهاي سنة (1326هـ)، الّذي قرّر تأسيس شركة للأراضي الفلسطينيّة، وتخصيص قرض يقدّمه البنك الوطني اليهوديّ، لبناء حيّ عصري للمهاجرين بالقرب من يافا، يكون نواة مدينة تلّ أبيب، كما قرّر اعتبار العبريّة لغة التّخاطب الرّسميّة للصّهيونيّة[2].

ونشبت الحرب العالميّة الأولى، وقدّم الزّعيم اليهودي هربرت صموئيل إلى أعضاء الحكومة البريطانيّة والنّواب مذكّرة عرض فيها مشروعًا لتأسيس دولة يهوديّة في فلسطين تحت إشراف بريطانيا يأوي إليها ثلاثة ملايين يهوديّ من المنتشرين في أوروبّا: " ونكون قد أوجدنا في جوار مصر وقناة السّويس دولة جديدة موالية لبريطانيا"، وأخذت المفاوضات تجري بين زعماء الصّهيونيّة وعلى رأسهم أستاذ الكيمياء في جامعة " مانشستر " المدعو وايزمن[3]، وبين المسؤولين البريطانيّين، وكانت كلمة

---

[1] المرجع نفسه، ص43.

[2] ينظر: أكرم زعيتر، القضيّة الفلسطينيّة، ص 44.

[3] وايزمن، هو: حاييم وايزمن، عاش ما بين (1294 و 1372هـ) ولد في موتال الرّوسيّة، وهو كيميائيّ، وسياسيّ، وكاتب سير ذاتيّة، وأستاذ جامعيّ، ويعتبر أشهر شخصيّة بعد هرتزل، لعب الدّور الأهمّ في استصدار وعد بلفور سنة (1337هـ)، وساعد في إنتاج مادّة الأستون، الّتي تساعد في صناعة المتفجّرات، كان رئيسًا للمنظّمة الصّهيونيّة العالميّة منذ (1070 حتّى 1096هـ)، ثمّ انتخب أوّل رئيس للكيان الصّهيونيّ. ينظر: عارف العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 655. وينظر: عبّاس العقّاد، الصّهيونيّة العالميّة، ص 28.

وايزمن نافذة بسبب نجاحه في إنتاج مادّة الأسيتون التي كانت لازمة للمتفجّرات، وقد أسفرت تلك المداولات عن تصريح بلفور الّذي لم يصدر إلّا بعد جهود بذلت لموافقة فرنسا والولايات المتّحدة عليه، لقد صدر هذا التّصريح الّذي يعتبر فاتحة الكوارث على العرب، في الثّاني من تشرين الثّاني سنة (1336هـ)، وكان بعد سنة ونصف من نشوب الثّورة العربيّة الّتي قامت على أساس الاعتراف باستقلال البلاد العربيّة الّتي تشمل فلسطين، وفي أثناء حملة الجنرال (بلاك أللنبي) في فلسطين، فجاء مناقضًا لما قطعته بريطانيا للعرب، بل عدوانًا يهدّد قوميّتهم ووجودهم.

ومن الدّوافع السّياسيّة الّتي حفزّت الحكومة البريطانيّة إلى إصداره رغبة بريطانيا في استمالة العناصر الصّهيونيّة القويّة في ألمانيا والنّمسا بخاصّة، وفي سائر أنحاء العالم بعامّة، واستجلاب عطف يهود أمريكا في وقت لم تكن الولايات المتّحدة قد قرّرت فيه خوض الحرب إلى جانب الحلفاء، وقد يكون أهمّ من هذا ما ارتآه أنصار التّصريح من أنّه يؤدّي إلى جعل فلسطين المتاخمة لقناة السّويس منطقة نفوذ بريطانيّة تحمي مركزها في مصر، وتضمن الاتّصال البرّي بالشّرق، وتقيم سدًّا بين موقعها في قناة السّويس وموقع فرنسا المقبل في سورية، ثمّ إنّ وعد بلفور يمهّد السّبيل أمام بريطانيا للمطالبة بأن تكون فلسطين من حصّتها، حتّى تتمكّن من تنفيذ وعد بلفور لليهود[1].

لم يكن وعد بلفور التزامًا دوليًّا، وإنّما هو مجرّد عطف وأمنية وتشجيع من طرف واحد، ولم تكن فلسطين من أملاك بريطانيا حتّى يحقّ لها التّصرّف فيها، فهي بهذا التّصريح تعد بما لا تملك، وتبحث في مصير بلد لا سيادة لها عليه.

وعلى الرّغم من أنّ عدد اليهود في فلسطين حين صدور التّصريح كان لا يتجاوز خمسين ألف نسمة، يقابلهم من العرب (650) ألف نسمة، إلّا أنّ تصريح بلفور جعل اليهود هم الأصل، وتجاهل وجود شعب عربيّ، وتجنّب حتّى ذكر كلمة عرب فيه، كأنّهم هم الأقليّة واليهود الأكثريّة[2].

أحدث هذا الوعد استياءً بالغًا لدى العرب، فطلب الشّريف حسين تفسيرًا لهذا الوعد، فأوفدت الحكومة البريطانيّة له وفدًا يطمئنه، ويؤكّد له أنّه لن يسمح بإسكان اليهود إلّا بالقدر الذي يسمح بحريّة العرب السّياسيّة والاقتصاديّة.

---

[1] ينظر: أكرم زعيتر، القضيّة الفلسطينيّة، ص 44.

[2] المرجع نفسه، ص 47.

ورغم الوعود والعهود بعد تصريح بلفور جاءت اتّفاقيّة سايكس بيكو، فتلقّوا جوابًا رسميًّا في السّادس عشر من حزيران سنة (1337هـ) تؤكّد فيه تعهّداتها القديمة للعرب: " وأنّها عاملة على تحقيق حرّيّة العرب واستقلالهم، كما تؤكّد أنّ الحكم في البلاد العربيّة سيكون وفق رغبات سكّانها"[1].

وممّا زاد في طمأنينة العرب الخطاب الّذي ألقاه ويلسون[2] في الرّابع تمّوز سنة (1337هـ) مؤكّدًا فيه أنّ التّسوية الّتي ستقوم بعد الحرب، ستكون على أساس حرّيّة الشّعوب في تقرير مصيرها. وكذلك أصدرت القيادة العسكريّة البريطانيّة في السّابع من تشرين الثّاني سنة (1337هـ) بيانًا رسميًّا عرف ب " التّصريح البريطانيّ الفرنسيّ" ووزّعته على الدّول العربيّة، تؤكّد فيه أنّ رغبتها في خوض المعركة في الشّرق، هو لتحرير الشّعوب الّتي رزحت تحت استعباد التّرك وتحريرهم تمامًا، وأنّ بريطانيا وفرنسا اتفقتا على تحرير الشّعوب وإنشاء وحدات وطنيّة لهم، والاعتراف بهذه الحكومات بعد انتهاء الحرب، فهل بعد هذه التّطمينات والتّوكيدات ؟[3]

بعد الحرب العالميّة وانتصار الحلفاء، أُعطيت فلسطين لليهود ليقيموا دولتهم عليها، وقسّمت الأراضي العربيّة إلى دويلات ضعيفة، ليس لها من الحكم إلّا الاسم حتّى وقتنا الحاضر. قال عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه: " نحن أمّة أعزّنا الله بالإسلام فمن ابتغى العزّة بغيره أذلّه الله".

وبعد أن سيطر اليهود على فلسطين بدأت الثّورات والمظاهرات الّتي تندّد وتطالب بخروج اليهود من فلسطين، حتّى يومنا هذا، ولم تجد هذه الثّورات غير القمع والقتل والتّشريد.

أوضاع نابلس تحت الحكم العثمانيّ

كان جبل نابلس إحدى المقاطعات الأربع عشرة الّتي تكوّنت منها بلاد الشّام في عهد الدّولة الجركسيّة، والّتي كان حاكمها يعرف بالكاشف، ولمّا استولى العثمانيّون عليها قسّموها إلى ثماني ولايات، يعرف حاكمها بالوالي، ثمّ بدّل هذا التّقسيم بثلاث ولايات، وهي: حلب، والشّام، وطرابلس، أي

---

[1] المرجع نفسه، ص 48.

[2] ويلسون، هو: توماس وودرو ويلسون، عاش ما بين (1273 و 1353هـ) ولد في ولاية فرجينيا بالولايات المتّحدة، درس العلوم السّياسيّة والتّاريخ في جامعة جونز هوبكينز، وهو الرّئيس الثّامن والعشرون للولايات المتّحدة، كان أكاديميًّا حتّى صار رئيسًا لجامعة برنستون، ثمّ حاكمًا لولاية نيوجرسي، حصل على جائزة نوبل للسّلام (1338هـ). ينظر: أكرم عبد الوهّاب، تاريخ الحرب العالميّة الأولى، ص 230.

[3] ينظر: أكرم زعيتر، القضيّة الفلسطينيّة، ص 48.

الشّمال، والسّاحل، والدّاخل، وكل ولاية تقسم إلى ألوية يعرف حاكمها بأمير لواء، ورتبة متصرّف، وكان جبل نابلس يقسم إلى لواءين: لواء نابلس ومركزه مدينة نابلس؛ ولواء اللّجون ومركزه جنين، ثمّ اقتصروا على تعيين حاكم (متسلّم) بلقب آغا[1].

ثانيًا- الحياة الاجتماعيّة والثّقافيّة

كان جبل نابلس يقسم إلى سبع نواحي، وهي:

1-الجبل القبلي لمدينة نابلس ويسمّى جرزيم، ويعرف بالطَور عند السَامريّين، وألحقت به المشاريق، وهكذا تذكر قراه في الدّفتر الرّسمي، وقد عرف فيما بعد بجورة عمرة، ومشاريق البيتاوي.

2- جبل شامي أي جهة الشّام، وهو الجبل الشّماليّ لمدينة نابلس، ويعرف بجبل عيبال، وصار يعرف بمشارق الجرّار فيما بعد.

3- بلاد بني صعب، وهي القسم الغربيّ من لواء نابلس.

4- بلاد حارثة، وهي القسم الشّماليّ من جبل نابلس، وكانت تعرف بلواء اللّجون.

5- الشّعراويّات، وهي القسم الجنوبيّ من لواء اللّجون (جنين)؛ وهي اليوم شمال غرب طولكرم.

6- جمّاعين، وهي القسم الجنوبيّ من جبل نابلس.

7- وادي الشّعر، وهو الوادي الأوسط من جبل نابلس.

وكان يرد في الخطاب الرّسمي، فيقال: نابلس ونواحيها السّبع .

كان تعيين الشّيخ منوطًا بالوالي وبباشا الدورة، وكان له ثلاثون في الألف من أموال الميري الّتي يجمعها من ديرته.

---

[1] إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، 2/ 174. والآغا: لقب غلب على آل النّمر – رغم أنّ لقب بيك وظيفة آل النّمر – منذ أن كانوا في الشّام إذ عرفوا بالأغوات، ورغم تلقّب غيرهم به فقد ظلّ يطلق عليهم، وممّن عرفوا به: آل الشّافعي، وفرع من آل طوقان، وخريم، والنّابلسي، كما ظهر من ألقابهم في الحجج الشّرعيّة. وبالرّغم من أنّ لقب آغا هو لقب المتسلّميّة، وهي وظيفة آل طوقان، فقد غلب عليهم لقب بيك لأنّهم أبناء باشا، وهناك عائلات كثيرة أيضًا تلقّب بالبيك، لأنّهم زعماء وأمراء، حتّى ضرب المثل بكثرة بيكوات نابلس، وأفنديّات القدس، وأغوات الشّام، إلّا إنّهم أفلوا بظهور بيكات طوقان. ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 2/ 175.

عائلات نابلس

يوجد في نابلس عائلات كثيرة، ومن أبرز هذه العائلات: دار النّمر، وطوقان، وتفاحة، وعاشور، وزيد الكيلاني، وأبو الرّب. وهاجر إليها خلق كثير، مثل: الشّيشان الّذين جاؤوا من القفقاس، وهم الّذين يعرفون بالشّاشان، والتّركمان، ومنهم عائلة آل سوار؛ والشّركس ومنهم: الشّابسوغ والجادوغ؛ والبشناق من البوسنة، واستوطنوا في نواحي مختلفة من نابلس، وصار لهم مع أهل نابلس صهرًا ونسبًا[1].

نهضة الحنابلة

على إثر نزوح الحنابلة من العراق، أصبح جبل نابلس أحد مراكز المذهب الحنبليّ، كمصر، ودمشق، وقد ظهر من نابلس وجبلها نخبة طيّبة من العلماء الّذين بلغ بعضهم درجة قاضي قضاة، كما ظهر في تراجمهم، وكان من أفضلهم وأهمّهم: الشّيخ أحمد الشّويكي، وقاضي القضاة الشّيخ برهان الدّين الرّاميني، والمفتي الشّيخ شهاب الدّين الشّويكي، وغيرهم كثر. وقد استمرّت نهضتهم من أواخر القرن السّابع الهجريّ، إلى أواخر القرن العاشر الهجريّ، ثمّ اضمحلّت إذ خرج العلماء من جبل نابلس إلى مصر والشّام، لأنّ جبل نابلس سادته الفوضى، وحكمه حكّام غرباء كالمعني، وابن فريخ، وابن فرّوخ[2].

أثرت النّهضة العلميّة في البلاد العثمانيّة إيجابيًّا، وتنافست الأسر الكبيرة في تعليم أولادها والإقبال على العلم والتّعليم. وقد علّم صالح باشا طوقان ولده إبراهيم بك طوقان، فنبغ وتقدّم وآلت إليه رئاسة العلماء في هذه الدّيار. وقد اهتمّ الأثرياء بالمعاهد أي حلقات العلم في المساجد، فأوقفوا لها الأوقاف، فبنى السّيّد محمّد بن طه تفّاحة الحسيني، غرفًا بجوار الجامع الكبير لطلّاب العلم.

---

[1] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 37.

[2] المرجع نفسه، 2/ 472.

وكان أمراء نابلس يقرّبون العلماء ويكرمونهم وينزلون عند إرادتهم؛ ويعتبرون الكتابة والقراءة والتّعلّم مهنتهم، فمنهم من لا مهنة له ولا صنعة إلّا القراءة والكتابة؛ فخرج العلماء من عدّة عائلات، مثل: النّمر، وطوقان وغيرهما؛ ومن علماء هذه الفترة الشّيخ محمّد السّفّارينيّ[1].

وقد اتّصلت تلك النّهضة بالتّعليم النّظامي، ومن هذا يفهم أن أمراء هذه البلاد كانوا متعلّمين وعلماء ولم يكونوا جهلة، كما يحاول تصويرهم المغرضون؛ وكانوا أيضًا يساعدون النّوابغ على تحصيل العلم في دمشق ومصر، بعد حصولهم على إجازة علماء نابلس، كما يساعدونهم على الحصول على المراكز بعد إتمام التّحصيل[2].

علاقة جبل نابلس بالدّولة العثمانيّة

ظلّ جبل نابلس يحكم من أبنائه أمدًا طويلًا، وكانت ضرائبه تذهب إلى الرّكب الشّامي كوقف، فلم يشعر بسوء من سلطة الدّولة، وظلّ كذلك إلى أن أخمدت الحرب الأهليّة بالقوّة؛ وتشكّلت المتصرّفيّة فأصبح حكّامه من الغرباء، إلّا أن هؤلاء ظلّوا لا نفوذ لهم، لقوّة نفوذ أمراء نابلس، فقد ظلّت أختام المتصرّفين ومن دونهم في أيدي أولئك الأمراء، إلى أن مات الفوج الأوّل القويّ، فاستطاع المتصرّفون خلق كتلة أخرى تستند إلى أرباب الأموال لالتزام الأعشار؛ وقد وجّهت هذه الكتلة هدفها ضدّ تلك العائلات، فحصل الانقسام المرير الّذي أهوى بقوّة نابلس النّفسيّة إلى ما نراه اليوم؛ وظهر سماسرة رشوة، ومدبّروا قضايا، ومشاكل جعلوا البلد غنيمة للموظّفين الغرباء[3].

وجاء بعد هؤلاء فوج من أمراء نابلس من الّذين أنضجتهم الحوادث، والفتن، والحرب الأهليّة، وقد تفاهموا جميعًا واتّفقوا على أن لا يتركوا مجالًا للمتصرّفين لاستغلال أي خلاف يطرأ، فكانت أختام المتصرّفين بأيديهم، فانقضى دور الانتقال دون أن يعرف المتصرّفون الغرباء[4] عن أحوال البلاد شيئًا؛

---

(1) محمّد السّفّارينيّ، هو: محمّد بن أحمد بن سالم عاش ما بين(1 114 و 1188هـ) ولد بقرية سفّارين، من قرى نابلس، عالم، ومحقّق، ومدقّق، محدّث، له تآليف كثيرة، منها: شرح ثلاثيّات الإمام أحمد؛ ومعارج الأنوار. ينظر: ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص 140.

(2) ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 2/ 476.

(3) المرجع نفسه، 3/ 15.

(4) الغرباء: أي غير العرب.

وكان هدوء واستقرار، ووحدة، وتضامن تستحق الاحترام، وقد حصلت محاولات لاستغلال أي بادرة خلاف فباءت بالفشل[1].

تشكيل البلديّات

من أهمّ ما حصل بعد تشكيل المتصرّفيّة تأسيس دائرة بلديّة في كلّ قضاء، وقد بدأ هذا بإدارة اللّواء آي في نابلس، وكان ذلك سنة (1284) مالي، الموافق سنة (1285) هجريّ، حوالي سنة (1868م).

مارس المجلس البلديّ بنابلس صلاحيّات واسعة، فكان يتدخّل في شؤون الأقضية جميعها، وكان يشرف على الإنشاءات والعمارات، الّتي تقام فيها كالمدارس، والمساجد، ودور الحكومة، والثّكنات، وكان المتصرّف ومجلس الإدارة يحوّلون للمجلس البلديّ أعمالًا كثيرة لا سيّما الّتي يطلبها الجيش[2].

وكان المجلس البلديّ في عهده الأوّل يمارس صلاحيّات واسعة، فقد كان في بادئ الأمر يقوم بواجبات عدد من الدّوائر، كالصّحّة فهو يدعو إلى التّنظيف، ورعاية الأمور الصّحّيّة، ويعاقب مخالفيها رأسًا دون الرّجوع إلى المحكمة، ويقوم طبيب البلديّة مقام دائرة الصّحّة اليوم، كما أنّ المجلس البلديّ يقوم مقام دائرة الأشغال، بالإشراف على مباني حكومة اللّواء جميعه؛ وكذلك أشرف وقام ببناء القشلة[3]، والدّبّوية[4] سنة (1292هـ) وقام ببناء المدارس الابتدائيّة، والإعداديّة الأولى في عواصم اللّواء جميعها؛ وأقام القايق[5] على نهر الشّريعة (الأردن) لتسهيل الانتقال عبره، وقام بأعمال وتجارب زراعيّة فنجحت. وسيطر على الباعة المحترفين وأوزانهم ومكاييلهم ويضارب المحتكرين ولا سيّما باعة اللّحوم. وراقب الأفران والحمّامات، ولا سيّما نظافة خزائنها، وتدخّل بمكيال المصابن والمعاصر.

---

[1] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 20.

[2] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 27.

[3] القِشْلة، هي: ثكنة، اسمها بالتّركي قشلاق، وعرّبوها إلى قشلة، وكتب على باب القشلة: نصر من الله وفتح قريب؛ ومكانها السّجن حاليًّا. ينظر: إحسان للنّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 13.

[4] الدّبّوية، هي: مستودع الأسلحة، وبناؤها يوجد في الجهة الغربيّة من القشلة، دائرة الأشغال حاليًّا. ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 13/3.

[5] القايق، هو: السّفينة الصّغيرة. ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 41/3.

وساعد المدارس بكثير من الأمور، وقام بما طلبهُ الجيش من المؤن والحاجات الضّروريّة عند مروره على نابلس. وسيطر المجلس البلديّ على المهن، والحرف، والصّناعات؛ لأنّه هو الّذي يشرف على تعيين نقاباتهم، ورئاساتهم، ويرخص لهم. وله أيضًا صلاحيّات عديدة لا يتّسع المجال لذكرها[1].

إنشاء مركز وخطّ للبرق

وفي هذا العهد أنشئت دار للحكومة في جنين، وسجن نابلس، وفي سنة (1280هـ) أنشئت دار للبرق، والبريد، وجميعها أنشئت بإشراف المجلس البلديّ في نابلس[2].

وفي سنة (1286) مالي أي سنة (1287) هجري اتّصلت نابلس بالعالم برقيًّا، إذ وجدت فيها دائرة بريد، ومدّ إليها خطّ للبرق[3].

إنشاء أوّل مستشفى في نابلس

في سنة (1305هـ) أوصى الحاج صالح خريم بثلث ثروته البالغة (150) قرشًا للمشاريع الخيريّة، وقد نصب الشّيخ محمّد زعيتر[4] لتنفيذ الوصيّة، فرأى بناء مستشفى، فاشترى كرمًا في سفح الجبل الشّمالي(عيبال) وابتنى بوسطه غرفتين، وغرفتين أخريين إلى جانب الباب، فكانت هذه الغرف الأربع أساس المستشفى، وذلك سنة (1306هـ) وقد كتب على باب الغرفتين الأوليين الأبيات الآتية[5]:

بُشْرَى لنَابُلْسَ طابَتْ عَناصِرُها ... وصحَّ مِنْ أَهْلِها جِسْمٌ لَقَدْ نَحَلا
في عَصْرِ سَيِّدِنا فَخْرُ المُلوكِ علا ... عَبْدِ الحَميدُ الَّذي فَوقَ السَّماءِ عَلا
بَـدَا فَجْـر عَـدلٍ كَـيْ نُؤَرِّخَهـا ... بِصِـدْقِ لاحَ مُسْتَشْـفاكُمْ حَصَـلا

---

[1] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 32.

[2] المرجع نفسه، 3/ 43.

[3] المرجع نفسه، 3/ 43.

[4] محمّد زعيتر: ولد محمّد زعيتر سنة (1253هـ) فتعلّم ونبه، ثمّ طلب إلى الجنديّة، فعيّن إمام طابور، فسيق إلى اليمن، ثمّ إلى الحرب الرّوسيّة، فوقع أسيرًا، وهناك شاهد المستشفيات، وأثرها فقام بالمشروع، وقد عيّن للمكتب الابتدائيّ في نابلس، وفي أحد الأيّام صرف الأولاد بدون سبب ظاهر، وبعد أن انصرفوا هبط المكتب، فصار للنّابلسيّين فيه اعتقاد، إلّا أنّه اصطدم بالحاج نمر النّابلسي، في مزاد أعشار عصيرة، فسعى ضدّه، فعزله، فرحل إلى دمشق، وتوفي فيها سنة (1334هـ) وله في دمشق ذريّة. ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 78.

[5] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 78.

وكان يسمّى مستشفى خريم، ثمّ تشكّلت لجنة جمعت الإعانات، وبنت، ووسّعت، فسمّي المستشفى الوطنيّ[1].

بناء السّاحة والبركة والمنارة

بنيت السّاحة بجانب جامع النَّصر، بأمر من متصرّف نابلس، حوالي سنة (1301هـ)، وأنشأ فيها بركة ماء – أزيلت هذه البركة فيما بعد – ثمّ أقيمت المنارة وراءها بتبرّعات من الأهالي من اللّواء جميعه، كبناية القشلة، في ذكرى جلوس السّلطان عبد الحميد على العرش الفضّي، وقد وضعت في أعلاها السّاعة الّتي أهداها السّلطان عبد الحميد لنابلس، والّتي لا تزال موجودة إلى الآن، وقد كتب على بابها الأبيات الآتية:

مَـــآثِرُ الخَيـــرِ بُعَيْـــدَ الجُلـــوسِ ... أَشْـــرَقَتِ الـــدُّنْيَا بَهجًـــا كَالشُّـــمُوس
وَكَـــانَ مِـــنْ جُمْلَتِهـــا ذَا البِنَـــا ... لِسَـــاعَة قَـــدْ جُلِّيَـــتْ كَـــالعَرُوس
فَلْيُحْـــي سُـــلْطَانَ الـــوَرَى غَوْثَنَـــا ... عبـــد الحميـــد الفَـــرْدِ تَـــاِج الـــرُّؤُوس
فِـــي عِيـــدِهِ الفِضِّـــيِّ قَـــدْ أُنْشِـــئَتْ ... ذِكْـــرَى لِيَـــوْمٍ فِيـــهِ طيـــب النُّفُـــوس
مَنَـــارَةً قَـــدْ أُسِّسَـــتْ أَرخـــو ... بِـــالأَمْنِ فـــي فِضِّـــيِّ عِيـــدِ الجُلُـــوس

سنة (1316) مالي.

وكذلك أعطى السّلطان عبد الحميد للمتصرّف حسين باشا، صلاحيّة إنشاء المساجد وتجديدها، والمقامات المجاورة للمواقع الأثريّة[2]. فقد جدّد الكثير من المساجد والزّوايا في هذه الحِقبة، وكذلك شيّدت لها المآذن العالية.

---

[1] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 80.

[2] المرجع نفسه، 3/ 83.

إنشاء المدارس

كان إنشاء المدارس من أهمّ ما تمّ في العهد العثمانيّ، ففي سنة (1397هـ) أنشئت مدرسة ابتدائيّة، على ظهر سوق التّجّار لجهة الشّمال، عرفت بالمكتب الابتدائيّ (أم مكتب الخان) [1]. ثمّ أنشئت مدرسة أخرى في القسم الغربيّ من تلّ الملطون[2]، بجوار المستشفى الوطنيّ، للقسم الثّانويّ، عرفت بمكتب الرّاشديّة، وذلك سنة (1318هـ) وكانت قبل هذا التّاريخ في دار بجانب السّرايا القديمة والسّاحة. وهاتان المدرستان أنشئتا بتبرّعات ومساعدات عامّة الشّعب، وكان مَنْ لا يقدر على الدّفع يساعد بنفسه، ثمّ هدّمت مؤخّرًا وبيعت أرضهما، وبنيت مدارس أخرى بثمنها[3].

وبلغ عدد المدارس قبيل الحرب العالميّة الأولى أربع مدارس ابتدائيّة للذّكور، وثلاث للإناث، ومدرسة ثانويّة واحدة للّواء جميعه، تعرف بالمكتب الإعدادي، ثمّ أصبح في كلّ قرية مدرسة أطفال عيّن لها شيخ يقوم بها وبالوظائف الدّينيّة بالقرية. ويعود فضل تأسيس المدارس في كلّ قرية إلى العهد العثمانيّ وليس عهد الاحتلال البريطانيّ.

وكانت البعثات العلميّة تفد إلى الأزهر وإلى دار العلوم بمصر، وإلى الجامعات في بيروت وإستانبول، وقلائل وفدوا إلى جامعات باريس، وقد بلغت نسبة طلّاب لواء نابلس في جامعة إستانبول العثمانيّة أعلى نسبة بين ألوية الدّولة العثمانيّة جميعها البالغة مائتي لواء[4].

الأحوال المعيشيّة

لمّا أتى الموظّفون الغرباء لا سيّما المتصرّفون، كانوا يأتون بطبّاخين، فقلّدهم أمراء البلاد، فتنوّعت

---

[1] المكتب: مصطلح تركيّ يستعمل بدلًا من كلمة مدرسة. ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 87.

[2] تلّ الملطون: هو التّل الّذي تقع عليه مدينة نابلس، وبخاصّة المنطقة الّتي يقع عليها جامع الحاج نمر النّابلسي، والمقبرة. ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 80.

[3] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 87.

[4] المرجع نفسه، 3/ 129.

المآكل، ودخلت السّفرة المدنيّة (القالدير) [1]، وبعض المآكل التّركيّة، وبعض الخضار؛ وبدأ السّمن النّباتي بالاستعمال. وأكثر ما تشتهر فيه مدينة نابلس الحلويات بأنواعها، منذ القدم. وكذلك القهوة التّركيّة الحلوة أصبحت تنافس السّادة، لا سيّما للموظّفين الأتراك. ثمّ ظهر الشّاي، وأخذ يعمّ عند القرويّين بعد أن كان غير معروف[2].

الملبس والمسكن

عمّ الطّربوش التّركيّ المدن تدريجيًّا، وكذلك الزّيَّ الإفرنجي والأحذية وأصبح اللّباس منوّعًا من إفرنجي وعربيّ، ثمّ تركوا غطاء الرّؤوس على عادة الغربيّين.

وكذلك الأثاث فإنّه تفرنج (تغرّب) وأيضًا المساكن فقد أدخلت عليها تعديلات غربيّة في الخريطة المغلقة، والكرميد، وتغيّر الطّراز في النّوم والأثاث، وأصبحت الأسرة لا تكتفي ببيت (غرفة) وبهذا توسّعت أمور السّكن[3].

زعزعة العادات والتّقاليد

أصبحت الثّقافة البلديّة مقام هزء، وأقبل أبناء البلاد على الثّقافات الأجنبيّة، فأصبح كلّ شخص يظهر بنوع من الثّقافة غير الآخر، وأصبح التّفاهم صعبًا؛ إذ قد يوجد أخوة متعدّدي الثّقافات في بيت واحد لا يتفاهمون. ووجدت في البلاد أزمة ثقافيّة شديدة ولا تزال، وقد وجدت نزعات شيوعيّة وإلحاديّة وقوميّة متطرّفة، دون أن توجد ثقافة قوميّة جذريّة[4].

المغالاة بالتّشكيلات

جاء العثمانيّون بشكليّاتهم البيزنطيّة، الّتي أصبحت بنظرهم كلّ شيء، فكانوا ينغّصون عيشهم في

---

[1] أصبحت السّفر تنصب على خوانات (طاولات) مع الشّوكات والأمواس والملاعق النّحاسيّة بدلًا من الخشبيّة، وكثر استيراد الصّحون القاشاني والبورسلين. ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 4/ 221.

[2] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 4/ 222.

[3] المرجع نفسه، 4/ 222.

[4] المرجع نفسه، 4/ 224.

كلّ لحظة، وقد اقتدى بهم أهل البلاد. وقد وزّعوا رتبًا، وأصبح حرس السّراي يحيِّي أصحابها، فحصل التّنافس على الرّتب واشتروها بالمال؛ وأصبح للدّخول والخروج والتّوقيع اهتمام شديد؛ وكان لبعضهم أساليب ممقوتة في الدّعوات والمآدب[1].

وأيضًا من النّاحية الدّينيّة كان من بين معلّمي المدارس بعض خرّيجي الجامعات، والمدارس التّبشيريّة[2] والأجنبيّة، وكانوا على جانب من الإلحاد والجفاء الدّيني، فاقتدى بهم طلّابهم، ثمّ تخرّج هؤلاء وأصبحوا معلّمين للمدارس بعامّة، فعمّ الجفاء للمدارس جميعها، وأصبح المتمسّك بدينه والمداوم على الصّلاة ينعت بالتّعصّب. ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ بل تعدّاه إلى الهزء بالدّين، ثمّ إلى نوع من الهستيريا والتّفنّن بشتم الدّين، حتّى بلغوا بالتّطاول على الخالق، جلّ وعلا؛ ممّا يدلّ على سقوط في العقيدة والآداب والسّلوك، فتجد الشّخص لا يتجرّأ على سبّ أبي الشّخص، كما يتطاول على سبّ دينه، وخالقه.

وحمل الغرباء عادة السّكْر إلى البلاد، وصاروا يغرون زملاءهم به، فمنهم من قاوم ومنهم من ساير وجامل، وكان الأمر بتستّر، ثمّ أصبح جهارًا في عهد الانتداب[3].

---

[1] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 4/ 225.

[2] أسّس المبشّرون البروتستانت مدارس في الشّرق بغية التّبشير، ورغم تحذير العقلاء من هذه المدارس، حصل الإقبال عليها، لا سيّما في العهد البريطانيّ، للحاجة للغتهم فأقبلوا على الجامعات الأميركيّة، في مصر، وبيروت، وإستانبول، وهي من أخطر المدارس على الدّين، لأنّها إنّما أسّست للتّبشير. وزاد الطّين بلّة تطبيق مناهجها في الكليّات، والمدارس الوطنيّة، وتعيين معلّمين من خرّيجيها في هذه المدارس، وفي مدارس الحكومة، فكان لها أسوأ الأثر. ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 4/ 226.

[3] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 4/ 226.

ثالثًا– الحياة الاقتصاديّة

كان أهل جبل نابلس أصحاب تجارة، وصناعة، وحرف مختلفة، وكانوا يصدّرون هذه الصّناعات إلى القدس، وعكّا، والبلقاء، وغيرها من البلاد المجاورة، مثل الآلات الحديديّة من السّكك، والسّكاكر...إلخ؛ وقطع الرّصاص، والبارود وجميع ما تنتجه معاملها، ومصابنها، وما يبقى بعد حاجة البلدان المجاورة تصدّره إلى الأقطار المجاورة، فتشحن الصّابون حتّى الخليج العربيّ، والبحر الأحمر، والأناضول، ويشحن القطن ومنسوجاته إلى الشّام ومصر، وكان يُصَدَّرُ من أسواق نابلس إلى البلدان والأقطار المجاورة: المنسوجات القطنيّة، والصّوفيّة، والنّيلة، والسّيرج، والسّمسم، والشّعير، والبطّيخ، والجلود، والقِرَب، والعنّاب المجفّف، والكراوية، والحلاوة، والقزحة، والبطم، والزّبيب، والتّين المجفّف.

وكانوا يستوردون من الخارج لا سيّما دمشق، وإستانبول، والهند، ومصر؛ الأواني، والقدور النّحاسيّة، والحرير، والقهوة، والأسلحة، والسّجّاد، والحلي، فكانت صادراتها أكثر من حاجاتها الواردة؛ وكان ما يستوردونه من الغلال والقليّ من حوران، والبادية، والجولان، يشتري أصحابه بأثمان حاجاتهم، من أسواق نابلس، فيبقى المال فيها، حتّى أنّ الميري لم يكن يخرج جميعه، بل كان أمير الآلاي[1] يشتري به قِرَبًا، وجميدًا، وأكياسًا، وحبالًا، وجميع حاجات جردة الحجّ، ويحاسب باشا الدّورة عليها، فيبقى المال في البلاد. وبهذا أثرت نابلس ثراءً عظيمًا، حتّى عمّ الثّراء جميع الطّبقات[2].

ولم يكن لتجّار نابلس وكلاء من الخارج، بل كانوا يذهبون بالبضائع بأنفسهم، ويسكنون في القطر الّذي كانت وجهتم إليها، مثل: مصر، والشّام، ومكّة، والمدينة؛ ومنهم تجّار معروفون بأسمائهم.

---

[1] الآلاي، هو: تقسيم تركي، يعد مقابلًا في وقته للواء المشاة، ويقابل اليوم بالفوج. ينظر: خالد فهمي، كلّ رجال الباشا، ص 130.

[2] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 2/ 296.

تحصيل الضّرائب والأعشار

كانت ضرائب القرى في العهد الماضي يجمعها السّباهيّة[1] النّازلون فيها، وشيوخها من أهلها فلم يدخلها غرباء؛ وكان كلّ شيء مقطوعًا، وكان السّباهيّة والشّيوخ يعطفون على القرويّين ويعملون لإبقائهم كي تبقى مواردهم حسنة؛ وقد استمرّت على هذه المنوال حتّى آخر القرن الثّالث عشر الهجريّ، إذ بقيت القرى تجري دون مزاد حقيقي، وظلّت تعطى لشيوخ النّواحي؛ ولكن الأمور لم تستمر كذلك؛ إذ مات الفوج الأوّل من أمراء نابلس، وشيوخ جبلها الأقوياء. وقويت العناصر الأخرى فأصبح الالتزام مزادًا، وقد تكتّل الأثرياء وصاروا يشاركون بيوت الحكم، وقد وجدوا من هذا الطّريق أرباحًا فأصبحوا يدخلون في مزادات الالتزام. وبالتّدريج ظهر الإقطاع الماليّ وحلّ محلّ الإقطاع الملكيّ مع الفارق؛ وإذا لم يكن لهؤلاء سيطرة كانوا يستعينون برجال الجاندرمة أي الشّرطة والدّرك الّذين وجدوا في القرى مرتعًا خصبًا، فيعودون إلى بيوتهم في كلّ أوبة محمّلين ما في القرى من غلال، وطيور، ومجيديّات...إلخ؛ وأصبحوا رهيني المرابين الملتزمين.

ويضاف إلى هذا التّحصيل ضرائب الويركو[2]، وتعداد الأغنام، والدّواب، والتّمتّع، وغيره، ممّا يقوم به محصّلوا الماليّة، فساءت أحوال القرى كثيرًا، وأصبحوا معرّضين لسوط الجاندرمة لتحصيل الضّرائب جميعها؛ ولتحصيل أموال التّجّار والأثرياء الّذين أصبح بإمكانهم تسخير رجال الإدارة والجاندرمة لمآربهم وللمشاكل والاتّهامات والافتراءات[3].

---

[1] السّباهيّة: هم جنود فرسان عثمانيّون على درجات، كانوا مقيمين في الديالات (المزارع) في الأراضي الّتي فتحوها، ولهم محصولها، وانتقالها بصفتهم فاتحين، وكانوا معفيين من كلّ التّكاليف مقابل الدّفاع عن أهل تلك المناطق . ينظر: محمّد دهمان، معجم الألفاظ التّاريخيّة، ص 228.

[2] الويركو: مصطلح عثمانيّ، وهي نوع من الضّرائب الّتي فرضت في العهد العثمانيّ، وتنقسم إلى قسمين: الأوّل، يسمّى ويركو أي الأملاك، ويفرض على كلّ ما يملكه الفرد من أرض بور، أو زراعة، أو مبانٍ؛ والثّاني، يسمّى ويركو التّمتّع وفرض بنسبة 30% على التّجّار، ثمّ ازداد فيما بعد إلى 40%، و50%. ينظر: عارف العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 503.

[3] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 49.

موقف الحكومات من التّدهور الاقتصاديّ

ظلّت ثروة البلاد وأحوالها، وكثير من صناعاتها وإنتاجها في حالة حسنة، حتّى الحرب العالميّة الأولى، فلا لوم على العثمانيّين، ولم يكن بمقدورهم عمل شيء ولم يعاكسوا بشيء.

وفي هذا العهد بدأت العناية بالزّراعة والزّرّاع، فقد قام المجلس البلدي بتجربة زراعة قصب السّكّر، بالاستعانة بمزارعي يافا وقد نجح في ذلك.

وقد أسّست الحكومة بنكًا زراعيًّا، فتحت له فروعًا في لواء نابلس؛ لإسلاف الفلّاح، بفوائد ضئيلة، ولم يشدّدوا في التّحصيل، حتّى أنّهم قدّموا سلفات من الغلال في الحرب العالميّة، وهم في أشدّ الحاجة لتموين جيوشهم، ثمّ لم يطالبوا بها في وقت الاستحقاق، وقد رفعوا الالتزام وبدّلوه بالتّخمين (التّقدير)، وكانوا يعاملون الزّرّاع بالرّحمة ويقبلون اعتراضهم، وقد استمرّ هذا حتّى نهاية العهد العثمانيّ.

وبعد خروجهم حصّلته حكومة الاحتلال البريطانيّ كدين لها، بدلًا من الاستمرار في إسلاف الفلّاح. وهذا كافٍ لإظهار حسن نوايا العثمانيّين وسوء نوايا البريطانيّين[1].

وكان جلّ ما يجبيه العثمانيّون من نابلس وقضاها، ثلاثين ألف ليرة عثمانيّة تدفع بالورق النّقدي، في حين أنّ ما صار يجبيه الإنكليز من ضريبة الدّخل من مدينة نابلس فقط في آخر عهدهم هو ثلاثون ألف جنيه. ولم تساعد حكومة الانتداب المزارعين، بل كانت تضرب مواسمهم. وكذلك عمل الإنكليز على إضعاف الفلّاح لإجباره على بيع أراضيه ليطبّقوا المادّة الثّانية من صكّ الانتداب، وهي "وضع البلاد في حالات سياسيّة، واقتصاديّة تساعد على بناء الوطن القوميّ[2].

كانت باكورة أعمال الاحتلال الإنجليزي تحصيل ديون البنك الزّراعيّ العثمانيّ بدقّة كأنّهم هم الّذين أسلفوه. وقد طبّقوا التّخمين (التّقدير) وحقّقوا في الضّرائب، مع إبقاء ضرائب الحرب السّابقة،

---

[1] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 4/ 214.

[2] المرجع نفسه، 4/ 214.

حتّى أصبح ما يجبى من الضّرائب والأعشار[1] والأغنام ونحوها من قرية واحدة، يعادل ما كان يجبى من القضاء جميعه.

وفوق ذلك كلّه أوعزوا إلى الوزارات المصريّة الاستعماريّة لفرض ضريبة على الصّابون النّابلسي لضربه. وكذلك فرضوا ضرائب باهظة على المباني، فأصبح الملّاكون يدفعون ضريبة كبيرة، فتأخّرت أحوالهم أيضًا، وجعلوا دائرتها دائرة استخبارات على التّجّار، فأوجدوا موسمًا جديدًا من الفساد.

وكانت الضرائب الجمركيّة في العهد العثمانيّ عبارة عن 11% فرفعها الإنكليز إلى 26%. أضف على ذلك الضريبة الجمركيّة على البضائع، الّتي يوجد مثلها عند اليهود؛ وضربت مصانع الصّابون والزّيت باستيراد الزّيت النّباتي الرّخيص..وقس على ذلك ما تبقّى؛ وهكذا فقد كانوا يخلقون كلّ يوم قانونًا ونظامًا للخسائر والتّغريم[2].

[1] ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 4/ 215.

[2] المرجع نفسه، 4/ 216.

الفصل الأوّل– سيرة يوسف بن عبدالله القدّوميّ

أوّلًا– اسمه ونسبه ومولده

ثانيًا– نشأته

ثالثًا– عائلته

رابعًا– ثقافته

خامسًا– أسرته

سادسًا– وظائفه

سابعًا– وفاته

ثامنًا– آثاره

الفصل الأوّل – سيرة يوسف بن عبد الله القدّوميّ

أوّلًا– اسمه ونسبه ومولده

1–اسمه ونسبه

هو يوسف بن عبدالله بن عودة بن عبدالله الملقّب بصوفان بن عيسى بن سلامة آل عبيد، القدّوميّ شهرة، النّابلسيّ مولدًا، ومسكنًا، الحنبليّ مذهبًا، الأشعريّ اعتقادًا[1].

2– مولده

ولد الشّيخ يوسف بن عبدالله في مدينة نابلس، سنة (1290هـ) في بيت والديه، وكان بيت علم ودين.

ثانيًا– نشأته

نشأ الشّيخ يوسف في بيت والده عبدالله صوفان، في بيت علم، وأدب، ودين، وتربّى وترعرع ونما في حجر والديه، ولقّن دروسه الأولى عند والده عبدالله صوفان، وقرأ عليه جملة من العلوم والفنون، وتلا القرآن مجوّدًا سنة (1307هـ).

ثالثًا– عائلته

تنحدر عائلة صوفان القدوميّ، من نسل قمّير أحد الأخوة الثّلاث، ناصر ونُصَيْر، الّذين قدموا من بلاد الحجاز في شبه الجزيرة العربيّة، تحديدًا من قرية ينبع النّخيل، القريبة من المدينة المنوّرة، والعائلة " صوفان" من الخزرج، الّذين يعودون بأصولهم إلى الأزد والقحطانيّة، والعرب القحطانيّة من صلب يعرب بن يشحب بن قحطان، وأصل ابن قحطان من اليمن.

---

[1] ينظر: ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص 213.

وقد هاجر قمّير وأخواه، من منطقة سكناهم " ينبع النّخيل" من قرى المدينة المنوّرة، إلى منطقة الكرك سنة (1060هـ)، واستولوا على مراعي كثيرة، فأدّى ذلك إلى شقاق ونزاع بينهم وبين أهل الكرك الأصليّين، ووصل هذا الشّقاق إلى صراع بين الطّرفين، فحكم عليهم والي الكرك التّركي بالنّفي إلى فلسطين، فسكن ناصر: قرية عتّيل من قرى طولكرم؛ وقمّير: قرية كفر قدّوم من قرى نابلس؛ ونصير: مدينة غزّة، وذريّته تعرف حاليًا بعائلة النّصيرات.

وقام آنذاك الأمير يوسف بن عبدالله باشا النّمر[1]، ليسلّم كفالته لهم، إلى قلعة الكرك بترحيلهم إلى مناطق سكناهم الحاليّة.

وقمّير، هو: جد عائلة صوفان القدّومي الّتي ينتمي إليها الشّيخ يوسف بن عبدالله، ومعظمهم هاجر خارج فلسطين، وبخاصة بعد الاحتلال الصهيونيّ، فاستقرّوا في الأردن، والكويت، والجزيرة العربيّة، وقسم آخر هاجر خارج الوطن العربيّ[2].

1- والده ومكانته في المجتمع

تحدّثت عن الشّيخ عبدالله بن عودة بن عبدالله، على النّحو الآتي:

أ- اسمه

هو: عبدالله بن عودة بن عبدالله -الملقّب بصوفان- بن عيسى[3] بن سلامة بن

---

[1] كان وكيل الكرك أيّام الحكم العثمانيّ، خلفًا لوالده عبدالله آغا النّمر، وهو الّذي قام بإجلاء قمّير وأخويه من الكرك إلى منطقة نابلس في فلسطين، بعد الصّراع والشّجار الّذي وقع بينهم وبين أهل الكرك الأصليّين. المصدر: حفيد الشّيخ يوسف، بهاء زهير يوسف صوفان، وهو حيّ يرزق.

[2] المصدر: مقابلة أجرتها الباحثة مع السّيّد بهاء زهير يوسف القدّومي، حفيد المؤلّف، في دكّانه بنابلس، في الحادي والعشرون من سنة 2016م.

[3] الشّيخ عيسى القدّوميّ، هو: عيسى بن سلامة بن عبيد القدّوميّ؛ والد عبدالله الملقّب بصوفان؛ أحد علماء القرن الثّاني عشر الهجريّ؛ عالم فاضل، اشتغل بتحصيل العلوم في مدينة دمشق، فاستفاد وأفاد؛ وعاصر خاتمة المحقّقين الإمام: محمّد السّفّارينيّ، النّابلسيّ؛ وأجازه الإمام السّفّارينيّ، وأثنى عليه؛ وذكره المراديّ في تاريخه، سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر. وقد عرف بصلاحه وتقواه؛ وسلك طريق التّصوّف، وانقطع للعبادة وتلاوة القرآن العظيم حتّى توفّاه الله سبحانه وتعالى. ينظر: يوسف القدّوميّ، مقدّمة الرّحلة الحجازيّة، ص 1.

عبيد[1] بن قمّير، القدّوميّ، النّابلسيّ، الحنبليّ، الإمام، والعلّامة، والمحدّث، والفقيه، والأديب، ومفتي الحنابلة في الدّيار الشّاميّة، وإمام أهل الحديث في البقاع الحجازيّة، وإمام التّوحيد في الرّبوع النّابلسيّة. ووالدته من كفر اللّبد[2].

ووالد عبد الله صوفان هو عيسى القدّومي، وكان أحد علماء القرن الثّاني عشر الهجريّ، وقد عاصر خاتمة المحقّقين: الإمام محمّد بن أحمد السّفّارينيّ[3]، النّابلسيّ، وأجازه الإمام السّفّارينيّ، وأثنى عليه، ثناءً جميلًا[4]، كما عاصر المراديّ صاحب سلك الدّرر[5].

---

[1] الشّيخ عبيد القدّومي، هو: عبيد بن قمّير القدّومي؛ عاش ما بين (1212 و1298هـ) كان عالمًا، وفاضلًا، من علماء الطّائفة الحنبليّة، فقيهًا، ومحدّثًا، ومؤرّخًا، وتقيًّا؛ ولد بقرية كفر قدّوم من قرى نابلس، ثمّ رحل إلى دمشق لطلب العلم، حتّى فاق وبرع، ثمّ عاد إلى وطنه، فكان يفيد ويستفيد حتّى وافته المنيّة. ينظر: ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص 197. بلغت شهرته الآفاق، من شعره قوله:

لَقَـدْ طُفْـتُ حَـوْلَ البَيْـتِ أَرْنُـو خَيَالَـهُ ودَوْمًـا أَجُـوبُ اللَّيْـل حَتَّـى أَنَالَـهُ

وَمُـذْ رُمْـتُ أَرْجُـو وَصْـلَهُ وَنَوَالَـهُ وَحَاوَلْـتُ مِنْـهُ خِلْسَـةً فَبَنَـى لَـه

سِيَاجًا مِنَ الرَّيْحَانِ خَوْفًا على الوَرْدِ

[2] كفر اللَّبَدْ: قرية فلسطينيّة، تقع في الجنوب من قرية عنبتا، تتبع محافظة طولكرم، وتقع إلى الجهة الشّرقيّة منها، على بعد 11 كم. ينظر: مصطفى الدّبّاغ، بلادنا فلسطين، 2/ 295.

[3] السّفّارينيّ، هو: محمّد بن أحمد السّفّارينيّ، النّابلسيّ، الحنبليّ؛ عاش ما بين (1114 و 1188هـ) ولد بسفّارين، ونشأ بها، فتلا القرآن، ثمّ رحل إلى دمشق للاستزادة من العلوم، ثمّ رجع إلى قريته سفّارين، فاستقرّ بها فترة، ثمّ ارتحل إلى نابلس فاتّخذها مقرًّا دائمًا له. كان عابدًا، خيّرًا، جوادًا؛ له تآليف عديدة، منها: شرح ثلاثيّات مسند أحمد، وله شعر. ينظر: ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص 127.

[4] ينظر: ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص 213.

[5] المراديّ، هو: محمّد خليل بن علي الحسينيّ، عاش ما بين (1173 و 1206هـ) المؤرّخ، بخاريّ الأصل، ولد ونشأ بدمشق، مفتي الشّام، ونقيب أشرافها، وولّي فتوى الحنفيّة سنة (1192هـ) ونقابة الأشراف سنة (1200هـ) ووقع في سنة (1205هـ) ما أوجب رحلته إلى حلب وتوفي بها؛ له مؤلّفات، منها: سلك الدّرر. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 118/6.

ب- مولده

ولد الشّيخ عبدالله في قرية كفر قدّوم[1]، من أعمال نابلس، سنة ألف ومائتين وستة وأربعين هجريّة (1246هـ).

ب-نشأته

نشأ الشّيخ عبدالله في قرية كفر قدّوم، وفيها قرأ القرآن الكريم، وقد ظهرت فيه النّجابة منذ صغره، فكان كثير المجالسة لأهل الفضل، والأدب في قريته، كثير الانكباب على ملازمة المطالعة في مكتبة مسجد القرية، كما كان كثير الإعراض عن اللّعب مع أولاد بلدته؛ وإنّما يميل غالبًا إلى أهل الأدب الملازمين لذكر الحكايات الأدبيّة، والأبحاث المرضية مع المحافظة على أداء العبادات في المسجد.

حفظ عبدالله صوفان كتاب الله وعمره (16) عامًا؛ وفي سنة (1263هـ) خرج في طلب العلم إلى

---

[1] كفر قدّوم، هي: من القرى الّتي تبدأ بلفظ كفر، وكفر: لفظة من اللّغات السّامية القديمة، وهي القرية في السّريانيّة، قال أنيس فريحة: المخبر السّامي المشترك" كفر" يفيد أصلًا التّغطية، والإخفاء، وسميت القرية ب" كفر" لأنّها حصن وملاذ وملجأ، والجزء الثّاني " قدّوم" وهي تحريف لكلمة " قدّاما" السّريانيّة، بمعنى السّباق، والمتقدّم، فيكون المعنى" القرية السّبّاقة" أو "المتقدّمة ". ينظر: فريحة، أسماء المدن والقرى اللّبنانيّة، ص 281. وأمّا سكّان كفر قدّوم الحاليّين فإنّهم يقولون: إنّ اسم قريتهم ينسب إلى الآلة المسمّاة " قدّوم" الّتي اختتن بها إبراهيم الخليل، عليه السّلام، علمًا أنّه ما زال في القرية إلى اليوم مقام يعرف باسم " الخليل". تقع قرية " كفر قدّوم" غربيّ نابلس، على بعد "15" كم؛ ويعتمد أهل القرية في معيشتهم على الزّراعة وبخاصّة شجرة الزّيتون. ويعود أصل أهل هذه القرية إلى حمولتين: الأولى، قمّيري، والثّانية، اشتيوي. وانتشر أبناؤهما في نابلس، ورفيديا، وشرق الأردنّ، وقرى إكسال، وجبع، وطمّون، بفلسطين. وينسب إلى القرية كثير والعلماء، فمنهم: الشّيخ عبد الله بن عودة (ت1331هـ) والشّيخ عبيد الله بن عبدالله القدّوميّ (ت 1298هـ) والشّيخ موسى بن عيسى بن عبدالله (ت 1336هـ) وغيرهم. ينظر: مصطفى الدّبّاغ، بلادنا فلسطين، ص 376.

دمشق الشّام، فأخذ عن جلّ علمائها الأعلام، وسكن المدرسة المراديّة[1] مدّة ست سنوات، عند جماعة من الطّلبة ذوي الأخلاق المرضيّة منهم، وكان أجلّهم الشّيخ عبد الرّحيم التّفال؛ وأخذ عن مشايخها، ولازم الشّيخ حسن بن عمر الملقّب بالشّطّي، الّذي كان من أكثر أهل زمانه علمًا وعبادة، كما كان شيخ الحنابلة ومفتيهم، فلازمه الشّيخ عبدالله صوفان سنين وأخذ عنه الفقه الحنبلي، والحديث الشّريف، وجانبًا من علم الفرائض، كما تعلّم على علماء دمشق الفقه، والتّفسير وغيرهما من العلوم الشّرعيّة، وبرع في علم النّحو، والصّرف، وسائر العلوم الأدبيّة، فساد على أقرانه[2].

عاد الشّيخ عبدالله صوفان إلى وطنه وقريته الّتي نشأ بها، فاستقام فيها مدّة. ثمّ كثرت عليه المتاعب والإحن، الّتي تنفر منها الطّباع، وتملّها الأسماع؛ فعزم على المفارقة، وأمّ مدينة نابلس، وبها سكن، وكان ذلك سنة (1287هـ)[3].

لمّا استقرّ الشّيخ عبدالله صوفان في مدينة نابلس، ذاع صيته فيها وخارجها، فرحل إليه طلبة العلم، وانتفع به الرّاغبون في علومه، وكان كثير الاعتناء بتلامذته؛ ولا سيّما المبتدئين منهم، وكانت إقامته في الجامع الصّلاحيّ الكبير. وقد شاركه في هذا النّفع العميم، ابن عمّه الشّيخ موسى القدّوميّ، فأفادا وأجادا؛ ولأجله أنشأ له صديقه طاهر المدرسة الصّلاحيّة، بجانب المسجد الصّلاحيّ الكبير، فعمل فيها مدرّسًا.

---

[1] المدرسة المراديّة: وتقع في باب البريد على نحو مائة متر من دار الكتب الوطنية الظاهريّة – التي نقلت إليها كتب المكتبة المراديّة فيما بعد – في دمشق، في حيّ السّويقة؛ والّذي بناها في دمشق سنة (1108هـ) محمّد بن علي الأوزبكيّ، البخاريّ، النّقشبنديّ، وممّا اشترطه في كتاب وقفها أن لا يسكنها شارب للتّتن. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 7/ 199. وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسّسها والي دمشق زمن السّلطان العثمانيّ، سليم الثّاني. وجعلها تكيّة ومدرسة، وجعل النّاظر عليها الشّيخ عبد الرّحمن المنيني، وأمينًا على مكتبتها، وكانت مكتبتها عظيمة لدرجة أنّها كانت تسمّى أزهر دمشق؛ وتعتبر من أجمل المباني العثمانيّة الأثريّة القائمة حتّى الآن في دمشق؛ وتضمّ جامعًا، ومكتبة، والمدرسة المراديّة، وضريح الوالي. ينظر: يوسف المرعشليّ، نثر الجواهر والدّرر، ص 216.

[2] ينظر: عبدالله القدّوميّ، الرّحلة الحجازيّة، ص 2.

[3] ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص 214.

ث- صفاته

اتّصف الشّيخ عبدالله القدّوميّ بمجموعة من الصّفات الخَلقيّة والخُلقيّة، الّتي أهّلته لأن يكون إنسانًا مؤثّرًا في مجتمعه، ويمكن الحديث عن صفاته على النّحو الآتي[1]:

1- صفاته الخَلقيّة: كان جميل المنظر، واسع العينين، حسن الخلقة، طليق الوجه، مربوع القامة، فصيح اللّسان.

2- **صفاته الخُلقيّة:** كان ورعًا زاهدًا، دمث الأخلاق، حلو الشّمائل، حسن المذاكرة، جيّد التّعبير والتّقرير؛ يحبّ صلة الرّحم، ويكرم الضّيف، ومتواضعًا، وفطنًا حاذقًا، وعالمًا بفنون أهل عصره، وأحوالهم، ومتضلّعًا في علم السّنّة، قويّ الحجّة على أهل البدع، والفرق الضّالّة[2].

ج – أسرته

تزوّج الشّيخ عبدالله صوفان القدّوميّ من ثلاث سيّدات، الأولى من سفّارين قضاء نابلس، والثّانية من المدينة المنوّرة، لم تنجب، والثّالثة من كفر اللَّبَدْ قضاء طولكرم؛ وأنجب ثمانية أبناء، ستّة ذكور واثنتين إناثًا، أمّا الذّكور فهم: يوسف، ومحمّد، ومحمود، وأحمد، وحسن، وعبد الرّحمن. وأمّا البنتان، الأولى تزوّجت من آل الخطيب بكفر قدّوم، والثّانية تزوّجت ابن عمّها الشّيخ يوسف بن موسى صوفان[3].

ح- شيوخه

تلقّى الشّيخ عبدالله علومه في نابلس، ودمشق، واستطعت معرفة اثنين من شيوخه في دمشق، فقط، وهما[4]:

1-الشيخ عبد الرّحيم التّفال، قرأ عليه جملة صالحة من الفقه الحنبليّ، ومن كتب العربيّة.

---

[1] ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، 212.

[2] ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، 213.

[3] المصدر: مقابلة مع بهاء زهير يوسف صوفان، حفيد الشّيخ يوسف، في شهر تشرين الأوّل من العام 2016.

[4] ينظر: يوسف الأوزبكيّ، تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين، ص 389.

2- الشّيخ حسن بن عمر الملقّب بالشّطّي، سيّد الطّائفة الحنبليّة، وكان من أفضل أهل زمانه علمًا، وعبادة، وانفكاكًا على خوارم المروءة، فلازمه سنين، وأخذ عنه الفقه الحنبليّ، والحديث الشّريف، وجانبًا من علم الفرائض، ومن العلوم العربيّة، حتّى انتفع منه.

خ- أصدقاؤه

لا شكّ أنّ الشّيخ عبدالله القدّوميّ كوّن في حياته علاقات اجتماعيّة متينة مع أبناء مجتمعه، وبخاصّة في مدينة نابلس، ولكنّني لم أستطع معرفة علاقته سوى بثلاثة، هم[1]:

1-محمود أفندي الطّاهر، وكان نعم الصّاحب للشّيخ رحمه الله، وبنى لأجله المدرسة الصّلاحيّة، لصق الجامع الصّلاحيّ الكبير بنابلس، وجعله مدرّسًا فيها.

2-محمّد بن حسن تفّاحة مفتي نابلس.

2-الشيخ منيب هاشم الجعفريّ.

د- تلاميذه

لمّا كان الشّيخ عبدالله القدّوميّ عمل معلّمًا، وكانت علومه قد ذاع صيتها في نابلس ومحيطها، فلا شكّ أنّه قد أقبل عليه طلبة العلم، وهم كثر، لكنّي لم أعثر إلّا على ذكر واحد منهم، وهو[2]:

1-محمّد نمر أفندي النّابلسيّ، كان من أخصّ تلاميذه؛ وهو الّذي باشر دفنه، ووضعه في حفرته عند موته، وقاسم آغا النّمر.

ذ- رحلته الحجازيّة

في عام (1318هـ) زار الشّيخ عبدالله صوفان القدّوميّ بيت المقدس والخليل، ثمّ رحل إلى المدينة المنوّرة، فنال شرف المجاورة في مسجد الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم. وكان عمره (70) عامًا، فأقام أشهرًا وأعوامًا عديدة، ثمّ سافر قاصدًا مكّة المكرّمة لتأدية فريضة الحجّ، وكان يحجّ كلّ سنة، ويؤدّي المناسك، وهناك التقى ببعض العلماء منهم الشّيخ حبيب والشّيخ محمّد إسحق وهما عالمان هنديّان، ثمّ

[1] مكالمة هاتفيّة أجرتها الباحثة مع محمود غسّان غنّام المرداويّ، في يوم الخميس الموافق 24 آذار 2017م.

[2] مكالمة هاتفيّة أجرتها الباحثة مع محمود غسّان غنّام المرداويّ، في يوم الخميس الموافق 24 آذار 2017م.

رجع إلى المدينة المنوّرة، وجاور فيه واشتغل في التّدريس في الحرم النّبويّ، ، وهناك شرع ينشر مذهب الإمام أحمد، حيث مكث (13) سنة.

وكان يزور وطنه، ويقيم فيها عدة أشهر، فيزور الأهل والأقارب، ويتفقد أحوالهم، ثمّ تحرّكه نسمات العود والرّجوع إلى خدمة العلم في المدينة المنوّرة، يقوم فيها بوظيفة التّدريس، ونشر العلم. وتزوّج في المدينة ولم ينجب من زواجه هذا[1].

ر- وفاته

أصيب الشّيخ عبدالله القدّوميّ بمرض، جعله يشكو الألم في رجليه، ثمّ كان يمتدّ إلى فخذه، فمات في نابلس، في العاشر من شهر المحرّم سنة (1331هـ / 1912م) عن عمر (84) عامًا، وذلك في موقف يشهد بحقّ خاتمته، إذ عندما ذهب لصلاة الجمعة، فدخل المسجد وصلّى ركعتين تحيّة المسجد، ثمّ جلس يستمع الخطبة، ثمّ أقيمت الصلاة، فأحرم مع الإمام، وأتمّ صلاة الفريضة، وبعد التّشهّد في الصّلاة، وقبيل سلام الإمام، خرّ على هيئة السّاجد وانقطع نفسه، وفارقت روحه جسده.

وشيّعت جنازته من الغد، وصلّى عليه عمّه الشّيخ موسى بن عيسى بن صوفان القدّوميّ، في المسجد الصّلاحيّ بنابلس، وشارك في الجنازة جمع حافل، وكان يومًا مشهودًا، ودفن في مقبرة نابلس، بجوار محمّد السّفّارينيّ[2].

ز- رثاؤه

وقد رثاه عدد من معارفه الشّعراء من فلسطين وخارجها، وعدّدوا مناقبه، وممّن رثاه:

أ- أحمد بن محمّد البسطاميّ؛ يقول في مرثيّته[3]:

مَـــا لِلـــدُّمُوعِ بَـــدَتْ حُمْـــرَا بِأَجْفَـــانِي وَمَـــا لِقَلْبِـــي غَـــدَا يُصْـــلَى بِنِيرَانِـــي

---

[1] ينظر: يوسف الأوزبكيّ، تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين، ص 390.

[2] ينظر: ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص213.

[3] ينظر: يوسف الأوزبكيّ، تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين، ص 290. والبسطاميّ، هو: أحمد بن محمّد (ت1370هـ) ولد في نابلس، وتلقّى العلوم الدّينيّة واللّغويّة في مدارسها، وفي دمشق؛ شاعر، وخطيب، حفظ القرآن الكريم، عمل مدرّسًا في المدرسة الصّلاحيّة، وعمل مأذونًا شرعيًّا، وكانت له وظيفة التّدريس في الجامع الكبير. ينظر: مدينة نابلس الألكترونيّة، شبكة الإنترنت.

وما لنّابُلْسَ ثَوْبَ الأَسَى لَبِستْ ... وَأَهْلَهَا هَلْ فِيهم فَرْطُ أَحْزَان

نَعَمْ هَوَى اليَوْمَ من أُفقِ العُلومِ إِلَى ... بَطْنِ الثَّرَى بَدْرُ أَفْضَالٍ وَعِرْفَان

عَلَّامَةُ العَصْرِ شَيخ العلم والعلما ... وقُدْوَة النَّاسِ مِنْ قاصٍ ومِنْ دان

فَلْيَبْكِ عِلْمُ حَدِيثُ المُصْطَفَى أَسَفًا ... عَلَيْهِ وَلْيَبْكَ تَفْسيرُ قُرآن

وَلْتَبْكِ أَيضًا دُرُوسِ العِلْمِ إِذْ فَقَدَتْ ... مَنْ كَانَ رَوضَةُ فَضْلٍ ذَاتُ أَفْنان

أَعْظِمْ لَنا الأَجْرُ يا ربَّ العِبادِ عَلى ... مُصيبَةٍ قَدْ أَصابَتْ كُلَّ إِنْسان

وَكُنْ مُعينًا وَعَونًا يا رَحِيمُ إِلَى ... آلِ الفَقيدِ وَأَتْحِفْهُ بِغُفْران

وَامْنَحْ صَلَاةً وَتَسليمًا لِشَافِعِنَا ... أَجَلُّ كُلَّ البَرَايا فَخْرُ عَدْنان

كَذلِكَ الآلُ والأَصْحابُ سادَتَنَا ... غُرٌّ مَيامِينٌ أَهْلُ القَدْرِ وَالشَّان

ب–مرثيّة الشّيخ منيب هاشم[1] مفتي الدّيار النّابلسيّة؛ الّذي ألقاها بصوته حسين تفّاحة الحسينيّ، والمرثيّة هي[2]:

اللهُ أَكبَرُ فالمُصَابُ تَنَاهَا ... والدِّينُ ثلمَتُهُ اسْتَطَارَ عَنَاهَا

شَمِلَ البَلاءُ العَالَمينَ فَلَا تَرى ... نفسًا وَلَم تَكُ زَعزَعتْ أَحشَاها

فَاليَومَ مَاتَ العِلمُ الحُجَّةُ الَّذِي ... لِدَلائِلِ التَّحقِيقِ شَادَ بِنَاهَا

عَلَّامَةُ العَصرِ وَالمُدَقِّقُ الَّذِي ... بِسَنَائِهِ فَلَقَ الدُّرُوس سَنَاها

هو عَابِدُ اللهِ أَخْلَصَ قَصدَهُ ... مِن آلِ صُوفان يُجَلُّ ثُقَاها

يَا طَالَمَا انْتَفَعَ الأَنَامُ بِفَضلِهِ ... وَرَوتْ من الإِرْشَادِ عَنهُ مُنَاها

فلتبكه بقع الدّروس فيا لها ... من روضةٍ أرجت به أرجاها

ولتبك نابلس على طود مضى ... قد كان مصدر نفعها ورجاها

---

[1] منيب هاشم، هو: منيب بن محمود هاشم الجعفريّ، عاش ما بين (1271 و 1351هـ) ولد في نابلس في عائلة تعنى بالعلم، بالإضافة إلى مكانتها الدّينيّة. تلقّى علومه الأولى في نابلس، ثمّ قصد القاهرة، والتحق بالأزهر، وبلغ رتبة عالية في علوم الفقه، والتّفسير، والحديث، واللّغة، والأدب، ثمّ منح إجازة الأزهر، ثمّ رجع إلى نابلس، ثمّ غادرها إلى الأستانة للاستزادة بالعلم، ثمّ عيّن عضوًا في مجلس تدقيق المؤلّفات؛ وبعد عامين اختير قاضيًا شرعيًا لطرابلس الشّام؛ وبعد فترة نقل قاضيًا إلى لواء (قرة سي) بالأناضول في تركيّا، ثمّ نقل إلى بنغازي في ليبيا، ثمّ رجع إلى نابلس ليتولّى الإفتاء فيها، وبعد خمس سنوات انتدبته المشيخة الإسلاميّة ليكون عضوًا في محكمة التّمييز في الأستانة، وبعدها عاد أدراجه إلى نابلس، ليتولّى منصب المفتي العام، حتّى وفاته؛ من تصانيفه: غاية التّبيان في مبادئ علم البيان. ينظر: الخمّاش، تراجم أعلام مدينة نابلس وريفها، ص 229.

[2] ينظر: ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص 214.

أســـفًا علـــى ذاك الجمـــال فإنّـــه فيـــه كمـــالات الزّمـــان نراهـــا
أســـفًا علـــى ذاك الجـــلال وهيبـــة كـــان الزّمـــان لعزّهـــا يخشـــاها
فـــالله يعظـــم أجرنـــا ويعمّـــر بالفضـــل فـــي دار يـــدوم هناهـــا
ويضـــاعف الأجـــر الجيـــل لآلـــه والمســـلمين ففقـــده أعياهـــا

ز- مؤلّفاته

ترك الشّيخ عبدالله صوفان القدّوميّ، عددًا من المصنّفات في العلوم الشّرعيّة والعربيّة، من أهمّها[1]:

1-"المنهج الأحمد في درء المثالب الّتي تنمي لمذهب الإمام أحمد"، حقّقه: مروان القدّوميّ. صدر عن مركز التّوثيق والمخطوطات والنّشر (28)، في سنة (1415هـ)؛ ويقع في (180) صفحة؛ وهو يتناول الدّفاع عن المذهب الحنبليّ والمسائل الّتي نسبت إليه، خاصّة جواز إرجاع المطلّقة ثلاثًا إلى زوجها دون أن تنكح غيره؛ ومنع علماء الحنابلة زيارة قبور الصّالحين والأنبياء، بما في ذلك قبر النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، وإنكار كرامات الأولياء والتّوسّل بهم.

2- بغية النّسّاك والعبّاد في البحث عن ماهيّة الصّلاح والفساد.

3- هداية الرّاغب المحقّق، ثمّ فهرس المصادر والمراجع، ثمّ فهرس المحتويات. وكفاية الطّالب.

4- الرّحلة الحجازيّة والرّياض الأنسيّة في الحوادث والمسائل العلميّة. أودعها الأبحاث الشّريفة الّتي كانت تقع بينه وبين العلماء في رحلته المدنيّة وهي مطبوعة. وكتب مقدّمتها ابنه الشّيخ يوسف القدّوميّ.

5- طوالع الأنوار البهيّة. جوابًا عن خمسين مسألة في علم التّوحيد.

6- الأجوبة العليّة على الأسئلة الرّفاعيّة. في علم التّوحيد.

7- الأجوبة الدّرّيّة في دفع الشّبه والمطاعن الواردة على الملّة الإسلاميّة.

وله من الرّسائل المختصرة شيء كثير.

---

[1] ينظر: يوسف الأوزبكيّ، تاريخ المذهب الحنبليّ في فلسطين، ص 392.

رابعًا– ثقافته

تلقّى الشّيخ يوسف ثقافته بثلاث وسائل ، هي:

1– تلقّى العلوم الشّرعيّة، وعلوم اللّغة العربيّة على والده الشّيخ عبدالله بن عودة القدّوميّ.
2– وعلى ابن عمّ والده، وزوج أخته الشّيخ موسى القدّوميّ الحنبليّ (ت 1336هـ)[1].
3– مدرسة الجامع الصّلاحيّ الكبير [2]

التحق الشّيخ يوسف بمدرسة الجامع الصّلاحيّ، فأخذ العلوم الشّرعيّة، وعلوم اللّغة العربيّة، عن أساتذة هذه المدرسة، وفي مقدّمتهم والده الشّيخ عبدالله، وابن عمّ والده الشّيخ موسى القدوميّ الحنبليّ. وقد أجازاه في الفقه، والحديث، والفرائض، وعلوم العربيّة، إجازة إفادة واستفادة.

ب– الدّراسة الذّاتيّة

لاشكّ في أنّ البيئة الّتي عاشها الشّيخ يوسف، ساعدته في تنمية ثقافته من خلال ما توافر له من كتب كان يقتنيها والده الفقيه، والمحدّث، واللّغويّ، وابن عمّ والده موسى القدّوميّ، فضلًا عمّا كان يجده في خزائن الجامع الصّلاحي الكبير، ومدرسته، حيث كان يستعير بعضها ويطالعه، فنمت ثقافته، وتفرّعت في فروع العلم المختلفة.

---

[1] موسى القدّوميّ، هو: موسى بن عيسى بن عبدالله بن صوفان القدّوميّ؛ عاش ما بين (1265 و 1336هـ) الفقيه، والمحقّق المدقّق، والمفسّر والمحدّث، والأصوليّ النّحْوِيّ المتفنّن. دفن قريبًا من قبر الشّيخ محمّد السّفّارينيّ، في نابلس. ينظر: ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص 215.

[2] مدرسة الجامع الصّلاحيّ: وهي مدرسة أسّست لتدريس العلوم الشّرعيّة منها: الفقه، والحديث، وعلم التّجويد، والفرائض، وعلوم العربيّة، وغيرها، وكان يؤمّها الطّلّاب من جميع الجهات والقرى المجاورة، وهي ملاصقة للجامع الصّلاحي بنابلس، والّذي قام ببنائها محمود أفندي الطّاهر، في القرن الرّابع عشر الهجريّ، وكان محمود الطّاهر نعم الصّاحب للشّيخ عبدالله صوفان، تتكوّن هذه المدرسة من عدّة غرف، وبعد أن أنشئت المدارس النّظاميّة أضيف بعض هذه الغرف إلى الجامع الصّلاحيّ الكبير، وأصبح مكانها الآن محلّات تجاريّة باتّجاه السّوق. المصدر: مكالمة أجرتها الباحثة مع محمود غسّان غنّام المرداويّ، في يوم الاثنين الموافق 24 نيسان 2017م.

خامسًا- أسرته

استطاع الشّيخ يوسف بن عبدالله القدّوميّ أن يكوّن أسرة نموذجيّة، وفق ما جرت به العادة في المجتمع الفلسطينيّ بعامّة والنّابلسيّ بخاصّة. وتزوّج مرّتين، ورزق ستة أبناء.

1-**زواجه:** تزوّج الشّيخ يوسف بن عبدالله القدّوميّ مرّتين، هما:

أ-**الزّواج الأوّل** : تزوّج الشّيخ يوسف أوّل مرّة من عائلته، عائلة القدّوميّ، حيث كانت زوجته من آل الخطيب القدّوميّ، ولم يرزق منها بولد، ولم أستطع معرفة شيء آخر عن هذا الزّواج[1].

ب-الزّواج الثّاني: كان – على الأرجح- السّبب الأوّل في هذا الزّواج هو الحصول- إنجاب- على ذرّيّة، فتزوّج من خارج عائلتهم حيث كانت زوجته ابنة الشّيخ حيدر العنبتاويّ، فرزق منها ستّة أبناء؛ أربعة ذكور، واثنتان إناث، أمّا الذّكور فهم: عبدالله، و"محمّد وجيه"، وعصام، وزهير، وأمّا الإناث فهما: رشيقة، ومريم. ويمكن الحديث عنهم على النّحو الآتي:

2-أولاده

أ-**الذّكور**: رزق الشّيخ يوسف بن عبدالله أربعة أولاد ذكور، هم:

1-عبد الله بن يوسف، تعلّم في مدارس نابلس، ثمّ انتقل إلى القدس ودرس في الكليّة العربيّة[2]. وكان مصابًا بمرض السّل الّذي لم يمهله طويلًا، وتوفي سنة (1364هـ).

2- " محمّد وجيه"، عاش ما بين (1346 و 1412هـ) درس في كليّة خضوري[3] بطولكرم، وفي عام (1379هـ) رحل إلى الأردنّ وبدأ العمل هناك، ولا يزال عدد من أفراد أسرته يعيشون في الأردنّ.

---

(1) المصدر: مقابلة أجرتها الباحثة مع بهاء زهير يوسف صوفان، في ذي الحجّة من سنة (1437هـ).

(2) الكليّة العربيّة: هي أعلى المؤسّسات التّربويّة الحكوميّة، الّتي تمّ إنشاؤها خلال الحكم البريطانيّ، وقد أسّست في مدينة القدس، سنة (1342هـ)، وعرفت " بدار المعلّمين" لأنّ غايتها كانت إعداد المعلّمين، للعمل في المدارس، كان يوجد في مكتبتها نحو: 7000 كتاب باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة، تعاقب على إدارة الكلّيّة أساتذة أعلام، منهم: خليل السّكاكينيّ، وخليل طوطح، وعلّم فيها كثير من المربّين، منهم: وصفي العنبتاويّ، ومعروف الرّصافي وغيرهم. ينظر: مصطفى الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ص 172.

(3) كليّة خضوري: هي مدرسة زراعيّة، أنشئت بتبرّع من تليس خضوري اليهودي، حيث أوصى بمبلغ يساوي مائة ألف جنيه للتّعليم الزّراعي في فلسطين، واستلمته حكومة فلسطين، ولم يبين خضوري في وصيّته تخصيص هذا المال، لليهود أو للعرب، فقسّم بينهما، وقد ابتنت بالقسم العربيّ مدرسة غربيّ طولكرم، وذلك سنة(1352هـ)، واستثمرت لهذا المشروع (700) دونم من الأراضي، قسّمت إلى أحراش، وأراضٍ زراعيّة، وأنشئت وسطها مدرسة للتّعليم الزّراعي. ينظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس، 3/ 179.

3- عصام، عاش ما بين (1348هـ و 1424هـ) درس في كليّة خضوري بطولكرم، ثمّ رحل إلى الأردنّ؛ مثل أخيه " محمّد وجيه "، ولا يزال بعض أفراد أسرته تعيش هناك.

4- زهير، عاش ما بين (1350 و 1114هـ) قضاها في العمل في مدينة نابلس ولم يبرحها إلى أيّ مكان آخر، وكان عمله هو وأولاده في التّجارة العامّة؛ ولايزال أفراد أسرته يعيشون في نابلس حتّى اليوم[1].

ب- الإناث[2]

1-رشيقة

عاشت ما بين (1331 و 1411هـ) تعلّمت اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة، ولكنّها لم تتزوّج بسبب وفاة والدها، وبعد عشر سنوات توفّيت والدتها، فتفرّغت لتربية أخوتها، حيث كان أصغرهم زهير وعمره آنذاك سنتان.

2-مريم

تزوّجت من محمّد سعيد العالول، وأنجبت خمسة أبناء، ثلاثة ذكور وهم: عزّت، وأحمد، وعزّام؛ وبنتان هما: سهام، وسلام.

سادسًا- وظائفه

عمل الشّيخ يوسف القدّوميّ في وظائف عديدة، أهمّها:

1-الخطابة

تولّى الشّيخ يوسف القدّوميّ وظيفة الخطابة الدّينيّة في المسجد الصّلاحيّ الكبير مدّة من الزّمن، فكان يخطب خطبة الجمع والعيدين من إنشائه، وقد ترك عددًا كبيرًا من هذه الخطب[1].

---

(1) المصدر: مقابلة أجرتها الباحثة مع حفيد الشّيخ يوسف، هو: بهاء زهير يوسف صوفان، في ذي الحجّة من سنة (1437هـ).

(2) المصدر: مكالمة هاتفيّة مع حفيد الشّيخ يوسف، بهاء زهير يوسف صوفان، في يوم السّبت من شهر ربيع الثّاني من سنة (1438هـ) .

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع حفيد الشّيخ يوسف، بهاء زهير يوسف صوفان، في ذي الحجّة من سنة (1437هـ).

كما كان يلقي بعض الخطب في مناسبات اجتماعيّة متنوّعة، ممّا يمكن تسميته بالخطابة الحفليّة.

2-الفتوى

عمل الشّيخ يوسف القدّوميّ مدّة من الزّمن، وكانت تأتيه الفتاوى من مختلف أنحاء اللّواء، كما شارك في إصدار فتاوى، له فتاوى عامّة تهمّ حاجات المجتمع المسلم، وما يتعرّض له من الاحتلال البريطاني، ومن ذلك: فتوى بتحريم بيع الأراضي لليهود، وفتوى في وجوب منع اليهود من الصّلاة عند حائط البراق[1].

3-الإمامة

تولّى الشّيخ يوسف وظيفة الإمامة في المسجد الصّلاحيّ الكبير بمدينة نابلس، مدّة طويلة، وقد كان إمامًا وخطيبًا في آن واحد معًا[2].

4- التّدريس

بناءً على ما حصله من علوم شرعيّة وفي اللّغة العربيّة، وعلى الإجازات الّتي حصل عليها من شيوخه، فقد عمل الشّيخ يوسف مدرّسًا في المدرسة الّتي تخرّج منها، وهي مدرسة الجامع الصّلاحيّ الكبير[3].

5- كتب في عدد من المجلّات، منها: اللّواء، والأهرام، والفتح[4].

سابعًا- وفاته

توفي الشّيخ يوسف بن عبد الله القدّوميّ، رحمه الله، عام (1351 هـ) عن عمر (61) عامًا ودفن في مقبرة نابلس الشّرقيّة، بجانب قبر والده عبدالله صوفان القدّوميّ؛ وكتب على قبره أبيات من الشّعر، وهي[1]:

جُـــلَّ الفَقِيـــــهُ شَـــــيْخًا كَبِيـــــرًا مِـــنْ بُـــدورِ العلَّامَـــةِ بَنـــي صـــوفان

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع حفيد الشّيخ يوسف، بهاء زهير يوسف صوفان

(2) المرجع نفسه.

(3م) المرجع نفسه.

(4) مكالمة هاتفيّة أجرتها الباحثة مع محمود غنّام المرداويّ، في يوم الإثنين ربيع الأوّل من سنة (1438هـ).

(1) نقلها بهاء زهير يوسف صوفان كما هي مكتوبة على قبر يوسف القدّوميّ.

مِـــنْ نَفـــسِ العُلـــومِ حَـــازَ نَصِـــيبًا وَافِـــرًا كـــانَ مَنْهَـــلِ الظَّمْـــآن
مُـــذْ أَجَـــابَ الـــذُّرَا وقَـــدْ كـــانَ دَوْمًـــا اشْـــــتِغالٍ بِشِـــــرْعَةِ الـــــدَّيَّان
قُلْـــــتُ والقَـــــوْلَ حـــــينَ أَرخَ زاهٍ يوســـف الفَضْـــلُ فـــازَ بِالإِحْســـان

ثامنًا- آثاره

ترك الشّيخ يوسف القدّوميّ بعد وفاته عددًا من المؤلّفات، هي:

1 – الأشعّة الإسلاميّة، وهو في الرّد على النّصارى. وله نسختان:

الأولى: وهي المسودّة، وتقع في (16) ورقة.

الثّانية: وهي المُبَيَّضَة، وتقع في (33) ورقة، ولا تزال موجودة عند حفدته.

2-السّفينة، وهو موضوع هذه الدّراسة.

أ-**سبب التّسمية:** سمّى المؤلّف كتابه باسم " السّفينة " لأنّه رأى أنّه يشبه السّفينة الحقيقيّة في مضمونه، فالسّفينة تحمل ما هبّ ودبّ، من البضائع والأمتعة المختلفة، من البشر مختلفي الأطياف والأجناس والألوان؛ كما يحوي هذا الكتاب من اللّطائف، والطّرائف، والملح، والفوائد اللّغويّة، والنّحويّة. قال يوسف القدّوميّ: "هذه السّفينة المنطبعة في مناهيل الأدب والعلوم، الّتي هي كسفينة نوح غريقة في بحار المنطوق والمفهوم، كيف؟ وقد اكتست من تفاصيل العلم حللًا كثيرة. وحوت من الحكم الألغاز فنون باهرة يتمايل الغصن الرّطيب عند سماعها طربًا"[1].

ب-بين السّفينة والكنّاش، والتّذكرة

1-تعريف السّفينة

أ-**لغة:** السَّفَنُ: ما ينحت به الشّيء، والسّفَنُ أيضًا: جلد أخشنُ كجلود التّماسيح يجعل على قوائم السّيوف، والسّفينُ جمع سفينة، قال ابن دريد، سفينة فعيلة بمعنى فاعلة، كأنّها تِسفِنُ الماء أي تَقْشره[1].

([1]) ينظر: القدّوميّ، السّفينة، ق 2/ ا.

[1] ينظر: الجوهريّ، الصّحاح، ص 220.

ب–اصطلاحًا: فلك، أو مركب يستخدم لنقل النّاس أو البضائع، في البحر، أو النّهر، أو الفضاء الخارجيّ. والسّفينة من أقدم وسائل المواصلات البحريّة، وأهمّ أسس ازدهار التّجارة، ومقوّمات الحضارة.

والعلاقة بين السّفينة مركبًا والسّفينة كتابًا: هناك تشابه في العلاقة بينهما، فالسّفينة مركبًا: هو ما تحمله بين دفتيها من النّاس، والبضائع مختلفة الأصناف، ويسمّى مكان حمل الرّكاب متن السّفينة؛ والسّفينة كتابًا: هو ما يحمله الكتاب من مواضيع ويسمّى المتن، ويسمّى غلاف الكتاب الدّفّة.

2- تعريف الكنّاش

أ–لغة: ورد في المعجم الوسيط أنّ الكناشة هي: الأصل تتشعّب من الفروع. وفي تاج العروس أنّ الكنش: هو تليين رأس السّواك خشونة؛ والكِنشاء بالكسر: الرّجل الجعد القطط القبيح الوجه، وأكنشه عن الأمر: أعجله.

ب–اصطلاحًا: ورد في تاج العروس، والمعجم الوسيط أنّ: الكنّاشة، هي الأوراق تجعل كالدّفتر تقيّد فيها الفوائد والشّوارد، للضّبط، وأنّه بهذه الصّفة استخدمها أهل المغرب.

3- تعريف التّذكرة

أ–لغة: ورد في المعجم الوسيط، أنّ تذكرة، هي: عبرة وعظة. قال تعالى:﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾[1]؛ والتّذكرة، ما تستذكر به الحاجة، والتّذكرة ما يدعو إلى الذّكر والعبرة، قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ* فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾[1]. وفي القاموس المحيط: التّذكرة بالكسر، الحفظ للشّيء؛ والتّذكرة: ما تستذكر به الحاجة.

ب–اصطلاحًا: هو حضور صورة المذكور العلميّة – أي الّتي يعلم بها– في القلب[2].

---

[1] الحاقّة، 69/ 12.

[1] عبس، 42/ 11، 12.

[2] ابن القيّم، مدارج السّالكين، 1/ 442.

قال الرّاغب[1]: "الذّكر تارة يقال، ويراد به هيئة للنّفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ، إلّا أنّ الحفظ يقال اعتبارًا لإحرازه، والذّكر يقال اعتبارًا لاستحضاره، وتارة يقال لحضور الشّيء القلب أو القول، ولذلك قيل الذّكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللّسان، وكل واحد منهما ضربان، ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ".

ومن الكتب على التّذكرة، منها:

1-التّذكرة الحمدونيّة، لابن حمدون المتوفّى في القرن السّادس الهجريّ، وهي مطبوعة.

2- التّذكرة الصّفديّة، لصلاح الدّين الصّفدي (ت764هـ)، وهي مخطوطة بحاجة إلى تحقيق.

3- والتّذكرة الأيّوبيّة، لموسى بن أيّوب الأنصاري، المتوفّى بعد سنة (1005هـ) وهي قيد التّحقيق من قبل الدكتور مشهور الحبازي.

والمخطوط الّذي بين أيدينا كتب على طريقة السّفينة الّتي تلتقي مع الكنّاش، و التّذكرة في معناها العام: وهي المفكّرة، أو المذكّرة، أو المدوّنة، أو النّوتة، أو الكشكول، أو مجوعة من الأوراق تجعل كالسّجل، تقيّد فيها الملحوظات، والخواطر، والأفكار التي تطرأ على البال، وكذلك الشّيء المفيد الكثير الذّي يقرؤه الإنسان، من كلام أهل العلم، والمعرفة، والخبرة. يجمعها على متن سفينتة، أو كنّاشه، أو مذكّرته، وخوفًا من أن تضيع هذه المعلومة أو الفائدة يدوّنها في مذكّراته، فيرجع إليها إذا اقتضت الحاجة، أو الضّرورة، لأنّ الإنسان يمكن أن يقرأ معلومة أو فائدة فتعجبه، ويظنّ أنّه قد حفظها، فيأتي في اليوم التّالي، يحاول أن يتذكّرها فلا يستطيع، وإذا هو قد نسيها، أمّا إذا دوّنها وحفظها في مكان ما، فإنّه يرجع إليها وقتما شاء، فيفيد ويستفيد.

والسّفينة، والكنّاشة، والتّذكرة طرائق تقييد وتسجيل لموضوعات مختلفة، ومتعدّدة، لا تخضع لقانون أو نظام معيّن ومحدّد كسائر الكتب، ويغلب على هذا الأسلوب من الكتابة طابع صاحبها وذوقه، كما يغلب عليها طابعه المعرفيّ، ولكنّها تبقى ذات طابع متفرّق ومشتّت، دون نظام، أو منهج، أو ترتيب، وأحيانًا لا يجمع بين موضوعاتها الداخليّة إلّا دفّتيّ الكتاب؛ فالأصل أن يكون مع طالب العلم دفتر

[1] الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 179.

يسجّل فيه ما يسمع، أو يقرأ، أو يرى من فوائد تستحقّ التّدوين والحفظ، لكي لا ينساها، حتّى قال القائل:

لا بُــدَّ للــرَّاوي مِــنْ كُنَّــاشٍ يَكتــبُ العِلـــمَ وهـــو قاعِـــدٌ أو مـــاش

ومن الكنّاشات المعروفة: كنّاش محمّد بن سعيد المرغتي (ت 1089هـ)، وكنّاش محمّد المهدي بن محمّد بن عبد الكبير الكتّانيّ (ت1379هـ)، وكنّاشة النّوادر لعبد السّلام هارون (ت1408هـ).

3- رسالة في علم التّجويد. وتقع في عشر ورقات.

4- قلائد المرجان في صحّة العقول لعموم الطّوفان. طبع قديمًا بمدرسة اللّواء بمصر.

5- قواعد في علم النّحو. على هيئة سؤال وجواب، ويقع في (48) ورقة، وهي محفوظة عند حفدته.

6- المسالك العليّة في الحاضرة الإسلاميّة. ويقع في (486) صفحة، والنّسخة الأصليّة موجودة عند أحفاده في نابلس.

7- فتاوى الشّيخ يوسف، له مئات الفتاوى الّتي وردت عليه من داخل فلسطين وخارجها، وبعضها يتعلّق بقضيّة فلسطين، والمسجد الأقصى، ومنها:

فتوى في " وجوب منع اليهود من الصّلاة عند حائط البراق". وقد جاءت هذه الفتوى في رسالتين.

وفتوى في:" تحريم بيع أرض فلسطين لليهود". والفتاوى الّتي تبادلها مع أعلام عصره، والّتي تصلح أن تجمع وتطبع في كتاب مستقلّ.

8- مقدّمة كتاب والده" الرّحلة الحجازيّة"، وهي بخطّ يده، وتقع في أربع صفحات، ومنها: "الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الّذين اصطفى.(أمّا بعد) هذه نبذة قصيرة عن جامع هذه الرّسالة الميمونة المباركة، إن شاء الله، تيمّنًا واقتداءً بالعلماء الأعلام، وفضلاء أهل الإسلام، حيث جرت عادتهم الكريمة بذلك، وسبقت مآثرهم الحميدة، والله أعلم بما هنالك، فأقول: أنّ جامعها هو الفقيه المحدّث النّاهج لمنهج أحمد، والمحيي في هذا الزّمان لمذهب الإمام المبجّل الإمام أحمد، وهو والدنا وقدوتنا وأستاذنا الفاضل الشّيخ عبدالله بن الشّيخ عودة بن عبدالله الحافظ لكتاب الله، والقائم بحقوق إخوانه، وحقوق مولاه الشّيخ عيسى بن الحاجّ سلامة بن الحاجّ عبيد القدّوميّ، بلدًا، النّابلسيّ نسبة، الأثريّ معتقدًا، والخلوتيّ طريقة، وهو أحد علماء القرن الثّاني عشر، المعاصر لخاتمة المحقّقين الشّيخ محمّد

السّفاريني، الّذي شاع فضله واشتهر، وقد أجازه وأثنى عليه ثناءً جميلًا، فقال: إنّه صاحبنا وأخونا في الله، عزّ وجلّ؛ وكذلك ذكره العلّامة المراديّ، في تاريخ علماء القرن الثّاني عشر"[1].

9- الخطب: له مئات الخطب المكتوبة بخطّ يده، ولم تطبع، وهي قسمان، خطب دينيّة (أيّام الجمع والعيدين) وخطب حفليّة ألقاها في مناسبات اجتماعيّة مختلفة.

10- الرّسائل: هناك بعض الآراء في تزكية بعض شيوخ أبيه عندما سئل عنهم[2]. ومن ذلك قوله عن عبيد بن عبد الله القدّوميّ: " هو عالم كبير وفاضل شهير، بحر استمدّت منه جداول الأفاضل، وروض قامت به الفنون على كل غصن مائل، كان غرّة في جبهة الدّيار النّابلسيّة، وعلمًا في طراز الطّائفة الحنبليّة، فقيهًا، ومحدّثًا، وصالحًا، وتقيًّا"[3].

---

[1] ينظر: عبدالله القدّوميّ، الرّحلة الحجازيّة، ص 1.

[2] ينظر: عمّار بدويّ، العلماء الكرميّون، ص 96.

[3] ينظر: الخمّاش، تراجم أعلام مدينة نابلس، ص 121.

القسم الثّاني – التّحقيق

أوّلًا– وصف المخطوط

ثانيًا– صور من المخطوط

ثالثًا– منهج التّحقيق

رابعًا– النّصّ المحقّق (السّفينة)

– المصادر و المراجع

– فهرس المحتويات

القسم الثّاني: التّحقيق

أولًا: وصف المخطوط

أوّل من أرشدني إلى هذا المخطوط هو الشّيخ يوسف الأوزبكي، جزاه الله خيرًا، وهو موظّف مسؤول عن المخطوطات في المكتبة الختنيّة، حيث زوّدني بنسخة من الكتاب على قرص مدمج (CD)، كان قد حصل عليه من مكتبة جامع الحاج نمر النّابلسي في نابلس. عدت إلى مكتبة الحاج نمر النّابلسي، فوجدت الفهرس الّذي ذكر فيه النّسخة الورقيّة الأصل من المخطوط، لكن النّسخة الأصل لا تذكر اسم المؤلّف، بل تنسبه إلى مجهول، وعندما عرضته على مشرفي طلب البحث عن المؤلف ومعرفة المزيد عنه، وبخاصّة أنّه مكتوب في مقدّمة الكتاب.

بدأت البحث، فتحقّق لي نسبة الكتاب إلى مؤلّفه الشّيخ عبدالله بن يوسف القدّومي، فراجعت مدير مكتبة الحاج نمر النابلسي السيّد أمين شنّار، فلمّا تأكّد من ذلك، عدّل صفحة فهرس المخطوط بخط يده[1].

بناءً على ما سبق – وبعد بحث فيما توافر لديّ من مصادر ومراجع – تمكّنت من العثور على نسخة واحدة من مخطوط كتاب "السّفينة" للشّيخ يوسف بن عبدالله القدوميّ (ت 1351هـ)، وهي موجودة في مكتبة جامع الحاج نمر النّابلسي بمدينة نابلس بفلسطين، ورقمها (44)، والنّسخة مكتوبة بخطّ واضح، وقليل من كلماتها مضبوطة، وهي بخطّ المؤلّف، إذ استخدم في كلّ ما جمعه من معلومات ضمير المتكلّم. ويثبت ذلك –أيضًا– ما ورد في ورقة التّعريف بالكتاب، حيث قال: " دخلت هذه السّفينة في يد الفقير إلى ربّه العليّ، يوسف بن الفاضل الشّيخ عبدالله صوفان، القدّوميّ..." وكذلك ما ورد في مقدّمة الكتاب، إذ قال: " بسم الله الرّحمن الرّحيم، وبه ثقتي، وعليه توكّلي، وهو حسبي ونعم الوكيل...، وأنا المفتقر إلى رحمة مَنْ رحمته عمّت السّماوات والأرضين... يوسف بن العالم الفاضل... الشّيخ عبد الله صوفان القدّوميّ...، وأنا أقول: ﴿**إنّه من سليمان، وإنّه بسم الله الرّحمن الرّحيم**﴾[2].

وبذلك تأكّد لي صحّة اسم الكتاب، وصحّة نسبته إلى مؤلّفه، كما أكّد هذا الاسم ونسبته إلى مؤلّفه مَنْ ترجموا له.

---

[1] ينظر: ص 59 – 60 من هذه الدّراسة.

[2] النّمل، 27/ 30.

وبناءً على ما سبق، فالنّاسخ هو المؤلّف نفسه، وقد تمّ نسخها سنة (1308هـ) ومن المُلْفِت أنّ عمره كان لم يتجاوز(18) سنة إن لم يكن أقلّ، كما هو مثبت في مقدّمة الكتاب؛ وعدد أوراق المخطوط كما في فهرس مخطوطات مكتبة جامع الحاجّ نمر النّابلسي، ص 78 هو"48" ورقة. فيما عدد الأوراق الموجودة في المخطوط "61" ورقة، وذلك لوجود "13" ورقة غير مرقّمة، وهذه الأوراق تبدأ من نهاية ورقة "29" وحتّى "30".؛ وهي من القطع المتوسط، وقياس كلّ ورقة هو (سم 22× 12 سم)، في كل صفحة ما بين (21 و 25) سطرًا، وهي مكتوبة بحبر أسود غامق، والعناوين بلون بنفسجيّ، وعدد كلمات كلّ سطر يتراوح ما بين (9 و11) كلمة. والنّسخة مجلّدة بجلد خمريّ اللّون، والجلد مُستحدث، وليس أصليًّا، وهو ملبّس بالكرتون.

وبعض صفحات الكتاب كتبت من دون ترتيب، فقرات كما هي العادة في الكتب، فالصّفحة الأولى – صفحة التّعريف – (ق1/ أ) بعض فقراتها كتب بشكل عمودي، وبعضها بشكل أفقي، وبعضها بشكل مائل، والصّفحة الثّانية (ق1/ ب) كتبت بشكل هندسيّ، على شكل مثلّثات، بعضها قاعدته إلى الأعلى، وبعضها الآخر قاعدته إلى أسفل، وبعض الصّفحات كانت الكتابة فيها تأتي داخل دوائر هندسيّة، وبعض الصّفحات غطّت الكتابة جزأها الأعلى فقط، وترك نصفها الأسفل فارغًا، كما في الصّفحة الأخيرة من كتاب "السفينة".

ويوجد في مكانين من المخطوط آثار صفحات ضائعه، فبعد الورقة (29) توجد آثار خمس ورقات، وبعد الورقة (35) توجد آثار (13) ورقة. كما يوجد في بعض صفحات المخطوط تشطيب ذهب بسطور كاملة، ويوجد طمس ذهب – غالبًا– بكلمة أو اثنتين، وأيضًا يوجد في صفحات أخرى خطوط متقطعة وغير متواصلة تحت بعض الكلمات، ويوجد على أغلب صفحات المخطوط آثار خاتم باللّغة التّركيّة لم أستطع تمييزها.

ثانياً– صور من المخطوط

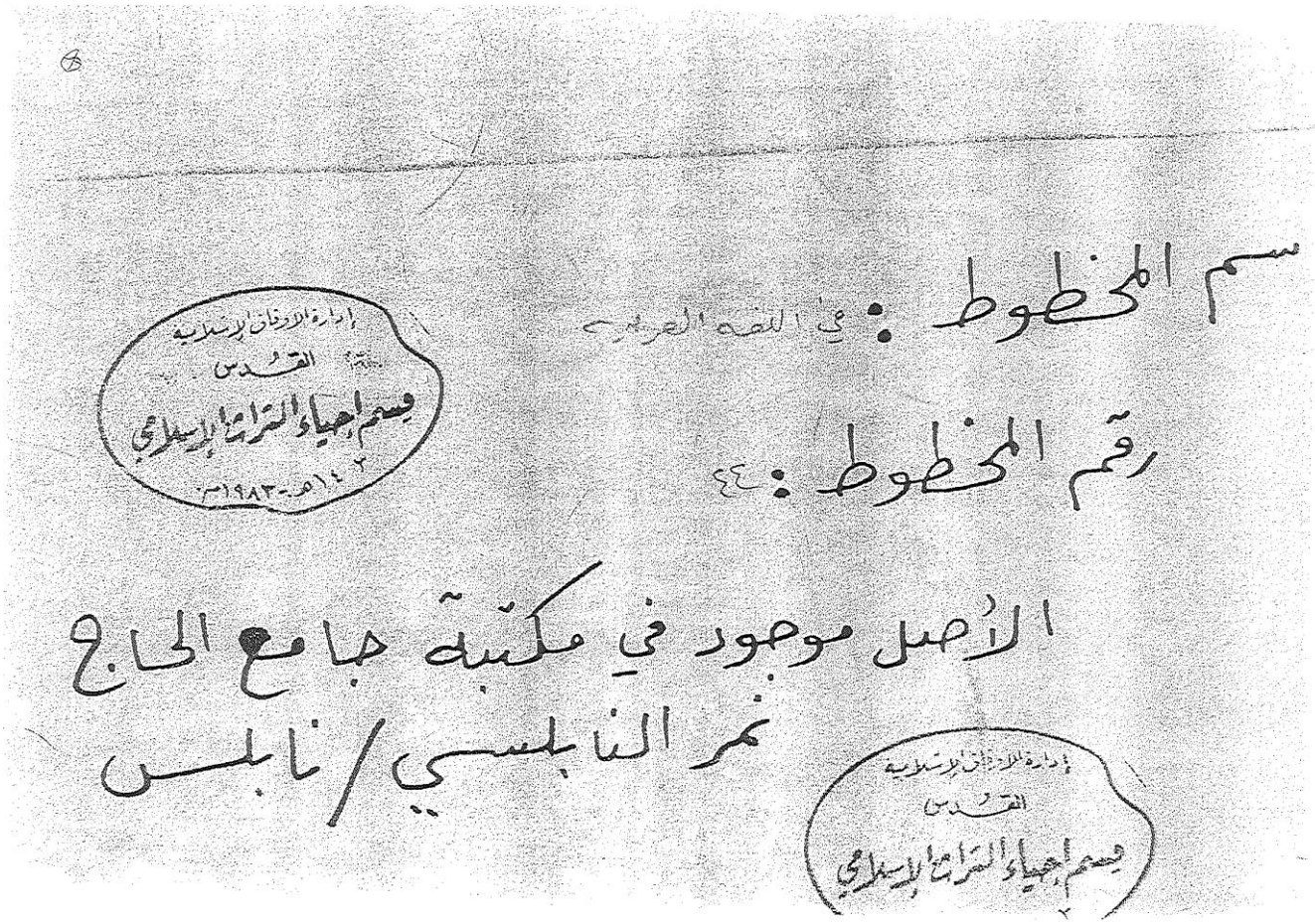
اسم المخطوط : في اللغة العربية
رقم المخطوط : ٤٤
الأصل موجود في مكتبة جامع الحاج
نمر النابلسي / نابلس
إدارة الأوقاف الإسلامية
القدس
قسم إحياء التراث الإسلامي
إدارة الأوقاف الإسلامية
القدس
قسم إحياء التراث الإسلامي

الشيخ يوسف بن عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القدّومي

مجهـــــول

رقم المخطوط «٤٤»

المؤلـف :

مجهـــول .

الموضوع :

يبحث في اللغة العربية .

اوله : «بسم الله الرحمن الرحيم ... اما بعد فاحمد اللـه العليم بجميع الحقائق ، الخبير بفعال الخلائق ، واثني على نبيـه الجامع لانواع المحامد ...» .

آخره : ـ «... لان كونه جواد اخير لكن زاد في هذا الخير ...» .

عدد الأوراق : ٤٨ .

القياسات : الطول : ٢٢سم .

العرض : ١٢ سم .

عدد السطور : ٢٥ .

تاريخ النسخ : غير وارد .

المـؤلف :

ابن عقيا

الموضوع :

شرح لك

اوله :

ه

ال

آخره :

ه

عدد الأوراق

القياسات : ا

ال

عدد السطور

تاريخ النسخ

١ ـ حـاجي .
٢ ـ ابن حجـ السيوطـ ص ٣٨٦-
٣ ـ حـاجي

مجهـــــول

رقم المخطوط «٤٤»

المؤلف : الشيخ الفاضل عبد الله صوخان القرقوش

مجهـــول النسبة

الموضوع : (الصيغ) في اللغة العربية

يبحث في اللغة العربية .

أوله : «بسم الله الرحمن الرحيم ... اما بعد فاحمد اللـــه العليم بجميع الحقائق ، الخبير بفعال الخلائق ، واثني على نبيـــه الجامع لانواع المحامد ...» .

آخره : ـ «... لان كونه جواد اخير لكن زاد في هذا الخير ...» .

عدد الأوراق : ٤٨ .

القياسات : الطول : ٢٢سم .

العرض : ١٢ سم .

عدد السطور : ٢٥ .

تاريخ النسخ : غير وارد . ١٣٠٨هـ

هذه تعويضات بجدد دراسة المخطوط

شـــرح الالفيـــة[1]

رقم المخطوط «٤٥»

المـؤلف :

ابن عقيل ، عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)[2]

الموضوع :

شرح لكتاب الالفية في النحو للامام ابن مالك (ت ٦٧٢/١٢٧٤م)

أوله : «بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبنا ، قال محمد هو ابن مالك ، أحمد ربي الله خير مالك ، مصليا على الرسول المصطفى ...» .

آخره : «... تم شرح ابن عقيل المبارك على الفية ابن مالك الله بي وبهم احسن المسالك» .

عدد الأوراق : ٨٤ .

القياسات : الطول : ٢١ر٥سم .

العرض : ١٥ر٥سم .

عدد السطور : ١٩ .

تاريخ النسخ : الاربعاء شعبان ١٠٨٧هـ/تشرين الثاني ١٦٧٦م

١ ـ حاجي خليفة ج١ ص١٥٢ .

٢ ـ ابن حجر العسقلاني ج٤ ص٩٥ ، ابن تغري بردي ج١١ ص ١٠٠- السيوطي ٢٨٤-٢٨٥ ، ابن العماد الحنبلي ج٦ ص٢١٤ ، الشوكاني ص ٣٨٦-٣٨٧ ، البغدادي ج١ ص٤٦٧ ، كحالة ج٦ ص٧٠ .

٣ ـ حاجي خليفة ج١ ص١٥١ .

م ١٣ ١/٢

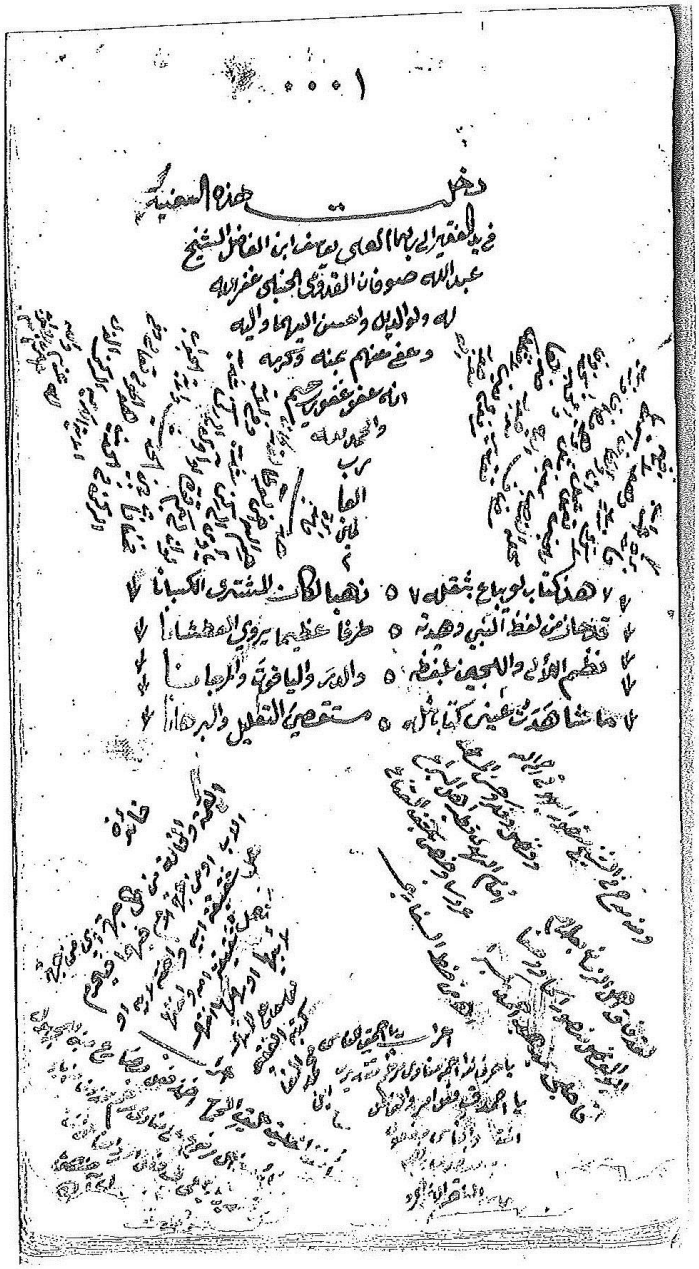

ق ١ / م

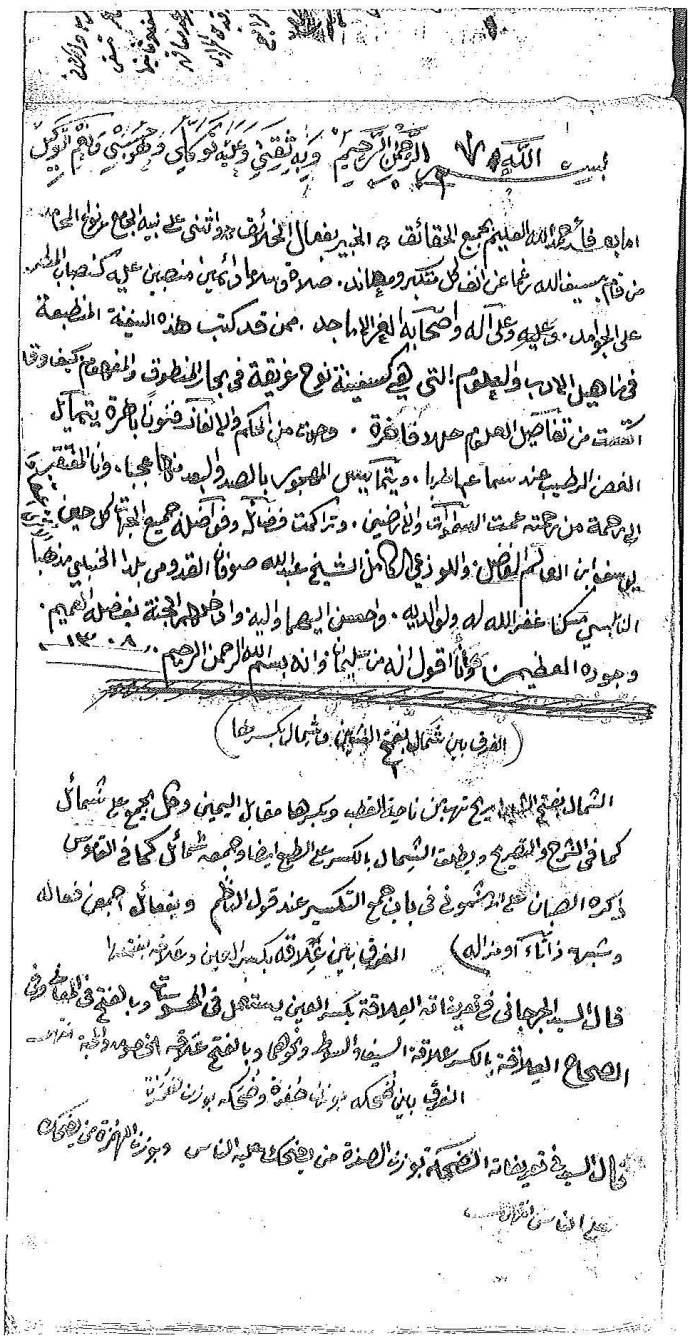

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه توكلي وهو حسبي ونعم الوكيل

امابعد فالحمد لله العليم بجمع اللغائف والخبير بفعال المخاريف حمدا تنثني على نيله الجمع من زمام الحمد من قام بسيف الله غماعن انف كل متنمر ومعاند. صمد في سعادة بمن منحهن عليه كصباب الطل على الجلامد. وعليه وعلى آله واصحابه الغر الاماجد. ممن قد كتب هذه السفينة المنضمة فنا هيل الادب والعلوم التي هي كسفينة نوح غريقة في بحار الظروف والفهوم كيف وقد اكتست من تفاصيل العلوم حلل فاخرة. وحوت من الحكم والالفاظ درا باهرة يتمايل الغض الرطيب عند سماعها طربا. ويتمايس المحبور بالصدر لبيب منها عجبا. وانا الفقير الى رحمة من رحمته كمت السعادات والراضين. وتراكمت فضائله وفواضله جميع الخلائق حتى بحر سفوان العالم الفاضل. واللوذعي الكامل الشيخ عبد الله صوفان القدومي البدوي الحنبلي مذهبا النابسي مسكنا غفر الله له ولوالديه. واحسن اليهما واليه واداخلهم الجنة بفضله العميم وجوده العظيم. فانا اقول انه متيمنا وانه بسم الله الرحمن الرحيم ١٤٠٨

(الفرق بين شمال بفتح الشين وشمال بكسرها)

الشمال بفتح الشين ريح تهب من ناحية القطب وعكسها مقابله اليمين وهي مجمع شمائل كما في الشرح والتصحيح وبطلت الشمال بالكسر على الطيب فقط وجمعه شمائل كما في القاموس ذكره الصبان على ما نقله الشنوني في باب جمع التكسير عند قول الناظم وبفعائل جمعن فعاله وشبهه ذا ثناء او مذاله

الفرق بين غدرقة بكسر الدال وعكسه بفتحها

قال البرجاني في تعريفاته الدلاقة بكسر الدال يستعمل في الهزء وبالفتح في المدح وفي الصحاح الدلاقة بالكسر عدلقة السيف والسوط ونحوهما وبالفتح عدقه الخيل وجريها مقبلة

الفرق بين ضحكه بزنة فرحة وضحكه بوزن لقمة

قال البرجاني في تعريفاته الضحكة بوزن الهزة من يضحك منه الناس وبوزن الهزة من يضحك

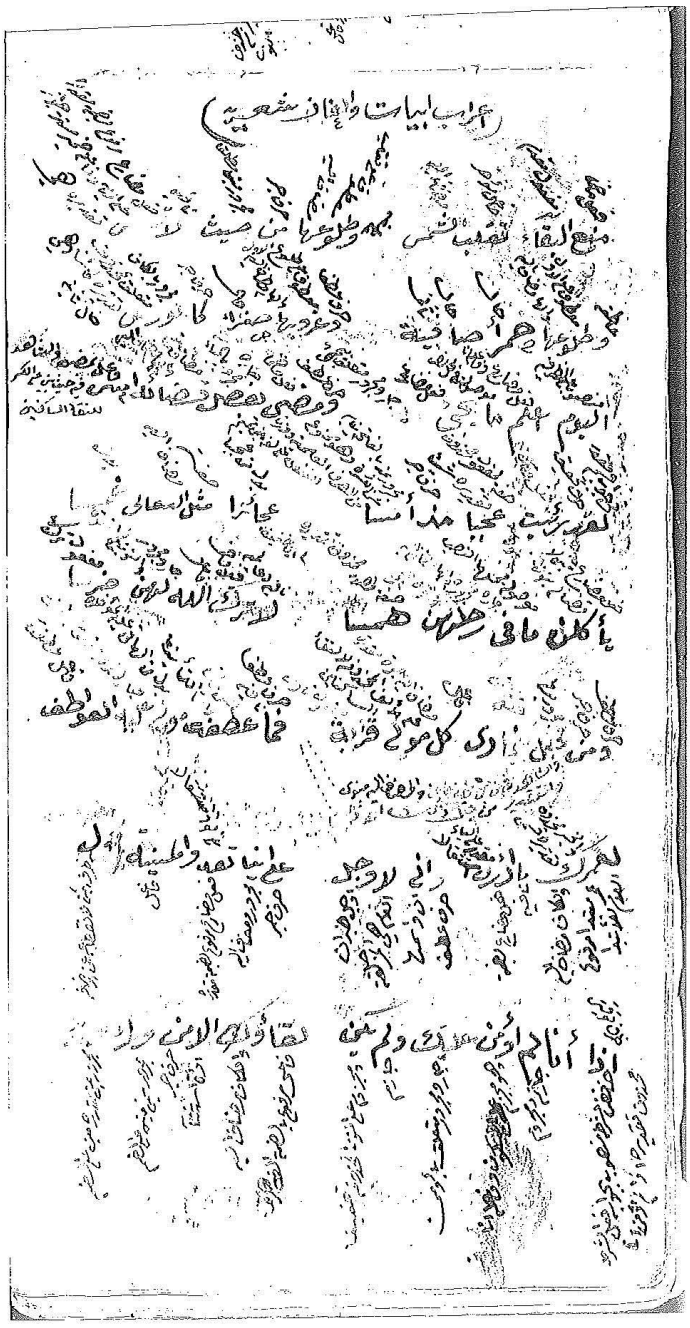

ق ١٣١ / ب

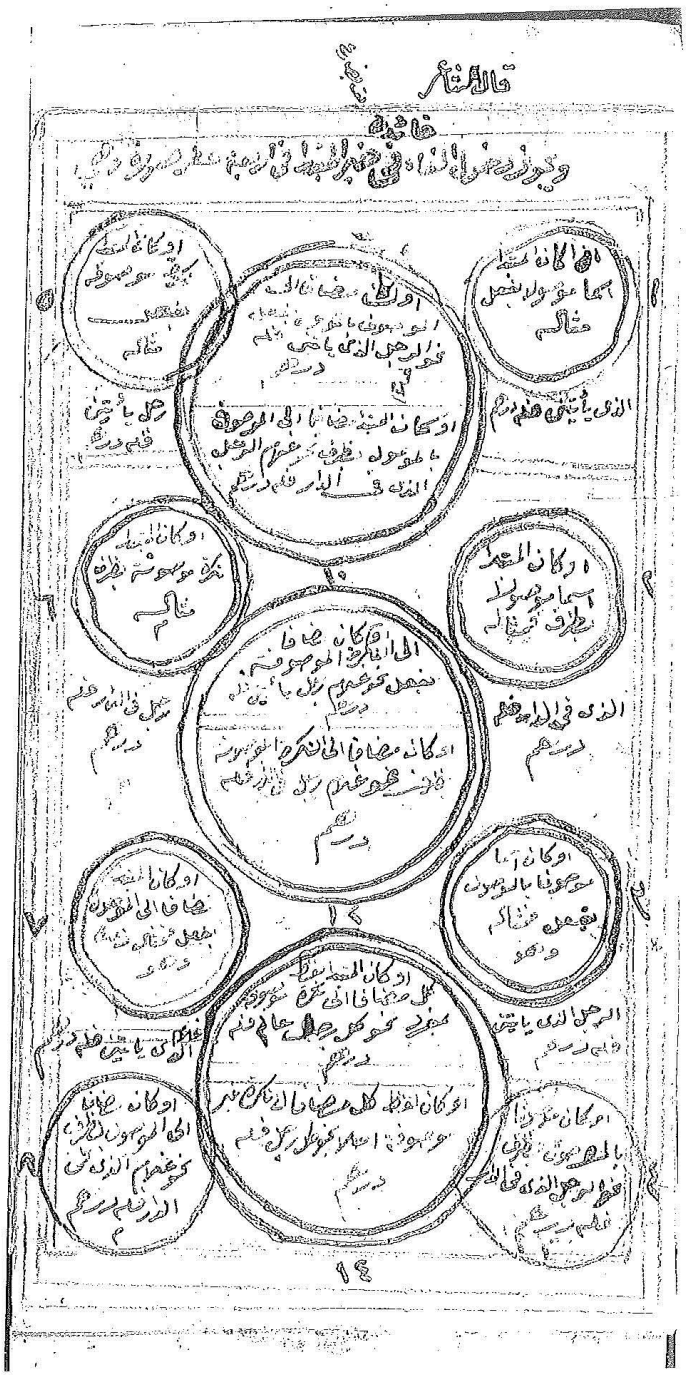

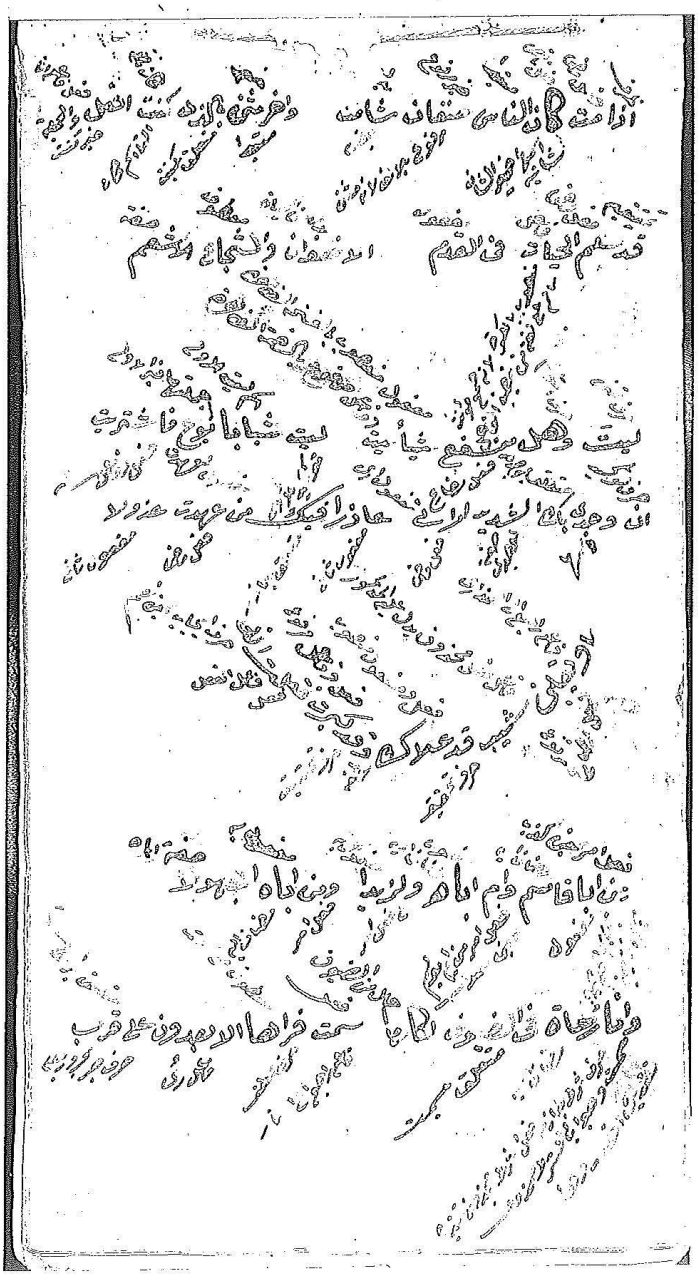

ق ٣٣ ب / ٨

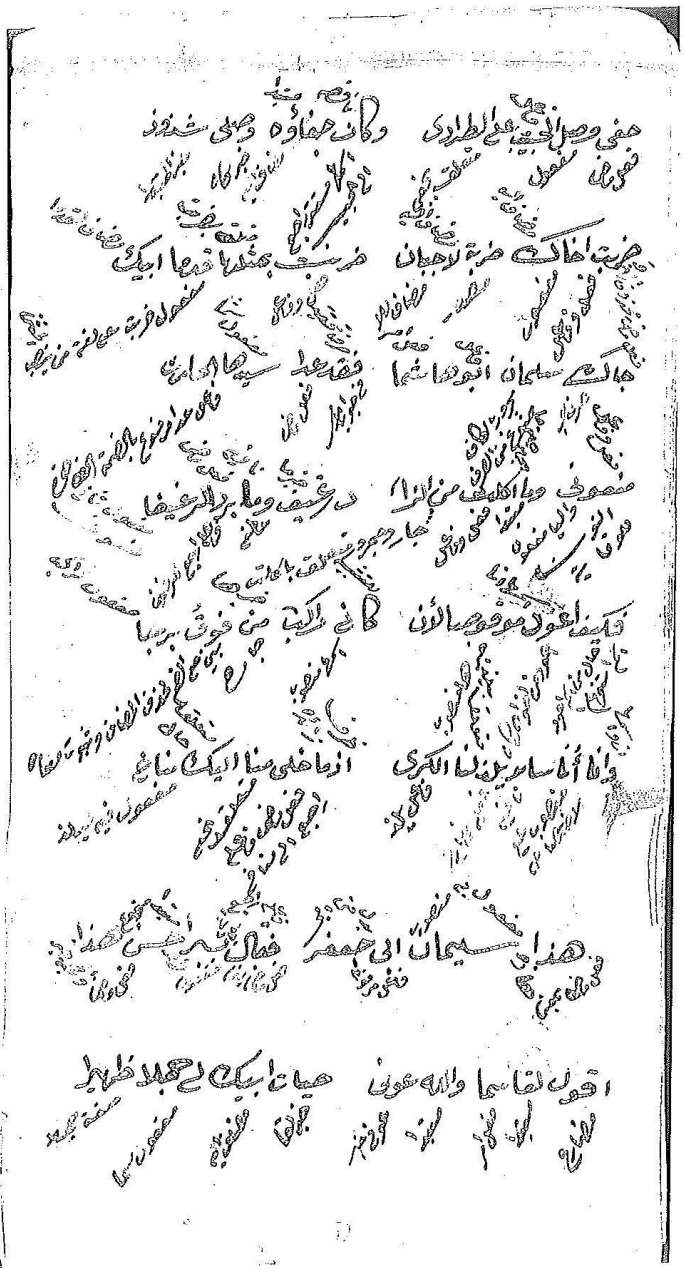

P/٣٤٦

٩

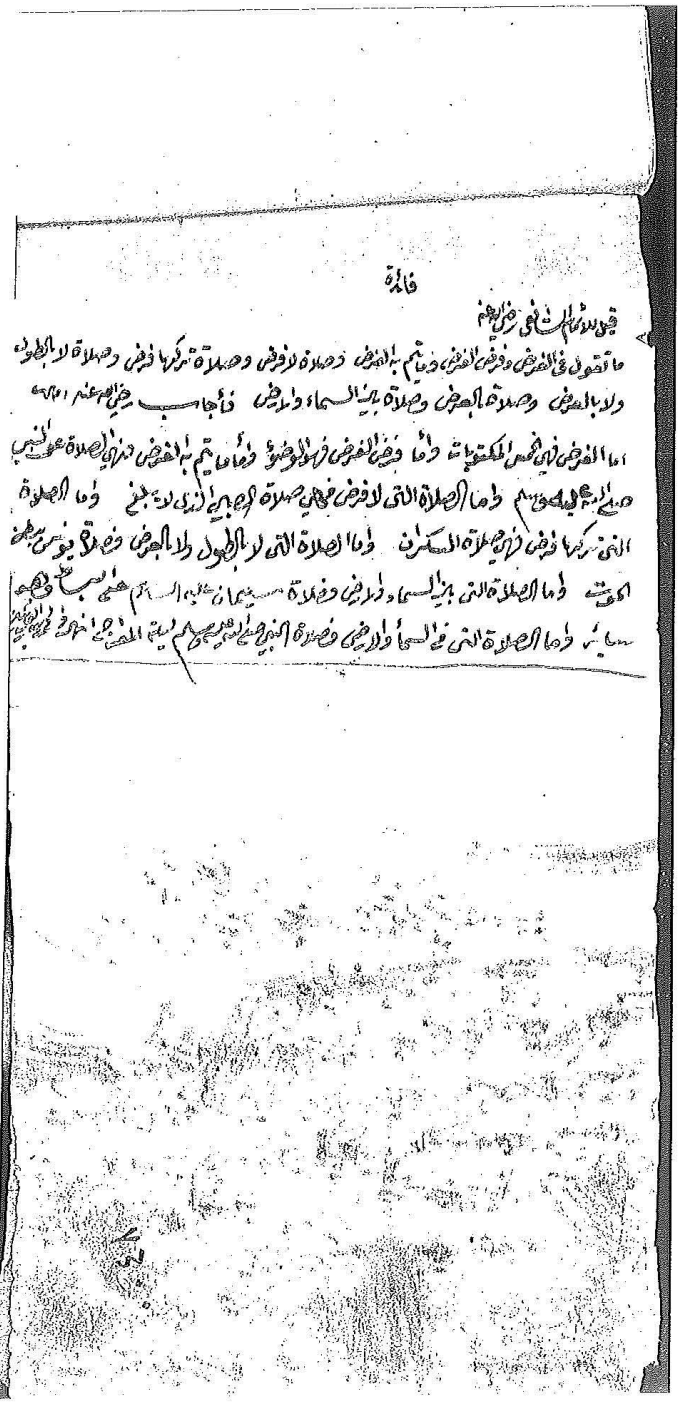

فائدة

فيمن لا تصح له فرائضهم

ما تقول في الفرض وفرض الفرض وتيمم بالفرض وصلاة الفرض وصلاة الفرض وصلاة لا بالطول ولا بالعرض وصلاة البحر وصلاة بر السماء والارض فأجاب رضي الله عنه اعلم

اما الفرض في خمس المكتوبات وأما فرض الفرض فالوضوء وأما تيمم بالفرض فهذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأما الصلاة التي لا فرض فيها صلاة الجنازة لا ركوع فيها ولا سجود وأما الصلاة التي لا فرض فيها صلاة العيدين وأما الصلاة التي لا بالطول ولا بالعرض فصلاة يونس في بطن الحوت وأما الصلاة التي بر السماء والارض وفرض صلاة سليمان عليه السلام هي تسبيح وهو سبحان الله وبحمده وأما الصلاة التي في السماء والارض فصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج

٤٨/٢

م/٦١٨٩

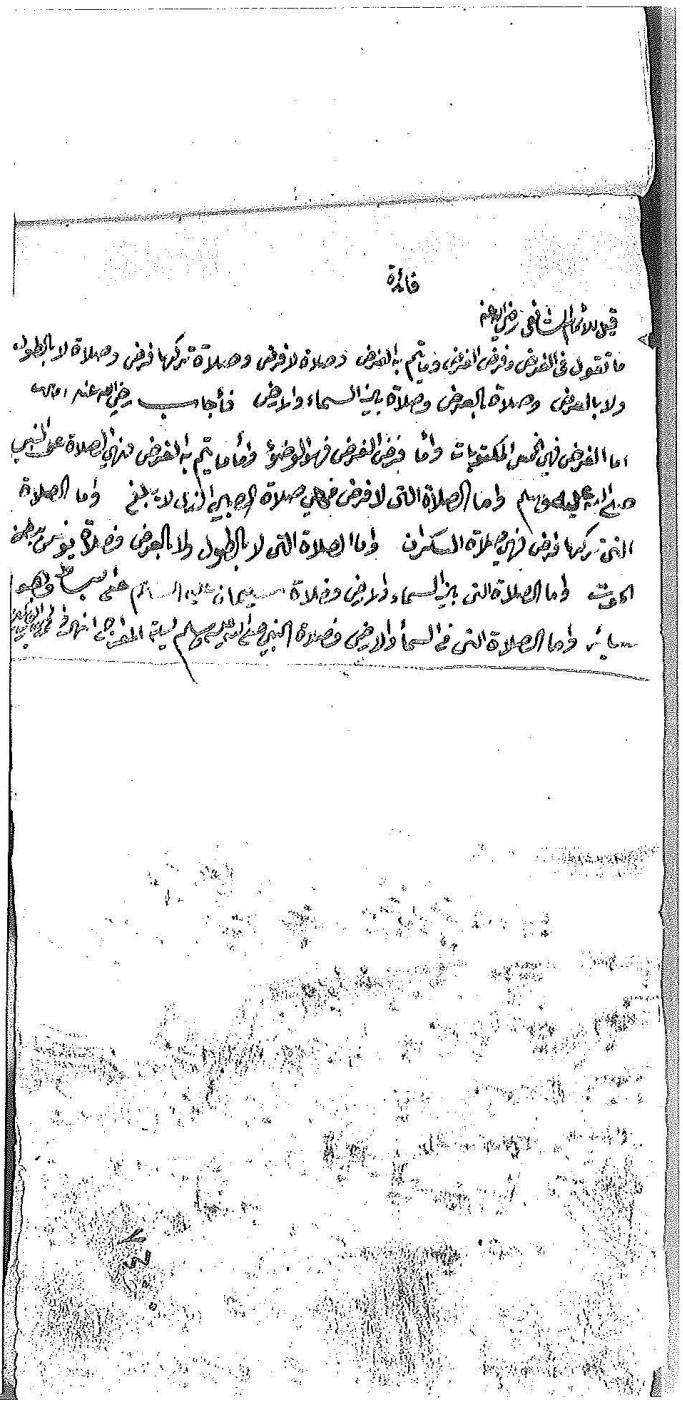

فائدة

قيل لأبي العالية في قوله
ما تقول في الفرض وفرض الفرض وتمام الفرض وصلاة الفرض وصلاة تركها فرض وصلاة لا بالليل
ولا بالفرض وصلاة بالعرض وصلاة بين السماء والأرض فأجاب رضي الله عنه اما
اما الفرض في خمس المكتوبات وأما فرض الفرض فهو الوضوء وأما ما يتم به الفرض فهذي الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وأما الصلاة التي لا فرض فهي صلاة الجنازة التي لا ركوع فيها وأما الصلاة
التي تركها فرض فهي صلاة السكران وأما الصلاة التي لا بالليل ولا بالفرض فهي صلاة يونس في بطن
الحوت وأما الصلاة التي بين السماء والأرض فهي صلاة سليمان عليه السلام على بساط الريح
سائرة وأما الصلاة التي في السماء والأرض فصلاة الجنازة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج

٤٨/١
م/٦١٨٩

ثالثًا– منهج التّحقيق

عملت في تحقيق كتاب " السّفينة" وفق المنهج التّالي:

1–اعتمدت نسخة مكتبة جامع الحاج نمر النّابلسي، وهي النّسخة الوحيدة الموجودة، وبخطّ المؤلّف، أصلًا وأثْبتُّها في المتن.

2– قمت بتخريج نصوص الكتاب – ما استطعت– من مظانها المختلفة، وقارنت النّصّ مع ما وجدته في تلك المصادر، فإن زاد النّصّ عمّا هو في الأصل أو سدّ فراغًا أو طمسًا أو شطبًا أثبتُّه في المتن بين قوسين مركّنين [ ]، وأشرت إلى مصدره وإن وجدت اختلافًا بين نصّ المتن والمصادر أشرت إلى ذلك في الحاشية إن كان ذلك ضروريًّا.

3– قمت بتوضيح – ما استطعت – من الأحداث التّاريخيّة، الّتي وردت في النّصّ من مصادرها المناسبة.

4– قمت بشرح معاني المفردات الّتي اعتقدت أنّها بحاجة إلى شرح، وقد قصّرت الشّرح على معنى المفردة في النّصّ، وأحلت إلى مصدر الشّرح إن كان من لسان العرب هكذا: اللّسان: مادة كذا.

5– قمت بشرح بعض المصطلحات – ما استطعت – الّتي اعتقدت أنّها بحاجه إلى شرح.

6– وزنت الأشعار الّتي وردت في النّصّ – ما استطعت – ووضعت اسم البحر بين قوسين مركّنين [ ] فوق آخر الشّطر الثّاني من أوّل بيت.

7– عرّفت بأعلام الأشخاص والأماكن الّتي وردت في المخطوط ما استطعت.

رابعاً– النّص المحقّق

(ق1/ أ) السّفينة

دخلت هذه السّفينة في يد الفقير إلى ربّه العليّ؛ يوسف بن الفاضل الشّيخ عبد الله صوفان، القدّوميّ الحنبليّ، غفر الله له ولوالديه. وأحسن إليهما وإليه، وعفا عنهم بمنّه وكرمه، إنّه عفوّ غفور رحيم، والحمد لله ربّ العالمين[1]. م.

فائدة: إعراب

لا كَزيدٍ، وهو: لا نافية للجنس تعمل عمل إنّ، والكاف: اسمها، محلّه النّصب بمعنى مثل، وهي مضاف، وزيد مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره موجود، خبرها مرفوع يعني لا مثلك موجود[2].أ.هـ.

فائدة: حديث

"رحم الله أخي لوطًا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد"[3]. وفي الآية: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[4]. فمنافاة بين الحديث والآية، الجواب: الرّكن في الحديث هو المولى تعالى، وفي الآية الكريمة: الرّكن الّذي له عزم، والله أعلم بالصواب. أ.م.

[الكامل]

هَـــذا كتـــابٌ لَـــوْ يُبـــاعُ بِثقْلـــهِ ذَهبًـــا لَكَـــانَ المُشْـــتري الكَسْـــبانا
قَـدْ حَـازَ مِـنْ لَفْـظِ النَّبِـيِّ وَهَدْيِـهِ طَرَفًـــا عَظيمًـــا يَـــرْوي العَطْشـــانا
نَظَـــمَ اللآلِـــيءَ واللُّجَـــيْنَ بِلَفْظِـــهِ والـــــدُّرَّ واليـــــاقوتَ والمُرْجانـــــا
مـــا شـــاهَدَتْ عَيْنـــي كِتابًـــا مِثْلَـــهُ مُسْتَقْصِـــــيَ التَّعْليـــــلَ والبُرْهانـــــا

---

[1] في الأصل: كتبت هذه الفقرة في عشرة أسطر وسط الصّفحة، على شكل مثلّث متساوي السّاقين، قاعدته إلى الأعلى، ورأسه إلى الأسفل.

[2] في الأصل: كتبت هذه الفقرة في ثمانية أسطر، بدأت بكلمة واحدة ثمّ أخذت في الاتّساع، ثمّ اضيقّت وانتهت بكلمة واحدة، وبدأت من الأسفل إلى الأعلى بطريقة مائلة نحو الوسط، على يمين الفقرة الأولى.

[3] ينظر: البخاريّ، الصّحيح، حديث رقم، 3372. ومسلم، الصّحيح، حديث رقم، 375.

[4] هود، 12/ 80.

ومنه مدح في الشّيخ منصور البهوتي[1]، رحمه الله

[المتدارك]

لَقَـــدْ فـــاقَ أَهْـــلَ الزَّمـــانِ بِعِلْـــمٍ وَفَضْـــلٍ وفِكْـــرٍ وحُسْـــنَ السَّـــماع
أبـــو الفَضْـــلِ مَنْصـــورُ، اسْـــمًا وَوِصْـــفًا إِمـــامَ الهُـــدَى قُطْـــبَ أَهّـــلِ اليَـــرَاع
فَـــأَجْلَى بِمَـــذْهَبِ أَحمـــدِ بِكْـــرًا عَروسًـــا وَخُـــصَّ بِكَشْـــفِ القِنَـــاع

أ هـ. من خطّ السّفارينيّ[2].

فائدة

" العمّة والخالة: من كل جهة: أي من جهة الأب, أو من جهة الأم فيهما، فيحرم من شقيقة أبيه، وأخته لأبيه، أو تصل شقيقة أمّه، وأختها لأبيها، أو لأمّها. انتهى. يوسف على المنتهى[3]. كتبه الفقير محمّد السّفاريني[4]. م.

إعراب: يا أَحْمَقِ النَّاس

يا: حرف نداء. أحم: منادى مرّخم، تقديره: يا أحمد، قِ: فعل أمر، والفاعل: أنت، والنّاسَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظّاهرة على آخره.

---

[1] منصور البهوتي، هو: منصور بن يونس بن صلاح الدّين البهوتي، نسبة إلى بهوت من محافظة الغربيّة بمصر؛ عاش ما بين (1000 و 1051هـ) كان شّيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها، ومن مؤلّفاته: كشاف القناع عن الإقناع، والرّوض المربّع، والمنح الشّافيات. ينظر: المحبّي، خلاصة الأثر، 4/ 426؛ وابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص 116.

[2] السّفّارينيّ، هو: محمّد بن أحمد بن سالم السّفاريني، الحنبلي؛ عاش ما بين (1114 و 1188هـ)، عالم بالحديث، والأصول، والأدب، محقّق؛ رحل إلى دمشق، فأخذ عن علمائها، وعاد إلى نابلس فدرّس وأفتى، وتوفي فيها؛ له تآليف، منها: معرفة الأنوار في سيرة النّبي المختار. ينظر: ابن الشّطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص 130.

[3] المنتهى، هو: منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتّنقيح؛ لتقي الدّين محمّد بن أحمد الفتوحيّ، المصريّ، الشّهير بابن النّجّار (ت 972 هـ). على هذا الكتاب كثير من الشّروح، والحواشي. ينظر: غلاف كتاب المنتهى.

[4] نسبة إلى سفّارين، وهي: قرية تقع في الجنوب الشّرقيّ من طولكرم وعلى بعد 20 كم منها. ينظر: مصطفى الدّبّاغ، بلادنا فلسطين، الدّيار النّابلسيّة، 121/3.

إعراب: أُخذَ أخليف عليق الحمار

أخذ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، أخليف: فاعل مرفوع، علي: منادى مرخّم محذوف منه الياء، تقديره يا عليّ، قِ: فعل أمر، والفاعل: أنت، الحمار: مفعول به منصوب.

(ق 1/ ب) فائدة

الاسم إذا شابه الحرف في واحد من أربعة أشياء، وجب بناؤه، وهي شبه افتقاري[1] كاسم الموصول، فإنّه يفتقر إلى صلة، فيبنى كحرف الجرّ، فإنّه يفتقر إلى المجرور وشبه معنويّ، كاسم الإشارة، لأنّها إفادة معنى حقّه أن يؤوّل بالحرف، وهو الإشارة، وشبه وضعي كالضّمائر، وكالتّاء في ضربت، فإنّها بنيت لمشابهتها للحرف في الوضع، وشبه وضعي كأوائل السّور، نحو: ن، ق، يس، طه، حم، طسن، الر، الم، ونحوه. م.

فائدة

" يتّفق الحال والتّمييز في خمسة أمور، ويفترقان في سبعة، فأمّا أمور الاتّفاق فإنّهما: اسمان، نكرتان، فضلتان، منصوبتان، رافعتان للإبهام؛ وأمّا أمور الافتراق: فالأوّل، أنّ الحال يجيء جملة، وظرفًا، ومجرورًا؛ والتّمييز لا يكون إلاّ اسمًا. الثّاني، أنّ الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها، وأمّا التّمييز فلا. الثّالث: أنّ التّمييز مبيّن للذّات، والحال مبيّن للهيئة. الرّابع، أنّ الحال تتعدّد بخلاف التّمييز. الخامس، أنّ الحال تتقدّم على عاملها إذا كان فعلًا متصرّفًا، أو وصفًا يشبه الفعل، ولا يجوز ذلك في التّمييز. السّادس، أنّ حقّ الحال الاشتقاق، وحقّ التّمييز الجمود، وقد يتعاكسان. السّابع، أنّ الحال تأتي مؤكّدة لعاملها بخلاف التّمييز "[2].

---

[1] شبه افتقاري: وذلك أن يفتقر الاسم افتقارًا لازمًا، إلى جملة بعده، أو ما يقوم مقامها. ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي، 1/ 93.

[2] ينظر: الصّبّان، حاشية على ألفيّة ابن مالك، 2/ 301.

فائدة

تعاكس الحال والتّمييز، أنّ الحال يأتي جامدًا ...[1]، ويأتي التّمييز مشتقًّا، نحو: لله درّه فارسًا، كذلك الحال مؤكّدة بخلاف التّمييز، وأمّا قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ﴾[2]؛ الخلاف...[3]

فائدة

حرف الجرّ الزّائد لا يتعلّق بشيء، وأمّا قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[4]. لمّا زيدت اللّام لتقوية العامل متعلّقة بظلّام، وأما قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[5]، فإن قيل: إن تعبرون، فعل ولا يحتاج إلى تقوية، لأنّه عمل بالأصل، لكن نقول وبالله التّوفيق: إنّه لمّا تأخّر عن المعمول ضعف العامل إلى الفعل، فقوّي باللّام. أ هـ. والله أعلم بالصّواب. م، م.

فائدة

لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بشيء، إلّا بما سمع من العرب، وذلك في أربعة مواضع، أوّلها، بمعمول لفظه غير مضاف، كقول الشّاعر[6]:

[البسيط]

تسقي امتياحًا ندى المسواك ريقتها كما تَضَمَّن ماء المزنة الرّصف

---

(1) في الأصل: طمس بمقدار كلمة.

(2) التّوبة، 8/ 36.

(3) في الأصل: طمس بمقدار ثلاث كلمات.

(4) فصّلت، 41/ 46.

(5) يوسف، 12/ 43.

(6) البيت: لجرير بن عطيّة. ينظر: جرير، ديوانه، ص 171. والشّاهد فيه قوله:" تسقي امتياحًا ندى المسواك ريقتها" حيث فصل بين المضاف "ندى" والمضاف إليه "ريقتها" بأجنبيّ "المسواك" الّذي هو المفعول الثّاني ل " تسقي"، وهذا الفصل للضّرورة الشّعريّة. ينظر: الأشمونيّ، شرح على ألفيّة ابن مالك، 2/ 184.

وثانيهما، يفصل بالفاعل، كقوله:[1]

[الرّجز]

مـــا إنْ وَجَـــدْنا لِلْهَـــوى مِـــنْ طِـــبّ ولا عَـــــدِمْنا قَهْـــــرَ وَجْـــــدٍ صَـــــب

وثالثهما، بالنّعت، كقوله[2]:

[الطّويل]

نَجَـــوتُ وقَـــدْ بَـــلَّ المُـــرادي سَـــيْفهُ مَـنْ ابْـنِ أَبـــي شَـيْخِ الأَبـاطِحِ طالِـب

والرّابع، بالنّداء، كقوله[3]:

[الرّجز]

كـــــأَنَّ بَـــــرْذونَ أَبـــــا عِصـــــام زَيـــــدٌ حِمَـــــارٌ دُقَّ باللِّجـــــام

وفي السّعة، في ثلاثة مواضع: الأوّل، معمول المضاف، كما في قوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ**﴾[4]. والثّاني،

---

[1] البيت: لم ينسبه أحد ممّن استشهدوا به. ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، 3/ 190. الشّاهد: إضافة المصدر لمفعوله، وقد فصل بينهما بفاعل المضاف، وهو" وجد" لأنّه فاعل المصدر. ينظر: ابن هشام، ضياء السّالك إلى ألفيّة ابن مالك، 2/ 379.

[2] القائل: هو الخليقة الأمويّ، معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه؛ أسلم يوم الفتح، وكان أحد كتّاب النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم (ت 60 هـ) وقد بلغ الثّمانين. وقد قال هذا البيت، بعد أن نجا من ضربة الخارجيّ الّذي أراد قتله. ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، 2/ 162. ومطلع القصيدة:

وقتك وأسباب الأمور كثيـــرة منيّة شيخ من لؤيّ بن غالب

والشّاهد في البيت هو: " أبي شيخ الأباطح طالب" حيث فصل بين المضاف وهو "أبي" والمضاف إليه وهو" طالب " بالنّعت، وهو" شيخ الأباطح". ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، 2/ 831.

[3] ينظر: البيت لابن جنّي، الخصائص، 2/ 175. والشّاهد في البيت هو: الفصل بين المضاف وهو "برذون" والمضاف إليه وهو "زيد"، بالنّداء وهو: "أبا عصام"؛ البرذون من الخيل: ما كان من غير نتاج العرب. ينظر: النّجار، ضياء السّالك، 2/ 381؛ اللّسان: مادّة برذن.

[3] إبراهيم، 14/ 47. الشّاهد: أنّه فصل بين "مخلف" ورسله بالمفعول وهو" وعده" لأنّ المضاف اسم فاعل واسم الفاعل شبيه بالمضاف. ينظر: الفرّاء، معاني القرآن، 2/ 81.

بالظّرف، نحو: (ترك يومًا نفسك وهواها سعى لها في رداها)[1]. والثّالث، بالقسم، نحو: (هذا غلام والله زيد)[2] بإضافته لغلام. أ هـ.

(ق 2/ أ) بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه ثقتي وعليه توكّلي، وهو حسبي ونعم الوكيل، أمّا بعد:

فأحمدُ اللهَ العليمَ بجميع الحقائق، الخبيرَ بفعال الخلائق، وأُثني على نبيّه الجامع لأنواع المحامد؛ مَنْ قام بسيف الله رغمًا عن كلّ أنف متكبّر ومُعاند؛ صلاة وسلامًا دائمين منصبّين عليه كانصباب المطر على الجوامد، (وعليه)[3] وعلى آله وأصحابه الغرّ الأماجد، ممّن كتب هذه السّفينة المنطبعة في مناهيل الأدب والعلوم، التّي هي كسفينة نوح غريقة في بحار المنطوق والمفهوم، كيف؟ وقد اكتست من تفاصيل العلوم حللًا فاخرة، وحوت من الحكم والألغاز فنونًا باهرة، يتمايل الغصن الرّطيب عند سماعها طربًا، ويتمايس المهجور بالصّدّ والبعد منها عجبًا؛ وأنا المفتقر إلى رحمة من رحمته [الّتي][4] عمّت السّموات والأرضين، وتراكمت فضائله وفواضله جميع الجهات كلّ حين: يوسف ابن العالم الفاضل واللّوذعيّ الكامل الشّيخ عبدالله صوفان القدّوميّ بلدًا، الحنبليّ مذهبًا، الأشعريّ اعتقادًا، النّابلسيّ مسكنًا، غفر الله له ولوالديه؛ وأحسن إليهما وإليه، وأدخلهما الجنّة بفضله العميم، وجوده العظيم. وأنا أقول: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[5]. (1308هـ).

---

[4] نصيحة نثريّة، ترك: مصدر مبتدأ، يومًا: ظرف منصوب، وقد فصل بين المضاف إليه، وهو: نفسك، الواقع فاعلًا للمصدر، ومفعوله محذوف. ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 3/ 153.

[2] هنا فصل بين المضاف" غلام" والمضاف إليه" زيد"، بقوله:" والله". ينظر: الأنباري، الإنصاف، 2/ 352.

[3] في الأصل: مشطوبة.

[4] في الأصل: غير موجودة. والمثبت لاستكمال المعنى.

[5] النّمل، 27/ 30.

الفرق بين شَمال بفتح الشّين و شِمال بكسرها

" الشَّمال بفتح الشّين: ريح تهبّ من ناحية القطب، وبكسرها مقابل اليمين، وكلّ يجمع على شمائل، كما في الشّرح والتّصريح[1]. ويطلق الشِّمال بالكسر على الطّبع أيضًا، وجمعه شمائل كما في القاموس[2]، ذكره الصّبّان على الأشمونيّ، في باب جمع التّكسير عند قول النّاظم[3]

وبِفَعائِـــــلٍ اجمَعـــــنْ فَعَالـــــهْ وشِـــــبْهَهُ ذا تـــــاءٍ أو مُزَالَـــــهْ[4]

الفرق بين عِلاقة بكسر العين و عَلاقة بفتحها

قال السيّد الجرجانيذ في تعريفاته:" العِلاقة بكسر العين يستعمل في المحسوسات، وبالفتح في المعاني. وفي الصّحاح:" العِلاقة بالكسر علاقة السّيف والسّوط ونحوهما؛ وبالفتح عَلاقة الخصومة والمحبّة"[5]. انتهى.

الفرق بين ضُحْكة بوزن صُفرة و ضُحَكة بوزن هُمَزة

قال السيّد في تعريفاته:" الضُّحكة بوزن الصُّفرة: مَنْ يضحك عليه النّاس، وبوزن الهُمَزة: مَنْ يضحك على النّاس"[6]. انتهى.

---

[1] الشّرح والتّصريح، هو: كتاب لخالد بن عبدالله الجرجاويّ الأزهريّ، كان يعرف بالوقّاد، نحويّ من أهل مصر (ت 905 هـ). ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 2/ 297.

[2] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط مادّة "شمل".

[3] النّاظم: ابن مالك، وهو: محمّد بن عبدالله بن مالك، الطّائيّ، عاش ما بين (601 و 672هـ) ولد في الأندلس، نزل دمشق، إمام النّحاة، وحافظ اللّغة، كان إمامًا في القراءات وعللها، صاحب الألفيّة الّذي يستشهد بها على اللّغة والنّحو، ينظر: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 17/1.

[3] ينظر: الصّبّان، حاشية، على شرح الأشمونيّ، 4/ 198. والصّبّان، هو: محمّد بن عليّ أبو العرفان (ت 1206هـ) عالم بالعربيّة والأدب، مصريّ مولده، ووفاته بالقاهرة. ينظر: حاشية على شرح الأشمونيّ، 1/ 20.

[5] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات، ص 141. والجرجانيّ، هو: علي بن محمّد؛ عاش ما بين (740 و 816 هـ) المعروف بالشّريف الجرجانيّ: فيلسوف من كبار العلماء بالعربيّة. ولد في "تاكو" قرب أمستر أباد، ودرس في شيراز؛ وتوفي به؛ له نحو خمسون مصنَّفًا، منها: التّعريفات، ومقاليد العلوم. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 5/ 7.

[6] الجرجانيّ، التّعريفات، ص 127.

(ق 2/ ب) الفرق بين البيان و التّبيان

قال الصّبّان في حاشيته على الأشمونيّ، عند قول الشّارح في الخطبة:" أمّا بعد؛ حمدًا لله على ما منح من أسباب البيان، وفتح من أبواب التّبيان، ما نصّه:

" والتّبيان كما قاله الخطابيّ[1] أبلغ من البيان ، لأنّه بيان مع دليل وبرهان، فهو جارٍ على الأصل، من زيادة المعنى بزيادة المبنى"[2]. انتهى.

الفرق بين عِوج بكسر العين وعَوج بفتحها

" العِوج بكسر العين في المعاني، يقال: في الدّين عِوج، وفي الأمر عِوج، وبفتحها في الأجساد، يقال: في العصا عَوج، وقد تكسر"[3]. أ هـ. مصباح.

الفرق بين الإفراط و التّفريط

" الإفراط: مجاوزة الحدّ، والتّفريط: التّقصير، والتّفريط أفحش"[4]، كما في الصّبان على الأشمونيّ، عند الكلام على خطبة الشّارح. قال السّيّد في تعريفاته:" الفرق بين الإفراط والتّفريط، أنّ الإفراط: يستعمل في تجاوز الحدّ من جانب الزّيادة والكمال. والتّفريط: يستعمل في تجاوز الحدّ من جانب النّقصان والتّقصير"[5]. انتهى.

---

[1] الخطّابيّ، هو: محمّد بن إبراهيم الخطّابي؛ عاش ما بين (319 و 388 هـ) الحافظ اللّغويّ، صاحب التّصانيف، ولد بمدينة بست، كان فقيهًا ومحدّثًا، وأديبًا، تلقّى الحديث في العراق، وهو من نسل الصّحابي: زيد بن الخطّاب، ألّف في فنون العلم وصنّف، منها: غريب الحديث. ينظر: الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، 23/17.

[2] ينظر: الصّبّان، حاشية، على الأشمونيّ، 30/1. ويقول أهل اللّغة: إنّ زيادة المبنى تدل على زيادة في المعنى، فلفظ كسّرته تعطي معنى أكثر من كسَرته؛ البيان: بمعنى الظهور، والفصاحة، والمنطق الفصيح المعرب عمّا في الضّمير. ينظر: الصّبّان، حاشية، على شرح الأشمونيّ، 30/1.

[3] ينظر: الجوهريّ، الصّحاح، ص 822.

[4] ينظر: الصّبّان، حاشية، على شرح الأشمونيّ، 34/1. والأشمونيّ، هو: عليّ بن محمّد الشّافعيّ، عاش ما بين (838 و 900 هـ) توطّن القاهرة، من نحاة عصر المماليك، شارح ألفيّة ابن مالك، كتابه: منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك. ينظر: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 22/1.

[5] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات، ص 25، 26،

الفرق بين هَزَلَ المبني للفاعل و هَزُلَ المبني للمفعول

قال الصّبّان في حاشيته على الأشمونيّ في باب ظنّ وأخواتها:" هَزُلَ بمعنى أصابه الهزال، ممّا لزم البناء للمجهول، وأمّا الهَزَلَ المبني للفاعل فضدّ الجدّ"[1]؛ كما في المصباح. انتهى.

الفرق بين الفضائل والفواضل

قال الأمير في حاشيته على الشّذور، عند الكلام على خطبة النّثر ما نصّه:" اشتهر أنّ الفضائل الصّفات القاصرة، أي التّي تتحقّق، و[لو][2] لم تتعدّ كالعلم، والفواضل الّتي لا تعقل إلّا معتدّية كالجود، ولعلّه اصطلاح، وإلّا فالفواضل جمع فاضلة، والفضائل جمع فضيلة، كحوائض وصحائف، وكلاهما من الفضل بمعنى الزيادة، فيشملان كلّ صفة زائدة على محلّها، لكن الاستعمال شيء آخر، فليفهم"[3]. أ هـ.

الفرق بين الضَّعف بالفتح و الضُّعف بالضّمّ

الأوّل: في الرّأي، والثّاني: في الجسد. قال في المصباح:" والضَّعف بفتح الضّاد في لغة تميم، وبضمّها في لغة قريش، خلاف القوّة والصّحة، فالمضموم مصدر ضعف، مثل : قرب قربًا، والمفتوح مصدر: ضعف ضعفًا، من باب قتل، ومنهم من يجعل المفتوح في الرّأي، والمضموم في الجسد"[4]. انتهى .

---

(1) ينظر: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 31/1.

(2) في الأصل: مطموسة والمثبت من: الأمير، حاشية على الشّذور، 1/ 31.

(3) ينظر: الأمير، حاشية على الشّذور، 1/ 3. والأمير: هو محمّد بن أحمد السّنباويّ الأزهريّ، المعروف بالأمير؛ عاش ما بين (1154 و 1232 هـ) عالم بالعربيّة، من فقهاء المالكيّة ؛ ولد بسنبو بمصر؛ وتعلّم بالأزهر؛ وتوفي بالقاهرة؛ أكثر كتبه حواشي وشروح، أشهرها: حاشية على مغني اللّبيب، لابن هشام؛ والإكليل شرح مختصر الخليل. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 7/ 71. والشّذور، هو كتاب: شذور الذّهب، في معرفة كلام العرب، لابن هشام (ت 761هـ).

(4) المقري، المصباح، ص 551، 552.

الفرق بين الأفلح والأعلم

قال الصّبّان على الأشمونيّ، في باب ظنّ وأخواتها:" الأفلح: مشقوق الشّفّة السّفلى، والأعلم: مشقوق العليا"[1].أ هـ. بزيادة من الشّرح، وما أحسن قول الزّمخشريّ في ذلك[2]:

[الطّويل]

وأَخَّرَنـــي دَهْـــري وقَـــدَّمَ مَعْشَـــرًا علـــى أَنَّهُـــمْ لا يَعْلمـــونَ وَأَعْلَـــم
وقَـــدْ أَفْلَـــحَ الجُهَّـــالَ أَيْقَنْـــتُ أَنَّنـــي أَنـــا المـــيم والأيّـــامُ أَفْلَـــحُ أَعْلَـــم

(ق 3 / أ) الفرق بين ذي و صاحب

قال العصام[3]" إنّ كلمة ذي: إن كانت صفة لنكرة، فهي تضاف الى نكرة، وإن كان بالعكس فهي بالعكس ، والفرق بين ذي [وصاحب][4] أنّ في ذي: يكون المضاف أشرف من المضاف إليه، كما في قوله تعالى: ﴿**ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ**﴾[5]؛ وفي صاحب: يكون بالعكس، كقولهم لأبي هريرة، رضي الله تعالى عنه، صاحب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (دون ذي النّبيّ)"[6]. أ هـ. خربوتي على البردة.

---

[1] ينظر: الصّبّان، حاشيته على الأشمونيّ، 2/ 29.

[2] ينظر: الزّمخشريّ، ديوانه، ص 522. والزّمخشري، هو: محمود بن عمر الزّمخشري؛ عاش ما بين (467 و 538 هـ) ، كان إمامًا في التّفسير، والنّحو، واللّغة، والأدب، واسع العلم، متفنّنًا في علوم شتّى؛ ولد بزمخشر من ضواحي خوارزم، وكان معتزليّ المذهب، جاور في مكّة زمانًا؛ له تصانيف عديدة، منها: الكشّاف، وأساس البلاغة. ينظر: الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، 20/ 151.

[3] العصام، هو: ابراهيم بن محمّد الإسفراييني؛ عاش ما بين (873 و 945 هـ) عصام الدّين، صاحب الأطول، في شرح تلخيص المفتاح للقزويني، في علوم البلاغة؛ ولد في إسفرايين، من قرى خراسان، وكان أبوه قاضيها، فتعلّم واشتهر، وألّف كتبه فيها، وزار آخر عمره سمرقند وتوفي فيها؛ له تصانيف، منها: ميزان الأدب. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 1/ 66.

[4] في الأصل: مطموسة، والمثبت من: خربوتي، شرح على البردة، ص 9.

[5] البروج، 15/85.

[6] ينظر: خربوتي، شرح على البردة، ص 9. والخربوتي، هو: عمر بن أحمد بن الخربوتي؛ عاش ما بين (1216 و 1299هـ /1801 و1882 م) من تصانيفه: شرح الإظهار للبركوي في النّحو؛ انظر: كحّالة، معجم المؤلّفين،7/ 275.

الفرق بين قَنِعَ يقْنَعْ وقَنَعَ يقْنَعْ

أنّ الأوّل: بمعنى رضي يرضى، والثّاني: بمعنى سأل يسأل، وما ألطف قول الإمام الشّافعيّ، رضي الله تعالى عنه[1]:

[مجزوء الكامل]

العبـــــــدُ حـــــــرٌّ إنْ قَنِـــــــعْ والحـــــــرُّ عبـــــــدٌ إن طَمِـــــــع
فـــــــاقْنَعْ ولا تَطْمَـــــــعْ فَـــــــلا شَـــــيْءٌ يشـــــينُ سِـــــوى الطَّمـــــع

الفرق بين كاف التّشبيه و كاف التّمثيل

" إنّ ما بعد كاف التّشبيه مباين لما قبله، ومناسب من وجه، كزيد كالأسد، فالأسد مباين لزيد في ذاته، ومناسب له في الصّفة، وهي الشّجاعة، وما بعد كاف التّمثيل أخصّ ممّا قبله، أو جزء من جزئيّاته". أ هـ. شرح العلاقة للأنطاكيّ.

الفرق بين الغاية والنّهاية

الغاية والنّهاية مترادفان، بمعنى نهاية الشّيء، وبعضهم فرّق بينهما، بأنّ الغاية في الأزمنة، والنّهاية في الأمكنة، انتهى.

الفرق بين الإيجاز و الاختصار

"الإيجاز والاختصار مترادفان، بمعنى تقليل اللّفظ، كثير المعنى أو لا، وقليل تقليل اللّفظ وتكثير المعنى، وبعضهم فرّق بينهما، بأنّ الاختصار: الحذف من عرض الكلام، كأن يؤدّي المعنى الّذي يدل عليه بكلمة مركّبة من خمسة حروف بأقلّ منها، كتأدية معنى الطّريق الواضح بمنهج بدل منهاج. والإيجاز: الحذف من طول الكلام كتأدية المعنى المدلول عليه، بأربع كلمات بأقل منها، كتأدية ثبوت

[1] ينظر: الشّافعي، ديوانه، ص 715.

قيام أبي زيد، بقولك: زيد قائم الأب، بدل زيد قائم أبوه"[1]. انتهى. حفني على شرح السّمرقنديّ على رسالة الوضع[2].

(ق 3/ ب) الفرق بين علم اليقين، وعين اليقين، وحقّ اليقين

" إنّ علم اليقين: ما يُستفاد من الأدلّة كالتّواتر ونحوه، كعلمنا بمكة، وبغداد؛ وعين اليقين: هو المشاهد قبل التّمكن من معرفة أجزائه، وحقّ اليقين: هو المشاهد مع التّمكن من معرفة أجزائه، قال الله تعالى:﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾[3]، وقال الله تعالى:﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾[4]. كذا في حاشية الصّاوي، على رسالة الدّردير، في فنّ البيان، عند قوله: وكلّما بعد الوجه حسن ودقّ...الخ"[5]. وقال السّيد الجرجانيّ:" عبارة عن فناء العبد في الحقّ، والبقاء به علمًا وشهودًا وحالًا، لا علمًا فقط، فعلم كل عاقل الموت: علم اليقين، فإذا عاين الملائكة فهو: عين اليقين، فإذا ذاق الموت فهو: حقّ اليقين، وقيل علم اليقين: ظاهر الشّريعة، وعين اليقين: الإخلاص فيها، وحقّ اليقين: المشاهدة فيها"[6]. انتهى.

---

[1] ينظر: حفني، حاشية على شرح السّمرقنديّ، على رسالة الوضع، ص 9، 10.

[2] رسالة الوضع، هي: لعبد الرّحمن بن أحمد الإيجي (ت 756هـ)، والشّرح: لعلي بن يحيى السّمرقنديّ (ت 879هـ) وهي من أهمّ المختصرات في علم البيان، وعلم الوضع، وقد كثرت الحواشي والشّروح على هذه الرّسالة. وعلم الوضع: هو علم يبحث عن أحوال الوضع العربي، من حيث ما يعرف به شخصيّة الوضع ونوعيّته، وخصوصه وعمومه، وفائدته هي تلك المعرفة. ينظر: ملتقى أهل الحديث؛ النّت.

[3] التّكاثر، 102/ 5-7.

[4] الواقعة، 56/ 93- 95. وينظر: الصّاوي، حاشية على رسالة الدّردير، ص 40. والصّاوي، هو: أحمد بن محمّد الخلوتي؛ عاش ما بين (1174 و1241هـ) فقيه مالكي، نسبته إلى صاء الحجر بمصر؛ توفي بالمدينة المنوّرة؛ من كتبه: الفرائض السّنيّة. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 5/ 9.

[5] ينظر: الصّاوي، حاشية على رسالة الدّردير، ص 40. والدّردير، هو: أحمد بن محمّد العدوي المالكي، عاش ما بين (1127 و 1201هـ) ولد بقرية بني عدي بمصر؛ تعلّم بالأزهر، وتوفي بالقاهرة؛ له تصانيف عديدة في التّصوف، واللّغة، والفقه، وعلم الكلام، منها: أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 1/ 244.

[6] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات، ص 73.

الفرق بين الجهل البسيط و الجهل المركب

" إنّ البسيط: عدم العلم بالشّيء، والمركّب: إدراك الشّيء على خلاف ما هو عليه، والأوّل: عدمي، والثّاني: وجودي"[1]. انتهى. باجوري على السّلم.

الفرق بين النّعت و الصّفة

إنّ النّعت: يستعمل فيما يتغيّر، والصّفة: تستعمل فيما يتغيّر وفيما لا يتغيّر، وقيل: إنّ النّعت يكون بالجنّة كطول وقصر، والصّفة: تكون بالأفعال كضارب وجارح، وعلى هذين الوجهين يقال: صفات الله، ولا يقال: نعوت الله، والحاصل أنّ الصّفة أعمّ من النّعت، من اهتدى.

الفرق بين حتّى و إلى

" إنّ الغاية غير داخلة في المعنيات مع (إلى) على الأصحّ، بخلاف (حتّى) فإنّها داخلة، قال سيّدي علي الأجهوري[2]:

وفـــي دُخـــولِ الغايَـــةِ الأَصَـــحِّ لا تَـــدخُل مـــعْ إلـــى، وحَتَّـــى دَخَـــلا

" وهذا محلّه إذ لم توجد قرينة تعيّن الدخول أو الخروج، وإلّا تعيّن أحدهما بحسب القرينة باتّفاق"[3]؛ كما في حاشية الدّمنهوريّ الكبرى في العروض؛ ومثله في الباجوريّ على السّلم، عند قول النّاظم:

---

[1] ينظر: باجوري، على السّلم، ص 10، 11. والباجوريّ، هو: إبراهيم بن محمّد الباجوريّ؛ عاش ما بين (1189 و 1277هـ) ولد ونشأ في الباجور بمصر؛ من فقهاء الشّافعيّة، وتعلّم بالأزهر، وتقلّد مشيخته، واستمرّ حتّى توفي بالقاهرة؛ له كتب وحواشٍ، منها: فتح اللّطيف الخبير. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 1/ 71. والسّلم، هو: متن السّلم المنورق في علم المنطق، للأخضريّ (ت 953 هـ).

[2] ينظر: البيت في: الأصل الجامع لإيضاح الدّرر المنظومة، في سلك جمع الجوامع، 1/ 98. والأُجْهُوريّ، هو: علي ابن محمّد الأُجْهُوريّ (ت 1066هـ) والأُجْهُوريّ نسبة إلى أُجْهُور الورد بمصر؛ كان محدّثًا فقيهًا، جمع بين العلم والعمل، فبرع في الفنون، فقهًا وعربيّة وبلاغة ومنطقًا، ودرّس وأفتى، وصنّف، وألّف التّآليف، منها: حاشية على شرح النّخبة. ينظر: المحبّي، خلاصة الأثر، 2/ 216.

[3] ينظر: الدّمنهوريّ، حاشيته الكبرى، ص 77. والدّمنهوريّ، هو: محمّد بن محمّد الشّافعيّ؛ (ت1288هـ) كان من مدرّسي الجامع الأزهر بالقاهرة؛ له مؤلّفات، منها: فتح العليم؛ والشّافي. ينظر: البغداديّ، هديّة العارفين، 2/ 379.

" حتّى بدت شموس المعرفة"؛ وفي المعنى(إلى) حرف جرّ له ثمانية معان، أحدهما: انتهاء الغاية الزّمانيّة، نحو:﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[1]؛والمكانيّة، نحو: ﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[2]؛ وإذا دلّت قرينة على دخول ما بعدها، نحو: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره، أو خروجه، نحو: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾[3]؛ ونحو: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[4]؛عمل بها، وإلاّ فقيل يدخل إن كان من الجنس ، وقيل يدخل مطلقًا، وقيل لا يدخل مطلقًا، وهو الصّحيح، لأنّ الأكثر مع القرينة عدم الدّخول، فيجب الحمل عليه عند التّردّد"[5]. انتهى. كتب محشيّة الأمير:" (قوله انتهاء الغاية)؛ الإضافة لا في ملابسة، إلى انتهاء الشّيء لغايته.

(ق 4/ أ) قوله: ﴿إِلَى اللَّيْلِ﴾، غاية للصّيام لأنّ الإتمام الامتداد له، إلّا أن يضمن معنى الإدامة، قوله: (من أوّله إلى آخره)، القرينة هنا العرف دلّ على استعمال ذلك، في معنى الشّمول والعموم، قوله: (إلى اللّيل)، القرينة من الشّرع أنّ الصّوم لا يكون ليلًا، قوله: (إلى ميسرة) ، القرينة تعليق الانتظار آخذ على العسرة، فينتفي بانتفائها، قوله: (من الجنس)، نحو: سرت في هذا النّهار إلى وقت العصر، بخلاف اللّيل، قوله: (لأنّ الأكثر مع عدم القرينة الدّخول)، أي أنّ قرائن عدم الدّخول أكثر. انتهى.

وفي شرح العوامل البركويّة[6] ما نصّه:" ولها معان: أحدها: انتهاء الغاية غالبًا، إمّا في مكان، نحو: (سرت إلى الكوفة)، أو في زمان، نحو: (أتمّوا الصّيام إلى اللّيل) بلا خلاف، قيل إنّ للنَّحْويّين في (إلى) أربعة مذاهب، الأوّل: أن يدخل ما بعدها فيما قبلها حقيقة لا مجازًا؛ والثّاني: عكس هذا

---

[1] البقرة، 2/ 187.

[2] الإسراء، 17/ 1.

[3] البقرة، 2/ 187.

[4] البقرة، 2/ 280.

[5] ينظر: الباجوريّ، حاشية على السّلم، ص 10.

[6] العوامل البركويّة، هي: للشّريف علي بن محمّد الجرجانيّ، (ت 816هـ)، ومحمّد بن بير علي البركويّ، (ت981هـ)، شروحها: ا- تحفة الإخوان غي شرح العوامل المائة للبركوي، للشّيخ مصطفى بن إبراهيم الغليبولي، الكوفيّ،(ت 1176هـ). 2- شرح العصام على عوامل البركويّ، لعصام الدّين إبراهيم بن محمّد بن عرب شاه،(ت 945هـ). 3- شرح عوامل الجرجانيّ، لسعدالله الصّغير. 4- تسريح الغوامل في شرح العوامل للجرجانيّ، للشّيخ أحمد بن محمّد الفطامي، (ت 1200هـ). تحقيق إلياس قبلان. عن غلاف الكتاب.

الحكم؛ والثّالث: مشترك بينهما؛ والرّابع: أن يدخل إن كان ما بعدها من جنس ما قبلها، وإلّا فلا"؛ فتأمّل.

الفرق بين سَلعة بفتح الميم و سِلعة بكسرها

" إنّ المكسورة: غدّة تخرج بين اللّحم والجلد، وابتداؤها من الحمّصة إلى البطّيخة، والمفتوحة في أمتعة البائع"[1]؛ كما قاله ابن حجر في الزّواجر[2]: " المشهور أنّ سِلعة المتاع بالكسر أيضًا، وأمّا المفتوح فالشّجة؛ ولذا قال بعضهم[3]:

[الكامل]

وسِـــلْعَةُ المَتَـــاعِ بِسِـــلْعَةِ الجَسَـــد كُـــلٌّ بِكَسْـــرِ السِّـــينِ هكـــذا وَرَد
أَمَّـــا الَّتـــي بِـــالفَتْحِ فَهِـــيَ الشَّـــجَّة كَـذاكَ فـي المِصْـبَاحِ فَاسْـلُك نَهْجَـه

انتهى". باجوري على السّلم[4].

الفرق بين نعم وبلى

" إنّ (نعم) حرف تصديق لكن يقع تصديقًا للإيجاب، والنّفي في الخبر والاستفهام جميعًا، و(بلى) يختصّ بالنّفي خبرًا واستفهامًا، على معنى أنّها إنّما تقع تصديقًا للمنفيّ على سبيل الإيجاب، وبهذا قال

---

(2) ينظر: المقري، المصباح، ص 436؛ سلعة الرّأس: أسلعه بفتحتين، شققته. ينظر: المقري، المصباح، ص 436.

(3) الزّواجر، لابن حجر، هو: أحمد بن محمّد بن حجر الهيتمي، فقيه وباحث مصريّ، عاش ما بين (909 و 974 هـ) مولده في محلّة أبي الهيتم بمصر، تلقّى العلم بالأزهر، ومات بمكّة؛ له مؤلّفات، منها: الزّواجر عن اقتراف الكبائر. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 1/ 234.

(3) انظر: الجوهريّ، الصّحاح، ص 552؛ (السّلعة): الضّواه، وهي زيادة في الجسد كالغدّة تتحرّك إذا حرّكت؛ السّلع: الشّق في القدم. ينظر: الجوهريّ، الصّحاح، ص 552.

(4) ينظر: المقري، المصباح، ص 108.

قائل مؤمن: (بلى) في جواب ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[1]، لأنّه في قوّة، بلى أنت ربّنا، "ولو قال: نعم فيه لكان كافرًا"[2]، لأنّه في قول نعم: أي لست بربّنا. أ هـ. وقد نظَمَه بعضهم:

بعد نفي قل نعم، لا بعد إيجاب، كذا بعد إيجاب نعم، لا بعد إيجاب بلى

كذا في شرح البردة، للإمام البوصيريّ، رحمه الله[3].

(ق 4/ ب) وفي شرح الشّرنوبيّ على مختصر لابن أبي جمرة، قاعدة (بلى): إنّه يجاب بها النّفي، فيصير إثباتًا، وأمّا (نعم) فيجاب بها مطلقًا"[4]، كما قال بعضهم[5]:

بَلى جَوابُ النَّفْيِ لكنَّهُ يَصيرُ إِثْباتًا كَذا قَرَّروا
نَعَمْ جَوابُ لِما قَبْلَهُ إِثْباتًا أَو نَفْيًا كَما حَرَّروا

قال السّيّد الجرجانيّ في تعريفاته: " نعم: هو لتقرير ما سبق من النّفي، واعلم أنّ نعم لتقرير الكلام السّابق وتصديقه، موجبًا كان أو منفيًّا، طلبًا كان أو خبرًا، من غير رفع وإبطال، ولهذا قالوا : إذا قيل

---

(1) الأعراف، 7/ 172.

(2) هذا القول لابن عبّاس، رضي الله عنهما. ولعلّ ابن عبّاس قال: "إنّهم لو قالوا نعم". ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، 2/ 347.

(3) البوصيريّ، هو: محمّد بن سعيد الصنهاجيّ البوصيريّ، عاش ما بين (608 و 696 هـ) مصريّ النّشأة، مغربيّ الأصل، شاذليّ الطّريقة. إمام عادل، عامل زاهد، شاعر، اشتهر بمدائحه النّبويّة وأشهرها قصيدة البردة. ينظر: العمدة، شرح البردة، ص 41.

(4) ينظر: الشّرنوبيّ، شرح مختصر ابن أبي جمرة، ص 169. والشّرنوبيّ، هو: عبد المجيد الشّرنوبيّ؛ (ت 1348 هـ) فقيه مالكيّ، مصريّ؛ له مؤلّفات، منها: شرح مختصر ابن أبي جمرة، في الحديث. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 4/ 149.

* وابن أبي جمرة، هو: عبد الله بن سعد بن أبي جمرة، الأزديّ، الأندلسيّ؛ عاش ما بين (000– 699هـ) يمتد نسبه إلى الصّحابيّ الجليل، سعد بن عبادة، كان فصيحًا، حسن البيان، عدلًا، محدّثًا تقلّد قضاء مرسيّة وشاطبة، مالكي المذهب؛ توفي بمصر؛ من كتبه: اختصر صحيح البخاريّ، ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 4/ 89. وينظر: الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، 21/ 399.

(5) القائل: الأجهوريّ (ت 1066هـ). ينظر: الشّرنوبيّ، على مختصر ابن أبي جمرة، ص 169.

في جواب قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[1]، نعم، يكون كفرًا، وأمّا بلى فلنقض المتقدّم المنفي لفظًا كان أو معنىً، مع حرف الاستفهام أم لا"[2]. انتهى. منقول بحروفه.

الفرق بين اللّدغ بالدّال المهملة والغين المعجمة، واللّذع بالذال المعجمة والعين المهملة

" الأوّل: ما كان بالحيوان ذي السّم كالعقرب، والثّاني: ما كان بغير الحيوان كالنّار، ولم يرد إهمالهما معًا، ولا إعجامهما كذلك، وقد نظَمَ ذلك سيّدي علي الأجهوريّ[3]:

فَلَـــدْغٌ لِـــذي سُـــمٍّ بِإهْمـــالٍ وفـــي النَّـــارِ بالإهْمـــالِ للثَّـــاني فاعْرِفـــا
والإعْجـــامُ فـــي كـــلٍّ والإهْمـــالُ فيهـــا مِـــنَ المُهْمَـــلِ المَثْـــروكِ حَقًّـــا بِـــلا خَفَـــا

باجوري، على ابن قاسم.

قال الحريريّ:" اختيار أن يقال لكلّ ما يضرب بمؤخّره: كالزّنبور والعقرب، [لسع][4]، ولما يقبض بأسنانه "نهش": كالكلب والسّباع، ولما يضرب بفيه كالحيّة: "لدغ"[5]؛ ومنه قول بعض الرّجاز[6]: [الرجز]

إنَّ العَجُـــوزَ حـــينَ شـــابَ صِـــدْغُها كالحَيَّـــةِ الصَّـــمَّاءِ طـــالَ لَـــدْغُها

---

[1] الأعراف، 7/ 172.

[2] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات، ص 195،

[3] ينظر: الشّرنوبيّ، على مختصر ابن أبي جمرة، ص 93.

[4] في الأصل مطموسة، والمثبت من: الحريريّ، درة الغوّاصّ في أوهام الخواصّ، ص 133.

[5] ينظر: الحريريّ، درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ، ص 133.

[6] ينظر: الحريريّ: درة الغواصّ في أوهام الخواصّ، ص 207. والرّجاز، هو: الأمير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعيّ(ت 913هـ) من بيت إمارة وتقدّم، ولّي شرطة بغداد نيابة عن أخيه، الأمير محمّد بن عبدالله، ثمّ استقال بعد موت أخيه، وكان رئيسًا جليلًا، وشاعرًا محسنًا، ومترسّلًا بليًا؛ له تصانيف، منها: البراعة في الفصاحة. ينظر: الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، 10/ 785.

الفرق بين الوهَم بفتح و الوهْم بإسكانها أي الهاء

" الأوّل: مصدر وهِم بكسرها إذا غلط، فهو كغلط وزنًا ومعنى، والثّاني: مصدر وهمت في الشّيء، بالفتح من باب وعد، إذا سبق إلى قلبك وأنت تريد غيره". أفاده في المصباح. أ هـ. سجاعي على القطر[1].

الفرق بين الإضافة البيانيّة والّتي للبيان

قال الباجوريّ على السّلم عند قول النّاظم:" فهاك من أصوله قواعدًا، ضابط الإضافة البيانيّة: أن يكون بين المضاف والمضاف إليه عموم وخصوص من وجه، بحيث يجتمعان في مادّة، وينفرد كل منهما في مادّة أخرى، كما في قولهم: (خاتم حديد)؛ وضابط الّتي للبيان: أن يكون بين المضاف والمضاف إليه عموم وخصوص بإطلاق، بحيث يجتمعان في مادّة، وينفرد أحدهما فقط في مادّة أخرى، كما في قولهم: (شجر أراك)، وهذه على ما هو التّحقيق من بين الإضافة البيانيّة والّتي للبيان، وقيل لا فرق بينهما"[2]. أ هـ.

(ق 5/ أ) الفرق بين الدّين والملّة والمذهب

قال في الإيضاح لشرح عقائد النّسفيّ للتّفتازانيّ:"عند قوله في الخطبة: نجم الملّة والدّين، أي الشّريعة وهما واحد بالذّات، وإن اختلفا بالاعتبار، فإطلاق الدّين من حيث الطّاعة، والملّة من حيث تُملى وتُكتب"[3]. أ هـ.

قال إسماعيل حقّي في فروقه:" الفرق بين الدّين والملّة اعتباريّ، فإنّ الشّريعة من حيث إنّها تطاع، لها دين، ومن حيث إنّها تملى وتكتب، لها ملّة؛ والإملال بمعنى الإملاء، وقيل من حيث يجمع عليها

---

[1] المقري، المصباح، ص 1046؛ وينظر: السّجاعيّ، على القطر، ص 11. والسّجاعي، هو: أحمد بن محمّد السّجاعيّ، البدراويّ (ت1197 هـ) فقيه شافعيّ مصريّ، نسبته إلى السّجاعيّة من غربيّة مصر، له تصانيف كثيرة، كلّها شروح وحواشٍ ورسائل ومتون منظومة في: علوم الدّين، والأدب، والتّصوّف، والمنطق، والفلك، منها: حاشية على شرح القطر، لابن هشام. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، ا/ 93.

[2] الباجوريّ، على السّلم، ص 24.

[3] ينظر: التّفتازاني، الإيضاح، ص 4. والتّفتازاني، هو: مسعود بن عمر التّفتازاني؛ عاش ما بين (712 و 793هـ)؛ من أئمّة العربيّة، والبيان، والمنطق؛ ولد بتفتازان من خراسان، أبعده تيمورلنك إلى سرخس، فتوفي فيها؛ كانت في لسانه لكنة؛ من كتبه: تهذيب المنطق. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 2/ 85.

ملّة، ووجه آخر: هو أنّ الدّين منسوب إلى الله تعالى، والملّة إلى الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، والمذهب منسوب إلى المجتهد"[1].

قال السّيّد الشّريف في تعريفاته:" الدّين والملّة متّحدان في الذّات، ومختلفان في الاعتبار، فإنّ الشّريعة من حيث إنّها تطاع، تسمّى: دينًا، ومن حيث إنّها تجمع، تسمّى: ملّة، ومن حيث إنّها يرجع إليها، تسمّى: مذهبًا. وقيل الفرق بين الدّين، والملّة، والمذهب: أنّ الدّين منسوب إلى الله، والملّة منسوبة إلى الرّسول، والمذهب منسوب إلى المجتهد. وقال: الدّين وضع إلهيّ، يدعي أصحاب العقول إلى قبول ما هو عن الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم[2]. انتهى.

الفرق بين مقدّمة العلم و مقدّمة الكتاب

" الأولى: اسم لما يتوقف عليه الشّروع في مسائلة في بيان حدّه وموضوعه وغيرهما. والثّانية: اسم لطائفة من كلامه، قدّمت أمام المقصود لارتباط له بها، وانتفاع بها فيه"[3]. انتهى. سجاعي، على القطر، في الخطبة.

قال السّيّد الشّريف في تعريفاته:" المقدّمة تطلق تارة على ما يتوقّف عليه الأبحاث الآتية، وتارة تُطلق على قضيّة جعلت جزء القياس، وتارةً تطلق على ما يتوقّف عليه صحّة الدّليل"[4]. انتهى.

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 155، 156. وإسماعيل الحقّي، هو: إسماعيل حقّي بن مصطفى الإستانبولي؛ المتوفّى عام (1137 هـ) الحنفيّ الخلوتيّ، متصوّف، مفسّر، تركي مستعرب؛ ولد في بروسّة وتوفي فيها. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 1/ 313. والفروق، هي: معجم في موضوعات مختلفة.

[2] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات، ص 87.

[3] ينظر: السّجاعيّ، على القطر، ص 6.

[4] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات، ص 204.

المقدّمة الغريبة

"هي الّتي لا تكون مذكورة في القياس، لا بالفعل ولا بالقوّة، كما إذا قلنا: (أ) مساوٍ ل (ب)، و(ب) مساوٍ ل (ج)، ينتج: (أ) مساوٍ ل (ج) بواسطة مقدّمة غريبة، وهي: كل مساوٍ لمساوٍ لشيء مساوٍ لذلك الشّيء"[1].

مقدّمة الكتاب

"ما ذكر فيه قبل الشّروع في المقصود لارتباطها، ومقدّمة العلم: ما يتوقّف عليه الشّروع، فمقدّمة الكتاب أعمّ من مقدّمة العلم، فبينهما عموم وخصوص مطلق"[2].

(ق 5/ ب) الفرق بين المقدّمة و المبادىء

"إنّ المقدّمة أعمّ من المبادىء، وهو يتوقّف عليه المسائل بلا واسطة، والمقدّمة: ما يتوقّف عليه المسائل بواسطة أو بلا واسطة"[3]. أ هـ.

الفرق بين اللّبس والإجمال

وقد نظم العلّامة الدّنوشري، بقوله"[4]:

[الرّجز]

الفَـــرْقَ بَـــينَ اللُّـــبسِ والإجمـــالِ ... مِمَّـــا بِـــهِ يُهْـــتَمُّ فـــي الأَقْـــوَال

فَكُـــلُّ مـــا أَوهَـــمَ غَيـــرِ القَصْـــدِ ... فـــاحْكُمْ علـــى اسْـــتِعْمالِهِ فـــي الـــرَّد

لأَنَّـــهُ اللُّـــبْسُ وأَمَّـــا المُجْمَـــلُ ... فَرُبَّمـــا يَفْهَمْـــهُ مَـــنْ يَعْقِـــل

وذاكَ أَنْ لا تُفْهِـــمَ المُخَالِفـــا ... ولا سِـــوَاهُ فَتَصـــيرُ واقِفـــا

وَحُكْمُـــهُ القَبُـــولَ فـــي المَـــوارِدِ ... فاحْفَظْـــهُ نَظْمًـــا جـــاءَ كالفَرَائِـــد

---

[1] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات ، ص 204.

[2] المصدر نفسه، ص 204.

[3] المصدر نفسه، ص 204.

[4] الدّنوشريّ، هو: عبدالله بن عبدالرّحمن الدّنوشريّ الشّافعيّ؛ عاش ما بين(1240 و 1313هـ) فقيه مصريّ، عارف باللّغة والنّحو؛ نسبة إلى دنوشر بمصر؛ وتوفي بالقاهرة؛ كان يقول النّظم، له حاشية على شرح التّوضيح؛ وله رسائل ،وتعليقات، وكتب في النّحو. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 4/ 97.

كذا في تقرير الأنبابيّ[1]، على حاشية العطّار على الأزهريّة[2].

الفرق بين الضّدين و النّقيضين و الخلافين

"الضّدان: لا يجتمعان ويرتفعان، كالسّواد والبياض، والنّقيضان: لا يجتمعان ولا يرتفعان، كالحركة والسّكون، والخلافان: قد يجتمعان ويرتفعان، كالضّحك والقيام؛ والخلاف اللّغويّ يشمل الضّدّ والنّقيض"[3]. أهـ. سجاعي على القطر، عند قوله: وهما ضربان: معرب ومبني...الخ.

قال السيد الجرجاني في تعريفاته:" الضّدان صفتان وجوديّتان يتعاقبان في موضع واحد، يستحيل اجتماعهما، كالسّواد والبياض، والفرق بين الضّدّين والنّقيضين: أنّ النّقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، كالعدم والوجود، والضّدّين: لا يجتمعان ولكن يرتفعان، كالسّواد والبياض"[4]؛ انتهى.

الفرق بين اللَّبس بفتحِ اللاّم واللُّبس بضمّها

"اللَّبس بالفتح، مصدر من قولك: ذلك لبست عليه الأمر، من باب ضرب، أي خلطته وجعلته مشتبهًا عليه، واللُّبس بالضّمّ، مصدر قولك: لبست الثّوب، من باب علم"[5]. أ هـ. فروق حقّي.

(ق 6/ أ) الفرق بين الإجمال والتّفصيل

"أنّ الأوّل إيراد الكلام على وجه يكون محتملًا لأمور كثيرة، والتّفصيل: إيراد الكلام على وجه يعيّن بعض الاحتمالات"[6]. انتهى. فروق حقّي.

---

[1] الأنبابيّ، هو: محمّد بن حسين الأنبابيّ عاش ما بين (1240 و 1313هـ) فقيه شافعيّ، مولده ووفاته في القاهرة، تعلّم في الأزهر، وكان يتجر بالأقمشة، وأصيب بشلل قبل وفاته بسنتين؛ له رسائل وحواشٍ كثيرة، منها: تقرير على حاشية السّجاعي، على شرح القطر لابن هشام، في النّحو. ينظر: الزّركلي، الأعلام،7/ 75.

[2] الأزهريّة: تقرير على حاشية الأمير، على شذور الذّهب، لابن هشام، في النّحو. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 7/ 75.

[3] ينظر: السّجاعيّ، على القطر، ص 9،10.

[4] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات، ص 113.

[5] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 142.

[6] المصدر نفسه، ص 151.

الفرق بين المثيل و النّظير و الشّبيه

"المثيل هو: المساوي في جميع الوجوه، والنّظير هو: المساوي ولو في بعض الوجوه، والشّبيه هو: المساوي في أغلب الوجوه، والشّبيه والشّبه بمعنى، والمثيل والمثل كذلك، كالحبّ والحبيب"[1]. أ هـ.

باجوري على الجوهرة، عند قوله عن ضدّ أو شبه...الخ.

الفرق بين المثل و النّحو

" إنّ لفظة (نحو) لا تقتضي المساواة من كل وجه، بخلاف لفظة مثل، وفي حديث أبي هريرة[2]:

" **مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي**"[3]، ولم يقل مثل وضوئي، لوجوه منها: أنّ أحدًا لا يستطيع أن يأتي بمثل العبادة الّتي يأتي بها النّبيّ، عليه السّلام، في صفاتها الكاملة من الإخلاص، وحضور القلب، والخشوع، والمراقبة، وحسن الأداء، وإليه الإشارة بقوله عليه السّلام: "**أَنَا أَتقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَشَدُّكُمْ خَشْيَةً**"[4]. ولم يشترط الإتيان بمثل وضوئه، تيسيرًا لأمّته، جزاه الله عنّا ما هو أهله؛ انتهى"[5]. من شرح التّرغيب، المسمّى بفتح القريب"[6].

---

[1] ينظر: الباجوريّ، حاشية على الجوهرة، ص 117.

[2] أبو هريرة، هو: عبد الرّحمن بن صخر الدّوسيّ، عاش ما بين (21 ق هـ و 59 هـ) صحابيّ جليل، كان أكثر الصّحابة حفظًا للحديث، ورواية له، نشأ يتيمًا في الجاهليّة، وقدم المدينة، ورسول الله، صلّى الله عليه وسلّم بخيبر، فأسلم سنة 7 هـ، فروي عنه (8374) حديثًا، نقلها عن أبي هريرة أكثر من (800) رجل، وولّي إمرة المدينة مدّة، و توفي فيها، وكان يفتي، وقد جمع شيخ الإسلام تقيّ الدّين السّبكي جزءًا سمّي (فتاوى أبي هريرة). ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 3/ 308.

[3] ينظر الحديث: البخاريّ، الصّحيح، حديث رقم: (162).

[4] ينظر الحديث: البخاريّ، الصّحيح، حديث رقم: (20).

[5] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 16.

[6] شرح التّرغيب المسمّى بفتح القريب: لعلوي بن السّيّد عبّاس المالكي (ت 1391هـ).

الفرق بين المثل والنّد والشّبه والمساوي والشّكل

" إنّ المثل: عبارة عن المشابه لغيره في معنى من المعاني، أي معنى كان، وهو أعمّ الألفاظ الموضوعة للمشابهة، وذلك أنّ النّدّ: يقال لمشارك في الجوهر فقط، والشّبه: يقال فيما يشاركه في الكيفيّة فقط، والمساوي: يقال فيما يشاركه في الكميّة فقط، والشّكل: يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط، والمثل: عام في جميع ذلك، ولهذا لمّا أراد الله، تعالى، نفي التّشبيه عن كلّ وجه خصّه بالذّكر، فقال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1]. انتهى.

الفرق بين الضّدّ والنّدّ

" إنّ النّدّ هو: الاشتراك في الجواهر، والضدّ هو: أن يتعقّب الشّيئان المتنافيان على جنس واحد، والله سبحانه منزّه عن أن يكون له جوهر، فإذًا لا ضدّ له ولا ندّ. انتهى"[2].

(ق 6/ ب) الفرق بين أحد و آحد

" أحدهما ملازم للنّفي وهو ما همزته أصليّة، وبمعنى إنسان، والآخر يقع في الإثبات والنّفي، وهو ما همزته بدل من واو شذوذًا، وبمعنى واحد، فالفرق بينهما: من جهة الاستعمال، وجهة اللّفظ، وجهة المعنى". انتهى. صبّان على الأشموني[3].

الفرق بين أحد و أوحد و أوّل

" أحد هو: كالواحد مشتقّ من الوحدة، بمعنى الانفراد، وأصله وحد على أنّه صفة مشبّهة، بمعنى وحيد ومنفرد، قلبت واوه همزة على خلاف القياس، وكلاهما أوّل العدد، ولكنّهما لا يدلّان على المرتبة، بخلاف الأوّل، والأحد يجيء بمعنى الأوّل، كما في يوم الأحد، فإنّه أوّل ما خلق الله، تعالى، من الأيّام، ويمكن أن يكون يوم الأحد يوم الله، أضيف إليه، لكونه من مخلوقاته من الأيّام، فلمّا وجد الثّاني سمّي الإثنين لأنّه ثاني يوم الأحد؛ كما في تفسير المناسبات.

---

[1] الشّورى، 42/ 11. وينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 160.

[2] المصدر نفسه، ص 159.

[3] ينظر: الصّبّان ، حاشية على الأشمونيّ، 1/ 132.

قال الشّيخ أكمل الدّين[1] في شرح المشارق[2]: الأصل أن يستعمل أحد في النّفي، وواحد في الإثبات، وقد يستعمل أحدهما مكان الآخر"[3]. انتهى.

" وقلّما يستعمل في النّسق، فإنّ الأكثر أن يقال: مثلًا أحد وعشرون لا واحد؛ كما ذكره القهستاني[4]؛ والأحد مخصوص بالآدميّين بخلاف الواحد، فإنّه يعم"[5]. انتهى. فروق حقّي. وقال فيه:" الفرق بين الأحد وواحد: أنّ الأحد اسم لمن لا يشاركه شيء في ذاته، والواحد اسم لمن لا يشاركه شيء في صفاته"[6]. انتهى.

الفرق بين الواحد والمفرد

"إنّ المفرد قد يكون حقيقيًّا، وقد يكون اعتباريًّا، كاسم الجنس فإنّه مفرد، وقد يقع على جميع أفراد الجنس، والواحد لا يكون إلّا حقيقيًّا. انتهى"[7].

الفرق بين فَرجة بالفتح وفُرجة بالضّمّ

قال الصّبّان عند قول الشّر في باب الموصول، قوله: ربّما تكره النّفوس من الأمر وقوله فَرجة

---

[1] أكمل الدّين، هو: محمّد بن محمود، أكمل الدّين، البابرتي، عاش ما بين (714 و 786هـ) علاّمة بفقه الحنفيّة، عارف بالأدب، نسبته إلى بابرتي من أعمال ديجيل ببغداد، رحل إلى حلب، ثمّ إلى القاهرة، وعرض عليه القضاء فامتنع، وتوفي بمصر؛ من كتبه: العقيدة. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 7/ 42 .

[2] المشارق: هو مشارق الأنوار النّبويّة من صحاح الأخبار المصطفويّة، للصّغاني (ت 650 هـ).

[3] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 17.

[4] القهستاني: هو محمّد القهستاني (ت 953 هـ) فقيه حنفي، كان مفتيًا ببخارى؛ من كتبه: جامع الرّموز. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 7/ 11.

[5] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 18.

[6] المصدر نفسه، ص 152.

[7] المصدر نفسه، ص 149.

بالفتح كحلّ العقال، ما نصّه فَرجة بالفتح أي انفراج؛ وقال النّحّاس[1]:" الفَرجة بالفتح في الأمر المعنويّ، وبالضّمّ فيما يرى من الحائط ونحوه[2]. كذا في العيني"[3]. وفي القاموس:" أنّ الفُرجة الخلوص من السّهم مثلّثة، وأنّ فُرجة نحو الحائط بالضّمّ، والعقال بالكسر: الحبل الّذي تشدّ به الدّابّة ليمنعها من القيام"[4]. أ هـ.

(ق 7/ أ) الفرق بين سقاه وأسقاه

قال أبو البقاء:" عند قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿ فأسقيناكموه﴾[5]. ما نصّه، يقال: سقاه وأسقاه لغتان، ومنهم من يفرّق سقاه لشفته، إذا أعطاه ما يشربه في الحال، أو صبّه في حلقه، وأسقاه إذا جعل له ما يشربه زمانًا، ويقال: أسقاه دعا له بالسّقيا". انتهى.

الفرق بين فرَّق بالتّضعيف وفرَق بالتّخفيف

قال الصّبّان في حاشيته على الأشمونيّ:" في باب الكلام وما يتألّف منه، ما نصّه:" واعلم أن فرّق بالتّضعيف والتّخفيف في الأجرام والمعاني، وما نقل عن القرافي[6]، من تخصيص المضعّف بالأجرام، والمخفّف بالمعاني، لعلّه أريد به الأولويّة، لأن الفرق لما كان أظهر في الأجرام ناسبه التّضعيف، عكس المعاني، وإلّا فأهل اللّغة متواطئون على أنّ مثل كسرته، وكسرته في المعاني والأجرام مطلقًا، أفاده الرّوداني[7]. فإن قلت يرد على التّخصيص، وإن حمل على الأولويّة، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا

---

[1] النّحّاس، هو: أحمد بن محمّد النّحّاس (ت 338 هـ) المراديّ المصريّ، مفسّر، أديب، مولده ووفاته بمصر؛ صنّف: تفسير القرآن، وإعراب القرآن. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، ا/ 208.

[2] ينظر: الصّبّان، حاشية على الأشموني، 1/ 185.

[3] العيني، هو: محمود بن أحمد العيني الحنفيّ؛ عاش ما بين (762 و 855 هـ) مؤرّخ، علاّمة، من كبار المحدّثين؛ ولد في عينتاب، وإليها نسبته؛ ولّي في القاهرة الحسبة، وقضاء الحنفيّة، ونظر السّجون ؛ وعكف على التّدريس والتّصنيف حتّى توفي بالقاهرة؛ من كتبه: عقد الجمان في تاريخ أهل الزّمان. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 7/ 163.

[4] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادّة عقل.

[5] الحجر، 22/15. وهي أطول كلمة في القرآن الكريم.

[6] القرافي، هو: محمّد بن يحيى القرافي؛ عاش ما بين (939 و 1008هـ)، فقيه، مالكيّ، لغويّ، من أهل مصر، ولّي قضاء المالكيّة فيها، له كتب، منها: توشيح الدّيباج، وتاريخ الدّولة الإسلاميّة. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 7/ 141.

[7] الرّوداني، وهو: محمّد بن سليمان الرّوداني؛ عاش ما بين (1037 و 1094هـ) محدّث مغربيّ مالكيّ، عالم بالفلك، رحّال، ولد في تارودانت، وكان له بمكّة شأن، وقلّد النّظر في أمر الحرمين، فبنى رباطًا عند باب إبراهيم بمكّة، وانتقل إلى دمشق منفيًّا، وتوفي بها؛ من كتبه: مجمع الزّوائد في الحديث؛ ومن آثاره: (الكرة) في التّوقيت والهيأة. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 151/6.

دِينَهُمْ﴾[1]، ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[2]، قلت: أريد في الآية الأولى: إفادة التّكثير، وإنّما يؤتى بالمخفّف إذا لم يرد في ذلك الإفادة، وفي الثّانية: لما كان الماء جسمًا لطيفًا شفّافًا فهو كالمعاني، أتى فيه بالمخفّف في تلك"[3]. انتهى.

الفرق بين الشّاهد والمثال

"الأوّل: جزئي يذكر لإثبات القاعدة، فلا بدّ أن يكون من كلام الله، أو كلام رسوله، أو كلام من يحتجّ بكلامه من العرب، والثّاني: جزئي يذكر لإيضاح القاعدة، ولا تشترط صحّته"[4]. أهـ. سجاعي على القطر في الخطبة. "واعترض بأنّ الشّاهد من جزئيّات القاعدة، فيثبت بثبوتها، فيلزم إثبات الشّيء بنفسه، قُلتُ: الشّواهد المحتجّ بها ثابتة بنفسها، فيثبت بها الكلّيّة، من حيث إنّها كليّة ليقاس حكمها فيما يأتي من الجزئيّات، فهو من الاستقراء ولا دور فيه"[5]، فتأمّل. انتهى. أمير على الشّذور عند قوله في الخطبة[6]:(تممت به شواهدها).

"المثال: جزئي يوضّح القاعدة، والشّاهد: جزئي يثبّتها بالقياس عليه، ويعبّر عنها بالدّليل، فلا يكون إلّا من كلام الثّقة، والمراد أنّهما يَصلحان للإيضاح والإثبات؛ لأنّ ذلك يحصل بالفعل، لأنّ كلًّا من المثال والشّاهد لا يلزم ذكره عقب القاعدة، فضلًا عن إيضاحها أو إثباتها، فالشّاهد أخصّ مُطلقًا من المثال، لا متباينان لأنّ الصّلوح للإيضاح، المعتبر في المثال لازم للشّاهد بلا عكس، فتدبّر. وفيه أيضًا: والقاعدة قضيّة يتعرّف منها أحكام جزئيّاتها، والشّاهد المثبّت لها من جملة الجزئيّات فجاء الدور لتوقف كلٍّ على الآخر، وجوابها: أنّ الشّاهد يحقّق القاعدة ويثبتها، وهي تعرفه فتوقفها عليه توقف التّحصيل، وتوقفه عليها للاستحضار، وأنّ توقفها عليه باعتبار الأئمّة المستنبطين[7]، وتوقّف الشّاهد عليها، باعتبار الطّالب وهو قريب ممّا قبله، أو أنّ الشّاهد يثبت ما قبله القاعدة، باعتبار غيره من

---

[1] الأنعام، 6/ 159.

[2] البقرة، 2/ 50.

[3] ينظر: الصّبّان، حاشية على الأشمونيّ، 1/ 64.

[4] ينظر: السّجاعي، حاشية على القطر، ص 6.

[5] ينظر: الأمير، حاشية على الشّذور، ص 7.

[6] الشّذور، هو: شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، جمال الدّين بن أحمد، (ت 761هـ).

[7] المستنبطين: العلماء، وأولو الأمر، أو المنقّبين عن مفردات اللّغة. ينظر: النيسابوريّ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 2/ 457.

الجزئيّات ، وهو ثابت بنفسه لا يحتاج إلى تعريف منها، ولعلّ هذا معنى ما قيل الشّاهد كشاة من الأربعين يكفي عن نفسه وعن غيره. أفاده الأمير؛ انتهى"[1].

الفرق بين إلى التّبيينيّة واللام التّبيينيّة

"ما بعد إلى التّبيينيّة فاعل، وما قبلها مفعول، واللّام التّبيينيّة بعكس ذلك، فإذا قلت: زيدًا أحبُّ إليّ، كنت أنت المحبّ وزيد المحبوب، وإذا قلت: زيد أحبّ لي، كنت أنت المحبوب وزيد المحبّ. أ هـ؛ صبّان في حروف الجرّ، ومن الأوّل، قوله تعالى: ﴿ **ربِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ**﴾[2]. انتهى؛ أشموني"[3].

(ق 7/ ب) الفرق بين الكمال و التّمام

"التّمام والكمال بمعنى واحد لغة، كالتّكميل والتّميم، وأمّا اصطلاح علماء المعاني: فالتّكميل يسمّى بالاحتراس أيضًا، هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه، كما في قوله[4]:

[الكامل]

فَسَـــقَى دِيـــارَكِ غَيـــر مُفْسِـــدُها صَـــوْبَ الرَّبيـــعِ وَدِيمَـــةٌ تُهْمِـــي

والتّميم: أن يؤتى بكلام يوهم خلاف المقصود بفضلة من مفعول أو حال، أو نحوهما لنكتة، كالمبالغة، في نحو: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ**﴾[5]؛ أي مع حبّه"[6]. انتهى، صبّان في آخر الكتاب؛ وفي

الخضريّ على الملويّ، على السّمرقنديّة في الخطبة[7].

الفرق بين ساءَ وأَساءَ

---

(1) في الأصل: ورد هذا النّص في (ق7/ ب) بعد الفرق بين الكمال والتّمام، وحقّه أن يكون في هذا الموضع، لإتمام المعنى، وتسهيل الدّراسة.

(2) يوسف، 12/ 33.

(3) ينظر: الصّبّان، حاشية على الأشمونيّ، 2/ 324.

(4) البيت لطرفة بن العبد. ينظر: طرفة، ديوانه، ص 88.

(5) الإنسان، 8/76.

(6) ينظر: الصّبّان، حاشية على الأشمونيّ، ص 2300، 2301.

(7) ينظر: الخضريّ، حاشية على الملويّ، على السّمرقنديّة، 2/ 221.

قال في المصباح:" أسأت به الظّنّ، وسؤت به ظنًّا، يكون الظّنّ معرفة مع الرّباعي، ونكرة مع الثّلاثي، ومنهم من يجيزه نكرة فيهما، وهو خلاف أحسنت به الظّنّ، والسيّئة خلاف الحسنة، والسَّيِّىء خلاف الحسن، وهو اسم فاعل من ساء يسوء إذا قبح. انتهى.

(ق 8/ أ) الفرق بين مصر وهند في منع الصّرف

قال الخضريّ في موانع الصّرف، تنبيه:" مصر عند تأويله بالبقعة يتعيّن منعه، وليس كهند، لأنّه منقول من مذكّر، وهو مصر بن نوح، عليه السّلام، كما نقل عن عيسى بن عمرو[1]، وإنّما صرف في: ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾[2]؛ لتأويله بالمكان، أو لأنّه غير معيّن، لأنّه مصر من الأمصار"[3]. انتهى.

الفرق بين القرآن والحديث القدسيّ

قال المولى الكرمانيّ، في شرح البخاريّ، في أوّل باب الصّوم:" القرآن نظم ومعجز ومنزّل بواسطة جبريل عليه السّلام؛ و هذا[4] غير معجز وبدون الواسطة، ومثله يسمّى بالحديث القدسيّ والإلهيّ والرّبانيّ؛ فإن قلت: الأحاديث كلها كذلك، وكيف لا؟ وهو لا ينطق عن الهوى، قلت: الفرق بأنّ القدسي مضاف إلى الله، تعالى، ومرويّ عنه بخلاف غيره، وقد يفرّق بأنّ القدسيّ ما يتعلّق بتنزيه ذاته، تعالى، وصفاته الجلاليّة والكماليّة.

---

(1) عيسى بن عمرو، هو: عيسى بن عمرو الثقفي بالولاء؛ (ت 149هـ) نحويّ، ومقريء، من أهل البصرة، وهو شيخ الخليل بن أحمد، وسيبويه، وابن العلاء، وهو أوّل من هذّب النّحو ورتّبه؛ وله أكثر من سبعين مصنّفًا احترق أكثرها، منها: الجامع، والإكمال؛ وقيل إنّ سيبويه صنّف كتابه على أساس كتاب الجامع. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 5/ 106.

(2) البقرة، 61/2.

(3) ينظر: الخضريّ، حاشية على ابن عقيل، ص 109.

(4) المقصود بكلمة "هذا" هو الحديث القدسيّ.

قال الطّيبي[1]: القرآن هو: اللّفظ المنزّل به جبريل على النّبيّ، عليهما السّلام، والقدسيّ إخبار الله رسوله، معناه بالإلهام أو المنام، فأخبر النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، بعبارة نفسه، وسائر الأحاديث لم يضفها إلى الله، ولم يروها عنه"[2]. أ هـ. ومنه علم الفرق بين الحديث القدسيّ والحديث النّبويّ.

فائدة

اختلف في جهة إعجاز القرآن مع الاتّفاق على كونه معجزًا، فقيل إنّه ببلاغته، وقيل إنّه بإخباره عن المغيّبات، وقيل بأسلوبه الغريب، وقيل بصرف العقول عن المعارضة، والصّحيح الأوّل"[3]؛ كما في نسمات الأسحار لابن عابدين على شرح المنار في الخطبة.

قال السّيد الجرجانيّ في تعريفاته:" حد الإعجاز هو أن يرتقي الكلام في بلاغته، إلى أن يخرج عن طوق البشر، ويعجزهم عن معارضته"[4]. انتهى. وقال: "الحديث القدسيّ هو من حيث المعنى: من عند الله، تعالى، ومن حيث اللّفظ: من رسول الله، صلّى الله عليه والسلّم، فهو ما أخبر الله به نبيّه بإلهام أو بالمنام، فأخبر عليه السّلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه، فالقرآن مفضّل عليه، لأنّ لفظه منزّل أيضًا"[5].أ هـ.

---

[1] الطّيبي، هو: الحسين بن محمّد (ت 743 هـ) من علماء الحديث، والتّفسير، والبيان، من أهل توريز، من عراق العجم، كانت له ثروة طائلة، فأنفقها في وجوه الخير، حتّى افتقر في آخر عمره، وكان شديد الرّد على المبتدعة، ملازمًا لتعليم الطّلبة، آية في استخراج الدّقائق من الكتاب والسّنّة؛ من كتبه: شرح مشكاة المصابيح. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 2/ 256.

[2] ينظر: الكرماني، شرح البخاري، 9 /79، 80. والكرماني، هو: محمّد بن يوسف الكرماني؛ عاش ما بين (ت 786 هـ) اشتهر في بغداد، تصدّى لنشر العلم ببغداد، مات وهو راجع من الحجّ، إلى بغداد، ودفن فيها؛ من آثاره: ضمائر القرآن. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 7/ 153.

[3] ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار، شرح المنار، ص، 8. وابن عابدين، هو: محمّد أمين بن عمر عابدين، الدّمشقيّ؛ عاش ما بين (1198 و 1252هـ) فقيه الدّيار الشّاميّة، وإمام الحنفيّة في عصره، مولده ووفاته في دمشق؛ من مؤلّفاته: الرّحيق المختوم. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 6/ 42.

[4] ينظر: الجرجاني، التّعريفات، ص 67.

[5] المصدر نفسه، ص 68.

القرآن العربيّ

"واعترض بأنّه فيه غير العربيّ، كإبراهيم، والقسطاس، والسّجل، وأجيب بأنّ المراد عربيّ باعتبار التّراكيب أو الأسلوب"[1]. كذا في السّجاعيّ على القطر.

(ق 8/ ب) فائدة

قال في المغني:" في حرف الألف ليس في التّنزيل نداء بغير ياء"[2].

فائدة

قال الأمير في حاشيته على المغني في حرف الألف، قال السّيوطي:" القرآن ورد باستعمالات العرب ولو قليلًا"[3]؛ قال الصّبّان في باب الاشتغال:" قال البعض، وذكر السّعد:" إنّه لا يمتنع إجماع الصّيغة على المرجوع، كقوله تعالى: ﴿ **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ**﴾[4]؛ لأنّ المختار جمعت لكون الفاعل مؤنّثًا غير حقيقي بلا فاصل"[5]. أ هـ. أي ولا يمنع من اختيار التّأنيث عطف مذكّر على الفاعل كما تقدّم. انتهى.

فائدة

قال الأمير في حاشيته على المغني:" في هذا الموضع، قال السّيوطي: إنّ الأحاديث لا يُحتجُّ بها في العربيّة، لدخول المولّدين في روايتها بل والأعجام، وعدم الثّقة بأنّ هذا اللّفظ النّبويّ، لجواز الرّواية بالمعنى، وشنّع على ذلك ما لا على القاريء، بأنّ الأصل أنّ الرّاوي لم يغيّر اللّفظ، وحمله على الصّلاح مقدّم، وقد استشهدوا بكلام العرب مع أنّ رواته مولّدون، ولك أن تقول: الغرض من الحديث المعنى، ولذلك صحّحوا جواز روايته بالمعنى؛ وأمّا كلام العرب فالقصد الأهم فيه اللّفظ لإثبات اللّغة،

---

[3] ينظر: السّجاعيّ، حاشية على القطر، ص 4.

[4] ينظر: ابن قدامة، المغني، 1/ 10.

[5] ينظر: محمّد الأمير، حاشية على المغني، 1/ 10.

[4] القيامة، 75/ 9.

[5] ينظر: الصّبّان، حاشية على الأشمونيّ، 2/ 103.

فلا يبعد على هذا تساهلهم في الحديث، ما لا يتساهل مثله من تصدّي لمجرّد نقل ألفاظ العرب من الأدباء غير المحدثين"[1]؛ فتدبّر. أ هـ. بحروفه.

فائدة

قال السّيوطي في الإتقان:" كثر في الفواصل التّضمين والإيطاء[2]، لأنّهما ليسا بعيبين في النّثر، وإن كانا عيبين في النّظم، فالتّضمين: أن يكون ما بعد الفاصلة متعلّقًا بها، كقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ، وَبِاللَّيْلِ**﴾[3]، والإيطاء: تكرار الفاصلة بلفظها، كقوله تعالى في الإسراء: ﴿ **هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَرًا رَّسُولًا**﴾[4]؛ وختم بعد ذلك الآيتين بعدها"[5]. أ هـ.

---

[2] ينظر: الأمير، حاشية على المغني، 11/1.

[3] الإيطاء: إعادة كلمة الرّويّ لفظًا ومعنًى، من دون أن يفصل بين اللّفظتين سبعة أبيات على الأقلّ. وقيل: تكرارها بلفظها يكون إيطاء. ينظر: عبد المنعم مسعد، علم العروض، ص 113.

[3] الصّافّات، 37/ 137، 138.

[4] الإسراء، 17/ 93.

[5] ينظر: السّيوطيّ، الإتقان ، 2/ 281.

(ق 9/ أ) فائدة

قال الشّيخ الخضريّ في حاشيته على شرح ابن عقيل وعلى ألفيّة ابن مالك، ما نصّه:" بقي أنّ محذوفات القرآن كمتعلّق البسملة[1]، لا يصحّ كونها قرآنًا، لأنّ ألفاظها غير منزّلة، ولا متعبّد بها، ولا معجزة، كما هو شأن القرآن، مع أنّ معناه يتوقّف عليها، فيلزم احتياجه إلى كلام البشر، وهو نقص، والجواب كما في الشّهاب[2]: أنّ معناها ممّا يدلّ عليه لفظ الكتاب، التزامًا للزومها في متعارف اللّسان، فهي من المعاني القرآنيّة المرادة له، تعالى، وأمّا ألفاظها فليست قرآنًا، لأنّها معدومة لاقتضاء البلاغة حذفها، ومنها ما لا يتلفّظ به أصلًا، كالضّمائر المستترة؛ فاحفظه؛ فإنّه من مقصورات الخيام"[3]. أ هـ.

فائدة أيضًا

قال المحقّق الصّبّان في رسالته الكبرى على البسملة: " واعلم أنّه اخْتُلِفَ في محذوفات القرآن كمتعلّق البسملة، فقيل: إنّها من القرآن، وأورد عليه أمران:

الأوّل، أنّ المقام قد لا يقتضي تقدير لفظ بعينه، بل أيّ لفظ صلح، فإنْ حُكم على الجميع بالقرآنيّة لزم التّكرار بلا فائدة، وإن حُكم على بعضها فقط، لزم التّرجيح بلا مرجّح.

الثّاني، أنّ المقدّرات من كلام البشر، فهي حادثة وغير مُعجزة، فلو جُعلت من القرآن، لزم تركّبه من الحادث غير المعجز والقديم المعجز، والمركّب منهما حادثًا غير معجز.

وأجيب عن الأوّل: بأنّ المحكوم بقرآنيّة القدر المشترك بأنّ جميع الألفاظ الصّالحة، أقول فيه: إنّه كلّي ولا يوجد إلّا ذهنًا على التّحقيق، والكلام في القرآن اللّفظي، فتأمّل. وعن الثّاني: بأنّ الكلام في

---

(1) المحذوفات: هو إسقاط جزء من الكلام، أو كلّه لدليل يدلّ عليه. والبسملة هي قولك: بسم الله الرّحمن الرّحيم. والّذي أطلقها هم المولّدون.

(2) الشّهاب، هو: كتاب لمحمّد بن سلامة القضاعي (ت 454 هـ) والكتاب يبحث في: الحكم، والمواعظ، والآداب. وهو مطبوع؛ تحقيق: عبد المجيد السّلفي. ينظر: الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، 18/ 92.

(3) ينظر: الخضري، حاشية على شرح ابن عقيل، ص 1/ 5. وهنا اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ** ﴾. **الرّحمن**، 55/ 72.

القرآن اللّفظي، وهو بجميعه حادث فلا يضرّ لزوم الحدوث، وكون المركّب من المعجز وغيره غير معجز، ممنوع وسند المنع أنّ مجموع القرآن مركّب من المعجز، كثلاث آيات منه، وغير المعجز كآيتين مع أنّ المجموع معجز، بل كلّ سورة منه؛ بل كلّ ثلاث آيات منه؛ وقيل: ليست من القرآن؛ لأنّه اللّفظ المنزّل على محمّد، صلّى الله عليه وسلّم، للإعجاز المتعبّد بتلاوته، المتحدّي بأقصر سورة منه، وتلك المقدّرات ليست من هذا اللّفظ المنزّل، فهي مُرادة له، تعالى، لا من كلامه؛ وأورد عليه: أنّ تلك المقدّرات يتوقّف معنى القرآن عليها، فلو لم تكن منه لزم احتياجه إلى كلام البشر وهو نقص، وأُجيب بأنّ منعها لاقتضاء البلاغة، وتوقّف الكلام في إفادة معناه المقصود على شيء آخر، اقتضى البلاغة حذفه، ليس نقصًا بل هو كمال الكمال". انتهى.

(ق 9/ ب) الفرق بين الحافظ والحجّة والحاكم

الحافظ: هو الّذي أحاط علمه بمائة ألف حديث، **والحجّة:** هو الّذي أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث، **والحاكم:** هو الّذي أحاط علمه بجميع المرويّة، انتهى.

الفرق بين الرّاوي والمحدّث

الرّاوي: هو الّذي يروي الحديث بسنده بلا نقل معناه. **والمحدّث:** هو الذّي يروي الحديث بسنده وبمعناه. انتهى.

الفرق بين حمل المواطأة وحمل الاشتقاق

قال السّيّد الجرجانيّ في تعريفاته: "حمل المواطأة: عبارة عن أن يكون الشّيء محمولًا على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة، كقولنا: الإنسان حيوان ناطق؛ بخلاف حمل الاشتقاق، إذ لا يتحقّق في أن يكون المحمول كليًّا للموضوع، كما يقال: الإنسان ذو بياض، والبيت ذو سقف"[1]، انتهى.

قال أبو البقاء في كليّاته:" اختلفوا في تفسير الحمل، فقيل: هو اتّحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الهويّة، ونقض بالأمور العدميّة المحمولة على الموجودات الخارجيّة، كما في: زيد أعمى؛ إذ لا هويّة للعدميّات. وقيل: هو اتّحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الذّات، أعني ما صدق عليه، ويجوز حمل

[1] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات، ص 76.

المفهومات العدميّة على الموجودات؛ وحمل المواطأة: هو أن يكون الشّيء محمولًا على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة، كقولنا: الإنسان حيوان؛ وحمل الاشتقاق: هو أن يكون محمولًا عليه بالحقيقة، بل ينسب إليه، كالبياض بالنّسبة إلى الإنسان، وقيل: حمل هو حمل المواطأة، نحو: زيد ناطق؛ وحمل هو ذو، هو حمل الاشتقاق، نحو: زيد ذو نطق"[1]. انتهى.

الفرق بين العدد الزّائد والنّاقص والمساوي

"العدد هو: هي الكميّة المتألّفة من الوحدات، فلا يكون الواحد عددًا، وأمّا إذا فسّر العدد بما يقع به مراتب العدد، دخل فيه مراتب العدد، دخل فيه الواحد أيضًا، وهو: إمّا زائد إن زاد كسوره المجتمعة عليه، كاثني عشر، فإنّ المجتمع من كسوره التّسعة، الّتي هي: نصف، وثلث، وربع، وخمس، وسدس، وسبع، وثمن، وتسع، وعشر ، زائد عليه؛ لأنّ نصفها ستة، وثلثها أربعة، وربعها ثلاثة، وسدسها اثنان، فيكون المجموع خمسة عشر، وهو زائد على اثني عشر، وإمّا ناقص: إن كان كسوره المجتمعة ناقصة عنه، كالأربعة، وإمّا مساوٍ: إن كان كسوره مساويةً له، كالستّة"[2]. كذا في التّعريفات للسّيّد الجرجانيّ.

(ق 10/ أ) الفرق بين جمع القلّة وجمع الكثرة

الذي ارتضاه السّعد التّفتازاني، والدّماميني[3]:" أنّ جمعي القلّة والكثرة مبدأهما ثلاثة، ومنتهى جمع القلّة عشرة، ولا منتهى لجمع الكثرة، فهما مشتركان في المبدأ مختلفان في المنتهى، والمشهور أنّ مبدأ جمع الكثرة أحد عشر، فيكونان مختلفين في المبدأ والمنتهى، وعلى هذا يأتي إشكال القرافي الّذي ذكر أنّ له عشرين سنة يطلب جوابه ولم يجده، وهو أنّه إذا قال: له عليّ دراهم، كان إقرارًا بثلاثة إجماعًا، وحقّه بأحد عشر، لأنّه أقلّ جمع الكثرة، فَلِمَ قُدِّم المجاز مع إمكان الحقيقة، وأن أجيب عنه ببناء

---

[1] ينظر: أبو البقاء الكفويّ، الكليّات، ص، 590. وأبو البقاء، هو: أيّوب بن موسى، القريمي، الكفويّ؛ صاحب الكليّات (ت 1094هـ) كان من قضاة الأحناف، عمل في القضاء فولّي قضاء كفه بتركيّا، وبالقدس، وببغداد؛ وعاد إلى إستانبول، وتوفي بها؛ وله كتب بالتّركيّة. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 2/ 38.

[2] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات، ص 121.

[3] الدّماميني، هو: محمّد بن أبي بكر بن عمر، المعروف بالدّماميني؛ عاش ما بين (763 و 827هـ) عالم بالشّريعة، وفنون الأدب؛ ولد بالإسكندريّة، واستوطن القاهرة؛ ولازم ابن خلدون؛ وتصدّر لإقراء العربيّة بالأزهر؛ ثمّ تحوّل إلى دمشق؛ وعاد إلى مصر، فولّي فيها قضاء المالكيّة، ثمّ ترك القضاء، ورحل إلى اليمن، ثمّ إلى الهند، ومات بها؛ من كتبه: تحفة الغريب؛ والفتح الرّبّاني. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 6/ 57.

الأقارير على العرف، وأمّا ما مرّ عن السّعد والدّماميني، فلا مجاز ولا إشكال. أ هـ"[1]. صبّان على الأشموني عند قول النّاظم: "والله يقضي بهباتٍ وافرة"[2].

"صحّ الجمع ما فوق الواحد مذهب بعضهم صحّ"[3].

وفي الأشموني في باب جمع التّكسير

"واعلم أنّ جمع التّكسير على نوعين: جمع قلّة، وجمع كثرة، فمدلول جمع القلّة بطريق الحقيقة ثلاث إلى عشرة، ومدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة، ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له، ويستعمل كل منهما بموضع الآخر مجازًا كما يأتي؛ وللأوّل أربعة أبنية؛ وللثّاني ثلاثة وعشرون بناءً، وقد بدأ بالأوّل، فقال:" أفعلة، أفعُل، ثمّ فعلة، تمّت أفعال جموع القلّة، أي كأسلحة، وأفلُس، وفتية، وأفراس، وشارك هذه الأبنية في الدّلالة على القلّة جمعا التّصحيح، وإذا قرن جمع القلّة بأل الّتي للاستغراق أو أضيف إلى ما يدلّ على الكثرة، انصرف بذلك إلى الكثرة، نحو: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ**﴾[4].

وقد جمع الأمر قول حسّان[5]: [الطّويل]

ولَنا الجَفْناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ في الضُّحَى وأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنء نَجْدَةٍ دَمَا

وذهب الفرّاء: إلى أنّ من جموع القلّة فُعَل، نحو: ظُلَم، وفِعَل، نحو: نِعَم، وفعلة، نحو: قررة ، وذهب بعضهم إلى أنّ منها نحو فَعَلَة، كمثل: بَرَرَة، نقله ابن الدّهّان، وذهب أبو زيد الأنصاريّ، إلى أنّ منها أفعلاء، نحو: أصدقاء؛ نقله عنه أبو زكريّا التّبريزي.

والصّحيح أنّ هذه كلّها من جموع الكثرة. وبعض هذه الأبنية المتقدّمة يأتي في كلام العرب للكثرة، كأرجل في جمع رجل، فإنّهم لم يجمعوه على مثال كثرة، ونظيره عنق وأعناق، وفؤاد وأفئدة، والعكس

---

[1] ينظر: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 1/ 28.

[2] هذا صدر بيت لابن مالك، وعجزه: "لي وله في درجات الآخرة". ينظر: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 1/ 28.

[3] في الأصل: كتبت على الهامش الأيسر من الصفحة: "صحّ الجمع ما فوق الواحد، مذهب بعضهم، صحّ".

[4] الأحزاب، 33/ 35.

[5] البيت لحسّان بن ثابت (ت 54 هـ). من قصيدته: لنا الجفنات البيض؛ ومطلعها:

ألم تسأل الرّبع الجديد التّكلّما بمدفع أشداخ فبرقة أظلما

ينظر: حسّان بن ثابت، ديوانه، ص 219.

وهو الاستغناء ببناء الكثرة عن بناء القلّة، جاء وضعًا كرجل ورجال، وقلب وقلوب، وكما يغني أحدهما عن الآخر وضعًا، كذلك يغني عنه أيضًا، استعمالًا لقرينة مجازًا، نحو: ﴿ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[1]". أ هـ. بتقديم وتأخير وحذف.

(ق 10/ ب) الفرق بين الآلة والسّبب

قال الدّسوقي فيه على مختصر السّعد: "عند قوله: أو تسمية الشّيء باسم آلته، نحو: ﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾[2]، أي ذكرًا حسنًا، واللّسان اسم لآلة الذّكر، ما نصّه (قوله آلته) فرّق بعضهم بين الآلة والسّبب، بأنّ الآلة هي: الواسطة بين الفاعل وفعله، والسّبب: ما به وجود الشّيء، فاللّسان آلة للذّكر، لا سبب له، قاله (سم)[3] واعترض بأنّ هذا الفرق لا يظهر، إذ قد يقال: إنّ الآلة بها وجود الشّيء، ولذا أدخل بعضهم الآلة في السّبب، فجعلها من جملة على أفراده"[4]. أ. هـ.

الفرق بين عند ولديّ

" [ثمّ اعلم أنّ عند أمكن من لديّ][5]من وجهين، أحدهما: أنّ عند تكون ظرفًا للأعيان، والمعاني، تقول: زيد عندي، وهذا القول عندي صواب، وعند فلان علم به، ويمتنع ظرفيّة المعاني في لديّ، أمّا الأعيان فتقع ظرفًا لها، نحو: لديّ مال، وقوله تعالى:﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ ﴾[6] و﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ﴾[7]؛ والثّاني: أنّك تقول: عندي مال، وإن كان غائبًا، ولا تقول لديّ مال، إلّا إذا كان حاضرًا؛

---

(1) البقرة، 2/ 228. وينظر النّص في: الأشمونيّ، شرح على ألفيّة ابن مالك، 441/1.

(2) الشّعراء، 26/ 84.

(3) لا أعلم ماذا يعني بها؛ أو هي "سمّ" بالتشديد.

(4) ينظر: الدّسوقيّ، حاشية على مختصر ابن السّعد، 2/ 321. ومختصر ابن السّعد: يعتبر هذا الكتاب موسوعة، معرفيّة مهمّة، في علوم البلاغة، لا يستغني عنها الباحث الدّراسي، وقد شرحه الدّسوقي بأسلوب مميّز، ومختصر ابن سعد الدّين التّفتازانيّ، الّذي شرح فيه تلخيص المفتاح للخطيب القزوينيّ.

(5) في الأصل: مطموسة، المثبت في: الأمير، حاشية على مغني اللّبيب، 1/ 284.

(6) المؤمنون، 23/ 62.

(7) آل عمران، 3/ 44. و يوسف، 1/ 102.

قاله الحريريّ[1]، وأبو هلال العسكريّ، وابن الشّجريّ، وزعم المعرّي: أنّه لا فرق بين لديّ وعند، وقول غيره أولى. أ هـ. مغني وحاشية للأمير"[2].

الفرق بين الاختلاف والخلاف

" الاختلاف: هو أن يكون الطّريق مختلفًا والمقصود واحد؛ والخلاف: هو أن يكون كلاهما مختلفًا؛ والاختلاف: ما يستند إلى دليل؛ والخلاف: ما لا يستند إلى دليل؛ والاختلاف: من آثار الرّحمة، كما في الحديث المشهور، والمراد الاجتهاد، لا اختلاف النّاس في الهمم، بدليل أمّتي، والخلاف من آثار إبداعه، ولو حكم القاض بالخلاف ورفع لغيره يجوز فسخه، بخلاف الاختلاف، فإنّ الاختلاف: هو ما وقع في محلّ لا يجوز فيه الاجتهاد، وهو ما كان مخالفًا للكتاب والسّنّة والإجماع"[3]. انتهى. من الكليّات لأبي البقاء.

الفرق بين الطّريق والسّبيل والصّراط

"في التّذكير والتأّنيث متساوية، أمّا في المعنى ففيهما فرق لطيف، وهو أنّ الطّريق: كلّما يطرق طارق، معتادًا كان أو غير معتاد؛ والسّبيل: من الطّرق ما هو معتاد السّلوك، والصّراط: من السّبيل ما لا التواء فيه، أي لا اعوجاج، بل يكون على سبيل القصد، فهو أخصّ"[4]. انتهى. فروق.

(ق 11/ أ) قال في الكليّات

"السّبيل: هو أغلب وقوعًا في الخير، ولا يكاد اسم الطّريق يراد به الخير إلّا مقترنًا بوصف أو إضافة تخلصه لذلك؛ والسّبيل والطّريق يذكّران ويؤنّثان، والصّراط كذلك، إلّا أنّ الطّريق: كلّ ما يطرقه طارق، معتادًا كان أو غير معتاد؛ والسّبيل: من الطّرق ما هو معتاد السّلوك؛ والصّراط: من السّبيل ما لا التواء فيه، ولا اعوجاج، بل يكون على سبيل القصد، فهو أخصّ منهما"[5]. انتهى.

---

[1] ينظر: الحريريّ، درّة الغواصّ في أوهام الخواصّ، ص 28.

[2] ينظر: الأمير، حاشية على مغني اللّبيب، 1/ 284.

[3] ينظر: أبو البقاء الكفويّ، الكليّات، ص 72.

[4] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 143.

[5] ينظر: أبو البقاء الكفويّ، الكليّات، ص 811.

قال السّجاعيّ في حاشيته على القطر، عند الكلام على الخطبة: "الطّريق والسّبيل متّفقان في المعنى، وفي الوزن، وفي الجمع على (فُعُل) بضمّتين، وفي جواز تخفيف عين الجمع بالإسكان، والصّراط مثلهما، إلّا في الوزن، ويجوز في الثّلاثة التّذكير والتّأنيث. ذكره ابن هشام في شرح بانت سعاد. أ هـ"[1].

الفرق بين الذّات والشّخص

قال السّيّد الشّريف في تعريفاته:" الذّاتي: لكلّ شيء ما يخصّه ويميّزه عن جميع ما عداه، وقيل: ذات الشّيء نفسه وعينه، وهو لا يخلو عن العرض، والفرق بين الذّات والشّخص: أنّ الذّات أعمّ من الشّخص، لأنّ الذّات تطلق على الجسم وغيره، والشّخص لا يطلق إلّا على الجسم"[2]. انتهى.

الفرق بين الإسلام والإيمان

قال السيّد الشّريف في تعريفاته:" الإسلام، هو: الخضوع والانقياد، ولما أخبر به الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم". وفي الكشّاف: "إنّ كلّ ما يكون الإقرار باللّسان، من غير مواطأة القلب فهو إسلام، وما واطأ فيه القلب اللّسان فهو إيمان".

أقول: "هذا مذهب الشّافعيّ، وأمّا مذهب أبي حنيفة فلا فرق بينهما"[3]. انتهى.

الفرق بين الإغماء والنّوم والفتور والعته

قال سيّد المحقّقين في تعريفاته:" الإغماء: هو فتور غير أصليّ، لا بمخدّر يزيل عمل القويّ، قوله: غير أصليّ يخرج النّوم، وقوله: لا بمخدّر يخرج الفتور بالمخدّرات، وقوله يزيل عمل القويّ: يخرج العَتَه"[4]. انتهى.

---

[1] ينظر: السّجاعي، حاشية على قطر النّدى، ص 7.

[2] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات، ص 88.

[3] المصدر نفسه، ص 28.

[4] المصدر نفسه، ص 25.

الفرق بين الإيجاب والنّدب والتّحريم والكراهة

قال السّيّد المسند في تعريفاته: "الاقتضاء: هو طلب الفعل مع المنع عن التّرك، وهو الإيجاب، أو بدونه، وهو النّدب، أو طلب التّرك مع المنع عن الفعل، وهو التّحريم، أو بدونه، وهو الكراهة"[1].

(ق 11/ ب) الفرق بين الإلهام والإعلان

قال السّيّد في التّعريفات: "الإلهام: ما يلقى في الرّوع بطريق الفيض، وقيل الإلهام: ما وقع في القلب من علم، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية، ولا نظر في حجّة، وهو ليس بحجّة ألّا عند العلماء، إلّا عند الصّوفيّين، والفرق بينه و بين الإعلام: أنّ الإلهام أخصّ من الإعلام، لأنّه قد يكون بطريق الكسب، وقد يكون بطريق التّنبيه"[2]. انتهى.

الفرق بين الأمارة والعلامة

قال العلاّمة السّيّد في التّعريفات: "الأمارة، لغة: العلامة؛ واصطلاحًا: هي الّتي يلزم من العلم بها الظنّ بوجود المدلول، كالغيم بالنّسبة إلى المطر، فإنّه يلزم من العلم به الظّنّ بوجود المطر، والفرق بين الأمارة والعلامة، أنّ العلامة: ما لا ينفكّ عن الشّيء، كوجود الألف واللّام على الاسم، والأمارة: تنفكّ عن الشّيء، كالغيم بالنّسبة للمطر"[3].أ. هـ.

الفرق بين الانعطاف والرّجوع

قال المحقّق السّيّد:" الانعطاف: حركة في سمتٍ واحد، لكن لا على مسافة الحركة الأولى بعينها، بل خارج ومعوجّ عن تلك المسافة، بخلاف الرّجوع"[4]. انتهى.

---

[1] المصدر نفسه، ص 26.

[2] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات ، ص 27.

[3] المصدر نفسه، ص 28.

[4] المصدر نفسه، ص 30.

الفرق بين العلامة والخاصّة

قال أحمد رشدي في "أساس البناء" عند قوله في بحث الباب الأوّل، وعلامته ما نصّه: " فإن قيل: لِم لِم، يقل: وخاصّة، وهل بينهما فرق؟ قلت: قد يفرّق بينهما، بأنّ العلامة: قد تطلق على ما يوجد في الشّيء وغيره، ويمتنع انفكاكه عنه، والخاصّة: يطلق على ما يوجد في الشّيء، ولا يوجد في غيره، ويجوز انفكاكه"[1]. أ. هـ.

الفرق بين الاستئناف النّحويّ والاستئناف البيانيّ

" قال في المغني: ويخصّ البيانيّون الاستئناف بما كان جوابًا لسؤال مقدّمًا"[2]. قال في محشيّة الدّسوقي قوله: "ويخصّ البيانيّون الاستئناف...الخ؛ أي، وأمّا النّحاة: هي المقتطعة عمّا قبلها، سواء أكانت جوابًا عن سؤال أم لا، فالاستئناف عندهم أعمّ. أ هـ. وقد اجتمعا في قولك: قام القوم خلا زيدًا، وقام القوم عدا عمروًا، وقام القوم حاشا بكرًا، فكلّ من هذه الأمثلة الثّلاثة: كلام تضمن جملتين مستأنفتين، إحداهما: المشتملة على المستثنى منه، وهي مستأنفة إستئنافًا نحويًّا، والثّانية: المشتملة على المستثنى، وهي مستأنفة استئنافًا بيانيًّا، لأنّها في تقدير جواب سؤال مقدّر، فكأنّك لمّا قلت قام القوم، قيل لك هل دخل زيد فيهم، فقلت خلا زيدًا؛ وكذا الباقي، وهذا إنّما يتمشّى على القول: بأنّ جملة المستثنى لا محل لها؛ أمّا على القول بأنّها في موضع نصب على الحال فلا، لأنّ الجملة المستأنفة بالاصطلاحيّين لا محلّ لها من الإعراب"[3]. أ هـ. من قواعد الإعراب وشرحه للشّيخ خالد الأزهريّ.

---

[1] ينظر: أحمد رشدي، أساس البناء، ص 19. و أحمد رشدي هو: أحمد رشدي بن محمّد القرّة أغاجي، المتوفّى عام (1251 هـ) المفتي الحنفيّ؛ من تصانيفه: الأساس في شرح البناء. ينظر: كحّالة، معجم المؤلّفين،1/ 222.

[2] ينظر: ابن قدامة، المغني، 2/ 383. وابن قدامة، هو: عبد الله بن أحمد بن قدامة، من ذرّية سالم بن عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه؛ المقدسيّ، الجمّاعيليّ، الدّمشقيّ؛ عاش ما بين (541 و 620 هـ) أحد أئمّة المذهب الحنبليّ؛ ولد بجمّاعيل، من قرى نابلس بفلسطين، وقدم دمشق، وحفظ مختصر الخرقي؛ ثمّ سافر إلى بغداد؛ درّس في جامع دمشق؛ من مؤلّفاته: المغني، والكافي. ينظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، 2/ 133.

[3] ينظر: خالد الأزهريّ، قواعد الإعراب، ص 9. وخالد الأزهريّ، هو: خالد بن عبدالله الأزهريّ، وكان يعرف بالوقّاد؛ عاش ما بين (838 و 905هـ) نحويّ، ولد بجرجا في صعيد مصر، ونشأ وعاش في القاهرة، وتوفي عائدًا من الحجّ؛ له كتب، منها: المقدّمة الأزهريّة، في علم العربيّة؛ وشرح الأجروميّة. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 2/ 297.

(ق 12/ أ) هل يقترن البيانيّ بالواو كما يقترن النّحويّ

قال الكفراويّ شارح الأجروميّة:" عند قول الماتن وأقسامه ثلاثة: الواو للاستئناف، قال: محشيّة الملويّ: أي البيانيّ؛ لأنّه واقع في جواب سؤال مقدّر، كأنّ قائلًا قال له: ما أجزاء الكلام الّتي يتركّب منها؟ فقال: و أقسامه"[1]. انتهى.

هل يُستأنف بالفاء كما يستأنف بالواو

قال في الصّبّان على الأشمونيّ:" عند قوله في عوالم الجزم: والفعل من بعد الجزم والفعل بعد الجزم [أن تأخذ أداة الشّرط جوابها و][2] أن يقترن بالفاء، والواو بتثليث قمن، أي حقيق فالجزم بالعطف والرّفع على الاستئناف، والنّصب بأن مضمرة وجوبًا، وهو قليل، قرأ عاصم بن عامر؛

﴿ **يحاسبكم به الله فيغفر**﴾ بالرّفع، وباقيهم بالجزم، وابن عبّاس بالنّصب، وقرئ بهنّ: ﴿ **مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾[3]، و﴿ **وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ** ﴾[4]؛ وقد روي بهنّ، نأخذ من قوله[5]:

[الوافر]

فِـــإِنْ يَهْلِـــكْ أَبُـــو قَـــابُوسَ يَهْلِـــكْ ... رَبِيـــعُ النَّـــاسِ والبَلَـــدُ الحَـــرَامُ
ونَأْخُـــذْ بَعْـــدَهُ بِـــذِنَابِ عَـــيْشٍ ... أَجَـــبِّ الظَّهْـــرِ لَـــيْسَ لَـــهُ سَـــنَامُ

---

(1) ينظر: الكفراويّ، شرح الأجروميّة، ص 14. والكفراويّ، هو: حسن بن علي الكفراويّ، الشّافعيّ الأزهري (ت1202هـ) ولد في كفر الشّيخ حجازي، بمصر؛ وانتقل إلى القاهرة، فدرّس فيها إلى أن توفي؛ وله كتب، منها: الدّرّ المنظوم. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 2/ 205.

(2) في الأصل: مطموس ، والنّص المثبت في: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 4/ 35.

(3) الأعراف، 7/ 186.

(4) البقرة، 2/ 271.

(5) البيتان: للنّابغة الذبيانيّ. ينظر: ديوانه، ص 106. الشّاهد في قوله: "أجب الظّهر" نصبت الصّفة المشبّه باسم الفاعل مجرّدة من "أل" معمولها.

ما نصّه قوله: والرّفع على الاستئناف صريحة، أنّ الفاء يستأنف بها كالواو، وفي المعنى أنّه قيل بذلك وردِّهِ فليراجع، وحينئذٍ يكون مراده بالاستئناف عدم العطف على الجواب، فتكون للعطف على مجموع الشّرط والجواب"[1]. انتهى.

هل يستأنف بثمّ كما يستأنف بالواو والفاء

في الخضري ما نصّه:" فإن اقترن الفعل بثمّ جاز الرّفع، كآية: ﴿ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾[2]، والجزم: كآية: ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا ﴾[3]، وامتنع النّصب، إذ لا مدخل فيه لثمّ"[4]. انتهى.

هل تدخل الواو الاستئنافيّة على الاسميّة كما تدخل على المضارعيّة

قال الخضريّ في حاشيته على الملويّ على السّمرقنديّة، عند قوله في الخطبة: " والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد، ما نصّه: ثم إنْ جعلتا جملتا الحمد والصّلاة خبريّتين أو إنشائيّتين، فلا إشكال في العطف، وإلّا جرى فيه الخلاف في عطف الإنشاء على الخبر وعكسه، والمنع رأي البيانيّين وابن مالك، وابن عصفور[5] ناقلًا له عن الأكثرين، والجواز رأي الصّفار[6] وجماعة، فالأولى منذ أن تجعل

---

[1] ينظر: الصّبّان، حاشية، على شرح الأشمونيّ، 4/ 35. الشّاهد، في: ونأخذ، فإنّه يجوز فيه الرّفع على الاستئناف، أي ونحن نأخذ، والنّصب بتقدير إنّ، والجزم بالعطف على يهلك. ينظر: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 35/4.

[2] آل عمران، 3/ 112.

[3] محمّد، 47/ 38.

[4] ينظر: الخضريّ، حاشية على شرح ابن عقيل، 1/ 129.

[5] ابن عصفور، هو: علي بن مؤمن الإشبيليّ؛ عاش ما بين (597 و 669 هـ) ولد بأشبيلية؛ وتوفي بتونس؛ حامل لواء العربيّة بالأندلس في عصره؛ له كتب، منها: المقرّب؛ و الممتع. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 5/ 27.

[6] الصّفار، هو: قاسم بن علي الأنصاريّ البطليموسيّ (ت بعد 630 هـ) عالم بالنّحو؛ له: شرح كتاب سيبويه، في خزانة كوبر ولو زاده محمّد باشا، يقال: إنّه أحسن شروحه، ردّ كثير على الشّلوبين. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 5/ 178

الواو استئنافيّة، لأنّها تدخل على الإسميّة، كقوله تعالى: ﴿ وَأَجَلٍ مُسَمًّى عِنْدَهُ ﴾[1]. كما تدخل على المضارعيّة في نحو: ﴿ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ ﴾[2]، وإن قصرها بعضهم على الثّاني". انتهى.

(ق 12/ ب) هل تأتي الواو للتّفريع كالفاء

قال بعضهم تأتي، قال الشّيخ عبادة في حاشيته على الشّذور:" عند قول الشّر في بحث المثنّى، والقرآن محفوظ من اللّحن والزّيادة والنّقصان. أ. هـ. ما نصّه: "(قوله والقرآن...الخ) المناسب التّفريع بالفاء، وقد ذكر البعض، أنّ الواو تأتي للتّفريع"[3]. انتهى. بحروفه.

الفرق بين التّضمين النّحويّ و التّضمين البيانيّ

قال الأشمونيّ عند قول النّاظم[4]:" وأستعين الله في ألفيّة"؛ والظّاهر أنّ في بمعنى على، لأنّ الاستعانة وما تصرّف منها، إنّما جاءت متعديّة بعلى، قال تعالى:﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾[5]، و﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾[6]، أو أنّه ضمن أستعين، معنى أستخير ونحوه، ممّا يتعدّى بفي، أي وأستخير الله في ألفيّة"[7]. انتهى. قال محشيّة الصّبّان:"(قوله الظّاهر أنّ في بمعنى على) ، فتكون لفظة في استعارة تبعيّة بمعنى على، كما في: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[8]، ومقابل الظّاهر (قوله أو أنّه

---

(7) الأنعام، 6/ 2.

(8) الحجّ، 22/ 5.

(3) ينظر: عبادة، حاشية، على شذور الذّهب ، 1/ 112. وعبادة، هو: عبادة بن علي الأنصاريّ، شيخ المالكيّة بالدّيار المصريّة، وعالمها في زمانه، ولد بقرية زورزا بمصر، برع بالفقه، والعربيّة، وأفتى، ودرّس، كان زاهدًا، سئل القضاء فامتنع. ينظر: السّخاوي، الضوء اللّامع، 3/ 316.

(4) هذا صدر بيت لابن مالك، وعجزه: مقاصد النّحو فيها محويّة. ينظر: ابن عقيل، شرح على ألفيّة ابن مالك، 11/1. وابن مالك، هو: محمّد بن مالك الطّائي، كان عالمًا فذًّا في علوم العربيّة، والنّحو، والتّصريف، له مؤلّفات كثيرة، أشهرها: الألفيّة وسمّاها الخلاصة. ينظر: ابن العثيمين، شرح ألفيّة مالك: ا/ 8.

(5) الفرقان، 5/ 4.

(6) يوسف، 12/ 18.

(7) ينظر: الأشمونيّ، شرح على ألفيّة ابن مالك، 1/ 45.

(8) طه، 20/ 71 .

ضمن...الخ) فهو معطوف على قوله والظّاهر، وإنّما كان الأوّل ظاهرًا، لأنّ الاستخارة قبل الفعل للمتردِّد، والمص جازم لشروعه في الفعل، ولأنّ ارتكاب التّجوّز في الحروف أخفّ منه في الفعل، لا على قوله أنّ في بمعنى على، إذ ليس ثمَّ غير هذين الوجهين، حتّى يكون مقابل الظّاهر لا يقال المتبادر من كلامه التّضمين النّحويّ: وهو إشراب كلمة معنى كلمة أخرى، بحيث تؤدّي المعنيين، فيكون مقابل الظّاهر التّضمين البيانيّ، وهو تقدير حال تناسب الحروف، لأن تمنع كون التّضمين النّحويّ ظاهرًا على البيان، للخلاف في كون النّحويّ قياسيًّا، وإن كان الأكثرون على أنّه قياسيّ، كما في ارتشاف أبي حيّان، دون البيانيّ فاعرفه"[1]. انتهى.

وفي حاشية الخضريّ على ابن عقيل، معنى ما تقدّم، قال ابن كمال باشا[2]:" التّضمين البيانيّ هو عين النّحويّ وإنّما توهّم السّعد ومن تبعه، الفرق بينهما من تقدير الكشّاف خارجين، في قوله تعالى:

﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾[3]، مع أنّه بيان للمعنى المضمّن لا تقدير عامل محذوف"[4]. انتهى.

وفي حاشية الأمير على الشّذور في نائب الفاعل

"التّضمين هل هو قياسيّ أو سماعيّ خلاف حقّقه بعضهم، أنّ النّحويّ وهو إشراب كلمة معنى أخرى سماعيّ، والبيانيّ قياسيّ، لأنّه تقدير عامل لدليل، وهو الكلمة المتضمّنة حقيقة، لأنّها مستعملة في معناها ملاحة لغيره، أو مجاز، لأنّها أشربت معنى غيرها واستعملت فيه، أو جمع بينهما. هذا والظّاهر أن يقال التّضمين إلحاق مادّة بأخرى لتناسبها معنى، نحو: شربت بماء البحر، ألحقْ برويَيْن، لأنّ الري كيفية النّفس، سببها الشّرب، وهو ابتلاع الماء أو اتّحادهما، نحو: وأحسن بي الحقّ بلطف، ولطف المولى وإحسانه واحد فيما يظهر، وقولهم إشراب كلمة معنى كلمة أخرى، يقتضي اختلاف المعنيين فلا يشمل هذا، وعلى ما قلناه فهو حقيقة جزامًا"[5]. انتهى.

---

[1] ينظر: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 4/ 35.

[2] ابن كمال باشا، هو: أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت 940 هـ) قاضٍ، من العلماء بالحديث ورجاله؛ تركيّ الأصل، مستعرب؛ تعلّم في أدرنة، وولّي قضاؤها، ثمّ الإفتاء بالأستانة إلى أن مات؛ له مصنّفات في معظم الفنون، منها: طبقات الفقهاء. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 1/ 134.

[3] النّور، 28/ 63.

[4] ينظر: الخضريّ، حاشية على شرح ابن عقيل، 1/ 10.

[5] ينظر: الأمير، حاشية على الشّذور، ص 59.

(ق 13/ أ) قال الإنبابيّ[1] حفظه الله

في تقريره على حاشية الأمير على شذور الذّهب (قوله حقّق بعضهم أنّ النّحوي وهو إشراب.. الخ)

فيه أنّه مجاز أو تعريض، وهما لا حجر فيهما، أو جمع بين الحقيقة والمجاز، وقد قيل بجوازه مع عدم الحجر، تأمّل"[2]. انتهى. وقال: قوله وهو الكلمة المضمّنة.. الخ. هذا خاصّ بالنّحويّ. أ هـ .

وفي الأشمونيّ باب في تعدّي الفعل ولزومه

"والتّضمين إشراب اللّفظ معنى لفظ آخر، وإعطاءه حكمه لتصير الكلمة تؤدّي مؤدّى كلمتين، نحو:﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ** ﴾[3] أي يخرجون. ﴿ **وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ** ﴾[4]، أي تنب، أي تبعد، ﴿ **أَذَاعُوا بِهِ**﴾[5] أي تحدّثوا، نحو: ﴿ **وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي** ﴾[6]، أي بارك لي، وقول الشّاعر:(ضَمِنَتْ بِرِزقِ عِيالِنا أَرماحُنا)[7] أي تكفّلت؛ ومنه قول الفرزدق[8]:

[الرّجز]

كَيـــــفَ تَرَانـــــي قاليـــــا مجنّـــــا قَـــــدَ قَتَـــــلَ الله زِيـــــادًا عنَّـــــا

---

[1] الإنبابيّ، هو: محمّد بن حسين الإنبابيّ؛ عاش ما بين (1240 و 1313هـ) فقيه شافعيّ؛ مولده ووفاته بالقاهرة؛ تعلّم في الأزهر وتولّى شيخته مرتين؛ كان يتجر بالأقمشة؛ وأصيب بالشّلل قبل وفاته بسنتين؛ له رسائل وحواشٍ كثيرة، منها: حاشية على رسالة الصّبّان. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 7/ 75.

[2] ينظر: الإنبابيّ، تقرير على حاشية الأمير، ص 43.

[3] النّور، 28/ 63.

[4] الكهف، 18/ 28.

[5] النّساء، 4/ 83.

[6] الأحقاف، 46/ 15.

[7] هذا صدر بيت للشّاعر الأعشى، والعجز، هو: "بين المرجل والصريح الأجردا"، من البحر الكامل. ينظر: الأعشى، ديوانه، ص 154. والشّاهد، قوله: ضمنت برزق، حيث وردت ضمن، بمعنى تكفّل، فعدّيت بالباء وأصله أن يتعدّى بنفسه، فيقال: ضمنته. ينظر: الأشمونّي، شرح لألفيّة ابن مالك، 1/ 447.

[8] ينظر: ابن جنّي، الخصائص، 2/ 310. الشّاهد: قوله: قتل زياد عنّا، حيث ضمن الشّاعر " قتل" معنى "صرف" فعدّاه ب "عن" كما يتعدّى به "صرف". ينظر: الأشمونيّ، شرح على ألفيّة ابن مالك، 1/ 446. والفرزدق، هو: همّام بن غالب التّميمي البصريّ، عاش ما بين (38 و 114 هـ) سمّي بالفرزدق لكبر وجهه؛ كان أشعر أهل زمانه، مع جرير والأخطل؛ ويروي عن أبي هريرة، والحسين، وابن عمر. ينظر: الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، 4/ 590.

أي صرفه بالقتل، فالفعل فيه متعدٍّ إلى واحد، ومسلّم بالتّضمين متعدّيًا إلى ثانٍ بحرف الجرّ، ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ﴾[1]. أي ولا تنووا لأنّ العزم لا يتعدّى إلا بعلى، تقول: عزمت على كذا، لا عزمت كذا؛ ومنه رحبتكم الطّاعة، وطلعُ بشر اليمن بضمّ العين فيها، أي وسعتكم وبلغ اليمن"[2]. أ هـ. بزيادة.

قال في المغنى:" ولا ثالث لهم أي اليمن، ثمّ فعُل مضموم العين عدّي بالتّضمين إلى المفعول غير هذين، وقال فيه: ويختصّ التّضمين من بقيّة المعديّات، بأنّه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة، ولذلك عدّى أقوى بقصر الهمزة بمعنى قصرت إلى مفعولين بعدما كان قاصرًا، وذلك في نحو قولهم: لا آلوك نصحًا لما تضمّن معنى، لا أمنعك نصحًا وعدًا خبر وخبر وحدث[3]، وأنبأ ونبّأ إلى ثلاثة لمّا تضمّنت معنى أعلم وأرى، بعدما كانت متعدّية إلى واحد بنفسها، وإلى آخر بالجارّ، نحو: ﴿ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾[4]، و﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ ﴾[5]، أ هـ. صبّان.

فعلم من هذا أنّ التّضمين يكون من أسباب التّعدية، وأسباب اللّزوم، وقد صرّح بذلك الأشمونيّ. قال الصّبّان: قوله معنى لفظ آخر؛ في هذه وجوب تغاير المعنيين، وهو غير ظاهر، في نحو قوله تعالى: ﴿ **أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ**﴾ فإنّ تعدية أحسن بالباء لتضمينه معنى لطف، والإحسان هو اللّطف، فالأولى أن يقال: التّضمين الحاق مادّة بأخرى في التّعدّي أو اللّزوم، لتناسب بينهما في المعنى أو اتّحاد، كذا قيل"[6]. انتهى.

(ق 13/ ب) قال الصّبّان في حاشيته على الأشمونيّ

عند قول الشّارح، قوله:" لتصير الكلمة...الخ، فيكون اللّفظ مستعملًا في مجموع المعنيين، مرتبطًا أحدهما بالآخر، فيكون مجازًا لا في كل منهما على حدته، حتّى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز

---

[1] البقرة، 2/ 235.

[2] ينظر: الأشمونيّ، شرح باب تعدّي الفعل ولزومه، 2/ 138.

[3] فراغ، بمقدار كلمتين.

[4] البقرة، 2/ 33.

[5] الأنعام، 6/ 143.

[6] ينظر: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 2/ 138.

المختلف فيه، نقله البعض عن ابن كمال باشا؛ وانظر ما علاقة المجاز على هذا لا يقال العلاقة الجزئيّة، لأنّا نقول.

نقل النّاصر اللّقاني[1] في حواشيه على المحلّى على السّعد التّفتازاني، أنّه لا بد في اعتبار الجزئيّة، من كون تركب الكلّ من الأجزاء حقيقيًّا لا اعتباريًّا كما هنا، والأقرب عندي أنّه يستعمل في كلّ من المعنيين على حدته، وإن لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، فتختلف العلاقة باختلاف المعنيين، فتكون تارة المشابهة بينهما، وتارة تكون غيرها ويؤيّد هذا ما نقل عن ابن عبد السّلام[2]، وجزم به الدّماميني وغيره، أنّه يستعمل في حقيقة ومجاز، وهذا هو التّضمين النّحويّ، وفي كونه مقيسًا خلاف.

ونقل أبو حيّان في ارتشافه عن الأكثريّة أنّه منقاس، وأما البيانيّ فهو تقدير حال يناسبها المعمول بعدها، لكونها تتعدّى إليه، على [الوجه] [3] الّذي وقع عليه ذلك المعمول، ولا تناسب العامل قبلها، لكونه لا يتعدّى إلى ذلك المعمول على الوجه المذكور، وهو قياسيّ"[4]؛ ذلك اتّفاقًا لكونه من حذف العامل لدليل، هذا ما درج عليه السّعد ومتابعوه. أ هـ.

---

[1] النّاصر اللّقانيّ، هو: محمّد بن حسن اللّقانيّ؛ عاش ما بين (857 و935 هـ) من أهل مصر؛ فقيه مالكيّ؛ انتهت إليه رئاسة العلم بمصر، بعد موت أخيه الشّمس اللّقانيّ؛ واستفتيَ من سائر الأقاليم. ينظر: كحّالة، معجم المؤلّفين، 11/ 167.

[2] ابن عبد السّلام، هو: عبد العزيز بن عبد السّلام السّلميّ الدمشقيّ؛ عاش ما بين (577 و 660 هـ) فقيه أصوليّ شافعيّ؛ كان عالمًا، شجاعًا في الحقّ؛ كان خطيبًا للجامع الأمويّ؛ تخشى السّلاطين صولته وسلطانه؛ نفي إلى مصر، وولّي الخطابة في جامع عمرو بن العاص؛ وولّي رئاسة القضاء؛ توفي بالقاهرة؛ من مؤلّفاته: الفوائد؛ والغاية. ينظر: ابن العماد الحنبليّ، شذرات الذّهب، 7/ 523.

[3] في الأصل: مطموسة، والنّصّ المثبت في: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 2/ 138.

[4] ينظر: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 2/ 138.

الاحتباك

هو أن يجتمع في الكلام متقابلان، ويحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه، كقوله: (علفتها تبنًا وماءً باردًا)[1]، أي علفتها تبنًا وسقيتها ماءً باردًا. انتهى.

ومن الاحتباك، قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[2]، ومأخذه من الحبك الذي معناه الشّدّة والإحكام، وتحسين أثر الصّنعة في الثّوب، فحبك الثّوب سدّ ما بين خيوطه من الفرج وشدّه وأحكامه، بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرّونق، وبيان أخذه منه، إنّ مواضع الحذف من الكلام شبّهت بالفرج بين الخيوط، فلّما أدركها النّاقد البصير بصوغه الباهر في نظمه وحوكه، فوضع المحذوف مواضعه، كان حائكًا له، مانعًا من خلل يطرقه، فسدّ بتقديره ما يصلح به الخلل، مع ما أكسبه من الحسن والرّونق. أ هـ. ومنه قول الفرزدق[3]:

[الكامل]

كَـــمْ عَمَّـــةٍ لَـــكَ يـــا جَريـــرُ وَخَالَـــة فَـــدْعاءَ قَـــدْ حُلَبَـــتْ عَلَـــى عِشَـــار

يروى هذا البيت بالجرّ، والنّصب، والرّفع، أمّا الجرّ: فيه قولان: أحدهما: بإضافة كم، والثّاني: أنّه بمن مقدّرة، وأما النّصب: فقيل أنّه لغة تميم، نصب تمييز الخبريّة إذا كان مفردًا، وقيل على تقديرها استفهاميّة، استفهام تهكّم، أي أخبرني بعدد عمّاتك وخالاتك، اللّاتي كنّ يخدمنني فقد نسيته، وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت ، وأفرد الضّمير حملًا على لفظ كم"[4].

(ق 14/ أ) " وأما الرّفع: فعلى أنّه مبتدأ وإن كان نكرة، لأنّها قد وصفت بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة، وكما حذفت لك من صفة خالة، مدلولها عليها بلك الأولى، والخبر قد حلبت،

---

[1] هذا صدر بيت، لم يعثر على قائله، وعجزه: "حتّى شتت همالة عيناها". من بحر الرّجز. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 1/ 500.

[2] الأحزاب، 33/ 24.

[3] البيت للفرزدق. ينظر: ديوانه، ص 312. البيت: من قصيدة يهجو جريرًا، ومطلعها:

يا ابن المراغة إنّما جاريتنـــي بمسبقين لدى الفعال قصـــــــار

[4] ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 4/ 114.

ولا بدّ من تقدير قد حلبت أخرى، لأنّ المخبر عنه حينئذٍ متعدّد لفظًا ومعنًى، نظير زينب وهند قامت، وكم على هذا الوجه ظرف، أو مصدر، والتّمييز محذوف، أي كم وقت أو حلبة"[1]. انتهى. أشموني في بحث كم.

قال الصّبّان[2] " (قوله: كما حذفت لك...الخ) وعليه يكون في البيت احتباك، وحمل الشّارح في البيت على ذلك أمر مستحسن يتجانس الموصوفان لا واجب، ولم يذكره في النّصب والجرّ، مع استحسان فيهما أيضًا، لعدم ذكر حديث الوصفيّة فيهما، للاستغناء فيهما عن الوصفيّة"[3]. انتهى.

الفرق بين كسب واكتسب

قال في أساس البناء في الكلام على الباب الثّاني، من الأبواب المزيدة على الثّلاثي بحرفين أعني باب الافتقار، ما نصّه: "ويجيء أيضًا للتّصرف، أي لتصرّف فاعله في تحصيل الفعل، وفي تهيئة أسبابه، نحو: اكتسب فإنّ معناه اضطرب واجتهد في تحصيل التّكسّب، بخلاف كسب فإنّ معناه تحصيل الشّيء على أي وجه كان سواء بولغ فيه أم لا؛ قال الله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[4]؛ حيث أثبت ثواب الفعل على أي وجه كان، بقوله لها ما كسبت، ولم يثبت العقاب إلّا على وجه المبالغة، بقوله وعليها ما اكتسبت، وفيه دلالة أنّ العباد لا يؤاخذون إلّا بما اجتهد في تحصيل المعاصِ، بهذا أي مجيء بناء اكتسب للتّصرّف على قول الشّيخ ابن الحاجب[5]، رحمه الله، فإنْ قلت: قد جعله صاحب المفتاح[6] بمعنى كَسَبَ الثّلاثي المجرّد، فالاعتماد على أي القولين قلنا كلاهما موثوق به، كيف لا والشّيخان جامعان قصبات السّبق، ووحيدا عصرهما"[7]. ويدلّ على ما قلنا، ما قاله صاحب القاموس:" من كسبه يكسبه كَسبًا، وكِسبًا بفتح الكاف وكسرها، وتكسّب واكتسب:

---

[1] ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك ، 4/ 115.

[2] ينظر: الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ: 4/ 114.

[3] ينظر: المصدر نفسه ، 4/ 114.

[4] البقرة، 2/ 286.

[5] ابن الحاجب، هو: عثمان بن عمر؛ عاش ما بين (570 و 646 هـ) فقيه مالكيّ، من كبار العلماء بالعربيّة، كرديّ الأصل، ولد في إسنا بمصر، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندريّة؛ وكان أبوه حاجبًا فعرف به؛ من تصانيفه: الكافية، في النّحو. ينظر: الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، 23/ 265.

[6] صاحب المفتاح: السّكاكيّ.

[7] ينظر: أحمد رشدي، أساس البناء، ص 29.

طلب الرّزق، وكسب: أصاب، واكتسب: تصرّف فيه واجتهد"[1]. هذا كلامه، فإنّ أوّل كلامه يدلّ على أنّ اكتسب بمعنى كسب، وآخر كلامه يدلّ على أنّ اكتسب بمعنى تصرّف فيه، وكلا المعنيين جاريان في اللّغة؛ قال الزّمخشريّ:" في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[2]؛ إنّما خصّ الخير بالكسب، والشّر بالاكتساب، لأنّ في الاكتساب اعتمالًا، فلمّا كان الشّر ممّا تشتهيه الأنفس وهي تجذبه إليه، وأمّارة به، كانت في تحصيله أعمل وأوجد، فجعلت لذلك مكتسبة فيه، ولمّا لم تكن كذلك في باب الخير، وصفت بما لا دلالة له على الاعتمال لفتورها في تحصيله"[3]. انتهى. كلام الزّمخشريّ.

(ق 14/ ب)

قال الفاضل العصام: "هذا، أي كون الشّر ممّا تشتهيه الأنفس صحّ، بالنّسبة إلى القلوب المطمئنّة، فالنّكتة في استعمال الكسب في الخير، أي إنّها تصدر عنهم بسهولة، فلا حاجة لهم إلى الاعتمال بخلاف الشّر فإنّه لو صدر عنهم كان باجتهاد ومزيد تصرّف"[4]. انتهى.

الفرق بين الكسب والاكتساب

"إنّ الكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره، ولهذا قد يتعدّى إلى مفعولين، فيقال كسبت فلانًا كذا، والاكتساب لا يقال إلّا فيما استفدته لنفسك، فكل اكتساب كسب، وليس كل كسب اكتسابًا"[5]. انتهى. فروق حقّي.

الفرق بين أقسام التّقابل

قال في الدّرّ التّاجي:" عند قول المص[6]، وأمّا عرضي وهو الّذي يخالفه، ما نصّه: "التّخالف والتّقابل، والتّقابل بين الشّيئين على أربعة أقسام: تقابل العدم والملكة: كالعمى والبصر، وتقابل إيجاب

---

[1] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 128.

[2] البقرة، 2/ 286.

[3] ينظر: الزّمخشريّ، الكشّاف، 1/ 327.

[4] ينظر: أحمد رشدي، أساس البناء، ص 29.

[5] ينظر: اسماعيل الحقّي، الفروق، ص 158.

[6] المص: تعني المصنّف.

وسلب: كزيد قائم، زيد ليس بقائم، وتقابل التّضادّ: كالبياض والسّواد، وتقابل التّضايف: كالعليّة والمعلوليّة، والوحدة والكثرة، ونظائرها : فهاهنا إمّا تقابل التّضادّ ، وإمّا تقابل العدم والملكة"[1]. انتهى.

فائدة العلاقة غير وجه الشّبه

قال العلاّمة الدّردير في رسالة تحفة الإخوان: "فإن كانت علاقة المجاز المشبّهة فاستعارة، فالاستعارة مجاز لعلاقة المشابهة، كأسد في قولنا: رأيت أسدًا يرعى، فإنّه استعمل في الرّجل الشّجاع، والعلاقة بين المشابهة في الشّجاعة، والشّجاعة هي وجه الشّبه"[2]. أ هـ. قال المحشي الصّاويّ:" قوله والشّجاعة هي وجه الشّبه، أشار بذلك إلى أنّ العلاقة غير وجه الشّبه"[3]. انتهى.

الفرق بين قرينة المانعة والقرينة المعينة

"إنّ الأولى: لا تفصح عن المراد، وإنّما تمنع من إرادة المعنى الأصلي، بخلاف الثّانية: فإنّها تفصح عن المراد ويلزم من ذلك، أنّها تمنع من إرادة المعنى الأصلي، فكل معينة مانعة، ولا عكس، ومثال الأولى: في الحمّام، من قولك: رأيت بحرًا في الحمّام، ومثال الثّانية: يعطي، من قولك: بحرًا يعطي. انتهى"[4]. باجوري على السّمرقنديّة.

الفرق بين قرينة المجاز وقرينة الكناية

"إنّ قرينة المجاز: تمنع من إرادة المعنى الأصليّ، وقرينة الكناية: لا تمنع من إرادة المعنى الأصليّ، فالكناية ليست بمجاز كما أنّها ليست بحقيقة على الرّاجح، ومثالها قولك: زيد كثير الرّماد، فإنّه كناية عن الكرم بقرينة المدح، وهذه القرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصليّ، وهو الإخبار بكثرة الرّماد"[5]. انتهى. باجوري على السّمرقنديّة.

---

[1] ينظر: الجرجانيّ، التّعريفات، ص 181.

[2] ينظر: الدّردير، رسالة على تحفة الإخوان، ص 23.

[3] ينظر: الصّاويّ، حاشية على رسالة الدّردير، ص 23.

[4] ينظر: الباجوريّ، حاشية على السّمرقنديّة، ص 15.

[5] الباجوريّ، حاشية على السّمرقنديّة، ص 15.

(ق 15/ أ)

فائدة

"اعلم أنّ المجاز لا يتوقّف على القرينة المعينة، نعم يتوقّف عليها من حيث الاعتداد به عند البلغاء"[1]. أ هـ. باجوري. وفي الصّاوي: "وأمّا القرينة المعينيّة فلا يتوقّف أصل المجاز عليها، بل هي من محاسنه"[2]. أ هـ.

الفرق بين قرينة المجاز وقرينة المشترك

في الدّسوقي على مختصر ابن السّعد:" قرينة المشترك: إنّما هي لتعيين المراد وفهمه بخصوصه، بخلاف المجاز، فإنّ القرينة فيه محتاج إليها في نفس الدّلالة على المعنى المجازيّ"[3]. انتهى.

الفرق بين المجاز و الغلط

المجاز: هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له، لعلاقة مع قرينة مانعة عن إرادته، فلا بدّ فيه من ملاحظة علاقة، بخلاف الغلط: فإنّه لا علاقة فيه، وأيضًا المجاز: الكلمة المستعملة قصدًا استعمالًا صحيحًا، والغلط اللّساني: ليست الكلمة مستعملة فيه قصدًا، والغلط القلبي: ليست الكلمة مستعملة فيه استعمالًا صحيحًا بالنّسبة للواقع وإن كان حقيقة، أو مجازًا في اعتقاد المستعمل، كان يعتقد الكتاب شيئًا ما أو شجاعًا فيستعمل فيه أسدًا، إمّا لقرينة فتوجد مع الغلط أيضًا، خلافًا لبعضهم، فالغلط ليس بمجاز كما أنه ليس بحقيقة. قال الملويّ: لعلاقة متعلّقة بالمستعملة أخرج الغلط، نحو: خذ هذا الفرس، مشيرًا إلى كتاب، لأنّ هذا الاستعمال ليس بملاحظة علاقة، وإن أريد بالمستعملة، المستعملة قصدًا استعمالًا صحيحًا، أخرج الغلط بقيد المستعملة. أ هـ.

وقد اعترض العصام على المصنّف:" بأنّ قيد القرينة مغن عن اشتراط العلاقة في إخراج الغلط، لأنّه لا قرينة معه، وردّ بأنّا لا نسلّم أنّه ليس مع الغلط قرينة، فإنّ الإشارة قرينة على أنّه ليس المراد

---

[1] ينظر: الباجوريّ، حاشية على السّمرقنديّة، ص 15.

[2] ينظر: الصّاويّ، حاشية على رسالة الدّردير، ص 23.

[3] ينظر: الدّسوقيّ، حاشية على مختصر ابن السّعد، 2/ 327.

بالفرس معناه الحقيقي، لا سيّما إذا انضمّ إلى ذلك إشارة قرينة حسيّة، نحو: إصبع عليّ، إنّ المعروف عندهم أنْ لا يعترض بالمتأخّر على المتقدّم"[1]. انتهى. باجوري على السّمرقنديّة.

وفي رسالة الدّردير

" لعلاقة، أي لأجل مناسبة بين المعنى الذي وضعت الكلمة له، والّذي لم توضع له، فالحاصل على الاستعمال وهو العلاقة، فلا بدّ حينئذٍ من اعتبارها وملاحظتها، فخرج الغلط، وإن وجدت فيه علاقة، نحو: رأيت أسدًا، تريد به رجلًا شجاعًا، أردت أن تنطق بالرّجل الشّجاع، فغلطت فنطقت بالأسد، فليس هذا بمجاز، لأنّ العلاقة هنا ليست علّة لاستعمالك لعدم ملاحظتها"[2]. انتهى.

(ق 15/ ب) الفرق بين المجاز والكذب

قال الأمير، على الملويّ:" قوله: لعلاقة الأكثر، بالفتح في المعنويّة، وللعلاقة والقرينة كان المجاز أبلغ من الحقيقة، أي أزيد تصرّفًا دالًّا على كمال المتصرّف واعتباره، لا من البلاغة المعلومة، لا تتبع المقامات، وقد اتّضحت أبلغيّة المجاز بالمعنى السّابق، فيما أنشده الشّيخ شهاب الدّين بن أبي حجلة، رحمه الله"[3].

[البسيط]

قَالَـتْ مَتَـى الظَّعْـنُ يـا هَـذا فَقُلْـتُ لَهَـا إِمَّـــا غَـــدًا زَعَمُـــوا أَوْ لَا فَبَعْـــدَ غَـــدِ

فَـــأَمْطَرَتْ لُؤْلُـــؤًا مِـــنْ نَـــرْجِسٍ وَسَـــقَتْ وَرْدًا وَعَضَّـــت عَلَـــى العُنَّـــابِ بِـــالبَرَدِ

---

[1] ينظر: الباجوريّ، حاشية على السّمرقنديّة، ص 14.

[2] ينظر: الصّاويّ، حاشية على رسالة الدّردير، ص 22.

[3] شهاب الدّين بن أبي حجلة، هو: أحمد بن يحيى بن أبي بكر التّلمسانيّ؛ عاش ما بين (725 و 776 هـ) عالم بالأدب، من أهل تلمسان، سكن دمشق، وولّي مشيخة الصّوفيّة بصهرج منجك، بظاهر القاهرة، ومات فيها بالطّاعون؛ كان حنفيًّا يميل إلى مذهب الحنابلة؛ له مصنّفات كثيرة، منها: ديوان الصّبابة؛ ومنطق الطّير. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 268/1.

فانظر فضل هذا على الحقيقة، أعني أنزلت دمعًا من عينها وبلت خدها، وعضّت على أصابعها بأسنانها، وبهما أيضًا فارق الكذب، فإن الكاذب لا يعتبر تأويلًا بعلاقة ولا ينصب قرينة، بل يروج ظاهرة، ولذا ردّ على من أنكر وقوعه في القرآن، زاعمًا أنّه من قبيل الكذب، والتبس تأويل العلاقة علي الفارسيّ[1] وبعضهم كما في جمع الجوامع[2]، حتّى نفى المجاز من أصله وردّه للحقيقة، أي لأنّ الأسد إنّما استعمل في الشّجاع، بعد ادّعاء أسديّته، فلم يستعمل لفظ أسد إلّا في معناه، نعم إثبات الأسديّة للرّجل، إثبات الشّيء إلى غير ما هو له، وهو ميل لردّ الاستعارة إلى المجاز العقلي، وقد أوّل في التّلخيص[3]، وشرحه على معنى أنّ للعقل فيها تصرّفًا، فلينظر"[4]. انتهى.

الفرق بين المجاز والمشترك

اعلم أنّه لا بدّ للمجاز من علاقة، أي مناسبة بين المعنى الذي وضعت له والكلمة، والّذي لم توضع له، فالحامل على الاستعمال هو العلاقة، فلا بدّ حينئذٍ من اعتبارها وملاحظتها بخلاف المشترك، فإنّه إذا استعمل في أحد المعنيين لم يستعمل فيه لعلاقة بينه وبين الأوّل، وأيضًا المجاز موضوع بالوضع الثّانوي بخلاف المشترك، فإنّه موضوع بالوضع الأوّلي، كعين في الباصرة أو الجارية، فإنّه وضع لكلّ منهما وضعًا أوليّاً، أفاده الدّردير في رسالته، والصّاوي في حاشيته[5]، وبينهما فرق آخر من جهة القرينة، قال الدّسوقي في حاشيته على مختصر السّعد:" عند قوله في بحث الحقيقة، والمجاز، والوضع تعيين اللّفظ، لدلالة على معنى نفسه فخرج المجاز، لأنّ دلالته بقرينة دون المشترك، فإن لم يخرج لأنّه عين للدّلالة على كلّ من المعينين بنفسه، وعدم فهم المعنيين بالتّعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك. فالقروء مثلًا عين مرّة للدّلالة على الطّهر بنفسه، ومرّة أخرى للدّلالة على الحيض بنفسه، فيكون موضوعًا ما نصّه، قوله: "لأنّه عين للدّلالة على كل من المعنيين بنفسه"،

---

[1] الفارسيّ، هو: الحسين بن أحمد الفارسيّ الأصل؛ عاش ما بين (288 و 377هـ) أحد الأئمّة في علم العربيّة؛ ولد في فسا من بلاد فارس، ودخل بغداد، وقدم حلب؛ ثمّ عاد إلى فارس، ثمّ إلى بغداد، وتوفي بها؛ من كتبه: التّذكرة؛ والحجّة. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 2/ 179.

[2] جمع الجوامع، هو: كتاب في أصول الفقه، مطبوع، لمؤلّفه: عبدالوهاب بن عليّ السّبكيّ؛ عاش ما بين (727 و 771هـ). ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 185/4.

[3] التّلخيص، هو: كتاب في أصول الفقه، لمؤلّفه: عبد الوهّاب بن عبد الله الجويني (ت 478هـ).

[4] ينظر: الأمير، حاشية على الملويّ، ص 12.

[5] ينظر: الصّاويّ، حاشية على رسالة الدّردير، ص 22.

أي بفهمهما منه بدون القرينة، وحينئذٍ فقرينته إنّما هي لتعيين المراد وفهمه بخصوصه، بخلاف المجاز فإنّ القرينة فيه محتاج إليها في نفس الدّلالة على المعنى المجازيّ، قوله: لا ينافي ذلك، أي تعيينه للدّلالة على كلّ من المعنيين بنفسه، والجملة خبر عن قوله وعدم فهمه...الخ. قوله: فيكون موضوعًا، أي فيكون المشترك موضوعًا لكلّ منهما بوصفين على وجه الاستقلال، فإذا استعمل في أحدهما واحتيج إلى القرينة المعنيّة للمراد لم يضرّ ذلك، في كونه حقيقة لأن الحاجة إلى القرينة فيه لتعيين المراد لا لأجل أصل الدّلالة على المراد"[1]. انتهى.

(ق 16/ أ)

هل يجوز استعمال المشترك في معنييه وإذا قيل بجوازه هل يكون حقيقة أو مجازًا

قال الدّسوقي في حاشيته على مختصر السّعد: "عند قوله في بحث الحقيقة والمجاز، والوضع تعيين اللّفظ للدّلالة على المعنى نفسه، فخرج المجاز لأنّ دلالته بقرينة دون المشترك، فإنّه لم يخرج ما نصّه: قوله فإنّه لم يخرج، أي فهو حقيقة، ولو استعمل في معنييه بناءً على جوازه، وقال بعضهم إنّه مجاز في هذه الحالة، فإن كان المص يقول بذلك، حمل كلامه دون المشترك، على ما إذا استعمل في أحدهما، والمراد بالمشترك ما وضع لمعنيين، أو أكثر، وضعًا متعدّدًا، اتّحد واضعه أو تعدّد"[2]. انتهى.

وفي المنار وشرحه للشّيخ علاء الدّين الحصني في بحث المشترك

"ولا عموم له أي لا يستعمل المشترك في أكثر من معنى واحد، خلافًا للشّافعيّ؛ قال محشيّة[3] ابن عابدين: قوله خلافًا للشّافعيّ، وكذا الباقلّانيّ[1]، وجماعة من المعتزلة، فعندهم يجوز أن يراد من المشترك كل واحد من معنييه، أو معانيه جميعًا، بطريق الحقيقة إذا صحّ الجمع بينهما، فالعام عنده قسمان: قسم متّفق الحقيقة، وقسم مختلف الحقيقة، وعند بعض أصحاب الشّافعيّ [يجوز اطلاقه

---

[1] ينظر: الدّسوقيّ، حاشية على مختصر السّعد، 2/ 330.

[2] ينظر: الدّسوقيّ، حاشية على مختصر السّعد، 2/ 325.

[3] محشيّة: يعني بها حاشية.

[1] الباقلاّنيّ، هو: محمّد بن الطّيّب؛ عاش ما بين (338 و 403هـ) قاضٍ من كبار العلماء، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة؛ ولد بالبصرة، وسكن بغداد، فتوفي فيها؛ كان جيّد الاستنباط، سريع الجواب؛ من كتبه: إعجاز القرآن. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 6/ 176.

عليهما مجازًا لا حقيقة، وعند أصحابنا وبعض المحقّقين من أصحاب الشّافعيّ][1]وجميع أهل اللّغة لا يصحّ ذلك، لا حقيقة ولا مجازًا"[2].كذا في جامع الأسرار؛ واختار في التّحرير جوازه في النّفي، قال: وقيل في النّفي فقط حقيقة، وعليه فرع في وصايا الهداية، وفي المبسوط، حلف لا أكلّم مواليك، وله أعلون وأسفلون، أيهم كلّم حنث، لأنّ المشترك في النّفي يعمّ، وهو المختار. انتهى. وحاصله كما في ابن نجيم[3]:" أنّ له بالنّسبة إلى ما وضع له أحوالًا أربعة:

الأوّل: أن يطلق على أحدهما مرّة وعلى الآخر أخرى، فلا يقصد بإطلاق واحد إلّا أحدهما، ولا نزاع في صحّته، وفي كونه بطريقة الحقيقة.

الثّاني: أن يطلق ويراد أحد المعنيين، لا على التّعيين بأن يراد به في إطلاق واحد، هذا إشراك، مثل: تربّص، قرىء أي حيضة لها وطهرًا، وهو حقيقة المشترك عند التّجرّد عن القرائن.

الثّالث: أن يطلق إطلاقًا واحدًا، ويراد به مجموع معنييه، من حيث المجموع المركّب منهما، بحيث لا يفيد أنّ كلًّا منهما مناط الحكم، ولا نزاع في امتناعه حقيقة، ولا في جوازه مجاز، إن وجدت علاقة مصحّحة.

والرّابع: أن يطلق إطلاقًا واحدًا، ويراد به كلّ واحد من معنييه، بحيث يفيد أنّ كلًّا منهما مناط الحكم، ومتعلّق الإثبات والنّفي، وهذا محلّ الخلاف وتمامه فيه"[1]. انتهى.

---

[1] في الأصل: مطموسة، المثبت في: ابن عابدين، نسمات الأسحار، ص 56.

[2] ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار، على شرح المنار، ص 56. وعلاء الدّين الحصني، هو: محمّد بن علي الحصني، المعروف بعلاء الدّين الحصكفيّ؛ عاش ما بين (1025 و 1088هـ) مفتي الحنفيّة في دمشق، مولده ووفاته فيها؛ كان فاضلًا عالي الهمّة، عاكفًا على التّدريس والإفادة؛ من كتبه: الدّرّ المختار. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 6/ 294.

[3] ابن نجيم، هو: زين الدّين بن إبراهيم؛ عاش ما بين (ت 970هـ) فقيه حنفيّ، من العلماء؛ مصريّ؛ له تصانيف، منها: الأشباه والنّظائر. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 3/ 74.

[2] ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 56.

التّوكيد لا يأتي في المجاز

قال ابن عقيل في شرح ألفيّة ابن مالك، في باب التّوكيد عند قوله: "وحذف عامل المؤكّد امتنع، وفي سواه لدليل متّسع، المصدر المؤكّد لا يجوز حذف عامله، لأنّه مسوق لتقرير عامله وتقويته، والحذف منافٍ لذلك، وأمّا غير المؤكّد فيحذف عامله، للدّلالة عليه جوازًا ووجوبًا"[1]. انتهى.

(ق 16 / ب) قال الخضريّ في حاشيته على شرح ابن عقيل

[2]" قوله: لا يجوز حذف عامله"، أي ولا تأخيره بخلاف النّوعي والعددي فيهما،" قوله: لتقدير عامله"، أي دفع المجاز عنه لكون المجاز لا يؤكّد، "وقوله وتقويته"، أنّ تثبيت معناه في النّفس بواسطة تكرّره ولا يردّ؛ قوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا﴾ [3])؛ وقال الشّاعر [4]): [الطّويل]

بَكَــى الخَــزُّ مِــنْ رَوحٍ وَأَنْكَــرَ جِلــدَهُ وَعَجَّــتْ عَجيجًــا مِــنْ جُــذامَ المَطــارِفُ

حيث أكّد المكر والعجيج، أي التّصويت بالمصدر، مع أنّهما مجازان عن المجازاة والمباينة، والمطارف: هي الثّياب الرّقيقة، لأنّ محل عدم تأكيد المجاز، إذا كان يحتمل الحقيقة أيضًا، كقتلت قتلًا، لا فيما هو مجاز قطعًا، فالمتعيّن للمجاز يؤكّد كالآية والبيت، وما يحتملهما لا يؤكّد، إلّا إذا استعمل في حقيقته، لأنّ تأكيده يدفع احتمال المجاز عنه، نحو: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾[5]". انتهى.

الفرق بين المشترك والعام

"العام، في اللّغة: الشّامل؛ وفي الاصطلاح: له تعريفان، الأوّل: ما يتناول أفرادًا متّفقة الحدّ، على سبيل الشّمول، وهذا بناءً على أنّه لا يشترط فيه الاستغراق، والثّاني: لفظ وضع وضعًا واحدًا لكثير غير محصور، مستغرق لجميع ما يصلح له، وهذا بناءً على اشتراطه، وعليه المحقّقون، وعلى الأوّل

---

[1] ينظر: ابن عقيل، شرح ألفيّة ابن مالك، 1/ 189.

(2) يوجد هنا في زاوية الصّفحة جملة، وهي:" تابع لما في الصّفحة السّابقة".

[3] النّمل، 27/ 50.

[4] الشّاعرة، هي: حميدة بنت النّعمان بن بشير، تذمّ زوجها، روح بن زنباع. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 16/ 61.

[5] النّساء: 4/ 164. ينظر: الخضريّ، حاشية على شرح ابن عقيل، 1/ 189.

فخر الإسلام، قد تبعه المص، فالمحقّقون فرّقوا بينهما، باتّحاد الموضع وتعدّده، فالمشترك: ما وضع لكثير بوضعين فأكثر، والعام: ما وضع لكثير بوضع واحد؛ وأمّا فخر الإسلام والمص ففرّقا بينهما، باختلاف الحدود واتّفاقهما، لأنّ المشترك: ما يتناول أفرادًا مختلفة الحدود على سبيل البدل؛ والعام: ما يتناول أفرادًا متّفقة الحدود، على سبيل الشّمول كما تقدّم، وتفرّع على اشتراط الاستغراق وعدمه، الجمع لمنكر، فعند من نفاه عام، سواء كان مستغرقًا أو لا. وعند مَنْ شرطه يكون أي الجمع المنكر واسطة بين العام والخاصّ، عند من يقول بعدم استغراقه، وعامًّا عند مَنْ يقول باستغراقه، والتّحقيق أنّ مَنْ نفى العموم عنه أراد الاستغراقي، ومَنْ أثبته أراد الشّمول، فالخلف لفظي، فإنّ العام الاستغراقي يقبل الأحكام، من التّخصيص والاستثناء بلا نزاع، واتّفقوا على أنّ الجمع المنكر لا يقبل هذه الأحكام، فلا يقال: اقتل رجالًا إلّا زيدًا، لأنّ الاستثناء أخرج ما لولاه لدخل، ولم يدخل، ولا يقبل التّخصيص أيضًا، حتّى لو قيل: اقتل رجالًا ولا تقتل زيدًا، كان ابتداءً لا تخصيصًا. كما أفاده في التّحرير"[1]. من نسمات الأسحار على شرح المنار.

الفرق بين المشترك والعدد

"المشترك ما يتناول أفرادًا مختلفة الحدود، على سبيل البدل لا الشّمول، كالقروء للحيض والطّهر، والعدد ما يتناول أجزاء، وهي آحاد لا أفراد، فهو من الخاصّ على التّحقيق، قال في المنار: وأمّا المشترك فيتناول أفرادًا مختلفة الحدود، على سبيل البدل. أ هـ. قال المحشي: أخرج بقيد الأفراد الخاصّ، وكذا العدد فإنّه كما مرّ يتناول أجزاء وهي آحاد لا أفراد"[2]. انتهى.

(ق 17 / أ) هل العموم من عوارض اللّفظ فقط أو من عوارض المعنى أيضًا

قال ابن عابدين، في حاشيته "نسمات الأسحار على شرح المنار" في مبحث العام، ما نصّه:" وما في قوله المصنّف، فما يتناول بمعنى لفظ، ويصحّ أن يكون بمعنى أمر أو شيء، والأوّل: مبني على أنّ العموم من عوارض الألفاظ فقط، والثّاني: على أنّه من عوارض المعاني أيضًا، فكما أنّه يصدّق

---

[1] ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 45.

[2] ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 55.

لفظ عام، يصدّق معنى عام حقيقة، والمشهور الأوّل، وهو الّذي اختاره في جمع الجوامع؛ واختار في التّحرير الثّاني؛ ويدلّ له قولهم: مطر عام، وخصب عام؛ كذا في العرف أنّه عام"[1]. انتهى.

العموم إمّا أن يكون بالصّيغة والمعنى أو بالمعنى لا غير

" كرجال الأقوام، الأوّل للأوّل، والثّاني للثّاني، فرجال مثال للعام صيغة ومعنى، ولكنّه مبني عدم اشتراط الاستغراق في العام، وقد تقدّم بيانه، وقوم مثال للعام معنى لا غير، فإنّه اسم جمع لا واحد له من لفظه، وهو مفرد وصيغة، بدليل أنّه يثنّى ويجمع، ويوحّد الضّمير العائد إليه، وإن جمع فمراعاة لمعناه، ومن هذا النّوع: من، وما، وأي، وكل، وجمع، والنّكرة في سياق النّفي والشّرط، والنّكرة الموصوفة بصفة عامّة، كقولك: لا أجالس إلّا رجلًا عالمًا، والمفرد المحلّى بأل إذا لم تكن للعهد، كقوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾"[2]؛ في شرح المنار.

وفي هذه الحاشية في مبحث العام

"اعلم أنّ ألفاظ العموم قسمان، [الأوّل][3]: العام بصيغته ومعناه، وهو مجموع اللّفظ، ومستغرق المعنى، سواءً كان له واحد من لفظه، كرجال أو لا كنّا، والثّاني: العام بمعناه فقط، وهو مفرد اللّفظ، ومستغرق المعنى، ولا يتصوّر أن يكون العام عامًا بصيغته فقط، إذ لا بدّ من تعدّد المعنى، وهذا القسم إمّا أن يتناول مجموع الآحاد لا كلّ واحد، وحيث ثبت الحكم لها، إنّما يثبت لدخولها في المجموع، كالرّهط، والقوم، والجنّ، والإنس، أو يتناول كلّ واحد إمّا على سبيل الشّمول، بأن يتعلّق الحكم بكلّ واحد، سواء كان مجتمعًا مع غيره، أو منفردًا عنه، مثل: من دخل هذا الحصن فله درهم، وأمّا على سبيل البدل، بأن يتعلّق الحكم بكل واحد، بشرط الانفراد، وعدم التّعلّق بواحد آخر، مثل: من دخل هذا الحصن أوّلًا فله كذا؛ هذا ما اختاره صاحب التّنقيح[4]. وذهب شمس الأئمّة وفخر الإسلام[5]: "إلى أنّ

---

[1] ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار ، ص 45.

[2] العصر: 103/ 2. ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 50.

[3] في الأصل: مطموسة، والمثبت في: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 50.

[4] صاحب التّنقيح، هو: علي بن سليمان المراديّ (ت 850هـ). عن الغلاف.

[5] شمس الأئمّة وفخر الإسلام، هو: محمّد بن أبي سهل السّرخسي (ت 490هـ).

ما لحقه لفظ أوّلًا يكون خاصًّا. وهو المختار ههنا، كما سيأتي إن شاء الله تعالى؛ كذا في المراءة "[1]. أ هـ. بحروفه.

الفرق بين العام والمطلق

قال في الدّرّ التّاجي، في بحث الدّلالات:" اعلم أنّ العام يصدّق على إفراده على سبيل الشّمول، والمطلق: يصدّق عليها على سبيل البدل، والتناوب لا الشّمول. أ هـ. وقال:" فيه المشهور في الألسنة، والكتب، أنّ العام: لا دلالة له على الخاصّ، بوجه من الوجوه"[2]. انتهى.

(ق 17 / ب)

الفرق بين العام والنّكرة في الإثبات

قال في المنار:" وأمّا العام فما يتناول أفرادًا متّفقة الحدود، على سبيل الشّمول لا البدل، فخرج النّكرة، ومثاله: مسلمون. أ هـ. قال المحشي: قوله لا البدل فخرج النّكرة، أي في الإثبات، مثل: رجل مثلًا، فإنّه يتناول أفرادًا متّفقة الحدود، ولكن على طريق [البدل][3] لا [على طريق][4] الشّمول؛ كذا في جامع الأسرار[5]. وقول ابن مالك:" كالنّكرة في سياق النّفي، فإطلاق العام عليها مجاز مخالف لما في التّلويح[6]، من أنّ الإخلاف عليها حقيقي"[7]. انتهى بحروفه.

---

[1] ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 50.

[2] ينظر: السّيوطي، الدّرّ التّاجي، ص 104.

[3] في الأصل: غير موجودة. والمثبّت في: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 46.

[4] في الأصل: غير موجودة. والمثبّت في: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 46.

[5] جامع الأسرار: للكاكي الحنفي، وهو: محمّد بن أحمد السّنجاري، الكاكي (ت 749 هـ) فقيه أصوليّ، قدم القاهرة، فأقام بجامع ماردين يفتي، ويدرّس إلى أن مات؛ من تصانيفه: شرح منار الأنوار للنّسفي، في أصول الفقه، وسمّاه جامع الأسرار. ينظر: كحّالة، معجم المؤلّفين، 11/ 182.

[6] التّلويح: لمغلطاي، وهو: مغلطاي بن قليج البكجري، الحنفيّ؛ عاش ما بين (689 و 762 هـ) مؤرّخ، من حفّاظ الحديث، عارف بالأنساب، تركي الأصل؛ ولّي تدريس الحديث في المدرسة المظفريّة بمصر؛ من تصانيفه: شرح البخاري. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 7/ 275.

[7] ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 46.

فائدة: الجمع المنكر اختلف في عمومه

قال في شرح المنار: " وقالوا الجمع المنكر لا يفيد القطع اتّفاقًا، لأنّه اختلف في عمومه. انتهى. قال المحشي:" قوله لأنّه اختلف في عمومه"، قال في التّحرير[1]: ليس الجمع عامًا خلافًا لطائفة من الحنفيّة"[2]. أ هـ.

الفرق بين العام والخاصّ والمطلق

"العام: ما يتناول أفرادًا متّفقة الحدود على سبيل الشّمول، والخاصّ: كلّ لفظ وضع لمعنى ما لعام على الانفراد، فخرج بقوله: وضع لمعنى المهمل، وخرج أيضًا ما لم يكن دلالته بالوضع كالمحرّفات، كما بيّنه ابن نجيم[3]، وما يكون دلالته بالطّبع والعقل، قوله: وخرج بمعلوم المجمل. قال في جامع الأسرار: لا حاجة إلى الاحتراز عنه، لأنّ هذا تقسيم بالنّظر إلى الوضع والإجمال عارض، والمجمل في أصل وضعه لا يخرج عن هذه الأقسام، لكن احترز عنه نظرًا إلى الظّاهر. أ هـ. وخرج أيضًا المؤوّل، لأنّ معناه غير معلوم يقينًا، والمراد بالمعلوم: أن يكون معلومًا من حيث الذّات، والإبهام من حيث الصّفات لا ينافيه، ولهذا جعلنا الرّقبة المطلقة من قبيل الخاصّ، لكونها اسمًا لذات مرقومة، والإبهام فيه من هذا الوجه، وإن احتمل أن تكون كافرة أو مؤمنة. وخرج بقوله: على الانفراد [أي على أن يكون اللّفظ][4] العام. كما في الشّرح وحاشية نسمات الأسحار.

وفي هذه الحاشية، قوله: على الانفراد، أي على أن يكون اللّفظ متناولًا له، مع قطع النّظر عن أنّ يكون له أفراد كالمسلم، فإنّه موضوع لمن له الإسلام، وليس فيه دلالة على الأفراد، فيدخل في هذا التّعريف المطلق، بناءً على مختار المص، من أنّه من قبيل الخاصّ، ويخرج منه العام كالمسلمين، فإنّه موضوع لكثيرين غير محصور، مستغرقًا لجميع ما يصلح له بوضع واحد، وهو موضوع لمعنى واحد على الاشتراك كما قدّمناه.

---

[1] التّحرير: للتّيمي، وهو: إسماعيل بن محمّد القرشيّ، التّيميّ، الأصبهانيّ (457 و 535 هـ) الملقّب بقوام السّنّة، من أعلام الحفّاظ، كان إمامًا في التّفسير، والحديث، واللّغة؛ من تصانيفه: التّحرير، في شرح مسلم. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 1/ 323.

[2] ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 50.

[3] ابن نجيم، هو: زين الدّين بن إبراهيم، الشّهير بابن نجيم (ت 987 هـ) فقيه، حنفيّ، من العلماء، مصريّ؛ له تصانيف، منها: الأشباه والنّظائر، في أصول الفقه، مطبوع. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 3/ 64.

[4] في الأصل: مطموس، والمثبت في: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 13.

وفي ابن نجيم: أنّ الظّاهر ما في التّوضيح، والتّلويح، والتّحرير؛ أنّ العدد موضوع لكثير كالعام، فالمسمّى متعدّد فيهما، لكن الأوّل محصور، والثّاني لا، وكلّ منهما بوضع واحد، بخلاف المشترك فإنّه متعدّد الوضع، فالحقّ في تعريف الخاصّ، أنّه ما وضع لواحد أو متعدّد محصور، ليشمل أسماء الأعداد، ولذا قال في التّحرير: اللّفظ إن كان مسمّاه متّحدًا ولو بالنّوع، أو متعدّدًا مدلولًا على خصوص كميّته به فالخاصّ، فدخل المطلق، والعدد، والأمر، والنّهي. أ هـ.

والمراد بالمخصوص أن يكون في اللّفظ دلالة على انحصاره في عدد معيّن، وبغير المحصور عدمه، وبهذا ظهر الفرق بين العدد والسّموات، فهي وإن كانت محصورة، لكن بحسب دلالة اللّفظ، والمراد بالوضع للكثير بحسب الأجزاء، أن تكون الأجزاء متّفقة في الاسم كآحاد المائة، فإنّها تناسب جزئيّات المعنى الواحد المتّحدة بحسب ذلك المفهوم، بخلاف أجزاء زيد، فإنّها غير متّفقة في الاسم"[1]. انتهى.

(ق 18 / أ)

الفرق بين مذهب الأصوليّين والمنطقيّين في الجنس والنّوع

قال ابن عابدين في حاشيته نسمات الأسحار، على شرح المنار:" عند قوله: وهو أي الخاصّ بها أن يكون خصوص الجنس، إن كان اللّفظ مشتملًا علي كثيرين متفاوتين في أحكام الشّرع أو خصوص النّوع، إن كان مشتملًا على كثيرين متّفقين في الحكم أو الخصوص العين، إن كان له معنى واحد حقيقة، كإنسان، ورجل، وزيد، أخا، ونشر مرتب، ما نصّه، قوله: متفاوتين في أحكام الشّرع؛ قيد به وبقوله بعده، متّفقين في الحكم، يعني الشّرع للاحتراز عن الجنس والنّوع المنطقيين، فإنّ الجنس عندهم كلّي مقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة، في جواب ما هو كالإنسان بالنّسبة إلى زيد وعمرو، فإنّ الفقهاء لما كان نظرهم في الأحكام، جعلوا اللّفظ مشتملًا على كثيرين متفاوتين في الأحكام، جنسًا خاصًّا كإنسان فإنّه مشتمل على الرّجل والمرأة، والحكم بينهما متفاوت، حتّى من اشترى عبدًا وظهر أنّه أنثى، أو عكسه، لم ينعقد البيع وجعلوا المشتمل على كثيرين متّفقين في الحكم، نوعًا خاصًّا كرجل، وأمّا الاختلاف بين عاقل وغيره فعارض. أ هـ. بحروفه.

---

[1] ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 11 ، 13.

وقال قوله:" أو خصوص المعين؛ أي المعين شخص لا يقبل الاشتراك أصلًا؛ قوله: حقيقة؛ قيد للوحدة لا للمعنى، وقوله: ورجل؛ قال في التّوضيح[1]: أو باعتبار النّوع، ومثّل في المرقاة[2]، بقوله: كرجل ومائة، إشارة أنّ إلى أسماء العدد من الواحد بالنّوع"[3]. أ هـ. بحروفه.

الفرق بين مذهب البيانيّين والنّحويّين في لكن

"عند البيانيّين: تستعمل للإثبات بعد النّفي لقصر القلب، وعند النّحاة: تستعمل لقصر الإفراد فقط، وإنّما جعلها النّحاة لقصر الإفراد، لأنّهم جعلوها للاستدراك، وعرّفوه بأنّه رفع ما يتوهّم من الكلام السّابق، كما في نحو: جاء من زيدٌ، فيتوهّم نفي مجيء عمرو أيضًا، لما بينهما من المشاركة والاصطحاب، فيقال: لكن عمرو، فهذا يدلّ على أنّ المتوهّم الاشتراك في النّفي، وإنّما جعلها البيانيّون لقصر القلب، لأنّه استدراك فيهما عندهم، لأنّ المخاطب في قصر القلب يعتقد العكس، أو يتردّد فيه، فليس بين المعطوف والمعطوف عليه اتّصال في اعتقاده، وهو منشأ للوهم، والّذي يستدرك عليه بلكن، والاستدراك حيث انتفى منشأ التّوهّم، ...[4] الإشكال الوارد على قوله تعالى:﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٍ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ، وَلكِن رَّسُولَ اللهِ**﴾[5]؛ وحاصل الإشكال أنّ لكن للاستدراك، ونفي الأبوّة ليس بموهم لنفي الرّسالة لعدم الاتّصال، والعلاقة بينهما في زعم المخاطب، فكيف يتحقّق الاستدراك، وحاصل الجواب: أنّ لكن لمجرّد قصر القلب، من غير استدراك، فالمشركون لعنة الله عليهم، كانوا يعتقدون فيه الأبوّة لزيد ونفي الرّسالة، فقلب المولى سبحانه وتعالى عليهم اعتقادهم"[6]. أ هـ.

(ق 18 / ب)

ثمّ إنّ الخلاف بين النّحويّين والبيانيّين

في كون لكن لقصر الإفراد أو القلب، إنّما هو في النّفي، وأمّا كونها لقصر الإفراد أو القلب في الإثبات، فلا قائل به، كما قاله في المطوّل، لأنّ المعهود من كلام النّحاة اختصاص لكن العاطفة

---

[1] كتاب التّوضيح: لابن الملقّن (ت 804هـ).

[2] كتاب المرقاة: للملّا علي القاري (ت 1014هـ).

[3] ينظر: ابن عابدين، نسمات الأسحار على شرح المنار، ص 11.

[4] مطموس بمقدار كلمتين.

[5] الأحزاب، 33/ 40.

[6] ينظر: الدّسوقي، حاشية على مختصر السّعد، 2/ 595.

بالنّفي، كما أنّ لا مختصّة بالإثبات، قال في الخلاصة: وأوّل لكنّ نفيًا أو نهيًا، والنّهي في معنى النّفي"[1]. انتهى. دسوقي على مختضر السّعد، في بحث وأمّا العطف أي جعل الشّيء معطوفًا على المسند إليه من فنّ المعاني.

الفرق بين لا ولكن

قال الدّسوقي في حاشيته على مختصر السّعد، في بحث العطف من فنّ المعاني ما نصّه:" فتحصل من كلام الشّر، أنّ لا تستعمل للنّفي بعد الإثبات، لقصر الإفراد والقلب، وأمّا لكن فتستعمل للإثبات بعد النّفي، لقصر القلب فقط عند البيانيّين، أو لقصر الإفراد فقط عند النّحويّين، ولكن تخالف لا في الاستعمال، من حيث أنّ لا تستعمل بعد الإثبات، ولكن إنّما تستعمل بعد النّفي، ومن حيث أنّ لا تستعمل لكل واحد من القصرين، ولكن إنّما تستعمل لأحدهما، وتوافقها من جهة أنّ كلًّا منهما يردّ به السّامع عن الخطأ إلى الصّواب"[2]. أ هـ. بحروفه.

الفرق بين السّباق بالموحّدة وبين السّياق بالمثنّاة

في كليّات أبي البقاء:" السّباق بالموحّدة ما تقدّم على الشّيء، وبالمثنّاة أعمّ"[3]. انتهى.

الفرق بين أعي وعي

" كلّ ما كان من حركة وسعي: قيل فيه أعي، والفاعل: مُعي، دون عيان، لأنّ فعله أعي، كما قال: أرخي السّتر فهو مرخ، وأغلي الماء فهو مغليّ، وكلّ ما كان من قول أو رأي، قيل فيه عي وعَيَّ، والاسم منهما عي على وزن سخي، وقيل فيه عي على وزن شبح، وعمّ، ونظير قولهم عي وعي، قولهم حي وحي، وقرىء بهما، قوله تعالى: ﴿ **وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ** ﴾[4]. وجيء هنا حكاية، فيما قلنا من

---

[1] ينظر: الدّسوقي، حاشية على مختصر السّعد ، 2/ 615.

[2] ينظر: الدّسوقيّ، حاشية على مختصر السّعد، 2/ 620.

[3] ينظر: ابو البقاء الكفويّ، الكليّات، ص 804.

[4] الأنفال، 8/ 42.

الفرق بين عي وأعي، وهو أنّ الكسائيّ[1] تعلّم النّحو على كبره، وكان سبب تعلّمه أنّه مشى يومًا حتّى أعي، ثمّ جلس إلى قوم ليستريح، فقال: لقد عيَّيت بالتّشديد بغير همزة، فقالوا لا تجالسنا وأنت تلحن، قال الكسائيّ: وكيف؟ قالوا: إن أردت في التّعب، فقل: أعييت، وإن أردت من انقطاع الحيلة والتّحيّر في الأمر، فقل: عييت مخفّفًا، فقام من فوره، وسأل عمن يعلّم النّحو، فأرشدوه إلى معاذ[2]، حتّى نفد ما عنده، ثمّ خرج من البصرة، إلى الخليل بن أحمد[3]، كذا قيل؛ فيا أرباب الدّعاوى أين المعاني، ويا أرباب البيان أين فصاحة اللّسان"[4]. انتهى. فروق حقّي بحروفه.

الفرق بين السَّدّ بالفتح وبين السُّدّ بالضّمّ

" إن ما كان من خلق الله تعالى، فهو مضموم، وما كان من عمل الخلق فهو مفتوح"[5]. أ هـ.

(ق 19 / أ)

الفرق بين البكا بالقصر والبكاء

" أنّه إذا مددت: أردت الصّوت الّذي يكون مع البكا، وإذا قصّرت أردت الدّموع وخروجها، قال الشّاعر[6]:

[الوافر]

---

[1] الكسائيّ، هو: علي بن حمزة الأسديّ (ت 189هـ) ولد بالكوفة، إمام في اللّغة، والنّحو، والقراءات، قرأ النّحو بعد الكبر، سكن بغداد وتوفي بالرّي، وهو مؤدّب الرّشيد العبّاسي وابنه الأمين؛ من تصانيفه: معاني القرآن؛ والقراءات. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 4/ 283.

[2] معاذ، هو: معاذ بن مسلم الهرّاء، النّحويّ الكوفيّ (ت 187هـ) صنّف في النّحو، وله في القراءات حكايات كثيرة، قرأ عليه الكسائيّ، وروى الحديث عنه. ينظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، 5/ 218.

[3] الخليل بن أحمد، هو: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، الأزديّ، من أزد عُمان، عاش ما بين (100 و 170هـ) عاش في البصرة، زمن عمر بن عبد العزيز، لغويّ، ومعجميّ، ومُنشيء علم العروض، وهو أستاذ سيبويه؛ من تصانيفه: كتاب العين، وهو أوّل معجم في العربيّة؛ وكتاب العروض. ينظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان،245/2.

[4] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 81.

[5] المصدر نفسه، ص 163.

[6] البيت لعبد الله بن رواحة، في رثاء حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنهما. ينظر: عبدالله بن رواحه، ديوانه، ص30.

بَكَــتْ عَيْنِــي وحَــقَّ لَهــا بُكَاهَــا وَلا يُغْنـــــي البُكـــــاءُ وَلا العَويـــــلُ

فالبكا بالقصر دمع العين من غير صوت، والممدود ما كان معه صوت، وأمّا التّباكي فهو تكلّف البكاء إنسان العين"[1]. أ هـ. فروق حقي.

الفرق بين الحيّ والقبيلة

" إنّ الحيّ واحد أحياء العرب، ولا يلزم أن يكون ما فيه بني أب واحد بخلاف القبيلة"[2]. أ هـ.

الفرق بين التّلاوة والقرآن

" إنّ التّلاوة: قراءة القرآن متتابعة، كالدّراسة، والأوراد الموظّفة، والقراءة: أعمّ، لأنّها جمع الحروف باللّفظ لا اتّباعها"[3]. أ هـ.

الفرق بين المبهم والنّكرة

" إنّ المبهم: يجوز إطلاقه على غير المحدود فقط؛ والنّكرة: يجوز استعمالها في المحدود وغيره"[4].

الفرق بين المضمر والمبهم

" إنّ المضمر: إشارة إلى ما قبله، والمبهم: إشارة إلى ما بعده"[5]. انتهى.

الفرق بين الدّال والدّليل

" إنّ الدّال: يستعمل في التّصوّرات والتّصديقات، والدّليل: يستعمل في التّصديقات"[6]. أ هـ.

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 142.

[2] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 143.

[3] المصدر نفسه، ص 143.

[4] المصدر نفسه، ص 144.

[5] المصدر نفسه، ص 144.

[6] المصدر نفسه، ص 144.

الفرق بين الغمّ والهمّ

" أنّ الأوّل: يستعمل فيما كان، والثّاني: فيما يكون، كما أنّ الحزن: في الماضي، والخوف: في المستقبل"[1]. أ هـ.

الفرق بين الأولى والصّواب

" أنّ الأولى: يستعمل في مقابلة الجواز، والثّاني: في مقابلة الخطأ"[2]. انتهى.

الفرق بين الوقف والجزم

" أنّ الجزم لا يكون إلّا بعامل، نحو: لم يضرب، والوقف: يكون إلّا بعامل، فالأوّل: يستعمل في المعرب، والثّاني: يستعمل في المبني"[3]. أ هـ.

(ق 19 / ب) الفرق بين السّباق والسّياق واللّحاق

" إنّ السّباق بالباء الموحدة: يستعمل فيما قبل الكلام، كما أنّ اللّحاق: يستعمل فيما بعده، والسّياق بالياء المثنّاة: يستعمل فيما قبله وبعده معًا"[4]. انتهى.

الفرق بين الذّات والشّخص

" أنّ الأوّل: أعمّ، لأنّه يطلق على الجسم وغيره، بخلاف الشّخص: فإنّه لا يطلق إلّا على الجسم"[5]. انتهى.

الفرق بين الجزء والبعض

" إنّ الجزء: لا يتجزّأ، والبعض: يتجزّأ، والمشهور أنّهما من الألفاظ المترادفة"[6]. انتهى.

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق ، ص 144.

[2] المصدر نفسه ، ص 144.

[3] المصدر نفسه، ص 145.

[4] المصدر نفسه، ص 144.

[5] المصدر نفسه، ص 146.

[6] المصدر نفسه، ص 146.

الفرق بين الدّعاء والسّؤال

" إنّ الدّاعي: المضطّر فله الإجابة، والسّائل: المختار فله الإثابة"[1]. أ هـ. وبعضهم لم يفرّق بينهما.

القرق بين الحجّة والبيّنة

" إنّ الحجّة: تستعمل من حيث الغلبة على الخصم، والبيّنة: من حيث البيان في الدّعوى"[2]. أ هـ.

الفرق بين الفعل والعمل

" إنّ العمل: أخصّ من الفعل، فإنّه فعل قصديّ، لم ينسب إلى الحيوان والجماد"[3]. انتهى.

الفرق بين الحليم و الصّبور

" إنّ المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصّبور، كما يأمن منها في صفة الحلم"[4]. انتهى.

الفرق بين المُلك بالضّم والمِلك بالكسر

" إنّ المُلك بضمّ الميم: يعمّ التّصرّف في ذوي العقول وغيرهم، وبكسرها: يختصّ بغير العقلاء"[5]. أ هـ.

الفرق بين المثاوي و المآوي

" إنّ المثوى: مكان الإقامة المنبّئة عن المكث، والمأوى: المكان الّذي يأوي إليه الإنسان"[6]. أ هـ.

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 146.

[2] المصدر نفسه، ص 147.

[3] المصدر نفسه، ص 148.

[4] المصدر نفسه، ص 148.

[5] المصدر نفسه، ص 148.

[6] المصدر نفسه، ص 148.

الفرق بين المصير والمرجع

" إنّ المصير: يجب أن يخالف حالة الأولى، ولا كذلك المرجع"[1]. انتهى.

الفرق بين النّعت والصّفة

" إنّ النّعت: يستعمل فيما يتغيّر فقط، والصّفة: تستعمل فيما يتغيّر وفيما لا يتغيّر، وقيل: النّعت يكون بالصّفة كطول وقصر، والصّفة: تكون بالأفعال، كضارب، وجارح، وعلى هذين الوجهين، يقال صفات الله، ولا يقال نعت الله، ولم يستعمل النّعت في الله، والحاصل أنّ الصّفة أعمّ من النّعت"[2]. أهـ.

الفرق بين الوصف والصّفة

" إنّ الوصف: ما يقوم بالواصف، ويجوز انتقاله كحمرة الخجل، وصفرة الوجل، والصّفة: ما يقوم بالموصوف، ولا يتغيّر كالطّول والقصر، والسّواد للزّنجيّ، والبياض للرّوميّ، وفي الكافي، قول القائل: زيد عالم، وصف لزيد، لا صفة له، وعلمه القائم به صفته. لا وصفه، فاتّضح الفرق غاية الإيضاح"[3]. أ هـ. فروق.

الفرق بين من للتّبعيض ومن للتّبيين

" إنّ من التّبعيضيّة: يكون ما قبلها أقلّ ممّا بعدها،، كقوله تعالى: ﴿ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[4]؛ ومن التّبيينيّة: يكون ما قبلها أكثر ممّا بعدها، كقوله تعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[5]. انتهى"[6].

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 149.

[2] المصدر نفسه، ص 145.

[3] المصدر نفسه، ص 144. وقد ورد هذا العنوان في (ق3 / ب) ص 72 من هذا التّحقيق، مع اختلاف بسيط.

[4] غافر، 40/ 28.

[5] الحجّ، 22/ 30.

[6] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 147.

(ق 20 / أ)

الفرق بين إلى التّبيينيّة واللّام التّبيينيّة

" إنّ ما بعد إلى التّبيينيّة فاعل، وما قبلها مفعول، واللّام التّبيينيّة بعكس ذلك، فإذا قلت: زيد أحبّ إليّ، كنت أنت المحبّ، وزيد المحبوب، وإذا قلت: زيد أحبّ لي، كنت أنت المحبوب وزيد المحبّ"[1]. انتهى. صبّان في حروف الجرّ.

الفرق بين من وعن

" إنّ الأولى: تستعمل في المنقولات، نحو: أخذت منه الدّراهم، والثّانية: في غير المنقولات، نحو: أخذت عنه العلم"[2]. فروق حقي.

الفرق بين العدم والفناء

" إنّ العدم: سلب الوجود، أعمّ من أن يكون سابقًا أو لاحقًا، والفناء: سلبه لاحقه وهو أخصّ من العدم"[3]. أ هـ.

الفرق بين التّوضيح والتّخصيص

" إنّ الأول: عبارة عن إزالة الشّركة العارضة في المعارف، والثّاني: عبارة عن تقليل العموم في النّكرات"[4]. أ هـ.

الفرق بين غلط وغِلت

قال في المصباح:" غَلَتَ في الحساب غَلَتًا، قيل: هو مثل غَلِط غَلَطًا وزنًا ومعنىً، وقيل: غلت في الحساب وغلط في كلامه، وزاد بعضهم قال: هكذا فرّقت العرب، فجعلت التّاء في الحساب والطّاء في

---

[1] ينظر: صبان، حاشية على شرح الأشمونيّ،1/ 113.

[2] إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 147.

[3] المصدر نفسه، ص 147.

[4] المصدر نفسه، ص 147.

المَنْطِق، وفي التّهذيب مثله"[1]. انتهى.

الفرق بين القنّ والرّقيق

" إنّ القنّ: هو المملوك كلًّا، والرّقيق: هو المملوك كلًّا وبعضًا. انتهى"[2].

الفرق بين التّغيير والتّحويل

" إنّ التّحويل: يستعمل في الذّات، والتّغيير: في الصّفات"[3]. انتهى. فروق حقي.

الفرق بين الجوهر والعرض والحال

" إنّ الجوهر: موجود في نفسه ولا يحتاج في قيامه إلى غيره، والعرض: موجود في نفسه ويحتاج في قيامه إلى آخر، والحال: يحتاج في قيامه ووجوده إلى غيره"(4). أ هـ.

الفرق بين المحروسة والمحميّة

" أنّ المحروسة: المدينة التي ليس لها سور وحصار، والمحميّة: عكسه. انتهى"[5].

الفرق بين التّصحيف والتّحريف

" إنّك لو قلت: مرجوم في مرحوم فهو تصحيف، ولو قلت: محروم فهو تحريف"[6]. أ هـ.

---

[1] ينظر: المقري، المصباح، ص 171.

[2] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 149.

[3] المصدر نفسه، ص 149.

[4] المصدر نفسه، ص 149.

[5] المصدر نفسه، ص 149.

[6] المصدر نفسه، ص 149.

الفرق بين الخالص والصّافي

" إنّ الخالص: مازال عنه شوبه، بعد أن كان فيه، والصّافي: قد يقال لما لا شوب فيه. انتهى"[1].

(ق 20 / ب)

الفرق بين العظيم و الكبير

" إنّ العظيم فوق الكبير، كما إنّ مقابله أعني الحقير، دون الصّغير الّذي يقابله الكبير. انتهى"[2].

الفرق بين الحذف والسّلب

" إنّ الحذف: يستعمل في الذّات، نحو: حذف زيد، والسّلب: يستعمل في الصّفات، نحو: سلب زيد ثوبه[3]. أ هـ.

الفرق بين المشابهة والمشاكلة

" إنّ الأولى: موافقة لفظًا ومعنًى، والثّانية: الموافقة لفظًا"[4]. انتهى.

الفرق بين اسم التّفضيل وأفعل التّفضيل

" إنّ الأوّل أعمّ، فإنّ مثل خير وشرّ اسم التّفضيل، وليس بأفعل التّفضيل، لأنّه أخرجه التّخفيف عن صيغته. انتهى"[5].

الفرق بين الحيّ و الحيوان

" إنّ كل حيوان حيّ، وليس كل حيّ حيوان، كالملك كما حقّق في محلّه"[1]. انتهى.

الفرق بين الذُّكر بالضّم والذِّكر

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 149.

[2] المصدر نفسه، ص 149.

[3] المصدر نفسه، ص 150.

[4] المصدر نفسه، ص 150.

[5] المصدر نفسه، ص 150.

[1] المصدر نفسه، ص 150.

" إنّ الأوّل: يستعمل فيما هو بالقلب، والثّاني: فيما هو باللّسان. انتهى"[1].

الفرق بين النّتيجة والمطلوب

" إنّها من حيث تفرّعها على القياس وحصولها منه تسمّى نتيجة، ومن [حيث][2]إنّها تطلب بالقياس تسمّى مطلوبًا"[3]. أ هـ.

الفرق بين بالجملة وفي الجملة

" إنّ الأوّل: يستعمل في الكثرة، والثّاني: في القلّة. هكذا في شرح عقائد رمضان"[4]. أ هـ.

الفرق بين الإنزال و التّنزيل

"إنّ الأوّل: بواسطة جبريل، عليه السّلام، والثّاني: بلا واسطة، وقيل الإنزال: يستعمل في الدّفعي، والتّنزيل: في التّدريجي"[5]. أ هـ.

الفرق بين غضبت [لفلان وغضبت به][6]

قال في المصباح:" غضبت لفلان: إذا كان حيًّا، وغضبت به: إذا كان ميتًا"[7]. انتهى.

الفرق بين التّفسير بأي والتّفسير بيعني

" إنّ التّفسير بأي: للبيان والتّوضيح، والتّفسير بيعني: لدفع السّؤال وإزالة التّوهّم"[1]. أ هـ.

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 150

[2] في الأصل مطموسة، والمثبت في: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 150.

[3] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 150.

[4] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 150. وعقائد رمضان ، هي: شرح رمضان بن محمّد الحنفي، الشّهير برمضان أفندي، على شرح السّعد التّفتازاني، على العقائد النّسفيّة. ينظر: غلاف كتاب إسماعيل الحقّي.

[5] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 151.

[6] في الأصل: غير واضحة. والثّابت وضعته لإكمال المعنى، بناءً على الشّرح أسفل العنوان.

[7] ينظر: المقري، المصباح، ص 170.

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 152.

الفرق بين العظمة والجلال

إنّ العظمة: تستعمل في الذّات والصّفات، والجلال: في الصّفات فقط"[1]. أ هـ. وإضافة العظمة إلى الجلال، إضافة العام إلى الخاصّ، فإنّ العظمة أعمّ من الجلال، لأنّها تستعمل في الأجسام وغيرها، والجلال لا يستعمل في الأجسام. انتهى. بعضهم.

الفرق بين اللّفظ والكلمة

" إنّ اللّفظ: أعمّ من الكلمة، لأنّ كلّ كلمة تسمّى لفظًا، وكل لفظ لا يسمّى كلمة، كالألفاظ المهملة"[2]. انتهى.

(ق 21 / أ) الفرق بين البيان والنّطق

"هو أنّ البيان: الكشف عن الشّيء بأي طريق كان، والنّطق: مخصوص وهذا باعتبار المعنى اللّغويّ للبيان، أمّا باعتبار المعنى الاصطلاحيّ: فهو المنطق الفصيح المعرب عمّا في الضّمير، فهما متساويان، كما لا يخفى، ويعضده ما قيل: أنّ البيان باللّسان، والتّبيان بالجنان"[3]. أ هـ. فروق حقي.

الفرق بين النّطق والقول

" إنّه يقال: قال الله تعالى، ولا يقال: نطق الله تعالى، فالنّطق: خاصّ بالإنسان، والقول: عام له ولله تعالى، حيث يسند إليه، ولذا يقال: أنّ الله، خير مَنْ قال بالصّواب، ونبيّنا، صلّى الله عليه وسلّم، خير مَنْ نطق بالصّواب، ولو قيل: خير من، للزم التّفضيل على الله الملك المتعال، وهذا ممنوع ومحال"[4]. أ هـ.

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق ، ص 152.

[2] المصدر نفسه ، ص 152.

[3] المصدر نفسه ، ص 148.

[4] المصدر نفسه، ص 148.

الفرق بين الكلام والجملة

" إنّ الكلام لا يثنّى ولا يجمع بخلاف الجملة، ولأنّه يقال كلام الله، ولا يقال جملة الله، وأيضًا إنّ الكلام أخصّ من الجملة عند البعض. انتهى"[1].

الفرق بين مدلول الفعل الاصطلاحيّ ومدلول الفعل اللّغويّ

" إنّ الأوّل: يقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة، بخلاف الثّاني: كالضرب مثلًا فإنّه حدث لا زمان فيه أصلًا"[2]. أ هـ.

الفرق بين البيان والتّأويل

" إنّ التّأويل: يذكر في كلام لا يفهم منه معنى محصّل في أوّل الوهلة، والبيان: فيما يفهم من ذلك لكن بنوع خفاء"[3].

الفرق بين التّعبير والتّأويل

" أنّ التّعبير مختصّ بتأويل تفسير الرّؤيا، وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها، نحو: ﴿ **إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾[4]؛ وهو أخصّ من التّأويل، فإنّ التّأويل يقال فيه وفي غيره. انتهى"[5].

الفرق بين التّفسير والتّأويل

" إنّ التّفسير يتعلّق بالرّواية، والتّأويل يتعلّق بالدّراية، التّفسير: في الأصل هو الكشف والإظهار، فحدّه إيضاح معنى الآية وقصّتها، والسّبب الّذي أنزلت فيه، والتّأويل: في الأصل التّرجيح وحده، صرف الآية من المعنى الظّاهر إلى المعنى المحتمل الموافق للكتاب والسّنّة، فقوله تعالى: ﴿ **يُخْرِجُ**

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق ، ص 151.

[2] المصدر نفسه، ص 151.

[3] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 151.

[4] يوسف، 12/ 43.

[5] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 162.

الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ﴾[1]؛ يعنى يخرج الطّائر من البيضة، تفسير، والعالم من الجاهل، والمؤمن من الكافر تأويل، كذا في أسئلة الحكم"[2]. أ هـ.

وفي حاشية الشّيخ عبادة، على شذور الذّهب، عند قوله في الخطبة: "واتّبعتها بما يحتاج إليه من إعراب، وتفسير، وتأويل، ما نصّه: التّفسير: ما يرجع فيه إلى النّقل عن النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم؛ والتّأويل: ما يرجع فيه إلى رأي العلماء، فهما متغايران، وبعبارة التّفسير: تبين الكلمة بمعنى يتبادر منها؛ والتّأويل: صرف اللّفظ عن ظاهره، فالتّفسير في الواضح، والتّأويل في الخفيّ"[3]. أ هـ.

(ق 21 / ب)

الفرق بين القول واللّفظ

" القول: أخصّ من اللّفظ، لأنّه لا يقع على المهمل، على الصّحيح، بخلاف اللّفظ لوقوعه على المهمل وعلى المستعمل؛ ومقابل الصّحيح، أنّ القول: هو اللّفظ المركّب المفيد، فهو مرادف الكلام، وقيل هو المركّب خاصّة. أفاد أم لا، فهو أعمّ من الكلام، والكلام مباين للكلمة"[4]. أ هـ. عبادة، الشّذور، في مبحث الكلام، قول مفيد.

الفرق بين الإلهام والإعلام

" إنّ الإعلام[5]: أعمّ لأنّه قد يكون بطريق الكسب، وقد يكون بطريق التّنبيه"[6]. أ هـ. فروق.

الفرق بين التّحرير والتّقرير

" إنّ التّحرير: بيان المعنى بالكتابة[7]، والتّقرير: بيانه بالعبارة. انتهى"[8].

---

[1] آل عمران، 3/ 27. والأنعام، 6/ 95. والرّوم، 30/ 19.
[2] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 164.
[3] ينظر: محمّد عبادة، حاشية على شذور الذّهب، 1/ 17.
[4] المصدر نفسه، 1/ 65.
(5) في الأصل: فراغ مقدار كلمة.
[6] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 151.
(7) في الأصل: فراغ مقدار كلمة.
[8] ينظر: إسماعيل الحقي، ص 151.

الفرق بين التّقديري والمحلّى

" إنّ التّقديري: إنّما يستعمل حيث استحقّت الكلمة الإعراب، لكن لم يظهر فيها لمانع، والمحلّى: إنّما يستعمل حيث لم تستحق الكلمة لأجل بنائها"[1]. أ هـ.

الفرق بين الإبدال والقلب

"هو أنّ الإبدال: يكون من حروف العلّة وغيرها، والقلب: لا يكون إلّا من حروف العلّة، فبينهما عموم وخصوص مطلق. انتهى"[2].

الفرق بين مع والواو

" إنّه إذا قال القائل: جاء زيد وعمرو، كان إخبارًا عن اشتراكهما في المجيء، على احتمال أن يكونا جاءا وفي وقت واحد، أو سبق إحداهما، فإن قيل: جاء زيد مع عمرو، وكان إخبارًا عن مجيئهما متصاحبين، وبطل تجويز الاحتمالين الآخرين. انتهى"[3].

الفرق بين البدل والعوض

"هو أنّ البدل: يقع في موقع المبدّل منه، والعوض: يقع في موقع المعوّض عنه، وفي غير موضعه، فحينئذٍ يكون بينهما عموم وخصوص مطلق، قال بعضهم: يجوز الجمع بين العوض والمعوّض عنه لاختلاف المحلّ، بخلاف البدل والمبدّل منه للاتّحاد. انتهى"[4].

الفرق بين الاشتمال والشّمول

" إنّ الاشتمال: يكون في الأجزاء، والشّمول: يكون في الأفراد. انتهى"[5].

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقي، ص 151.

[2] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 152.

[3] المصدر نفسه، ص 153.

[4] المصدر نفسه، ص 156.

[5] المصدر نفسه، ص 158.

الفرق بين[1] اصفرّ واصفارّ واحمرّ واحمارّ

إنّما يقال: اصفرّ واحمرّ ونظائرهما، في اللّون الخالص الّذي تمكّن واستقرّ، وثبت واستمرّ، فأمّا إن كان اللّون عرضًا لسبب يزول ومعنى يحول، فيقال اصفارّ واحمارّ، ليفرّق بين اللّون الثّابت واللّون العارض، وعلى هذا جاء في الحديث الشّريف:{ **فَجَعَلَ يَحْمَارُّ مَرَّةً وَيَصْفَارُّ أخرى**}[2]. أ هـ.

الفرق بين الرّؤية والرّؤيا

"الرّؤية: تستعمل فيما يكون في اليقظة، والرّؤيا: فيما يرى [في المنام][3]، كما قال سبحانه وتعالى، إخبارًا عن يوسف، عليه السّلام: ﴿ **هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ**﴾[4]. انتهى.

(ق 22 / أ)

الفرق بين القعود والجلوس

"هو أن يقال لمن كان قائمًا اقعد، ولمن كان نائمًا أو ساجدًا اجلس، لأنّ القعود: هو الانتقال من علوّ إلى سفل، ولهذا قيل: لمن أصيب برجله مقعد، والجلوس: هو الانتقال من سفل إلى علوّ، ومنه سمّيت نجد جلساء لارتفاعها، وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس، ومنه قول الشّاعر عمر بن عبد العزيز، للفرزدق:

قُـــلْ لِلْفَـــرَزْدَقِ وَالسَّـــفَاهَةُ كاسْـــمِها إِنْ كُنْـــتَ تـــارِك مَـــا أمـــرت فـــاجْلِس

أي اقصد نجدًا"[5]. أ هـ.

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 150.

[2] الحديث: البخاري، صحيحه، الحديث، رقم: 2085. إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 153.

[3] في الأصل مطموسة، والمثبت في: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 153.

[4] يوسف، 12/ 100. ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 153.

[5] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 153.

الفرق بين العربيّ والأعرابيّ

"هو أنّ العربيّ: منسوب إلى العرب وإن تكلّم بلغة العجم، والأعرابيّ: هو النّازل بالبادية وإن كان عجميّ النّسب"[1]. أ هـ.

الفرق بين القيمة والثّمن

" إنّ القيمة: ما يوافق مقدار الشّيء ويعادله؛ والثّمن: ما يقع التّراضي به، ممّا يكون وفقًا له أو زائدًا عليه، أو نقص منه"[2]. أ هـ.

الفرق بين الإفحام والإلزام

" إنّ الإفحام: يتعلّق بالسّائل، يعني لو أعجز السّائل المعلّل ، يقال: أفحمه، أي أعجزه، ولو أعجز السّائل المعلّل، يقال: ألزمه"[3]. أ هـ.

الفرق بين التّبديل والعوض

" إنّ التّبديل: جعل الشّيء مكان الآخر، وهو أعمّ من العوض، فإنّ العوض: هو أن يصير لك الثّاني بإعطاء الأوّل، والتّبديل يقال: للتّغير، وإن لم يأت ببدل له، قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ**﴾[4]؛ أي تغيّر عن حالها"[5]. أ هـ.

الفرق بين الوَلاية بالفتح والوِلاية بالكسر

" إنّ الأولى: بمعنى النّصرة والتّولّي، والثّانية: بمعنى الملك والسّلطان، والأولى في الدّين، والثّانية في الأمور"[6]. أ هـ.

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 153.

[2] المصدر نفسه، ص 153.

[3] المصدر نفسه، ص 153.

[4] ابراهيم، 14/ 48.

[5] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 162.

[6] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 170.

الفرق بين العَرَض والعَرْض

" بأنّ المراد بالأوّل: جميع متاع الدّنيا، من النّقود والأعيان؛ يقال: الدّنيا عَرَضٌ حاضر، يأكل منها البرّ والفاجر. والثّاني: يطلق على النّقود دون الأعيان، أعني الدّراهم دون الدّنانير. انتهى"[1].

الفرق بين الآخِر والآخَر

" إنّ الأوّل: نهاية الشّيء، والثّاني: ما يباين. انتهى"[2].

الفرق بين الضَّر والضُّر

" إنّ الأوّل: شائع في كل ضرر. والثّاني: خاصّ بما في النّفس من مرض وهزال ونحوهما، ومنه ما في قوله تعالى:﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ﴾[3]. أ هـ.

الفرق بين الصّناعة والصّاغة

إنّ الأوّل: عبارة عن معرفة أهل الحرفة، أي الصّنعة؛ والثّاني: عبارة عن معرفة أهل العلم. أ هـ.

الفرق بين الذُّلُ والذِّل

" إنّ الأوّل: ما كان عن قهر؛ والثّاني: ما كان بعد تعصّب من غير قهر. وقوله تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾[4]. أي كن كالمقهور لهما. انتهى"[5].

(ق 22 / ب) الفرق بين قُدوة بتثليث القاف وقَدوة بالفتح

---

[1]) ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق ، ص 168.

[2] المصدر نفسه، ص 164.

[3] الأنبياء، 22/ 8. ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 160.

[4] الإسراء، 17/ 24.

[5] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 161.

قال الشّيخ محمّد عبادة في حاشيته، على شذور الذّهب، عند قوله في الخطبة: وقدوة للعالمين، ما نصّه قوله:" وقُدوة بتثليث القاف اسم للمقتدى به، وأمّا القَدوة بمعنى الاقتداء: فهي بالفتح ليس إلّا؛ فقول خليل ولا سهو على مؤتّم حالة القَدوة بالفتح خلاف للشّيخ التّتائي[1] حيث ضبطه، بتثليث القاف كما قرّره شيخنا العدويّ"[2]. انتهى.

الفرق بين صحب وأصحاب وصحاب وصحابة

"صحب: اسم جمع لصاحب، وقيل: جمع له؛ وأصحاب: جمع لصحِب بكسر الحاء المخفّفة، صاحب بحذف ألفه، كشهد وأشهاد، ورحم وأرحام، وفخذ وأفخاذ، وليس جمعًا لصاحب لأنّ فاعل لا يجمع على أفعال، إلّا شذوذًا، كجاهل وأجهال، وليس جمعًا لصحْب بسكون الحاء، لأنّ فعل الصّحيح العين لا يجمع على أفعال، أمّا المعتل فيجمعْ، كثوب وأثواب؛ وصحاب: جمع لصحْب بسكون الحاء، ككعب وكعاب؛ وصحابة بكسر الصّاد وفتحها: مصدر بمعنى الصّحبة، أطلق على الأصحاب، كزيد عدل"[3]. أ هـ. عبادة.

قال المحقّق الأمير في حاشيته على الأزهريّة، ما نصّه:" تحرير، اعلم أنّ صحب عند سيبويه اسم جمع لصاحب، ويقولون هنا بمعنى الصّحابيّ، لأنّ الصّحابيّ قاصر على صاحب رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وهو المراد هنا، لا مطلق صاحب، وأمّا أصحاب: فاختلف فيه فمن قائل: إنّه جمع صحب بكسر العين، واختلف هؤلاء، فقيل: هو مختصر صاحب، وقيل مخفف صحب ساكن العين، وقيل هو جمع صحب باقيًا على سكونه، وإن كان صحيح العين، لأنّه ورد قليلًا، كبغل وأبغال، وقُرء وأَقراء، وفرخ وأفراخ، إنّما هو قياس في معتلّ العين، كثوب وأثواب"[4].

قال ابن قاسم في حاشية المنهاج:" الفرق بين فعل وفاعل لا وجه له، فما المانع من أنّه جمع صاحب، لأنّه ورد قليلًا أيضًا، نحو جاهل وأجهال، كما في التّوضيح، وأمّا صحابة بفتح الصّاد

---

[1] الشيخ التّتائي، هو: محمّد بن إبراهيم التّتائي (ت942 هـ) فقيه من علماء المالكيّة، نسبته إلى تتا، من قرى المنوفيّة بمصر؛ من كتبه: فتح الجليل، شرح فيه مختصر خليل. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 5/ 302.

[2] ينظر: محمّد عبادة، حاشية على شذور الذّهب، 1/ 11.

[3] المصدر نفسه، 1/ 12.

[4] ينظر: الأمير، حاشية على الأزهريّة، 1/ 9.

وكسرها، فمصدر بمعنى الصُّحبة، أُطلق على الأصحاب على حدّ زيد عدل،، وإليهم نسب الصّحابة، نعم يجمع أيضًا صحب على أصحاب، ككعب وكعاب. أ.هـ.

"[1]أمّا جمع فاعل على فواعل فمقيس، إذا كان لغير مذكّر عاقل، كصاهل وصواهل، بخلاف نحو: فارس وفوارس، فهو شاذّ"[2]. أ هـ. سجاعي على القطر، عند قوله: وهو ضربان معرب...إلخ.

قال في المصباح: في مادّة فرس، وجمع الفارس فرسان وفوارس، وهو شاذّ؛ لأنّ فواعل إنّما هو جمع فاعلة، مثل: ضاربة وضوارب، وصاحبة وصواحب؛ أو جمع فاعل صفة لمؤنّث، مثل: حائض وحوائض، أو كان جمع مَنْ لا يعقل، نحو: جمل بازل وبوازل، وحائط وحوائط، وأمّا مذكّر مَنْ يعقل لم يأت فيه فواعل، إلّا فوارس، ونواكس، جمع ناكس الرّأس، وهوالك، ونواكص، وسوابق، وخوالف جمع خالفة، وهو القاعد المتخلّف، وقوم ناجعة ونواجع، ويجمع الصّاحب على صواحب"[3]. انتهى.

(ق 23 / أ) الفرق بين الصّفة المخصّصة والكاشفة والّتي لبيان الواقع

قال الشّيخ محمّد عبادة، في حاشيته على شذور الذّهب، في الخطبة:" وأسنكه فسيح جنّته"[قوله فسيح جنّته أي جنّته الفسيحة، أي الواسعة، يحتمل أنّ المراد الكاملة في الإتّساع، وهي الفردوس، فهو تصف مخصّص، ويحتمل ما هو أعمّ، فهو وصف لبيان الواقع][4]ما نصّه:" فائدة: ذكر الشّبراملسي[5]، الفرق بين الصّفة المخصّصة، والكاشفة، والّتي لبيان الواقع؛ فالمخصّصة: هي الّتي للاحتراز. والكاشفة: هي الموضّحة للموصوف، كقولنا: هذا الجسم الطّويل العريض يحتاج لفراغ يشغله؛ والّتي لبيان الواقع: هي الّتي ليست [لبيان الواقع][6] ولا كاشفة"[7]. أ هـ.

---

(1) في الأصل: كلمة مطموسة.

(2) ينظر: السّجاعي، على القطر، ص 72.

(3) ينظر: المقري، المصباح، ص 178.

(4) في الأصل مطموسة، والمثبت في: محمّد عبادة، حاشية على شذور الذّهب، 1/ 8.

(5) الشّبراملِّسي، وهو: علي بن علي الشِّبراملِّسي، عاش ما بين (997 و 1067هـ) فقيه شافعيّ، وهو من أهل شبرا ملِّس بالغربيّة بمصر، تعلّم وعلّم بالأزهر، كفّ بصره وهو صغير؛ صنّف كتبًا، منها: حاشية على نهاية المحتاج، في فقه الشّافعيّة، وهو مطبوع. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 4/ 314.

(6) في الأصل، كتبت: " للاحتراز" وليس " لبيان الواقع". ينظر: محمّد عبادة، حاشية على شذور الذّهب، 1/ 8.

(7) ينظر: محمّد عبادة، حاشية على شذور الذّهب، 1/ 8.

الفرق بين العلم والمعلوم

"إنّ الموجود في الذّهن هو العلم، وهو المعلوم أيضًا، لكن باعتبار قيامه بالقوّة العاقلة علم، وباعتباره في نفسه من حيث هو معلوم، والعلم والمعلوم متّحدان بالذّات، ومختلفان بالاعتبار"[1]. انتهى. فروق حقي.

الفرق بين المعنى المفهوم والمسمّى والماهيّة والحقيقة والهويّة

"إنّ مدلول اللّفظ من حيث يقصد باللّفظ يسمّى معنى؛ ومن حيث يخصّ منه يسمّى مفهومًا، ومن حيث وضع له اسم مسمّى، إلّا أنّ المعنى قد يخصّ بنفس المفهوم، دون الإفراد، والمسمّى يعمّها، فيقال: لكلّ من زيد، وعمرو، وبكر، مسمّى الرّجل، ولا يقال إنّه معناه.

قال شيخنا العلّامة أبقاه الله بالسّلامة، في حاشية المختصر:" الصّورة الحاصلة في العقل، من حيث إنّها تقصد باللّفظ تسمّى معنى؛ ومن حيث إنّها تحصل من اللّفظ تسمّى مفهومًا؛ ومن حيث إنّها مقولة في جواب ما هو، تسمّى ماهيّة، ومن حيث ثبوتها في الخارج تسمّى حقيقة؛ ومن حيث امتيازها من الأخيار تسمّى هويّة؛ والمسمّى واحد والأسماء متعدّدة بتعدّد حيثيّات التّسمية وجهاتها"[2]. أ هـ.

وفي حاشية الحفني، على شرح السّمرقنديّة، على الوصفيّة:" إنّ الوصف، والعنوان، والمفهوم، والحقيقة، والطّبيعة، ألفاظ مترادفة، كما صرّح به بعض شرّاح الشّمسيّة"[3].

الفرق بين الكُمَيت والأشقر

قال في المصباح:" الكُمَيت:" من الخيل بين الأحمر والأسود"، قال أبو عبيدة:" ويفرق بين الكُمَيت والأشقر، بالعُرْف والذّنب، فإنْ كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو الكُمَيت، وهو تصغير أكْمَت، على غير قياس، والاسم الكُمْتة"[4]. أ هـ.

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 147.

[2] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 148.

[3] ينظر: الحفني، حاشية على شرح السّمرقنديّة، ص 31.

[4] ينظر: المقري، المصباح، ص 206.

الفرق بين التّفسير والتّأويل

قال الجَمَل في صدر حاشيته على الجلالين، في المقدّمة، ما نصّه:" أصل التّفسير: الكشف والإبانة، وأصل التّأويل: الرّجوع والكشف، وعلم التّفسير: يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالتة على مراد الله تعالى، بحسب الطّاقة البشريّة"[1]. انتهى.

(ق 23 / ب)

ثمّ هو، أي علم التّفسير، قسمان: تفسير وهو ما لا يدرك إلا بالنّقل، كأسباب وتأويل وهو ما كان إدراكه بالقواعد العربيّة، فهو ممّا يتعلّق بالدّراية، والسّر في جواز التّأويل بالرّأي، أي شروطه دون التّفسير، إنّ التّفسير كشهادة وقطع بأنّه عني بهذا اللّفظ هذا المعنى، ولا يجوز إلّا بتوقيف، ولذا جزم الحاكم بأنّ تفسير الصحابيّ مطلقًا في حكم المرفوع، والتّأويل ترجيح لأحد المحتملات بلا قطع، فاغتفر. أ هـ.

قال بعد هذا:" والفرق بين التّفسير والتّأويل: أنّ التّفسير: يتعيّن معنى اللّفظ بواسطة نقل من قرآن، أو سنّة، أو أثر أو بواسطة التّخريج على القواعد الأدبيّة، وأنّ التّأويل: حمل اللّفظ المحتمل لمعان على بعضها، بواسطة القواعد العربيّة الصّحيحة، والمراد هنا بالتّفسير ما يعمّ الأمرين". أ هـ. شيخنا قدّومي.

وفي الكرخي، ما نصّه:" واعلم أنّ المدرّسين وإن تباينت مراتبهم، وتفاوتت منازلهم في العلم والفهم، أصناف ثلاثة لا رابع لها: الأوّل، إذا ما درّس آية اقتصر على ما فيها من المنقول، وأقوال المفسّرين وأسباب النّزول، والمناسبة ووجوه الإعراب، ومعاني الحروف ونحو ذلك، وهذا لا حظَّ له عند المحقّقين، ولا نصيب له بين فرسان ألف عام، والثّاني، مَنْ يأخذ في وجوه الاستنباط منها، ويستعمل فكره بمقدار ما أتاه الله، تعالى، في الفهم، ولا يشتغل بأقوال السّابقين، وتصرّفات الماضيين، علمًا منه أنّ ذلك أمر موجود في بطون الأوراق، لا معنى لإعادته. والثّالث، مَنْ يرى الجمع بين الأمرين والتّحلّي بالوصفين، ولا يخفى أنّه أرفع الأصناف؛ ومِنْ هذا الصنف: الجلال المحلّي[2]، والجلال

---

[1] ينظر: الجمل، حاشية على الجلالين، 1/ 3.

[2] الجلال المحلّى، هو: محمّد بن أحمد المحلّى الشّافعيّ، عاش ما بين (791 و 864 هـ) أصوليّ، مفسّر؛ مولده ووفاته بالقاهرة؛ كان صدّاعًا بالحق، يواجه الحكام الظّلمة، ويأتون إليه فلا يأذن لهم. من كتبه: تفسير الجلالين. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 5/ 333.

السّيوطي، كصاحب الكشّاف، والكوشي[1]، والفخر الرّازي، والقاضي البيضاوي[2]، رضي الله عنهم أجمعين"[3].

الفرق بين الجمع واسم الجمع

"أنّ الجمع يدلّ على الأفراد، دلالة واو العطف، فهو من باب الكليّة، واسم الجمع يدلّ على هيئتها، دلالة الكلّ على أجزائه"[4]؛ ذكر المحقّق الأمير في حاشيته على الأزهريّة، عند الكلام على الخطبة.

وفي حاشية عبادة على شذور الذّهب

"واعلم أنّ اسم الجمع ما ليس له واحد من لفظه، أي غالب، كقوم ورهط، والجمع ما له واحد من لفظه كرجال"[5].

كل اسم جمع لا واحد له من لفظه، نحو رهط يذكّر ويؤنّث

قال في المصباح:" القوم يذكّر ويؤنّث، فيقال: قام القوم، وقامت القوم، وكذلك كلّ اسم جمع لا واحد له من لفظه، نحو: رهط ونفر"[6]. أ هـ.

---

[1] الكوشيّ، هو: أحمد بن يوسف الشّيبانيّ الشّافعيّ؛ عاش ما بين (590 و 680 هـ) عالم بالتّفسير، من فقهاء الشّافعيّة، كان يزوره الملك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم. من كتبه: كشف الحقائق. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 1/ 274.

[2] القاضي البيضاويّ، هو: عبد الله بن عمر الشّيرازيّ (ت 685 هـ / 1286م) ولد في المينة البيضاء قرب شيراز بفارس، وتوفي في تبريز؛ قاضٍ، ومفسّر، وعلّامة. من كتبه: تفسيره أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل. ينظر: ابن العماد، شذرات الذّهب، 5/ 171.

[3] الكرخيّ، هو: محمّد بن محمّد الكرخيّ، عاش ما بين (910 و 1006هـ) فقيه، عارف بالتّفسير؛ له: مجمع البحرين، حاشية على تفسير الجلالين. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 61/7.

[4] ينظر: الأمير، حاشية على الأزهريّة، ص 1/ 9.

[5] ينظر: عبادة، حاشية على شذور الذّهب، 1/ 19.

[6] ينظر: المقري، المصباح، ص 199.

فائدة

قال الجاربردي في شرح الشّافية:" اعلم أنّ جمع الجمع لا ينطلق على أقلّ من تسعة، كما أنّ جمع المفرد لا ينطلق على أقلّ من ثلاثة، إلّا مجازًا"[1]. أ هـ.

فائدة

"قال الفارضيّ[2]:" قالوا في الجمع: جمل أجمل، ثمّ إجمال، ثمّ جامله، ثمّ جمال، ثمّ جمالة، ثمّ جمالات، فجملات جمع جمع جمع جمع جميع الجمع، وظاهر كلام الأشموني، أنّ لجملات جمع جمال، وعن يعقوب[3] له قريء جُمالًا بضمّ الجيم. انتهى[4]. صبّان، قول الشّر في آخر باب جمع التّكسير خاتمة تنصّ فسأل.

(ق 24 / أ)

فائدة

في فروق حقّي، ما نصّه:" نقل العلّامة الشّيرازيّ[5]، وصاحب أسئلة الحكم، عن الفتوحات المكّيّة، للشّيخ محي الدّين[6]، قدّس الله سرّه، أنّه قال: رأيت رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، في بعض الوقائع، فسألته عن أقلّ مراتب الجمع، وقلت: ذهب فريق إلى أنّه ثلاثة، وفريق إلى أنّه اثنان فما

---

[1] ينظر: الجاربرديّ، شرح الشّافية، 6/ 162. والجاربرديّ، هو: أحمد بن الحسين الجاربرديّ الشّافعيّ (ت 746هـ) نزيل تبريز، وتوفي بها؛ كان إمامًا فاضلًا، خيّرًا، مواظبًا على الاشتغال بالعلم، وإفادة الطّلبة، له تصانيف؛ منها: شرح الشّافية لابن الحاجب. ينظر: ابن العماد، شذرات الذّهب، 8/ 256.

[2] الفارضيّ، هو: محمّد الفارضيّ الحنبليّ (ت 981هـ) عالم بالفرائض، شاعر؛ من أهل القاهرة؛ له المنظومة الفارضيّة في المواريث. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 6/ 325.

[3] يعقوب، هو: يعقوب بن اسحاق الحضرميّ، عاش ما بين (117 و 205 هـ) مولده ووفاته بالبصرة؛ كان إمامها ومقرئها؛ وهو من بيت علم بالعربيّة والأدب؛ أحد القرّاء العشرة، المقريء الثّامن؛ وله كتب، منها: وجوه القراءات. ينظر: ابن العماد، شذرات الذّهب، 2/ 14.

[4] ينظر: الصّبّان، حاشية على الأشمونيّ، ص 1925.

[5] الشّيرازي، هو: علي بن محمد العلائي الشّيرازي (ت 945هـ / 1538م) مفسر حنفي؛ له كتب، منها: التّعديل في كشف أنوار التّنزيل. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 5/ 11.

[6] الشيخ محي الدّين، هو: محمّد بن علي الحاتمي الطّائي الأندلسي؛ هاش ما بين (558 و 638هـ / 1164 و 1240م) أحد أشهر المتصوّفين؛ ولد في مرسية في الأندلس، وتوفي في بدمشق؛ وهو من أئمّة الفقه والحديث؛ ومن أعلام الزّهد والتّقوى والتّصوّف. وله كتب، اهمّها: تفسيره للقرآن. ينظر: ابن العماد، شذرات الذّهب، 3/ 203.

الحقّ، فقال عليه السّلام: { أخطأ هؤلاء، وهؤلاء بل ينبغي أن يفصل} ويقال الجمع: إمّا جمع فرد، أو جمع زوج. فأقلّ مراتب الأوّل ثلاثة، وأقلّ مراتب الثّاني اثنان"[1]. أ هـ. الحديث الشّريف.

الفرق بين لام الجنس داخل على المفرد وبينهما داخلة على الجمع عند الزّمخشريّ

كتب الفاضل الشّيخ محمّد عبادة، في حاشيته على شذور الذّهب، عند قول الشّر في بحثه الكلمة:" والمعنى الثّاني لغويّ، وهو الجمل المفيدة، بأصواته قوله: وهو الجمل المفيدة، هذه جملة معرّفة الطّرفين، فتفيد الحصر، فمفاده أنّ المعنى اللّغويّ محصور في ذلك، وليس كذلك، بل الكلمة في اللّغة معناها القول المفرد أيضًا، والجواب أنّ قوله: وهو أي المعنى اللّغويّ الّذي هو مجازي محصور في الجمل المفيدة، وأمّا إطلاقها لغة على القول المفرد: فهو حقيقة، فنحصل أنّ معناها الحقيقيّ في اللّغة مساوٍ للمعنى الاصطلاحيّ، ولذا سكت الشّر عنه.

بقي شيء آخر وهو أنّ قوله الجمل، يقتضي أنّها لا تطلق لغة مجاز على جملة واحدة، وليس كذلك، وجوابه: إنّ أل للجنس فتبطل الجمع، ويصير صادقًا بالواحد والمتعدّد

قال يسن[2] على الفاكهي[3]:" وبه تعلم أنّ قول صاحب الكشّاف: الفرق بين لام الجنس داخلة على المفرد، وبينهما داخلة على الجمع: أنّ الأوّل صالح، لأن يراد به الجنس، إلى أن يحاط به، وأن يراد بعضه[4] إلى الواحد منه، وأنّ الثّاني صالح لأن يراد به جميع الجنس، وأن يراد به بعضه إلى واحد. أ هـ. بالمعنى غير مسلّم، لأنّه أن يراد من الجمع الواحد عند جعل أل للجنس، تأمّل. أ هـ."[5]

---

[1] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 118.

[2] يسن، هو: ياسين بن زين الدّين بن عليم الحمصيّ (ت1061هـ) الشّهير بالعليميّ؛ ولد بحمص، ونشأ واشتهر وتوفي بمصر. كان شيخ عصره في علوم العربيّة، له حواشٍ كثيرة، منها: حاشية على مجيب النّدا إلى شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى للفاكهيّ. ينظر: الزّركلي، الأعلامّ، 8/ 130.

[3] الفاكهيّ، هو: عبد الله بن أحمد الفاكهيّ، عاش ما بين (899 و 972 هـ) مولده ووفاته بمكّة؛ عالم بالعربيّة، من فقهاء الشّافعيّة. من كتبه: مجيب النّدا إلى شرح قطر النّدى؛ استنبط حدود النّحو وجمعها، ثمّ شرحها وسمّاها الحدود النّحويّة. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 4/ 69.

[4] في الأصل: كلمة مشطوبة.

[5] ينظر: محمد عبادة، حاشية على شذور الذّهب، 1/ 26.

قال الدّسوقي في حاشيته على مختصر السّعد، في أحوال المسند عند الكلام على بيت ضرار بن نهشل[1] وهو:"

[الطّويل]

لِيُبْــكَ يَزيــدُ ضَــارِعٌ لِخُصُــومَةٍ وَمُخْتَــبِطٌ مِمَّــا تَطِــيحُ الطَّــوائِحُ

" إنّ أل الجنس إذا دخلت على جمع أبطلت منه معنى الجمعيّة فيصدّق بالواحد"[2]. أ هـ.

وفي فروق حقّي ما نصّه

" المشهور أنّه إذا دخل الألف واللّام يضمحلّ معنى الجمع، وهذا ليس على الإطلاق، بل فيما كان الجمع منفيًّا، وأمّا إذا كان مثبتًا فلا"[3]. انتهى.

(ق 24 / ب) وفي حاشية العصام على الجامي عند قوله في الخطبة

" الكلمة والكلم جنس لا جمع، كتمر وتمرة، بدليل قوله تعالى: ﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾[4]؛ وقيل جمع حيث لا يقع إلّا على الثّلاث فصاعدًا، والكلم الطّيّب يؤوّل ببعض بالكلم الطّيّب ، ما نصّه: قوله الكلم الطّيّب يؤوّل ببعض الكلم الطّيّب، هذا التّأويل بعيد عن مضان الاستعمال جدًا، أو ليس من دأب اللّغة أنْ يقال في مقام إيراد الحكم على الكلم الطّيّب، يختصّ الكلم الطّيّب فيقيّد البعض بالطّيّب، ويكون إدخال البعض لغو، لأنّ الطّيب من الكلم بعض الكلم، فكأنّه لهذا رجّح القول الأوّل، ويمكن ردّ شاهد الجنس من غير حاجة إلى التّأويل، سيّما مثل هذا التّأويل، بأن يقال: قد صرّح علماء التّفسير والأصول والنّحو، بأنّ لام التّعريف تبطل معنى الجمع، فإذا بطل هنا معنى

---

[1] البيت: من قصيدة لضرار بن نهشل، يرثي أخاه يزيد بن نهشل، ومطلعها:

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشــــل حشا جدت تسفي عليه الرّوائـــــح

* ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 2/ 86.

[2] ينظر: الدّسوقي، حاشية على مختصر السّعد، 1/ 470.

[3] ينظر: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 131.

[4] غافر، 40/ 10 .

الجمع لم يؤنّث نعته، وكيف لا يكون معنى الجمعيّة هنا متروكًا، ولو كان باقيًا لزم أن لا يصعد الكلمة الطّيّبة الواحدة، ما لم تصرّ جماعة من الكلم"[1]. أ هـ.

كتب حسن أفندي في حاشيته على هذه الحاشية

ما نصّه:" قوله: يمكن رد شاهد الجنس...إلخ، التّعبير بالإمكان إشارة إلى ضعف هذا الكلام، لأنّه قد صرّح السّيد السّعد في حاشية الكشابان إبطال لام التّفرد في معنى الجمع، مذهب بعض الأصوليّين، فليس ذلك بمتّفق عليه، فبناء الرّدّ في الأمر المختلف فيه ضعيف". انتهى.

الفرق بين أهل السّنّة ومذهب المعتزلة في الهداية

" الهداية عند أهل السّنّة هي الدّلالة مطلقًا، وعند المعتزلة هي الدّلالة الموصلة، وكلّ من القولين منقوض، أمّا الأوّل: فمنقوض بقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[2]؛ وأمّا الثّاني: فمنقوض، بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾[3]؛ واحتمال التّجوّز مشترك، كذا أفاده الفيشي؛ أي أنّ أهل السّنّة تقول: إنّ قوله تعالى:﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾؛ محمول على المجاز، وهو الدّلالة الموصلة، والمعتزلة يقولون: إنّ قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾؛ محمول على المجاز، أي الدّلالة غير الموصلة، وقال سعد الدّين في حاشية الكشّاف:" إنّ الهداية تتعدّى بنفسها، وباللّام، وإلى، وعلى الأوّل معناها الإيصال، وعلى الأخريين معناها الإرادة الطّريق"[4]. أ هـ. عبادة على الشّذور، عند الكلام على الخطبة.

---

[1] ينظر: العصام، حاشية على الجامي، ص 4.

[2] القصص، 28/ 56.

[3] فصلت، 41/ 17. .

[4] ينظر: محمّد عبادة، حاشية على الشّذور، 1/ 12.

الفرق بين السّاهي والنّاسي

قال في المصباح:" سها عن الشّيء يسهو سهوًا: غفل. وفرّقوا بين السّاهي والنّاسي، بأنّ النّاسي: إذا ذكّرته تذكّر، والسّاهي: بخلافه، والسّهوة: الغفلة، وسها إليه: نظر ساكن الطّرف"[1]. أ هـ.

(ق 25 / أ)

الفرق بين أمّهات وأمّات

" الأوّل: يستعمل فيمن يعقل، والثّاني: فيما لا يعقل، قال أبو البقاء، عند قوله تعالى في سورة النّساء: ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ** ﴾[2]؛ ما نصّه: أمّهاتكم الهاء زائدة، وإنّما جاء ذلك فيمن يعقل، فأمّا ما لا يعقل، فيقال: أمّات البهائم، وقد جاء في كل منهما ما جاء في الآخر قليلًا، فيقال: أمّات الرّجال، وأمّهات البهائم. انتهى"[3].

الفرق بين النَّعمة والنِّعمة والنُّعمة:

بالفتح: التَّنَعُّم، وبالكسر: الإنعام، وبالضّمّة: المَسَرَّة. أ هـ. سمّين كما في الجمل[4] في سورة المزّمّل[5].

الفرق بين تَبِعَ يَتْبَعُ واتَّبَعَ يَتَّبِعُ وأتْبَعَ يُتْبِعُ

" في الجمل عند قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[6]؛ الآية: تَبِعَهُ مشى خلفه، وأتْبَعه كذلك، إلاّ أنّه حاذاه في المشي، واتَّبَعه لحقه. أ هـ. سمين، وفي المختار: تَبِعَ في باب طَرِبَ

---

[1] ينظر: المقري، المصباح، ص 111.

[2] النّساء، 4/ 23.

[3] ينظر: أبو البقاء، الكليّات، 1/ 260.

[4] الجمل، هو: سليمان بن عمر بن منصور العجيليّ، المعروف بالجمل (ت 1204 هـ) فاضل من أهل منية عجيل من قرى الغربية بمصر؛ انتقل الى القاهرة. له مؤلّفات منها: الفتوحات الإلهيّة " مطبوع". ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 3/ 131.

[5] المزّمّل، 73/ 11.

[6] يونس، 10/ 89.

وسَلِمَ، إذا مشى خَلْفَهِ، أو مرّ به فمضى معه، وكذا اتّبعه، وهو افتعل، وأتبعه على أفعل، إذا كان قد سبقه فلحقه، وقال الأخفش: تبعه واتّبعه بمعنى ردفه وأردفه[1]. أ هـ.

الفرق بين المُقسم والقسيم والقسم والتّقسيم

" المقسّم: المحلّى الّذي ترد عليه القسمة؛ والقسيم: ما كان مقابلًا للشّيء ومندرجًا معه تحت جنس؛ والقسم: ما كان مندرجًا تحت الشّيء وأخصّ منه؛ والتّقسيم: ضمّ قيود إلى أمر مشترك لتحصل أمور متعدّدة، أي متباينة، وهي أقسام للمشترك؛ والقسمة: تمييز الأنصباء[2]؛ والقسّام: هو الّذي يميز الأنصباء، قال الشّاعر[3]:

[الكامل]

فَـــارْضَ بِمَـــا قَسَـــمَ المَلِيـــكُ فَإِنَّمَـــا قَسَـــمَ المَعِيشَـــةَ بَيْنَنَـــا قَسَّـــامُهَا

أ هـ"[4]. عبادة على شذور الذّهب، في بحث علامات الاسم بتقديم وتأخير.

الفرق بين فَعال وفُعال

" قال الخضريّ في حاشيته، على ابن عقيل، في باب الاستثناء:" عند قوله: رأيت النّاس ما حاشا قريشًا، فإنّا نحن أكرمهم فعالًا، ما نصّه: وفَعالًا بفتح الفاء: أي كرمًا، أمّا بكسرها: فجمع فعل"[5]. انتهى.

---

[1] ينظر: أبو البقاء الكفويّ، الكليّات، 1/ 206.

[2] الأنصباء: جمع نصيب كالأنصبة، وهو الحظّ من الشّيء، وانصبه له نصيبًا، وهم يتناصبونه: أي يقتسمونه. ينظر: منصور البهوتيّ، كشّاف القناع على متن الإقناع، 4/ 381.

[3] الشّاعر: لبيد بن ربيعة. ديوانه، ص 64. والبيت: من معلّقته ومطلعها:

عفت الدّيار محلّها فمقامهـــا بمن تأبّد غَولها فرجامهـــــا

ولبيد، هو: عامريّ، من هوازن قيس (ت 41 هـ) صحابيّ، من الشّعراء الفرسان الأشراف في الجاهليّة. لم يقلّ في الإسلام شعرًا إلّا بيتًا واحدًا، وهو:

الحمد لله الّذي لم يأتني أجلي حتّى اكتسيت من الإسلام سربالا

ينظر: الزّوزني، شرح المعلّقات السّبع، ص 85.

[4] ينظر: محمّد عبادة، حاشية على الشّذور، 1/ 42.

[5] ينظر: الخضريّ، حاشية على ابن عقيل، 1/ 213.

(ق 25 / ب)

الفرق بين قطُّ مشدّدة الطّاء مَبنيّة على الضّمّ وبين قطْ بسكون الطّاء وتخفيفها

" الأولى: تستعملها العرب فيما مضى من الزّمان، فيقولون ما كلمته قطُّ [ولا أكلمه أبدًا][1]. والمعنى من قولهم: ما كلمته أي فيما انقطع من عمري، لأنّه من قطَطت الشّيء إذا قطعته؛ ومنه قطُّ القلم، أي قطع طرفه، وفيما يؤثر من شجاعة عليّ، رضي الله تعالى عنه، أنّه كان إذا اعتلى قدّ، وإذا اعترض قطّ؛ فالقدّ: قطع الشّيء طولًا، والقطّ: قطع الشّيء عرضًا، فحصل الفرق بينهما. ولا تستعمل قطّ إلّا في المنفي، مثل: لا ديار ولا جرم، ولابدّ، وأمثالها.

وأمّا الثّاني: فهي اسم بمعنى حسب، وروي بكسر الطّاء منوّنة وغير منوّنة، والرّواية الأولى وهي المعتمد عليها. كذا في المشارق لابن مالك. قال الحريريّ: قطّ اسم مبني على السكون، مثل: قد، وقد تدخل نون العماد[2]، مثل: قطّني، وقدّني، بمعنى حسبي"[3]. أ هـ. فروق حقّي.

وتدخل عليها الفاء، قال الخضريّ في حاشيته، على ابن عقيل:" عند قول النّاظم[4]:

أل حـــرف تعريـــف والـــلاّم فقـــط فـــنمط عرفتـــه قـــل فيـــه الـــنّمط

ما نصّه: (قوله فقط) الفاء زائدة لتزيين اللّفظ، وقطّ بمعنى حسب، حال من اللاّم، أي حال كونها حسبك، أي كافيتك عن طلب غيرها. وقيل الفاء في جواب شرط مقدّر، وقطّ خبر لمحذوف، أو اسم فعل بمعنى انته، إذا عرفت ذلك، فهي حسبك، أو فانته عن طلب غيرها"[5]. انتهى.

---

[1] في الأصل مطموسة، والمثبت في: إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 89.

[2] نون العماد: وتسمّى أيضًا نون النّفس ونون الوقاية، لأنّها تقي الفعل الصّحيح الآخر وتصونه من وجود كسرة في آخره عند إسناده لياء المتكلّم. ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي، 1/ 280.

[3] إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 89.

[4] النّاظم: ابن مالك.

[5] الخضريّ، حاشية على ابن عقيل، 1/ 83.

الفرق بين الحَجْر بفتح الحاء والحِجْر بكسرها

" الحَجْر، لغة: المنع، ومنه تسمية العقل حجرًا لمنعه صاحبه من ارتكاب ما لا يليق، وهذا معنى الحَجْر بفتح الحاء، أمّا الحِجْر بكسرها، فيطلق على الفرس، وعلى حِجْر إسماعيل، وعلى العقل، وعلى حجر ثمود، وعلى المنع، وعلى الكذب، وعلى حجر الثّوب، ونظّمها بقوله بعضهم:

[البسيط]

رَكِبْتُ حِجْرًا وطُفْت البَيْتَ خَلْفَ الحِجْرِ وَحُزْت حِجْرًا عَظِيمًا مَا دَخَلت الحِجْرِ
لله حجـر مَنَعَنِـي مِـنْ دُخُـولِ الحِجـرِ مَا قُلْت حِجْرًا وَلَوْ أُعْطيت مِلْءَ الحِجْرِ

فقوله ركبت حجرًا: أي فرسًا، وطفت البيت خلف الحِجْر: أي حِجر إسماعيل، وجزت حَجرًا: أي عقلًا، ما دخلت الحِجر: أي حِجر ثمود، لله حجرًا: أي منع منعني من دخول الحجر أي حجر ثمود، فهو مكرّر، ما قلت حجرًا: أي كذبًا، ولو أعطيت ملأ الحِجْر: أي الثّوب"[1]. أ هـ. باجوري، على ابن قاسم، في فصل حجر السّفير.

الفرق بين معًا وجميعًا

معًا عند ابن مالك: لا تقتضي اتّحاد الزّمن؛ وعند ثعلب، وابن خالويه[2]: تقتضيه، وأمّا جميعًا فلا تقتضيه؛ قال الخضريّ في حاشيته، على ابن عقيل عند قول النّاظم[3]:

ومايتـــا وألـــف قـــد جمعـــا يكسـر فـي الجـرّ وفـي النّصـب معـا

" ما نصّه: قوله معًا هي عند النّاظم كجميعًا، فلا تقتضي اتّحاد الزّمن كما هو المراد هنا، وعند ثعلب وابن خالويه تقتضيه دون جميعًا، فتكون هنا مجاز في مطلق المصاحبة". انتهى.

(ق 26/ أ) وفي معرب الكافية لزيني زاده

---

(1) ينظر: البكري، إعانة الطّالبين، 3/ 83.

(2) ابن خالويه: الحسين بن أحمد (ت 370 هـ) لغويّ، من كبار النّحاة، أصله من همذان. زار اليمن وأقام بذمار مدّة، وانتقل إلى الشّام واستوطن حلب. كانت له مع المتنبّي مجالس ومباحث عند سيف الدّولة، وعهد إليه سيف الدّولة بتأديب أولاده؛ وتوفي بحلب. من كتبه: إعراب ثلاثين سورة؛ والمقصور والممدود. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 2/ 231.

(3) النّاظم: ابن مالك. ينظر: الأشمونيّ، شرح على ألفيّة ابن مالك، 1/ 70.

"عند قوله: في بحث حذف الفعل والفاعل، وقد يحذفان معًا، ما نصّه: نصبه على الظرفيّة، ليحذفان أي في زمان، أو على الحاليّة، أي مجتمعين على اختلاف، كما في الرّضى، واختار الرّضى الأوّل، والفاضل العصام الثّاني. نقلًا عن القاموس".

وفي الرّضى: الفرق بين فعلنا معًا، وفعلنا جميعًا، أنّ معًا يفيد الاجتماع في حال الفعل، وجميعًا بمعنى كلّنا، سواء اجتمعوا أو لا"[1]. أ هـ.

الفرق بين دوانق ودوانيق

قال في المصباح:" في مادّة دوانق[2] تفتح النّون وتكسر، وبعضهم يقول الكسر أفصح، وجمع المكسور دوانق، وجمع المفتوح دوانيق بزيادة ياء؛ قاله الأزهري. وقيل كلّ جمع على فواعل ومفاعل يجوز أن يمدّ بالياء، فيقال: فواعيل ومفاعيل، والدّوانق معرب وهو سدس درهم، وهو عند اليونان حبّتا خرنوب لأنّ الدّرهم عندهم اثنتا عشرة حبّة خرنوب[3]، والدّوانق الإسلامي حبّة خرنوب وثلث حبّة خرنوب، فإنّ الدّرهم الاسلامي ست عشرة حبّة خرنوب"[4]. انتهى.

الفرق بين الاشتقاق الصّغير والكبير والأكبر

"ويقال للصّغير أصغر وللكبير أوسط، أمّا الصّغير فهو ردّ لفظ إلى آخر لمناسبة في المعنى، وجميع الحروف الأصليّة مع التّرتيب، كما في ضرب وضارب، وأمّا الكبير فهو ردّ لفظ إلى آخر لمناسبة بينهما في المعنى، وجميع الحروف الأصليّة مع الاختلاف في التّرتيب، كما في جذب وجبذ، وأمّا الأكبر فهو ردّ لفظ إلى آخر لمناسبة بينهما في المعنى، نحو: ﴿ **قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ**﴾[1]؛

---

[1] المقري، المصباح، ص 220.

[2] الدّانق، والدّوانق: من الأوزان، وربما قيل داناق، كما قالوا للدّرهم درهام ؛ والدّانِق بفتح النّون وكسرها، وهو سدس الدّينار والدّرهم؛ وجمع دانق، دوانق ودوانيق؛ وأنشد ابن برّي:

يا قوم من يعذر من عجــرد القاتل المرء على الدّانـــــق

* ينظر: لسان العرب، مادّة دنق، 5/ 308.

[3] الخرنوب، الخرّوب والخرنوب: شجر ينبت في جبال الشّام، له حبّ كحبّ اليَنْبُوت، يسمّيه أهل العراق القثّاء الشّامي، وهو يابس أسود، ثمره حلو، يشبه القرن في شكله، يؤكل ويستعمل علفًا للماشية . ينظر: تاج العروس، مادّة خرنب.

[4] ينظر: المقري، المصباح، ص 74.

[1] الشّعراء، 26/ 168.

فيلحق بالاشتقاق، وجَزَمَ العصام في شرح الرّسالة الوضعيّة [1]، بأنّ النّحت من الاشتقاق الأكبر...[2]المذكور للاشتقاق الأكبر لا يطبّق على كثيرين من الألفاظ النّحويّة". ذكره الصّبّان في رسالته الكبري على البسملة.

الفرق بين رَزق ورِزق

"الرَّزق بفتح الرّاء مصدر، وأمّا بالكسر فاسم للمرزوق"[3]. الباجوريّ في هذا المقام.

الفرق بين القَرو بالواو والقرء بالهمزة

"القَرْو بفتح القاف وسكون الرّاء وبالواو: يطلق على القصد والتّتبع، وقدح من خشب. والقَرْء بفتح القاف وسكون الرّاء وبالهمزة: يطلق على الجمع والحيض والطّهر، وقد تضمّ القاف كما في القاموس" [4]. أ هـ. صبّان على الأشمونيّ، في بحث الأسماء الخمس. أ هـ.

(ق 26 / ب)

الفرق بين الجاهليّين والمخضرمين والمتقدّمين والمحدثين

"اعلم أنّ الشّعراء على أربع طبقات، الجاهلون: كامريء القيس، وزهير، وطرفة؛ والمخضرمون الّذين أدركوا الجاهليّة والإسلام: كحسّان، رضي الله عنه، ولبيد، والمتقدّمون من أهل الإسلام: كالفرزدق، وجرير، وذي الرّمّة، وهؤلاء كلّهم يستشهد بكلامهم. والمحدثون من أهل الإسلام الّذين نشؤوا بعد الصّدر الأوّل من المسلمين، كالبحتري، وأبي الطّيّب، ولا استشهاد بكلامهم إلّا أن يجعل ما يقولونه بمنزلة ما يرونه، ولا وجه لهذا الجعل، وإن صدر عن صاحب الكشّاف:" في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾[5]؛ لأنّ مبنى الرّواية على الوثوق والضّبط، ومبنى القول

---

[1] العصام، شرح الرّسالة الوضعيّة، ص 39.

[2] في ألأصل: طمس بمقدار كلمتين.

[3] ينظر: المقري، المصباح، ص 86.

[4] ينظر: الصّبّان، حاشية على الأشمونيّ، 1/ 47.

[5] البقرة، 2/ 20.

على الدّراية، والإحاطة، والاتّفاق، في الأوّل لا يستلزم الاتّفاق في الثّاني؛ والقول: بأنّ ما يتولّد بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد، بل بعمل الرّأي أشبه، وهو لا يوجب السّماع. أ هـ.

"وعبارة صاحب الشّواهد، طبقات الشّعراء أربعة: جاهليّ، وإسلاميّ، ومخضرم، ومحدث، فالجاهليّ: مَنْ لم يدرك الإسلام، والإسلاميّ: مَنْ حضر في صدر الإسلام، والمخضرم: من أدرك الإسلام والجاهليّة؛ قال الأخفش: مأخوذ من قولهم: ماء خضرم، إذا تباهى في الكثرة والسّعة، يسمّي الرّجل بذلك، كأنّه استوفى الأمرين، فدعّم بعضهم أنّه لا يسمّى مخضرمًا حتّى يكون إسلامه بعد موت النّبي، صلّى الله عليه وسلّم؛ بكثير، وردّه ابن رفيق، بأنّ النّابغة الجعدي، ولبيد، وقع عليهما الإسلام وليسا كذلك، والمحدث: مَنْ حدث بعد الطّبقة الأولى من الإسلام، ثمّ المحدثون طبقات بعضهم دون بعض في البراعة. انتهى"[1].

ومن الطّبقة الأولى من شعراء الإسلام

" الأخطل وكان نصرانيًّا، ولا يقدح في الاستدلال بقوله، لأنّا نريد أن يثبت ذلك لغة، واللّغة تثبت بقول الكفّار من العرب إجماعًا، وإنّما قلت ذلك، لأنّ بعضهم شنّع في بعض الدّروس، كيف يستدلّ أهل السّنّة على مسألة من مسائل الدّين، ومسائل الاعتقاد بقول نصرانيّ. أ هـ. شر[2].

ويقال إنّ جريرًا هو الّذي لقّبه بذلك لإيذائه وسلاطة لسانه، وقيل لكبر أذنيه، واسمه غياث بن غوث التّعلبي، ولقّب أيضًا دويل، والدّويل: الحمار الصّغير الذّنب"[3]. أ هـ. عبادة على شرح الشّذور، عند قول الشّر في بحث الكلام؛ قال الأخطل[4]:

[الكامل]

لَا يُعْجِبَنَّكَ مِنْ خَطيبٍ خُطْبَةٍ ... حَتَّى يَكُونَ مَعَ الكَلَامِ أَصِيلَا
إِنَّ الكَلَامَ لَفِي الفُؤَادِ وَإِنَّمَا ... جَعَلَ اللِّسَانُ عَلَى الفُؤَادِ دَلِيلَا

---

[1] ينظر: محمّد عبادة، حاشية على شرح شذور الذّهب، 1/ 58.
[2] شر: يعني بها الشّارح.
[3] المصدر نفسه، 1/ 70.
[4] لم يثبت هذان البيتان للأخطل، غير موجودان في ديوانه.

(ق 27 / أ)

الفرق بين الطّلب والخبر والإنشاء

انقسم الكلام إلى ثلاثة أنواع: خبر، وطلب، وإنشاء، كما انقسمت الكلمة إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف، ودليل الحصر في الثّلاثة أنّه إمّا أن يحتمل الصّدق والكذب أو لا، فإن احتملهما فهو الخبر، نحو: قام زيد، وما قام زيد، الأولى: جملة إيجابيّة، تحتمل الصّدق والكذب، والثّانية: جملة منفيّة، وهي تحتمل الصّدق والكذب، وإن لم تحتملهما فإمّا أن يتأخّر وجود معناه عن وجود لفظه، أو يقترنا، فإن تأخّر عنه فهو الطّلب، نحو: اضرب، لا تضرب، وهل جاءك زيد، وإن اقترنا فهو الإنشاء، كقولك لعبدك أنت حرّ، فإنّ إنشاء الحرّية مقارن اللّفظ[1]، وكقولك لمن أوجب إليك النّتاج قبلت.

وهذا التّقسيم تبعتُ فيه بعضم، والتّحقيق خلافه، وأنّ الكلام ينقسم إلى: خبر وإنشاء فقط، وأنّ الطّلب من أقسام الإنشاء، وأنّ مدلول قم حاصل عند التّلفظ به لا يتأخّر عنه، وإنّما يتأخّر عنه الامتثال، وهو خارج عن مدلول اللّفظ، ولمَّا اختصّ هذا النّوع بأنّ إيجاد لفظه إيجاد لمعناه، سمّي إنشاء؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾[2]؛ أي أوجدناهنّ إيجادًا"[3]. أ هـ. شرح الشّذور.

قال محشيّة عبادة:" (فإن تأخّر عنه فهو الطّلب)، فإنّه في الاستفهام يتأخّر لتصدّر المسؤول عنه بعد اللّفظ، وكذا الضّرب المطلوب يتأخّر عن اضرب، والكفّ عن الضّرب يتأخّر عن لا تضرب، هكذا توجيه المص[4]، وردّ بأنّ مدلول الثّلاثة الطّلب، وهو مقارن للصّيغة. أ هـ.

وقال: (قوله: اضرب...إلخ) مفاده أنّ المفيد للطّلب هو الكلام، والّذي في كتب النّحو: أنّ المفيد للطّلب هو الفعل الّذي هو مفرد، لأنّه من أقسام الكلمة، وكذا يقال في النّهي والاستفهام"[5]. أ هـ.

وقال محشيّة الأمير: (قوله: وإن اقترنا فهو الإنشاء) هذا يشمل اضرب، فإنّ معناه طلب الضّرب، وهو مقارن، والشّر التفت لذات الضّرب، فالحقّ أنّهما قسمان. أ هـ.

---

(1) في الأصل: كلمة مشطوبة.

(2) الواقعة، 56/ 35.

(3) محمّد عبادة، حاشية على شرح شذور الذّهب، 1/ 76.

(4) المص: يعني بها المصنّف.

(5) محمّد عبادة، حاشية على شرح شذور الذّهب، 1/ 77.

وقال عبادة أيضًا:" (قوله: وهو خبر وطلب وإنشاء) هذه أقسام ثلاثة، وهي من تقسيم الكلّي إلى جزيئاته.

اعلم أنّ بعضهم يقول اللّفظ ينقسم إلى طلب، وإلى خبر، وإلى إنشاء، والإنشاء مرادف للتّنبيه، والطّلب تحته ثلاثة أقسام: أمر، ونهي، واستفهام، لأنّه إن كان طلب الفعل فهو أمر، وإن كان طلب كفّ فهو نهي، وإن كان طلب علم فهو استفهام"[1].

(ق 27 / ب)

والإنشاء قسمان، الأوّل: ما دلّ على الطّلب التزامًا لا وضعًا، كالتّمنّي، والتّرجّي، والنّداء، والتّخصيص، والعرض، والقسم، والجملة الأولى من جملتيّ القسم؛ وأمّا الثّانية وهي الجواب لخبريّة؛ والثّاني: ما لا طلب فيه، لا وضعًا ولا التزامًا، نحو: أنت طالق، وبعت واشتريت، لأنّها لا خارج لها، أي لا نسبة لها في الخارج، ولا تقبل صدقًا ولا كذبًا، وأمّا صيغة التّعجب فقيل خبر، وقيل إنشاء[2] وهو التّحقيق، هذا كلّه على أنّ الأقسام ثلاثة، وهو خلاف التّحقيق، والتّحقيق أنّ أقسام اللّفظ اثنان: خبر وإنشاء، وأنّ الإنشاء يعمّ الأمر، والنّهي، والاستفهام، والتّمنّي، وما معه من الأمور السّابقة، وأنّ الأمر، والنّهي، والاستفهام، كما تسمّى إنشاءً تسمّى طلبًا، ولا تسمّى تنبيهًا، بخلاف الباقي فيسمّى تنبيهًا وإنشاءً، وقيل إنّ الاستفهام لا يسمّى طلبًا، بل يسمّى إنشاءً وتنبيهًا، هذا تحرير المسألة، ووجه كون التّمنّي وما معه لا يفيد الطّلب وضعًا، إنّ التّمنّي والتّرجّي يدلّ على إظهار محبّة الفعل، أو تمنّيه أو رجائه، ويلزم من ذلك عرفًا طلبه، وأنّ العرض والتّحضيض مدلولهما الرّغبة في الفعل، ويتضمّنان طلب الفعل، وأمّا النّهي فإنّه بُني على أنّه طلب نفي الفعل، لم يدلّ على طلب الفعل قصدًا، بل يتضمّن طلبه؛ إذا علمت هذا تعلم أنّ ما صنعه المص من تقسيم الكلام إلى الأقسام الثّلاثة، خلاف التّحقيق، ولذا رجع المؤلّف وشطب على طلب، وكتب بخطّه ما نصّه: "كان في النّسخة القديمة: خبر وطلب وإنشاء، وكنت قلت ذلك تسامحًا موافقةً لبعض النّحويّين، ثمّ رأيت الرّجوع إلى التّحقيق أولى، فإنّ الطّلب من قسم الإنشاء، لأنّ معناه استدعاء، وهو حاصل في الحال، وإنّما يتأخّر في الامتثال، كما أنّ بعت واشتريت حاصل في الحال". أ هـ.

---

[1] محمّد عبادة، حاشية على شرح شذور الذّهب، 1/ 74.

(2) في الأصل: سطر تقريبًا مشطوب.

صرّح بنحو ذلك في شرح اللّمعة، فقال بعد أن ذكر تقسيمه للثّلاث: "هذا هو المشهور"، وقال المحقّقون: خبر وإنشاء، وهو الصّحيح، ووجّه أنّ الكلام إمّا أن يكون نسبته خارج تطابقه أو لا، فالأوّل الخبر، والثّاني الإنشاء. أ هـ. صرّح به في حاشية العدوي على السّلم، من أوّل القولة إلى قوله: إذا علمت هذا وبقيّة العبارة. من شرح الصّدور في الزّوايد على الشّذور"[1]. أ هـ. بحروفه.

واعلم" أنّه كما يطلق الإنشاء على نفس الكلام الّذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، يُطلق على ما هو فعل المتكلّم، أعني الإتيان بالكلام الّذي ليس لنسبته خارج...الخ؛ والإخبار كذلك أي يطلق على الكلام الخبري، الّذي لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، وعلى الإنشاء نفس هذا الكلام. انتهى"[2].

(ق 28 / أ)

وفي الباجوري على السّلم، عند قول المصنّف

إِدْراك مُفْـــــرَدٍ تَصَـــــوُّرًا عُلِـــــمْ وَدَرْكُ نِسْـــــبَةٍ بِتَصْـــــدِيقٍ وُسِـــــمْ[3]

" اعلم أنّ الخبر وإن احتمل الصّدق أو الكذب، لكنّ مدلوله الصّدق ليس إلّا، وأمّا الكذب فمدلوله عقلي؛ كما صرّح به السّعد. انتهى"[4].

قال إسماعيل حقّي في كتابه الفروق

"جميع الأخبار من حيث اللّفظ لا تدل إلّا على الصّدق، وأمّا الكذب فليس بمدلول اللّفظ، بل هو نقيض مدلوله"[5]. أ هـ. بحروفه.

---

[1] محمّد عبادة، حاشية على شرح شذور الذّهب، 1/ 75.

[2] ينظر: الباجوري، حاشية على السّلم، ص 55.

[3] البيت لعبد الرّحمن الأخضريّ. ينظر: عبد الرّحمن الأخضريّ، متن السّلم المنورق، ص 2.

[4] ينظر: الباجوري، حاشية على السّلم، ص 55.

[5] إسماعيل الحقّي، الفروق، ص 117.

الفرق بين المصدر الصّريح والمؤوّل

المصدر الصّريح لا يصحّ حمله على اسم الذّات، والمؤوّل يصحّ حمله عليه، قال العلّامة الحفنيّ في حاشيته على شرح السّمرقنديّ، على رسالة الوضع، عند قول الشّر: "وجه التّرتيب أن يذكر في هذه الرّسالة من العبارات، إمّا أن يكون...الخ؛ (قوله: إمّا أن يكون) أي ذو أن يكون، لأنّ العبارات ليست لكون المذكور، وإنّما هو صفة لها، وكذا يقال في نظيره، على أنّه لا حاجة لذلك، لأنّهم فرّقوا بين المصدر الصّريح والمصدر المؤوّل، فمنعوا حمل الأوّل على الذّات دون الثّاني؛ فتأمّل"[1]. أ هـ.

وقال الصّبّان في حاشيته على الأشمونيّ:" عند قول النّاظم[2]: واسم وفعل ثمّ حرف الكلم، فرّق السيّد بين صريح المصدر، وإن والفعل، حيث قال: من رجع إلى المعنى يعرف أنّ الأوّل لا يرتبط بالذّات، من غير تقدير وتأويل، بخلاف الثّاني؛ قال شيخنا السّيّد ويؤيّده صحة: عسَى زيد أن يقوم، دون عسى زيد قيامًا، وسيأتي لهذا مزيد بيان في آخر الموصول"[3]. انتهى.

الفرق بين النّعمة والآلاء

قاله العطّار في حاشيته على شرح التّهذيب للخبيص، عند قوله في الخطبة: "على آلائه المزهرة الرّياض، ما نصّه: على آلائه المزهرة الرّياض، متعلّق بحمله على أنّه ظرف لغو، والآلاء: النّعم، جمع أَلى بأقصر وفتح الهمزة وأكسر، وفي كلام بعضهم أنّ النّعمة هي النّعم الباطنة وعلاماتها؛ والآلاء : النّعم الظّاهرة، كالحواس الخمس وعلاماتها، والأصل أألاء بوزن أفعال، أبدلت الهمزة الثّانية الّتي هي فاء الكلمة ألفًا لتشمل الهمزتين"[4]. أ هـ.

---

[1] الحفني، حاشية على شرح السّمرقنديّ، على رسالة الوضع، ص 18.

(2) في الأصل: فراغ مقدار كلمتين.

[3] الصّبّان، حاشية على شرح الأشمونيّ، 1/ 33.

[4] ينظر: العطّار، حاشية على شرح التّهذيب للخبيصي، ص 4. والعطار، هو: حسن بن محمّد العطّار عاش ما بين (1190 و 1250هـ) من علماء مصر؛ أصله من المغرب؛ ومولده ووفاته بالقاهرة، أقام زمنًا في دمشق، وسكن ألبانيا؛ واتّسع علمه، وعاد إلى مصر؛ فتولّى إنشاء جريدة" الوقائع المصريّة" ثمّ مشيخة الأزهر؛ من كتبه: حاشية العطّار على شرح الجلال المحلّى. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 2/ 220.

(ق 28 / ب)

الفرق بين الغِنَ بالكسر وبالقصر والغِناء بالكسر وبالمدّ والغَناء بالفتح والمدّ

" الأوّل: ضدّ الفقر، فهو كثرة المال، والثّاني: إنشاد الشّعر، والثّالث: النّفع، وأمّا بالفتح والقصر، وكذلك الضّمّ فلم يسمع"[1]. أ هـ. باجوري على جوهرة التّوحيد، عند قوله: وجائز في حقّه ما أمكنا.

الفرق بين مَقام ومُقام

قال زيني زاده:" في إعراب الكافية عند قوله: مفعول ما لم يسمّ فاعل، كلّ مفعول حذف فاعله، وأقيم مقامه، ما نصّه: (مقامه) منصوب على الضّربية، مفعول فيه لا قيم، والضّمير مضاف إليه، لمقام راجع إلى نا الفاعل، ثمّ إنّ لفظ المقام هل يقرأ بفتح الميم أو بضمّه، قيل يقرأ بضمّه، لأنّ الفعل إذا قرىء من الثّلاثي يقرأ بالفتح، نحو: قام زيد مقام عمرو، وإذا قرىء من المزيد يقرأ بالضّمّ، نحو: أقيم فلان مقام عمرو. أورده المولى أبو السّعود، رحمه الله الملك الودود، حتّى سئل بقوله يا وحيد الدّهر، يا شيخ الإسلام، أفتنا في الفرق بين المَقام والمُقام، فقال: الفرق بين المَقام والمُقام، بضمّ الميم هو: أنّه إذا قيل أقيم فلان[2]، أو قام فلان مقام فلان، تغيّر إلى فلان الثّاني، إن كان المقام له، يقال: مقام بفتح الميم، سواء قرىء الفعل أقيم أو قام، وإن كان المقام لغير فلان الثّاني في نفس الأمر، يقال مقام بضمّ الميم، سواء قرىء الفعل أقيم أو قام، كالباء في حرف القسم، لأنّها أصل في القسم، والواو بدل منها، والتّاء بدل من الواو، فإذا قيل التّاء أقيم مقام الواو، ويقال: المقام بضمّ الميم، لأنّ المقام ليس للواو بل للباء، وإذا قيل الواو أقيم مقام الباء، يقال: مقام بفتخ الميم، لأنّ المقام للباء في نفس الأمر، لأنّها أصل في القسم، وعلى هذا ظهر فساد ما قيل أنّ الفعل إذا قرىء من الثّلاثي يكون مقام بفتح الميم، وإذا قرىء من المزيدات يكون مقام بضمّ الميم. أ هـ.

فعلى هذا يقرأ المقام في هذا المقام بالفتح لأنّ المقام للفاعل كما لا يخفى على الأداني فضلًا عن الأفاضل. انتهى".

---

[1] الباجوريّ، حاشية على جوهرة التّوحيد، ص 166. هذا صدر البيت وعجزه، هو: " إيجادًا إعدامًا كَرَزَقَهُ الغِنَى".

ينظر: الباجوريّ، حاشية على جوهرة التّوحيد، ص 16.

(2) في الأصل: مشطوب أكثر من نصف سطر.

(ق 29 / أ)

فائدة من الحِكَم

منقوش على تاج الملك كسرى أنو شروان، مصائب الدّنيا أربع: البنت: ولو مريم، والدَّيْن: ولو درهم، والغربة: ولو ميل، والسّؤال: ولو كيف السّبيل؟ انتهى.

نظم بعضهم في جواز عطف الإنشاء على الإخبار، والأكثرون على المنع، ولذلك قيل:

وَعَطْفُكَ الإنْشَاء عَلى الإخْبَارِ ... فاعشَلَهُ فيهِ خِلَافٌ جَاري

فَأَيْنَ الصَّلاحُ وابْنُ مالِكٍ أبَوَا ... جَوَازَهُ فيهِ وبالجل اقتَدَوَا

وجوّزَتْهُ فِرْقَةٌ قليلةْ ... وسيبويهَ وارْتَضَي دَليلَهْ

الفرق بين خَطوات بالفتح وخُطوات بالضّمّ

قال الباجوري في حاشيته، عند قول شر في مبطلات الصلاة: " كثلاث خَطوات[1] جمع خَطوة بفتح الخاء، بمعنى نقل الرّجل مرّة واحدة، وأمّا بضمّ الخاء فهي اسم لما بين القدمين، وليس مرادًا هنا". أ هـ. أي في مبطلات الصّلاة. أ هـ. كاتبه.

الفرق بين السّنا والسّناء

" السّنا: الضّوء، السّناء: الرّفعة، فالأوّل بالقصر، والثّاني بالمد. أ هـ. من شرح المعلّقات، عند قول امرئ القيس: يُضيءُ سَناهُ أو مَصابيحُ رَاهِبٍ"[2]. أ هـ.

(ق 29 / ب)

فائدة

قال الأحنف ابن قيس: لا راحة لحسود، لدوام غمّه بدوام نعمة المحسود. أ هـ. ولا وفاء لبخيل، ولا

([1]) في الأصل: فراغ مقدار كلمة.

[2] هذا صدر البيت، وعجزه:" أمالَ السَّليطَ بالذُّبالِ المُفَتَّلِ". ينظر: الزّوزني، شرح المعلّقات السّبع، ص 94.

صديق لملول، الّذي يملّ الشّيء حتّى يئسه، ولا مروءة لكذوب، ولا سؤدد لسيِّيء الخلق، أيّ لا سيادة. أ هـ.

فائدة

اختلف العلماء في حقيقة الموت، هل هو أمر وجودي، أو عدمي، فقال الأشعريّ: وجودي، لقوله تعالى: ﴿ **خَلَقَ الْمَوْتَ** ﴾[1]؛ والعدم لا يخلق، وقال بعضهم: عدمي، ومعنى الخلق في الآية التّقدير. أ هـ.

وكان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كثيرا ما ينشد هذه الأبيات[2]:

[البسيط]

لَا شَـــيْءَ فِيمَـــا تَـــرَى تَبْقَـــى بَشَاشَـــتُهُ ... يَبْقَـــى الإِلَـــهُ وَيَفْنَـــى المَـــالُ وَالوَلَـــدُ
لَـــمْ تُغْـــنِ عَـــنْ هُرْمُـــزٍ يَوْمًـــا خَزَائِنُـــهُ ... وَالخُلْـــدَ قَـــدْ حَاوَلَـــتْ عَـــادٌ فَمَـــا خَلَـــدُوا
وَلَا سُـــلَيْمانَ إِذْ تَجْـــرِي الرِّيَـــاحُ لَـــهُ ... وَالإِنْـــسُ وَالجِـــنُّ فِيمَـــا بَيْنَهـــا تَـــرِدُ
أَيْـــنَ المُلُـــوكُ الّتِـــي كَانَـــتْ لِعِزَّتِهَـــا ... مِـــنْ كُـــلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَـــا وَافِشـــدٌ يَفِـــدُ
حَـــوْضٌ هُنَالِـــكَ مَـــوْرُودٌ بِـــلَا كَـــذِبٍ ... لَا بُـــدَّ مِـــنْ وِرْدِهِ يَوْمًـــا كَمَـــا وَرَدُوا

أ هـ.

فائدة:

" في أنّه إذا أشبه الاسم الحرف بواحد من الشّبه الوصفيّ، أو المعنويّ، أو الاستعماليّ، أو الافتقاريّ، فإنّ الاسم يبنى، يقال: إنّه إذا أشبه الاسم الحرف، لزم أن يشبه الحرف الاسم، فلِمَ أثّرت مشابهة الاسم للحرف حتّى بني ذلك الاسم، ولم تؤثّر مشابهة الحرف للاسم، حتّى يعرب ذلك الحرف؟

---

[1] تبارك، 67/ 2.

[2] الأبيات: لورقة بن نوفل. أنشدها عندما مرّ على بلال وهو يعذّب، ويقول: أحدٌ أحد؛ فيقول ورقة: أحدٌ أحد والله يا بلال. ينظر: عبد الرّحمن السّهيلي، الرّوض الأنف، في شرح السّيرة النّبويّة، 1/ 330.

أجيب: بأنّ الحرف ثبت استغناؤه عن الإعراب، فلو أعرب لكان فيه الإعراب ضائعًا". أ هـ. حاشية جنّي على الأزهريّة.

(ق 30 / أ)[1]

إعراب

[الرّجز]

وَاللهِ مَـــا لَيْلـــي بِنَـــامَ صَـــاحِبُهْ وَلَا مُخَـــالِطِ الليَّـــانِ جَانِبُـــهْ [2]

الواو: قسم، والله: مقسم به مجرور، جوابه: يا ليلى، ما: نافية، ليلي: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها انشغال المحلّ بالحركة المناسبة، والياء: مضاف إليه، أ هـ. بنام: "مقول فيه نام"، الباء: حرف جرّ مجرورها محذوف تقديره: مقول فيه نام، بليل، نام: فعل ماضٍ، صاحبه: فاعل مرفوع، والهاء: مضاف إليه، ولا: الواو: حرف عطف، لا: نافية، مخالط: خبر مبتدأ محذوف تقديره، الليّان: مضاف إليه، جانبه: فاعل باسم الفاعل، والهاء: مضاف إليه.

[الطّويل]

وَمَهْمَـا تَكُـنْ عِنْـدَ امْـرِىءٍ مِـنْ خَلِيقَـةٍ وَإِنْ خَالَهَـا تَخْفَـى عَلَـى النَّـاسَ تَعْلَـمِ[3]

الواو: حرف عطف، مهما: اسم شرط جازم تجزم فعلين، تكن: فعل مضارع مجزوم بمهما، عند: ظرف، امريء: مضاف إليه، من: حرف جرّ زائد، خليقة: اسم تكن مجرور بها في محل رفع، الواو: حرف عطف، إن: حرف شرط جازم، خالها: فعل ماضي في محلّ جزم، والهاء: مفعول، تخفى: فعل مضارع مرفوع على الألف، على: حرف جرّ، النّاس: مجرور بعلى، تعلم: فعل مضارع في محلّ جزم جواب الشّرط الأوّل، وجواب الثّاني محذوف يبيّنه المذكور. أ هـ.

---

[1] هنا تبدأ الصّفحات غير المرقّمة، وقد وضعت لها أرقامًا متسلسلة مع ما قبلها وبعدها.

[2] البيت: للقناني" أبو خالد". ينظر: سيبويه، الكتاب، 2، 416. التّقدير: "ما ليلي بليل مقول فيه نام صاحبه". معنى مخالط: معاشر. واللّيان: ضدّ الخشونة. ينظر: الأشمونيّ، شرح على ألفيّة مالك، 2/ 276.

[3] البيت: لزهير ابن أبي سلمى، ديوانه، ص 18. من معلّقته الّتي مطلعها:

أمن أمّ أوفى دمنة لا تكلّـــم بحومانة الدّرّاج فالمتثلّـــــم

[الوافر]

يَسُـــرُّ المَـــرْءَ مَـــا ذَهَـــبَ اللَّيـــالي وَكَـــانَ ذَهَـــابُهُنَّ لَـــهُ ذَهَابَـــا[1]

يسرّ: فعل مضارع مرفوع، المرء: مفعول، ما: مصدرية تسبك[2] مع ما بعدها مصدر مرفوع، ذهب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، اللّيالي: فاعل لذهب، والجملة في محلّ رفع فاعل يسرّ، الواو: حرف عطف، كان: فعل ماضٍ ناقص، ذهابهنّ: اسمها، والهاء: مضاف إليه، له: جارّ ومجرور، ذهابا: خبر كان. أ هـ.

[الوافر]

إِذًا وَاللهِ نَـــــــرْميهِمْ بِحـــــــربٍ يَشـيبُ الطِّفْـلَ مِـنْ قَبْـلِ المَشِـيبِ[3]

إذًا: حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال، الواو: للقسم، الله: مقسم به مجرور؛ نرميهم: فعل مضارع منصوب بإذا، والهاء: مفعول به، والفاعل: نحن؛ بحرب: جارّ ومجرور؛ يشيب: فعل مضارع بضمّ آخره، والفاعل[4]: الحرب؛ الطّفل: مفعول به، من: حرف جرّ؛ قبل: مجرور بمن، المشيب: مضاف إليه.

[الوافر]

أَقُـولُ لَهُـمْ بِالشِّـعْبِ إِذْ يَأْسُـرُونَني أَلَضـمْ تيأسوا أَنِّـي ابْـنُ فَـارِسِ زَهْدَمِ[5]

أقول: فعل مضارع مرفوع بضمّ آخره، لهم: جارّ ومجرور متعلّق بما قبله، بالشّعب: جارّ ومجرور متعلّق أيضًا بما قبله، إذ: ظرف لمّا يستقبل من الزّمان؛ يأسرونني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون

---

(1) البيت: بلا نسبة. خالد الأزهري، شرح التّصريح على التّوضيح، 1/ 392.

(2) السّبك: سبك يسبك سبكًا فهو سابك، سبك الصائغ من الذّهب والفضة ونحو ذلك من الذّائب، أي أذابها وصنع منها أشكالًا للحلى. سبكته التّجارب، حنّكته، وعلّمته، وهذّبته. وسبك الكلام، أحسن ترصيفه، وتهذيبه، وترتيبه، وصياغته. ينظر: المعجم الوسيط، مادّة" سبك"، 1/ 860.

(3) البيت لحسان بن ثابت. ينظر: ديوانه، ص 33.

(4) في الأصل: مشطوب مقطار كلمتين، والتقدير هما: "هو أي".

(5) البيت لسحيم بن وثيل، عندما أُسِر، عندما غزت تغلب بني يربوع الّتي منها سحيم. ينظر: النّويري، نهاية الأرب، 4/ 201. وزهدم: الصّقر، ويقال فرخ البازي، وبه سمّي الرّجل. وزهدم: اسم فرس، وفارسه يقال: له فارس زهدم؛ ويقال إنّها اسم الفرس لسحيم بن وثيل، وفيه يقول: ابنه جابر هذا البيت عندما أسر. ينظر: لسان العرب، 7/ 68.

الأولى، والثّانية للوقاية، والياء ضمير المفعول، والواو فاعل؛ ألم: حرف تقرير وجزم، تيأسوا: فعل مضارع مجزوم بألم وعلامة جزمه حذف النّون، والواو فاعل، أنّي: أنّ واسمها، ابن: خبرها، فارس: مضاف، زهدم: مضاف إليه.

(ق 30 / ب)

إعراب أبيات وألغاز شعريّة

[الكامل]

مَنَـــعَ البَقَـــاءَ تَقَلُّـــبَ الشَّـــمْسِ وَطُلُوعُهَـــا مِـــنْ حَيْـــثُ لَا تُمْسِـــي[1]

منع: فعل ماضٍ، البقاء: مفعول مقدم، تقلّب: فاعل مؤخّر، الشّمس: مضاف إليه، الواو: عاطفة، طلوعها: معطوف على تقلّب، والهاء: مضاف إليه، من: حرف جرّ، حيث: مجرور مبني مطلق، لا: نافية، تمسي: فعل مضارع بضمّة مقدّرة على الياء، وفاعله ضمير مستتر جوازًا.

[الكامل]

وُطُلُوعُهَـــا حَمْـــرَاءُ صَـــافِيَةً وَغُرُوبُهَـــا صَـــفْرَاءَ كَـــالْوَرْسِ[2]

الواو: عاطفة، طلوعها: معطوف على الأوّل، والهاء: مضاف إليه، حمراء: حال، صافية: حال ثان، الواو: حرف عطف، غروبها: معطوف على طلوع الأولى، والهاء: مضاف إليه، صفراء: حال، كالورس: الكاف: حرف جرّ، الورس: مجرور بالكاف متعلّق بمحذوف تقديره كأنّها، وهي حال ثانية

[الكامل]

اليَـــومُ أَعْلَـــمُ مَـــا يَجـــيءُ بِـــهِ وَمَضـــى بِفَضْـــلِ قَضَـــائِهِ أَمْـــسِ[3]

---

[1] [حديث مقطوع] بلغني عن حرملة بن يحيى ، حدّثنا عبد الله بن وهب، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، قال: أخبرني قبطيّ، من أهل نجران، قال: هذا قول قسّ نجران:" منع البقاء تقلب الشّمس...الخ". ينظر: ابن أبي الدّنيا، الزّهد، الحديث، رقم: 448، 1/ 32. وقسّ نجران، هو: قسّ بن ساعدة. والله أعلم.

[2] ينظر: ابن أبي الدّنيا، الزّهد، 1/ 32.

[3] المصدر نفسه، 1/ 32.

اليوم: منصوب على الظرفيّة، أعلم: فعل مضارع وفاعله أنا، ما: موصولة في محلّ نصب، يجيء: فعل مضارع، به: جارّ ومجرور متعلّق بيجيء، الواو: حرف عطف، مضى: فعل ماضٍ، بفضل: الباء: جارّة، فضل: مجرور بالباء، قضائه: مضاف، والهاء: مضاف إليه، أمس: فاعل لمضى، والشّاهد فيه: حيث بني على الكسر لالتقاء السّاكنين.

[الرّجز]

لَقَــدْ رَأَيْــتُ عَجَبًــا مُــذْ أَمْسَــا عَجَــائِزًا مِثْــلَ السّــعالي خَمْسَــا[1]

لقد: في جواب قسم مقدّر، حرف تحقيق، رأيت: فعل ماضٍ، عجبًا: صفة لمفعول محذوف تقديره شيئًا، مذ: حرف جرّ، أمسا: مجرور بمذ بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو ممنوع من الصّرف العلميّة، ووزن الفعل على لغة بني تميم، عجائزًا: بدل من عجبًا، مثل: صفة، السّعالى: مضاف إليه، خمسا: بدل.

[الرّجز]

يَــأْكُلْنَ مــا فــي رَحْلِهِــنَّ همســا لَا تَــــرَكَ اللهُ لَهُــــنَّ ضِرْسَــــا[2]

يأكلن: فعل مضارع مبني لاتّصاله بنون النّسوة، ما: موصولة محلّها النّصب، في: جارّة، رحلهنّ: مجرورة والهاء: مضاف إليه، همسا: صفة مصدر محذوف أي تخفيفًا، لا: نافية، ترك: فعل ماضٍ، الله: فاعل، لهنّ: جارّ ومجرور، والنّون نون النّسوة، ضرسا: مفعول ترك.

[الطّويل]

ومِــنْ قَبْــلِ نَــادَى كُــلّ مَــوْلَى قَرَابَــةً فَمَــا عَطَفَــتْ مَــوْلًى عَلَيْــهِ العَوَاطِــفُ[3]

الواو: حرف عطف، من: حرف جرّ، قبل: مجرور بها، نادى: فعل ماضٍ، كلّ: فاعل، مولى: مضاف إليه بكسرة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء السّاكنين، قرابة: مفعول نادى، فما: الفاء: حرف

---

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 3/ 164. الشّاهد: قوله:" أمسا" حيث أعرب إعراب ما لا ينصرف، وجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنّه لا ينصرف للعلميّة العدل. ينظر: الأشموني، شرح على ألفيّة ابن مالك، 3/ 164. والسّعالى: أنثى الغول.

[2] المصدر نفسه، 3/ 164.

[3] البيت بلا نسبة. الأشمونيّ، شرحه لألفيّة ابن مالك: 2/ 168.

عطف، ما: نافية، عطفت: فعل ماضٍ والتّاء للتّأنيث، مولى: بدل من الهاء في عليه مؤخّرة، عليه: جارّ ومجرور متعلّقان بعطفت؛ العواطف: فاعل عطفت؛ والشّاهد: في أنّ من قبل ظرف والمضاف إليه معنوي، والتّقدير من قبل ذلك. أ هـ.

[الطّويل]

لَعَمْــرُكَ مَــا أَدْرِي وَإِنِّــي لَأَوْجَــلُ عَلَــى أَيِّنَــا تَعْــدُو المَنِيَّــةُ أَوَّلُ[1]

لعمرك: اللّام: للابتداء، عمر: مبتدأ مرفوع، والكاف: مضاف إليه، ما: نافية، أدري: فعل مضارع مرفوع بضمّة، الواو: حرف عطف، إنّي: أنّ واسمها، لأوجل: اللّام هي المزحلقة، أوجل: خبر إنّ، على: حرف جرّ، أيّنا: مجرور ومضاف إليه، تعدو: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة، المنيّة: فاعل، أوّل: ظرف مبني لانقطاعه عن الإضافة.

[الطّويل]

إِذَا أَنَــا لضــمْ أُومِــنْ عَلَيْــكَ وَلَــمْ يَكُــنْ لِقَــــــاؤُكَ إِلَّا مَــــــنْ وَرَاءِ وَرَاءْ[2]

إذا: خافض لشرطه منصوب بجوابه فعل الشّرط محذوف تقديره: إذا لم أومن أنا، أنا لم: جازم ومجزوم، أومن: وهو مجزوم على السّكون، وفاعله أنا، عليك: جارّ ومجرور متعلّق بأومن، ولم: جازم، يكن: مجزوم على النّون المحذوفة تخفيفًا، لقاؤك: فاعل مرفوع بالضّمة الظّاهرة، والكاف: مضاف إليه، إلّا: أداة استثناء، من: حرف جرّ، وراء: مجرور بمن مبني على الضّمّ، وراء: مجرور بمن مقدّرة مبني على الضّمّ.

---

[1] البيت، لمعن بن أوس المزني. ينظر: عبد القادر البغداديّ، خزانة الأدب، 3/ 185.

[2] البيت، قال بعضهم: لعتيّ بن مالك العقيلي، وقال البعض الآخر: بلا نسبة. ينظر: ابن هشام، شرح النّدى وبلّ الصّدى، ص 17.

(ق 31 / أ)

[الطّويل]

لَأَسْتَسْـــهِلَنَّ الصَّـــعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَـــى فَمَـــا انْقَـــادَتِ الآمـــالُ إِلَّا لِصَـــابِرِ[1]

لأستسهلنّ: اللّام داخلة على جواب قسم تقديره والله، أستسهلنّ: فعل مضارع مرفوع مبني على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة، والفاعل مقدّر أنا، الصّعب: مفعول به منصوب ونصبه الفتحة الظّاهرة، أ هـ، أو: بمعنى إلى، أدرك: فعل مضارع منصوب بعد أو؛ الفاعل: أنا، المنى: مفعول، فما: نافية، انقادت: فعل ماضٍ، التّاء: علامة للتّأنيث، الآمال: فاعل مرفوع، إلّا: أداة استثناء، لصابر: اللاّم: جارّة، صابر: مجرورة باللاّم.

[الوافر]

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرتُ كُعُوبَها أَو تَسْتَقِيمَا [2]

الواو: حرف عطف، كنت: كان واسمها، إذا: حرف، غمزت: غمز: فعل ماضٍ، التّاء: فاعل مرفوع، قناة: مفعول به، قوم: مضاف إليه، كسرت: فعل ماض، والتّاء: فاعل مرفوع، كعوبها: مفعول به، والهاء: مضاف إليه، أو: بمعنى إلّا؛ تستقيما: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظّاهرة، الواو الّتي بمعنى إلّا بأن مضمرة، والتّقدير إلّا أن تستقيما، والفاعل: هي.

---

[1] البيت، بلا نسبة. ينظر: ابن هشام، شرح النّدى وبلّ الصّدى، ص 17.

[2] البيت، لزياد الأعجم. ينظر: ابن هشام، ضياء السّالك إلى أوضح المسالك، 4/ 17.

[الرّجز]

يَـــا نَـــاقُ سِـــيرِي عَنَقًـــا فَسِـــيحًا إِلَـــــى سُـــــلَيْمَانَ فَنَسْـــــتَرِيحَا[1]

يا: حرف نداء، ناق: منادى مرخّم، والتّقدير يا ناقة، سيري: فعل أمر، والفاعل يعود إلى النّاقة، عنقًا": صفة لمصدر محذوف تقديره سيرًا عنقًا، فسيحًا: نعت، إلى: حرف جرّ، سليمان: مجرور بالفتحة وهو زيادة الألف، والشّعريّة والعلميّة، فنستريحا: والشّاهد به حيث نصب وجوبًا في جواب الأمر.

هَـــلْ تَعْرِفُـــونَ لُبَانَـــاتِي فَـــأَرْجُوَ أَنْ تُقْضَـــى فَيَرتَـــدَّ بَعْـــضُ الـــرُّوحِ لِلْجَسَـــدِ[2]

هل: حرف استفهام، تعرفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون، والواو فاعل، لبَانَاتي: مفعول به، والياء مضاف إليه، فأرجو: الفاء: للسّببيّة، أرجو: فعل مضارع منصوب بعد فاء السّببيّة، الفاعل أنا، أن: حرف نصب، تقضي: فعل مضارع منصوب بأن، والجملة محلّها النّصب مفعول به، فيرتدّ: الفاء: حرف عطف، يرتدّ: فعل معطوف على تقضي، بعض: فاعل؛ الرّوح: مضاف إليه؛ للجسد: جارّ ومجرور.

[البسيط]

يَـــا ابْـــنَ الكِـــرَامِ أَلَا تَـــدْنُو فَتُبْصِـــرَ مَـــا قَـــدْ حَـــدَّثُوكَ فَمَـــا رَاءٍ كَمَـــنْ سَـــمِعَا[3]

يا: حرف نداء، ابن: منادى، الكرام: مضاف إليه، ألا: أداة تعريض، تدنو: فعل مضارع معتلّ بالواو، فتبصر: الفاء: للسّببيّة، تبصر: فعل مضارع منصوب، ما: موصولة على النّصب، عائد الموصول محذوف لمحلّ حذفه، قد: حرف تحقيق، حدّثوك: فعل وفاعل ومفعول، فما: الفاء: للسّببيّة، ما: نافية، راءٍ: مبتدأ، والجملة خبر المبتدأ، كمن: جارّ ومجرور، سمعا: فعل وفاعله راجع إلى مَنْ.

[الوافر]

---

[1] البيت: لأبي نجم العجلي ، الفضل بن قدامة، من قصيدة يمدح فيها الخليفة سليمان بن عبد الملك، وهو من شواهد سيبويه، الشّاهد: نصب نستريحا، بعد فاء السّببيّة بأن مضمرة وجوبًا في جواب الأمر. ينظر: ابن هشام، ضياء السّالك إلى أوضح المسالك، 4/ 23.

[2] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن هشام، شرح قطر النّدى، ص 73.

[3] البيت بلا نسبة، ابن عقيل، شرح على ألفيّة ابن مالك ص 571. وينظر: ابن هشام، شرح قطر النّدى، ص 74.

أَلَـــمْ أَكُ جَـــارَكُمْ وَيَكُـــونَ بَيْنِـــي وَبَيْـــنَكُمُ المَـــوَدَّةُ وَالإِخَـــاءُ[1]

ألم: حرف جازم، أك: مجزوم على النّون المحذوفة تخفيفًا، واسمها محذوف تقديره أنا. أ هـ. جاركم: خبر أك، والكاف مضاف إليه، الواو: للمعيّة، يكون: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعيّة، بيني: ظرف ومضاف والياء مضاف إليه، ومحلّه النّصب على أنّه خبر يكون مقدّمًا، الواو: حرف عطف، بينكم: معطوف على بيني، المودّة: اسم يكون مرفوع مؤخّر، الواو: حرف عطف، الإخاء: معطوف عليه. أ هـ.

(ق 31 / ب)

[الكامل]

لَا تَنْـــهَ عَنْ خُـلُقٍ وَتَـأْتِي مِثْلَـهُ عَـــارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[2]

لا: ناهية، تنه: فعل مضارع مجزوم بلا النّاهية، عن: حرف جرّ، خلق: مجرور بعن، الواو: للمعيّة، تأتي: فعل مضارع منصوب بعد الواو بأن مضمرة، مثله: مفعول به منصوب، الهاء: مضاف إليه، عار: مبتدأ مرفوع، عليك: جارّ ومجرر، إذا: ظرف، فعلت: فعل وفاعل، عظيم: صفة لعار.

[الطّويل]

قِفَـا نَبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَى حَبِيـبٍ وَمَنْـزِلِ بِسِـقْطِ اللِّـوَى بَـيْنَ الـدَّخُولِ فَحَوْمَـلِ[3]

قفا: فعل أمر، نبك: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، من: حرف جرّ، ذكرى: مجرور بمن، حبيب: مضاف إليه، الواو: عاطفة، منزل: معطوف على حبيب، بسقط: الباء: حرف جر، سقط:

---

[1] البيت، للحطيئة، من قصيدة ومطلعها:

ولمّا كنت جارهم حَبَوْنِـــــي وفيكم كان لو شئتم حبـــــــاء

* ينظر: الحطيئة، ديوانه، ص 32.

[2] البيت لأبي الأسود الدّؤلي؛ وهو من قصيدة، مطلعها:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعـداء له وخصـــــــوم

* ينظر: أبو الأسود الدّؤلي، ديوانه، ص 404.

[3] البيت، لامرىء القيس، وهو مطلع معلّقته. ينظر: امرؤ القيس، ديوانه، ص 14.

مجرور بالباء، اللّوى: مضاف إليه، بين: منصوبة على الظّرفيّة، الدّخول: مضاف إليه، فحومل: الفاء: عاطفة، حومل: معطوفة عليه.

[الطّويل]

أَغَـــرَّكِ مِنِّـــي أَنْ حُبَّـــكِ قَـــاتِلِي وَأَنَّـــكِ مَهْمَـــا تَـــأْمُرِي القَلْـــبَ يَفْعَـــلِ[1]

أغرّك: الهمزة للاستفهام، غرّ: فعل ماضٍ، الكاف: مفعول به، مني: جارّ ومجرور، أن: حرف توكيد ونصب، حبّك: اسمها والكاف مضاف إليه، قاتلي: خبرها مرفوع، والجملة في تأويل المصدر المرفوع على الفاعلية، الواو: حرف عطف، أنّك: أنّ واسمها، مهما: اسم شرط جازم، تأمري: فعل الشّرط، والياء فاعل، القلب: مفعول به منصوب، يفعل: فعل جواب الشّرط وكسر للقافية.

[الوافر]

أَنَـــا ابْـــنُ جَـــلَّا وَطَـــلَّاعِ الثَّنَايَـــا مَتَـــى أَضَـــعِ العَمَامَـــةَ تَعْرِفُـــونِي[2]

أنا: مبتدأ، ابن: خبر، جلّا: صفة لمحذوف تقديره أنا ابن رجل جلّا، وطلّاع: معطوفة على جلّا ، الثنايا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة للتّعذّر، متى: اسم شرط جازم، أضع: فعل الشّرط وحرّك لاتقاء السّاكنين، العمامة: مفعول لأضع، تعرفوني: فعل جواب الشّرط.

[المديد]

حَيْثُمَـــا تَسْـــتَقِمْ يُقَـــدَّرْ لَـــكَ اللهُ نَجَاحًـــا فِـــي غَـــابِرِ الأَزْمَـــانِ[3]

حيثما: اسم شرط، تستقم: فعل مضارع فعل الشّرط، يقدّر: فعل مضارع جواب الشّرط، لك: جارّ ومجرور بكسرة ظاهرة، الله: فاعل مرفوع، نجاحًا: مفعول به منصوب، في: حرف جرّ، غابر: مجرور بكسرة ظاهرة، الأزمان: مضاف إليه مجرور بكسرة.

---

[1] البيت، لامرىء القيس، من معلّقته. ينظر: امرؤ القيس، ديوانه، ص 14.

[2] البيت لسحيم بن أثيل. ينظر: سحيم بن أثيل، ديوانه، ص 150.

[3] البيت بلا نسبة. ينظر: المبرّد، الكامل، 1/ 379.

[الطّويل]

وَإِنَّــكَ إِذْ مَــا تَــأْتِ مَــا أَنْــتَ آمِــرٌ بِــهِ تُلْــفِ مَــنْ إِيَّــاهُ تَــأْمُرُ آتِيَــا[1]

الواو: ابتدائيّة، أنّك: أنّ واسمها، إذ: حرف جازم، ما: موصولة منصوبة، تأت: فعل الشّرط مجزوم، أنت: مبتدأ، آمر: خبر المبتدأ مرفوع بالضّمّة، به: جارّ مجرور، متّصل فيه مبتدأ، تلف: فعل جواب نهي، من: اسم موصول في محلّ نصب، إيّاه: مفعول مقدّم لتأمر، تأمر: فعل مضارع مرفوع آخره، آتيا: مفعول ثانٍ لتلف.

(ق 32 / أ)

[الطّويل]

أَيَــا أَخَوَيْنَــا عَبْــدَ شَــمْسٍ وَنَــوْفَلًا أُعِيــذُكُمَا بِــاللهِ أَنْ تُحْــدِثَا حَرْبَــا[2]

أيا: حرف نداء، أخوينا: منادى مضاف، ونا: مضاف إليه، عبد: عطف على أخوينا، شمس: مضاف إليه لعبد، ونوفلا: بلا إعراب[3]، أعيذكما: فعل مضارع، والفاعل أنا، كما: مفعول به؛ بالله: جارّ ومجرور، أن: مصدريّة، تحدثا: فعل مضارع منصوب، حربا: مفعول به.

[الكامل]

---

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: محمّد بن صالح العثيمين، شرح الأجروميّة، 1/ 170. الشّاهد: "إذما تأت"، جزم بإذما فعلين، أوّلهما "تأت" وثانيهما "تلف". ينظر: الأشمونيّ، شرح على ألفية مالك، 4/ 11. والعثيمين، هو: محمّد بن صالح، عاش ما بين (1347 و1421هـ) ولد في مدينة عنيزة بالسّعوديّة، حفظ القرآن الكريم، فقيه ومفسّر، عضو هيئة العلماء بالسّعوديّة، له مؤلّفات، منها: من أحكام الصّلاة. ينظر: شرح الثّلاثة الأصول لمحمّد بن عبد الوهّاب، ص 13.

[2] البيت لطالب أبي طالب، أخو أمير المؤمنين علي ابن عمّ رسول الله، عليه الصّلاة والسّلام. ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 3/ 313.

[3] لم يعربه الكاتب، وإعرابه: الواو: حرف عطف، نوفل: معطوف على عبد. ينظر: شرح الأشمونيّ، لألفيّة ابن مالك، 2/ 358.

إِنِّـــي حَلَفْـــتُ بِـــرَافِعِينَ أَكُفَّهُـــمْ بَـيْنَ الحَطِـيمِ وَبَـيْنَ حَوْضَـيْ زَمْـزَمِ[1]

إنّي: إنّ واسمها، حلفت: فعل ماضٍ وفاعل، والجملة خبر إنّ، برافعين: جارّ ومجرور، الباء رافع على موصوف محذوف تقديره بيته، أكفّهم: مفعول ومضاف، بين: منصوب على الظرفيّة، الحطيم: مضاف إليه، الواو: حرف عطف، بين: معطوف على الأوّل، حوضي: مضاف إليه بالياء، زمزم: مضاف إليه.

[البسيط]

هَـلْ تَـذْكُرُونَ إِلَـى الـدَّيْرَيْنِ هِجْـرَتُكُم وَمَسْـــحَكُمْ صُـــلْبَكُم رَحمـــانَ قُرْبَانَـــا[2]

هل: حرف استفهام، تذكرون: فعل وفاعل، إلى: حرف جرّ، الدّيرين: مجرور بإلى، هجرتكم: مفعول به، الواو: حرف عطف، ومسحكم: معطوف عليه وهو مصدر، مضاف لفاعله، صلبكم: مفعول للمصدر، رحمان: منادى محذوف منه ياء النّداء، قربانا: مفعول مطلق.

[الوافر]

وقَـــوْلِي كُلَّمَـــا جَشَـــأَتْ[3] وَجَاشَـــتْ مَكَانَـــكِ تُحْمَـــدِي أَوْ تَسْـــتَرِيحِي[4]

الواو: حرف عطف، قولي: مبتدأ ومضاف، كُلّمَا: ظرف زمان مجهول، جشأت: فعل ماضٍ، والتّاء للتّأنيث، والفاعل هي، الواو: حرف عطف، جاشت: فعل ماضٍ، والتّاء للتّأنيث، معطوف على الأوّل،

---

[1] البيت للفرزدق، وهو من قصيدة مطلعها:

إنّي كتبت إليك ألتمس الغنـــى بيديك أو بيدي أبيك الهيثـــم

* ينظر: الفرزدق، ديوانه، ص 412.

[2] البيت لجرير، يهجو الأخطل التّغلبي. لم أعثر عليه في الدّيوان. هناك بيت شبيه له، ص 495.

[3] جشأت: ثارت ونهضت من فزع أو حزن ونحوهما. ينظر: ابن هشام، ضياء السّالك، إلى أوضح المسالك، 4/ 29.

[4] البيت لعمرو بن الإطنابة الخزرجيّ، والإطنابة اسم أمّه، واسم أبيه: زيد بن مناة. ينظر: ابن هشام، ضياء السّالك إلى أوضح المسالك، 4/ 29.

مكانك: اسم فعل معناه اثبتي، تحمدي: فعل مضارع مجزوم في جواب الطّلب، أو: حرف عطف، تستريحي: معطوف على تحمدي.

[البسيط]

يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لِلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ[1]

يبكيك: فعل مضارع مرفوع بالياء استثقالًا، والكاف: مفعول به، ناء: فاعل مرفوع على الياء محذوفة لالتقاء السّاكنين، بعيد: صفة مرفوعة، الدّار: مضاف إليه، مغترب: صفة أخرى، يا: حرف نداء، للكهول: اللّام: للاستغاثة وهي مفتوحة، الكهول: مجرور بها وهو بناؤه، الواو: حرف عطف، الشّباب: جارّ ومجرور، للعجب: جارّ ومجرور.

[الوافر]

فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكِلْيَتَيْنِ مِنَ الطّحَالِ[2]

فكونوا: الفاء: حرف عطف، كونوا: كان واسمها، أنتم: تأكيد للواو في كونوا، الواو: للمعيّة، بني: مفعول معه منصوب بالياء يلحق بجمع المذكّر السّالم، أبيكم: مضاف إليه، مكان: ظرف مكان متعلّق في يكون، الكليتين: مضاف إليه، من: حرف جرّ، الطّحال: مجرور بمن.

(ق 32 / ب)

[البسيط]

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنًا إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيشُ مَنْ قَطَنَا[3]

---

[1] البيت بلا نسبة . ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 47. وينظر: الأشمونيّ، شرح ألفية ابن مالك، 3/ 52.

[2] لم ينسبه ابن هشام لأحد في أوضح المسالك، 2/ 215. وأمّا في شرح الأشمونيّ البيت: لشعبة بن قمير في نوادر أبي زيد، ص 141، وللأقرع بن معاذ، في الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 1/ 498.

[3] البيت لم ينسب إلى قائل معيّن. ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ، 1/ 190.

أقاطن: الهمزة للاستفهام، قاطن: مبتدأ مرفوع، قوم: فاعل سدّ مسدّ الخبر وهو مضاف؛ سلمى: مضاف إليه، أم: حرف عطف، نووا: فعل ماضٍ وفاعل، ظعنًا: مفعول به، إن: حرف شرط جازم، يظعنوا: فعل مضارع مجزوم؛ فعجيب: الفاء داخلة في جواب الشّرط، عجيب: خبر مقدّم، عيش: مبتدأ مؤخّر، من: موصولة، قطنا: فعل وفاعل.

[الطّويل]

أَعِــدْ نَظَــرًا يَــا عَبْــدَ قَــيْسٍ لَعَلَّمَــا أَضَــاءَتْ لَــكَ النَّــارُ الحِمَــارَ المُقَيَّــدَا[1]

أعد: فعل أمر والفاعل أنت، نظرًا: مفعول به منصوب، يا: حرف نداء، مبتدأ، عبد: منادى، خبر، قيس: مضاف إليه، لعلّما: كاف ومكفوف، أضاءت: فعل ماضٍ والتّاء للتّأنيث، لك: جارّ ومجرور، النّار: فاعل مرفوع بالضّمة، الحمار: مفعول به، المقيّدا: صفة منصوبة.

[الكامل]

عَجَــبٌ لِتِلْــكَ قَضِــيَّةٍ وإِقَــامَتِي فِــيكُمْ عَلَــى تِلْــكَ القَضِــيَّة أَعْجَــبُ[2]

عجب: مبتدأ مرفوع، وجاز الابتداء بالنّكرة لأنّها اعتمدت على التّعجب، لتلك: جارّ ومجرور، قضيّة: عطف بيان، الواو: للاستئناف، إقامتي: مبتدأ مرفوع، والياء: مضاف إليه، فيكم: جارّ ومجرور، على: حرف جرّ، تلك: مجرور بعلى، القضيّة: نعت، أعجب: خبر.

[الوافر]

فَمَــا كَعْــبُ بْــنُ مَامَــةَ وَابْــنُ سُــعْدَى بِــأَجْوَدَ مِنْــكَ يَــا عُمَــرَ الجَــوَادَا[3]

---

[1] البيت للفرزدق، ينظر: الفرزدق، ديوانه، ص 180.

[2] البيت لضمرة ابن جابر، في الدّرر، 72/3؛ ولرؤبة، في شرح المفصّل، 1/ 114. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 1/ 194.

(3) البيت لجرير بن عطيّة. ينظر: جرير، ديوانه، ص 106. وهو من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، ومطلعها:

أَبَت عَيناكَ بالحَسَــنِ الرُّقادا وأنكَرتَ الأَصَادِقَ وَالبِــــلادا

الفاء: حرف عطف، ما: نافية، كعب: مبتدأ، بن: صفة، مامة: مضافة إليه، الواو: حرف عطف، ابن: معطوف على الأوّل، سعدى: مضاف إليه، بأجود: الباء: حرف جرّ، أجود: مجرور بالباء بفتحة، وهو ممنوع من الصّرف والوصف، ووزن الفعل، وهو في موضع رفع على الفاعليّة، منك: جارّ ومجرور، يا: حرف نداء، عمر: منادى، الجوادا: نعت له، نصب بالفتحة، ولو رفع لجاز ولكن الشّاهد: القوافي منصوبة. أ هـ. شواهد.

(ق 33 / أ) [البسيط]

فِرْعَــوْنَ مَــالِي وَهَامَــانُ الأُلَــى زَعَمُــوا إنّــي بَخِلْــتُ بِمَــا يُعْطِيــهِ قَارُونَــا[1]

فرعون: فعل أمر بمعنى كثر، عون: مفعول، هامان: فعل ماضٍ، مان: مضاف إليه، الأُلى: مضاف إليه، زعموا: فعل وفاعل، إنّي: إنّ واسمها، بخلت: فعل وفاعل، بما: الباء: حرف جرّ، ما: موصولة مجرورة، يعطيه: فعل مضارع، والهاء: مفعول، قارون: مفعول ثانٍ.

[مجزوء الهزج]

وَأَنْــــــتُم مَعْشَــــــرٍ لِئَــــــام نلقــــــى إلَــــــيْكُم أَذَى وَبُــــــؤْس

الواو: واو بمعى مع، أنتم: مبتدأ، معشر: مع: متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ، شر: مضاف إليه، لئام: صفة لشرّ، نلقى: فعل مضارع، إليكم: متعلّق بنلقى، أذىً: مفعول نلقى، الواو: عاطفة، بؤس: معطوف

على شرّ.

[الطّويل]

أَمْسَــى بأسـماء هَـذَا القَلْـب مَجهُـودًا مَتَــى أَقُــول صَــحا يَعْتَــادُهُ عِيــدَا

[1] البيت بلا نسبة، ولكن يوجد في كتاب الغاز ابن هشام في النّحو، لابن هشام الأنصاريّ. قال أبو عليّ في تصريفاته، ص 15.

أمسى: ناقص، بأسماء: جارّ ومجرور متعلّق بأمسى، هذا: اسم أمسى، القلب: عطف بيان على هذا، مجهودًا: خبرها، متى: اسم شرط غير جازمة، أقول: فعل مضارع، والفاعل أنا؛ صحا: فعل ماضٍ فاعله راجع إلى القلب، يعتاده: خبر، عيدا: مصدر.

[الطّويل]

لَقَـــد قَـــالَ عَبْـــدُاللهِ شَـــرَّ مَقَالَـــةٍ كَفَـــى بِـــكَ عَبْـــدَ العَزِيـــزِ حَســـيبُها

لقد: اللّام: للابتداء، قد: حرف تحقيق، قال: فعل ماضٍ، عبد: فاعل مرفوع بالألف أصله يا عبد، لأنّه مثنّى أصله يا عبدان، الله: مضاف إليه، شرّ: مفعول به، مقالة: مضاف إليه، كفى : فعل ماضٍ، بك: الباء: زائدة، الكاف: فاعل، عبد: منادى أصله يا عبد، العزيز: مبتدأ، حسيب: خبر المبتدأ.

ومن المشكل حقًّا

[المديد]

إنَّ فِيهَـــا أَخِيـــكَ و ابـــنُ زِيـــاد وَعَلَيْهَـــا أَبيـــكَ و المُخْتَـــارا[1]

إنّ: حرف توكيد، فيها: جارّ ومجرور خبر مقدّم، أخي: اسمها مؤخّر، كوى: فعل ماضٍ فاعله راجع إلى أخي، ابن: مفعول، زياد: مضاف إليه، وعليها: معطوف على فيها، أبي: معطوف على أخي،، كوى: فعل ماضٍ، وفاعله راجع إلى أبي، المختار: مفعول كوى.

[البسيط]

لَاهِ ابْـنِ عَمِّـك قَـدْ أَفْضَـلْتَ فـي حسَـبٍ عَنِّـــي وَلَا أَنْـــتَ دَيَّـــانِي فَتَخْزُونِـــي[2]

لاهِ: جارّ ومجرور خبر مقدم، ابن: مبتدأ، عمّك: مضاف إليه، قد: حرف تحقيق، أفضلت: فعل وفاعل، في: حرف جرّ، حسب: مجرور بفي وهو متعلّق بأفضلت، عنّي: جارّ ومجرور متعلّق

---

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن هشام الأنصاريّ، الغاز ابن هشام في النّحو، ص 41.

[2] البيت لذي الأصبع العدوانيّ. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 2/ 94. من قصيدة له، مطلعها:

يا من لقلب شديد الهمّ محزون أمسى تذكر ريّا أمّ هارون

بحسب، ولا: نافية، أنت: اسم حسب، ديّاني: خبرها، فتخزوني: الفاء: السّببيّة، تخزوني: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السّببيّة، ني: مفعول به.

[الوافر]

عَلَـــى صُـــلْبِ الوَظِيـــفِ أَشُـــدّ يومًـــا وَتَحْتِـــي فَـــارِسٍ بَطَـــلٍ كُمَيْـــت[1]

على: حرف جرّ، صلب: حال من كيف، الوظيفِ: مضاف إليه، أشدّ: فعل مضارع فاعله أنا، يومًا: ظرف، وتحتي: مبتدأ، فارسٍ: مجرور بتحتي، بطل: صفة، كميت: خبر المبتدأ.

(ق 33 / ب)

[الطّويل]

إِذَا مُـــتُّ كَـــانَ النَّـــاسُ صِـــنْفَانِ شَـــامِتٌ وَآخَـــرُ مُـــثْنٍ بِالَّـــذِي كُنْـــتُ أَفْعَـــلُ[2]

إذا: ظرف، متّ: فعل ماضٍ، كان: فعل ناقص شأنيّة اسمها ضمير الشّأن، النّاس: مبتدأ، صنفان: خبر مرفوع بالألف لأنّه مثنّى، شامت: بدل ، وآخر: مبتدأ، مثن: خبر، بالّذي: متعلّق بكنت، كنت: كان: ناقص، التّاء: اسم كان، أفعل: فعل وفاعله أنا؛ والجملة خبر كنت.

[الرّجز]

قَـــدْ سَـــالَمَ الحَيَّـــاتُ فَـــي القَـــدَم الأُفْعُـــوَانَ والشُّـــجَاع الأَشْـــعم[3]

---

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، ص 7.

[2] البيت للعجير السّلولي، الأزهريّة، ص 190؛ 1وبدل كلمة: أفعل، هي: أصنع؛ الشّاهد: قوله " كان النّاس صنفان" حيث أضمر في" كان" ضمير الشّأن. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 1/ 241.

[3] البيت للدّبيريّ. ويقال: لعبد بني عبس. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 2/ 325.

قد: تحقيقيّة، سالم: فعل ماضٍ، الحيّات: فاعل، منصوب بالكسرة لأنّه جمع مؤنّث سالم على لغة من ينصب الفاعل، في القدم: مفعول به، الأفعوان: بدل من الحيات، والشّجاع: معطوف، الأشعم: صفة.

[الرّجز]

لَيْـــتَ وَهَـــلْ يَنْفَـــعُ شَـــيْئًا لَيْـــتُ

لَيْـــتَ شَـــبِابًا بُـــوعَ فَاشْـــتَرَيْتُ[1]

ليت: حرف تمنٍّ، وهل: حرف استفهام، ينفع: فعل مضارع، شيئًا: مفعول منصوب بالفتحة الظّاهرة، ليت: فاعل مرفوع بالضّمّة ألف نحوه، ليت: توكيد للأولى ، شبابًا: اسم ليت الأولى، بوع : جملتها خبر الأولى، فاشتريت: فعل وفاعل.

[الخفيف]

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدُ أَرَانِي عَاذِرًا فِيكَ مَنْ عَهِدَتْ عَذُولَا[2]

إنّ: حرف توكيد، وجدي: اسمها، بك: متعلّق بوجدي، الشّديد: صفة لوجدي، أراني: فعل ماضٍ، ني: مفعول أرى، عاذرًا: مفعول ثان، فيك: متعلّق بأرى، من: مفعول لعهدت، عهدت: فعل ماضٍ، عذولا: مفعول ثانٍ.

[مجزوء الكامل]

وَيَقُلْـــنَ شَـــيْبٌ قَـــدْ عَـــلَاكَ وَقَـــدْ كَبِـــرْتَ فَقُلْـــتِ إِنَّـــهْ[3]

ويقلن: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: راجع إلى العذارى، شيب: فاعل فعل محذوف يدلّ عليه المذكور، قد: حرف تحقيق، علاك: فعل ومفعول منصوب، الواو: عاطفة، قد: حرف تحقيق، كبرت: فعل وفاعل مرفوع، فقلت: فعل، والتّاء: فاعل الفعل، إنّه: حرف إيجاب بمعنى نعم.

---

[1] البيت لرؤبة. ينظر: رؤبة، ملحق ديوانه، ص 171. الشّاهد: قوله: "بوع" على لغة بعض العرب، والمشهور" بيع". ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 1/ 415.

[2] البيت بلا نسبة. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة مالك، 2/ 126.

[3] البيت، لعبد الله بن قيس الرقيّات. ينظر: الرّقيّات، ديوانه، ص 66.

[البسيط]

مَـــــنَّ أبَـــــا قَاسِـــــم وَأُمّ أَبَـــــاه وَلِزَيـــــدًا وَمَـــــنْ أَبَـــــاهُ الجَهُـــــولا[1]

مَنّ: فعل مبني كَذَبَّ، أبا: مفعول، قاسم: مضاف إليه، وأمّ: فعل أمر من أمّ يؤمّ بمعنى...[2]، أباه: مفعول به، الهاء: مضاف إليه، ولزيدًا: ول: فعل أمر، زيدًا: مفعول به، ومن: فعل أمر، أباه: مفعول به، والهاء: مضاف إليه، الجهولا: صفة أباه.

[الطّويل]

وَإِنَّـــا رُعَـــاةً فِـــي الضُّـــيُوفِ أَكَارِمًـــا سَمتْ فَرَآهَا الأَبْعَدُون عَلَـــى قُـــرْبِ[3]

وإنّا: حرف شرط جازم، وفعل الشّرط محذوف تقديره سمت، وجواب الشّرط محذوف تقديره اقصدوها، رعاة: مضاف إليه، في الضّيوف: متعلّق بسمت، أكارمًا: حال من الضّيوف، فعل؛ سمت: فاعل راجع إلى...، فرآها: الفاء: حرف عطف، رآها: معطوف على سمت، الأبعدون: فاعل رأى، على: حرف جرّ، قرب: جارّ ومجرور، متعلّق برآها.

(ق 34 / أ)

[الوافر]

جَفَـــا وَصْـــلُ الحَبِيـــبِ عَلَـــى الطِّـــرَادِي وَكَـــانَ جَفَـــاؤُهُ وَصْـــلِي شُـــذُوذ[4]

جفا: فعل ماضٍ، وصل: مفعول، الحبيب: فاعل، على الطّرادي: متعلّق بجفى، وكان: ناقص، اسمها: مستتر راجع إلى الحبيب، جفاؤه: مبتدأ، والهاء: مضاف إليه، وصلي: خبر كان، شذوذ: خبر المبتدأ.

---

(1) البيت، بلا نسبة. ينظر: ابن هشام الأنصاريّ، ألغاز ابن هشام النّحويّة، ص 51.

(2) في الأصل: غير واضح بمقدار كلمتين.

(3) البيت، بلا نسبة. ينظر: ابن هشام الأنصاريّ، ألغاز ابن هشام النّحويّة، ص 27.

(4) البيت، بلا نسبة. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، ص 16.

[الطّويل]

ضَرضــبْتُ أَخَــاكَ ضَــرْبَة لَا جَبَــانٍ ضَـــرَبْتُ بِمِثْلِهَـــا قَـــدَمَا أَبِيـــك[1]

ضربت: فعل وفاعل، أخاك: مفعول، والكاف: مصاف إليه، ضربة: مصدر، لا: مضاف إليه، جبان: مضاف للا، ضربت: فعل وفاعل، بمثلها: متعلّق بضربت، قدما: مفعول ضربت على لغة من ينصب المثنّى، أبيك: مضاف لقدما.

[المديد]

جَـــاكَ سَـــلْمَان أَبُوهَـــا شَـــمَا فَقَـــدْ عَـــدَا سَـــيِّدَهَا الحَـــارِث[2]

جاك: فعل ماض محذوف آخره، الكاف: حرف جرّ، سلمان: مجرور بالكاف ممنوع من الصّرف، أبوها: فاعل، شما: فعل أمر، فقد: حرف تحقيق في جواب الأمر، عدا: فعل ماضٍ، سيّدها: مفعول شما، الحارث: فاعل عدا مرفوع بالضّمّة الظّاهرة.

[المنسرح]

مَنَعُـــونِي وَمَـــا أَكَلْـــتُ مِـــنَ الـــزَّا دِ رَغِيـــفٌ وَمَـــا بَـــرَدَ الرَّغِيفَـــا[3]

منعوني: فعل وفاعل، والياء: مفعول، والنّون للوقاية، وما: مبتدأ، أكلت: فعل وفاعل، والجملة صلة ما، من الزّاد: جارّ ومجرور متعلّق بأكلت، رغيف: خبر ما، الواو: عاطفة، ما: نافية، برد: فعل ماضٍ، فاعله راجع للرّغيف، الرّغيف: مفعول به لمنعوني.

[الوافر]

فَكَيْـــفَ أَعُـــودُ مَوْقُوصًـــا لأن كَـــأَنِّي رَاكِـــبٌ مِـــنْ فَـــوقُ بُرْجَـــا[4]

---

[1] البيت، بلا نسبة. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، ص 32.

[2] البيت، بلا نسبة. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، ص 25.

[3] البيت، بلا نسبة. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، ص 29.

[4] البيت، بلا نسبة، من أمالي أبي اسحاق. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، ص 11.

فكيف: اسم استفهام حال من اسم أعود، أعود: اسمها أنا، أعود: من أخوات كان، موقوصًا: خبرها منصوب، كأنّي: تشبيه، والياء: اسمها منصوب، راكب: خبرها، من: جارّة، فوق: مبني على الضّمّ لحذف المضاف وثبوت معناه، برجا: مفعول راكب.

[الطّويل]

وَإِنَّـــا أُنَاسًـــا لَا يَلَـــذُّ لَنَـــا الكَـــرَى إِذَا مَـــا خَـــلَا مِنَّـــا إِلَيْـــكَ مُنَـــاخَ[1]

وإنّا: إنّ واسمها، أناسًا: منصوب على الاختصاص، لا: نافية، يلذّ: فعل مضارع، لنا: متعلّق بيلذّ، الكرى: فاعل يلذّ، إذا: ظرف، ما: زائدة، خلا: فعل ماضٍ، فاعله راجع إلى مناخ، منّا: متعلّق بخلا، إليك: متعلّق، حال، مناخ: مفعول فيه ليلذّ.

[البسيط]

هَـــذَا سُـــلَيْمَانُ أَبِـــي جَعْفَـــرٍ فَقَـــالَ بَشِـــيرًا حَسَـــنٌ هَـــذَا

هذا: فعل ماضٍ بمعنى هذه، سليمان: مفعول به منصوب، أبي: فاعل مرفوع، جعفر: بدل من أبي، فقال: فعل ماض مبني، فاعله راجع إلى سليمان، بشيرًا: مفعول هذه، حسن: مبتدأ مرفوع، هذا: فعل ماضٍ، والجملة خبر.

[الوافر]

أَقُـــولُ لِقَاسِـــما واللهُ عَـــوْنِي حَيَـــاتُ أَبِيـــكَ لِـــي جَمَـــلًا ظَهِيـــرَا

أقول: مضارع، لقا: مبتدأ، سما: فعل أمر، والله: مبتدأ، عوني: خبر، حيات: خبر لقا، أبيك: مضاف إليه، لي: مفعول سما، ظهيرا: صفة جملًا.

[1] البيت، بلا نسبة، من أمالي أبي إسحاق. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، ص 14.

(ق 34 / ب)

[الخفيف]

يَـــا ابْـــنَ زَيْـــدٍ قَـــدْ خَـــانَ كُـــلُّ صَـدِيقٍ عِنْـدَهُ مِـنْ حَمَامِـهِ أَفْرَاخَـا[1]

يا: حرف نداء، ابن: منادى، أصله يا بنيّ، زيد: مبتدأ، قد: خبر المبتدأ، المراد به لفظه، خان: فعل ماضٍ راجع لزيد، كلّ: فعل أمر، صديق: متعلّق بكلّ أصله لصديقه، عنده: صفة لصديق، حمامه: مضاف إليه متعلّق بكلّ، أفراخا: مفعول لكلّ.

[البسيط]

أَسْـتَوْدِعُ اللهَ لِـي فِـي حَـيِّكُمْ قَمَـرًا يَهْـوَاهُ قَلْبِـي وَعَـنْ عَيْنِـي مَحْجُـوبُ

أستودع: فعل مضارع والفاعل أنا؛ الله: مفعول أوّل، لي: متعلّق بأستودع، في حيّكم: متعلّق به، قمرا: مفعول ثان، يهواه: فعل ومفعول، قلبي: فاعل مرفوع، وعن عيني: جارّ ومجرور، خبر مقدّم، محجوب: مبتدأ مؤخّر.

[مجزوء الرّمل]

لَا يَكُـــــونُ العِيـــــرُ مُهْـــــرًا لَا يَكُـــــونُ المُهْـــــرُ مُهْـــــرُ[2]

لا: نافية، يكون: ناقصة، العير: اسمها، مهرًا: خبرها، لا: نافية مؤكّدة، يكون: تأكيد للأوّل، المهر: مبتدأ، مهر: خبر.

[الخفيف]

أَنْشِـــــدُونِي لِجَعْفَـــــرٍ لَا يَزِيـــــدُ أيُّ شِـــعْرٍ يَطُـــولُ فِيـــهِ القَصِـــيد

أنشدوني: فعل أمر مبني على حذف حرف النّون، لجعفر: جارّ ومجرور متعلّق بأنشدوني، لا يزيد: معطوف على عطف، أي: مبتدأ، شعر: مضاف إليه، يطول: فعل، الجملة بزيد، منه: فعل أمر أصله ألقى صيد جمع أصيد، من لقى يلقي، وهو الرّجل الكريم، القصيد: مفعول ألقى.

---

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، ص 13.

[2] البيت، بلا نسبة. ينظر: السّيوطيّ، الأشباه والنّظائر، 3/ 245.

[الوافر]

قِـــفْ قَبْـــلَ التَـــفَرُّقِ يَـــا ظِبَاعَـــا وَلَا يَـــكُ مَوْقِـــفٌ مِنْـــكَ الوَدَاعَـــا[1]

قف: فعل أمر، قبل: ظرف، التّفرّق: مضاف إليه، يا: حرف نداء: ظباعا: منادى، تقديره: يا ظبية، ولا: نافية، جازمة، يك: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه النّون المحذوفة، موقف: اسم يك، منك: متعلّق بموقف، الوداعا: خبر يك، وفيه قلب والأصل: ولا يك للوداعا موقف منك.

[البسيط]

قَـــالُوا تَفَـــرَّدَتْ لَا خَـــلَا وَلَا سَـــكَنَا فَقُلْـتُ مِـنْ أَيْـنَ لِلْحَـرِّ الكَـرِيمِ أَخَـا[2]

قالوا: فعل وفاعل، تفرّدت: فعل وفاعل، لا: نافية، تقديره لا تصحب منك، خلا: مفعول لفعل محذوف، ولا سكنا: معطوف على الأوّل، فقلت: فعل وفاعل، من أين: متعلّق بمحذوف، خبر مقدّم، أخا: مبتدأ مؤخّر وهو متقدّم.

والشّاهد: في خلا وسكنا فيكون كل منهما اسم للا ، فكيف أعرب؟ وحقّه البناء، لكونه غير مستكمل الشّروط، والجواب: أنّه مفعول لفعل محذوف وليس اسما لخلا. انتهى.

[مجزوء الهزج]

إِلَـــى حَتْفِـــي سَـــعَى قَـــدَمِي أَرَى قَـــــــدَمِي أَرَاقَ دَمِـــــــي[3]

إلى: متعلّق بسعى، سعى: فعل ماضٍ، قدمي: فاعل، أرى: فعل ماضٍ، قدمي: مفعول به، أراق: فعل ماضٍ، دمي: فاعل أراق.

---

[1] البيت للقطاميّ. ينظر: القطاميّ، ديوانه، ص 31.

[2] البيت بلا نسبة. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، ص 47.

[3] البيت لأبي الفتح البستي. ينظر: الصّفديّ، الوافي بالوفيات، 2/ 237.

(ق 35 / أ)

[الرّجز]

يَـــا نَـــاقُ سِـــيرِي عَنْقًـــا فَسِـــيحًا إِلَـــــى سُـــــلَيْمَانَ فَنَسْـــــتَرِيحَا[1]

يا: حرف نداء، ناق: منادى مرخم مبني على ضمّ التّاء المحذوفة للتّرخيم، سيري: فعل أمر، عنقًا: صفة لمصدر محذوف تقديره سيرًا، فسيحًا: نعت لعنقًا، إلى: حرف جر، سليمان: متعلّق بسيري، مجرور بإلى وجوبًا بفتحة، فنستريحا: الفاء: للسّببيّة، نستريحا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بفاء السّببيّة.

[البسيط]

أَفْنَـى تِـلَادِي وَمَـا جَمَعـتْ مِـنْ نَشَـبٍ قَـــرْعُ القَـــوَاقِيزِ أَفَـــواهُ الأَبَـــارِيقِ[2]

أفنى: فعل ماضٍ، تلادي: مفعول، وما: اسم موصول، جمعت: فعل وفاعل، نشب: متعلّق بجمعت، قرع: فاعل أفنى، القواقيز: مضاف إليه، من إضافة لمفعوله المصدر، أفواه: فاعل قرع، الأباريق: مضاف إليه. قوله تلادي: أي المال الّذي ورثته، قوله ما جمعت: أي اكتسبت، قوله القواقيز: أي كاسات الخمر، والشّاهد: إضافة المصدر لمفعوله. أ هـ.

[المديد]

عَافَـــتِ المَـــاء فـــي الشِّـــتَاءِ بَرِدِيَّـــةٌ تُصَـــادُ فِيـــهِ سَـــخِينَا[3]

عافت: فعل ماضٍ، التّاء: علامة للتّأنيث، الماء: مفعول به، في: حرف جرّ، الشّتاء: مجرور بفي متعلّق بعافت، برديّة: وهذا من ظاهره، أنّ برديّة: فعل أمر، وتصاد فيه: مجزوم بجواب الطّلب، وهو

---

[1] البيت لأبي النّجم العجليّ" الفضل بن قدامة". من قصيدة يمدح فيها الخليفة سليمان بن عبد الملك. ينظر: ابن هشام، ضياء السّالك، 4/ 23.

[2] البيت للأقيشر الأسديّ. ينظر: الأقيشر الأسديّ، ديوانه، ص 60.

[3] البيت بلا نسبة. ينظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ص 2380.

مشكل لأنّها كيف تبرّده وتجده سخينا، فظهر فساده، وجوابه: أن أصله بل ردّيه، قيل حرف اضراب أدغم اللّام في الرّاء وكتبت كلمة واحدة، لأجل اللّغز، وبرديّه: فعل أمر من ورد يرد مبني على حذف النّون. انتهى. تصاد فيه: مجزوم بجواب الطّلب، فيه: مفعول أوّل، سخينا مفعول ثان لتصاد فيه.

[الهزج]

وَصَـــــــدْرٍ مُشْـــــــرِقِ النَّحْـــــــرِ كَـــــــأَنْ ثَـــــــدْيَاهُ حُقَّـــــــانِ[1]

وصدر: أي ربّ صدر، مشرق: صفة، النّحر: مضاف إليه، كأنْ: مخفّفة من المثقّلة، ثدياه: مبتدأ، حقّان: خبر المبتدأ.

[المديد]

غَيْـــرُ مَأْسُـــوفٍ عَلَـــى زَمَـــنٍ يَنْقَضِـــــي بِـــــالهَمِّ وَالحَـــــزَنِ[2]

غير: مبتدأ، مأسوف: مضاف إليه، زمن: متعلّق بمحذوف، نائب فاعل مأسوف سدّ مسدّ خبر غير، ينقضي: فعل مضارع، بالهمّ: متعلّق بينقضي، والحزن: معطوف على الهمّ.

[الطّويل]

(ق 35 / ب) عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ المسيءِ أَهْلُهُ[3]

عجبت: فعل وفاعل، الرّزق: متعلّق بعجبت، المسيء: مفعول مقدّم للرّزق، أهله: فاعل مؤخّر للرّزق.

[البسيط]

---

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 1/ 374.

[2] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، 1/ 138.

[3] هذا صدر البيت، بلا نسبة ،وعجزه:" ومن ترك بعض الصّالحين فقيرا". ينظر: ابن هشام، شرح قطر النّدى، ص 269.

مِثْــلُ القَنَافِــذِ هَــدَّاجُونَ قَــدْ بَلَغَــتْ نَجْــرَانَ أَوْ بَلَغَــتْ سَــوْءاتِهِمْ هَجَــرُ[1]

مثل: مبتدأ، القنافذ: مضاف إليه، هدّاجون: خبر المبتدأ، قد: حرف تحقيق، بلغت: فعل ماضٍ، نجران: رفع نجران، أو بلغت: معطوف، سوءاتهم: فاعل منصوب، هجر: مفعول مرفوع.

[الوافر]

سَــــتَعْلَمُ أَنَّــــهُ يَأْتِيــــكَ بَكــــرٍ وأَنَّ أَخُــوكَ فِيــهِ مِــنَ اللُّغُــوبِ[2]

ستعلم: فعل مضارع، إنه: إنّ وسمها، يأتيك: فعل مضارع، الكاف: حرف تشبيه، بكرٍ: مجرور بكاف يأتيك أي، وأنّ: فعل ماضٍ من الإتيان، أخوك: فاعل، الكاف: مضاف إليه، فيه: متعلّق بأن، في القلوب: متعلّق أيضًا بأن.

[الطّويل]

وَمَــا مِثْلُــهُ فِــي النَّــاسِ إِلَّا مُمَلَّكًــا أَبُــو أُمِّــهِ حَــيٌّ أَبُــوهُ يُقَارِبُــهُ[3]

الواو: عاطفة، ما: نافية، النّاس: خبر، إلّا: أداة استثناء، مملّكًا: مستثنى من حيّ، أبو: مبتدأ، أمّه:

مضاف إليه، حيّ: بدل من مثل، أبوه: خبر، يقاربه: فعل مضارع.

[الرّجز]

وَقَبْــــرُ حَــــرْبٍ بِمَكَــــانٍ قَفْــــرٍ وَلَــيْسَ قُــرْبَ قَبْــرِ حَــرْبٍ قَبْــرُ[4]

وقبر: مبتدأ، حرب: مضاف إليه، بمكان: خبر، قفر: بدل، وليس: ماضٍ ناقص، قرب: خبرها مقدّم؛ قبر: مضاف إليه، حرب: مضاف إليه، قبر: اسمها مؤخّر.

---

[1] البيت للأخطل. ينظر: الأخطل، ديوانه، ص 178.

[2] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن هشام الأنصاريّ، ألغاز ابن هشام في النّحو، ص 24.

[3] البيت للفرزدق، يمدح إبراهيم بن هشام المخزوميّ خال هشام بن عبد الملك. ينظر: الميدانيّ، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، ص 100.

[4] البيت بلا نسبة. يقال إنّه قيل في حرب بن أميّة ؛ وتزعم العرب أنّ الجنّ قتلته بثأر حيّة. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 2/ 172.

[الحفيف]

نَحْنُ مِنَّا المُلُوكَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ قَدِيمًا وَنَحْنُ مِنَّا الوَلِيدَا[1]

نحن: مبتدأ، منّا: فعل وفاعل والجملة خبر، بمعنى كذبنا، الملوك: مفعول لمنّا، في سالف: متعلّق بمنّا، الدّهر: مضاف إليه، قديمًا: مفعول به، ونحن: مبتدأ، منّا: فعل وفاعل، بمعنى كذبنا، الوليد: مفعول لمنّا.

[الخفيف]

سِــرْ إِذَا كُنْــتَ رَاجِــلًا سَــيْرَ بَكْــرٍ وَحِمْيَــــرًا إِذَا رَكِبْــــتَ الجَــــوَادي

سر: فعل أمر، إذا: حرف، كنت: كان واسمها، راجلًا: خبرها، سير: مفعول مطلق، بكر: مضاف إليه، وحميرا: مفعول مقدّم لركبت، إذا: ظرف، ركبت: فعل وفاعل، الجوا: مفعول ركبت، بمعنى ارتحل، دي: فعل أمر.

[الوافر]

إِذَا لَقِيــــت قَــــوْمِي فَاسْــــأَلِيهِمَ كَفَــــى قَوْمًــــا بِصَــــاحِبِهِمْ خَبِيــــرَا[2]

إذا: ظرف، لقيت: فعل وفاعل، قومي: مفعول لقي، فاسأليهم: فعل أمر، كفى: فعل، قومًا: مفعول، بصاحبهم: الباء: حرف جرّ، صاحبهم: فاعل كفى ماضٍ، خبيرًا: تمييز.

---

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، ص 15.

[2] البيت لجثامة بن قيس. ينظر: أبو هلال العسكريّ، جمهرة الأمثال، ص 160.

(ق 36 / أ)

[الوافر]

إِنَّ المَـــاءَ مَـــاءُ أَبِـــي وَجَـــدِّى وَبِئْـــرِي ذُو حَفَـــرْتُ وَذُو طَوَيْـــتُ[1]

إنّ: حرف توكيد ونصب، الماء: اسمها منصوب، ماء: خبرها مرفوع، أبي: مضاف إليه، وجدّي: معطوف عليه، وبئري: مبتدأ مرفوع، ذو: موصولة خبر، حفرت: فعل وفاعل، وذو: معطوفة، طويت: فعل وفاعل.

[الطّويل]

غَـــدَائِرُهُ مُسْتَشْـــزِرَاتٌ إِلَـــى العُـــلَا تَضِـلُّ العِقَـاصُ فِـي مُثَنَّـى وَمُرْسَـلِ[2]

غدائره: أي ذوائبه، الضّمير عائد إلى الفرع في البيت الأوّل. أ هـ. مستشزرات: أي مرتفعة، تضلّ: أي تغيب، العقاص: جمع عقيصة وهي الضّفيرة المجتمعة من الشّعر، مثنّى: أي المفتول، مرسل: خلاف المثنّى، يعني أنّ ذوائبه مشدّدة على الرّأس بخيوط، وأنّ شعره ينقسم إلى أعقص ومثنّى ومرسل. أ هـ.

[الوافر]

فَأَصْـــبَحَتْ بَعْـــدَ خَـــطٍّ بَهْجَتِهَـــا كَـــأَنَّ قَفْـــرًا رُسُـــومَهَا قَلَمَـــا[3]

فأصبحت: اسم أصبح مستتر، بعد: ظرف مضاف إلى بهجتها، خطّ: فعل ماضٍ يعود إلى القلم، والجملة خبر كأنّ، وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالفعل وهو خطّ، كأنّ: تشبيه، قفرًا: خبر أصبح، رسومها مفعول خطّ، قلما: اسم كأنّ.

---

[1] البيت لسنان بن الفحل. والشّاهد فيه قوله: " ذو حفرت وذو طويت" حيث استعمل " ذو" اسمًا موصولًا بمعنى، "الّتي" وأجراه على غير العاقل، لأنّ المقصود فيها البئر وهي مؤنّثة. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 1/ 143.

[2] البيت لامرؤ القيس، من معلّقته. ينظر: امرؤ القيس، ديوانه، ص 17.

[3] البيت بلا نسبة. الشّاهد: فصل بين المضاف الّذي هو "بعد" والمضاف إليه الّذي هو"بهجتها" بالفعل الّذي هو " خطّ"؛ وتقدير البيت: فأصبحت قفرًا بعد بهجتها كأنَّ قلمًا خطّ رسومها. ينظر: ابن جنّي، الخصائص، 2/ 393.

[الطّويل]

ضَـرُوبٌ بِنَصْـلِ السَّـيْفِ سُـوقَ سِـمَانِهَا إِذَا عَـــدِمُوا زَادًا فَإِنَّـــكَ عَـــاقِرُ[1]

ضروب: خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ضروب، بنصل: مضاف إليه، السّيف: مضاف إليه، سوق: مفعول لضروب، سمانها: مضاف إليه، إذا ى: ظرف، عدموا: فعل وفاعل، زادًا: مفعول عدا، فإنّك: إنّ واسمها، عاقر: خبرها.

[الخفيف]

زَعَمَتْنِـــي شَـــيْخًا وَلَسْـــتُ بِشَـــيْخٍ إِنَّمَـــا الشَّـــيْخُ مَـــنْ يَـــدِبُّ دَبِيبَـــا[2]

زعمتني: فعل ماضٍ بمعنى أعتقد، التّاء للتّأنيث، الياء: مفعول أوّل، شيخًا: مفعول به ثان، لست: فعل ماضٍ ناقص، التّاء: اسمها، بشيخ: خبرها، إنّما: كافّة ومكفوفة، الشّيخ: مبتدأ، من: خبر، يدبّ: فعل مضارع، فاعله يرجع على من، دبيبا: مفعول.

[الرّمل]

إِنَّمَـــا زَيْـــدٌ إِلَيْنَـــا سَـــائِرًا فِـــي مَكَـــانٍ ضَـــلَّ فِيـــهِ السَّـــائِرا[3]

إنّما: حرف شرط غير جازم مدغم في نما، نما: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشّرط، زيد: مفعول نما، إلينا: متعلّق بسائر، سائر: حال من زيد، في مكان: متعلّق بسائر، ضلّ: فعل ماضٍ، فاعل ضلّ راجع إلى زيد على كونه مرفوع، وأمّا كونه منصوب فيعني زيد بالرّفع على كونه فاعل، فيه: متعلّق بضلّ، والسّائرا: مفعول نما، وإن كان مجرورًا فبدل من الضّمير في فيه. أ هـ.

(ق 36 / ب)

---

[1] البيت لأبي طالب بن عبد المطّلب، والبيت من كلمة يرثي فيها أبا أميّة بن المغيرة المخزوميّ، و زوج أخته عاتكة بنت عبد المطّلب. ينظر: الزّركليّ، الأعلام: 4/ 166.

[2] البيت لأبي أمّيّة الحنفيّ. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك: 1/ 354.

[3] البيت بلا نسبة. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، ص 18.

[الكامل]

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الحُرُوبِ نَعَامَةٌ فَتْخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ[1]

أسد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، علي: متعلّق بأسد، وفي الحروب: خبر مقدّم، نعامة: مبتدأ مؤخّر، فتخاء: مبتدأ، تنفر: فعل مضارع، الفاعل يرجع إلى فتخاء، صفير: متعلّق بتنفر، الصّافر: مضاف إليه، والجملة خبر المبتدأ.

قول الفرزدق المشكل، شاهد:

[الطّويل]

نُفَلِّقُ هَامًا لَمْ تَنَلْهُ سُيُوفنا بِأَسْيَافِنَا هَامَ المُلُوك الخَضَارِمِ[2]

نفلّق: فعل مضارع، والفاعل نحن، هامًا: ها: حرف تنبيه، ما: اسم استفهام، مبتدأ، لم: جازم، تنله: مجزوم'، سيوفنا: حال، بأسيافنا: متعلّق بنفلق، النّا: مضاف إليه، هام: مفعول نفلّق، الملوك: مضاف إليه، الخضارم: صفة الملوك.

والمعنى: نفلّق هام الملوك الخضارم، بأسيافنا هام من لم تنله سيوفنا، والهام معناه: طاسة الرّأس، والإشكال في هام الأولى. أ هـ.

[البسيط]

هَذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرآنِ يَدْرُسُهُ يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا[3]

هذه: مبتدأ، سراقة: خبر المبتدأ، متعلّق بيدرس، يدرسه: فعل مضارع، الهاء: مفعول به، يقطع: فعل مضارع، اللّيل: مفعول، تسبيحًا: خبر، أو منصوب على رفع للتّخفيف، وقرآنا: معطوف عليه.

---

[1] البيت: لعمران بن حطّان حارب الحجّاج. ينظر: تفسير الزّمخشريّ، الكشّاف، عن حقائق غوامض التّنزيل، 1/ 78. وهو أحد شعراء الخوارج (ت 84 هـ) ويعود نسبه إلى شيبان بن بكر بن وائل.

[2] ينظر: الزّجّاجيّ، مجالس العلماء، ص 30. وينظر: ابن جنّيّ، الخصائص، 3/ 171. وينظر: ابن سيبويه، الكتاب، 2/ 283.

[3] البيت لحسان بن ثابت، رضي الله عنه. ينطر: حسّان بن ثابت، ديوانه، ص 244.

[الكامل]

كَفَـى بِنَـا فَضْـلًا عَلَـى مَـنْ غَيْرُنَـا حُـــبُّ النَّبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ إِيَّانَـــا[1]

كفى: فعل ماضٍ، بنا: متعلّق بكفى، فضلًا: تمييز، على: حرف جرّ، مَنْ: اسم موصول زائد على رأي الكوفيّين، وأمّا على رأي البصريّين فيجعلون مَنْ نكرة موصوفة بمعنى أناس، وغير: بدل منه؛ أ هـ؛ غيرنا: مجرور بعلى، ونا: مضاف إليه، وأمّا على الرّفع فهو خبر مبتدأ محذوف. أ هـ. حبّ: فاعل كفى، النّبيّ: مضاف إليه، محمّد: بدل، إيّانا: مفعول به.

فائدة

قال النّابغة يطلق الصّوم على ترك الأثر، ومنه قوله:

[البسيط]

خَيْـلٌ صِـيَامٌ وَخَيْـلٌ غَيْـرُ صَـائِمَةٍ والَّـذِي تَحْـتَ العَجَـاجِ تَعْلُـكُ اللُّجُمَـا[2]

انتهى.

[الرّمل]

(ق 37/ أ) إِذَا نَحْنُ نِلْنَا مِنْ ثَرِيدَةِ عَوْكَلٍ فَقَـدْنَا لَهَـا مَـا قَـدْ بَقِـي مِـنْ طَعَامِهَـا[3]

إذا: ظرف، نحن: توكيد للضّمير المستتر في الفعل المحذوف، الدّال عليه المذكور، أي إذا نلنا نحن نلنا. أ. هـ؛ نلنا: فعل وفاعل، ثريدة: متعلّق بنلنا، عوكل: مضاف إليه، الجملة خبر مقدّم، فقد: اسم مبتدأ بمعنى حسب، نالها: نا: مضاف إليه، لها: جارّ ومجرور، خبر مقدّم، ما: موصولة مبتدأ مؤخّر، بقي: فعل ماضٍ،طعامها: متعلّق ببقي.

---

[1] البيت لكعب بن مالك. ينظر: كعب بن مالك، ديوانه، ص 289.

[2] البيت مطلع قصيدة للنّابغة الذّبيانيّ. ينظر: النّابغة الذّبيانيّ، ملحق ديوانه، ص 134.

[3] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن قتيبة، المعاني، ص 85.

إِنْشَاءُ وَمَا شِئْت حَتَّى لَا أَزَال لَمَا لَا أَنْــتَ شَــابِئُهُ مَــنْ شَــانَأَ شَــان

إنشاء: فعل مضارع، والفاعل أنا، وما: موصولة مفعول به، شئت: فعل وفاعل، حتّى: حرف ابتداء، أو حرف غاية وجرّ، لا: نهي أو منصوب بإن مضمرة بعد حتّى، أزال: فعل مضارع مرفوع بالضّمّة، اسم زال أنا، لمّا: متعلّق بشاء، لا: نافية، أنت: مبتدأ، شائية: خبر المبتدأ كالمرفوع والمجرور؛ أ هـ؛ من: متعلّق بشائية، شانأ: على لغة ربيعة الّذين يقفون على المقطع، شان: خبر زال. ولمعنى: إنشاء ما شئت حتّى لا أزال شائيًا أي باغضًا لما أنت شائية أي باغضة، من شأننا. أ. هـ. وفيه شاهد أيضًا: في عدم تكرار لا في قوله: لا أنت شائية، حيث دخلت هنا على معرفة، وإذا دخلت على معرفة يجب تكرارها، نحو: لا زيد في الدّار. انتهى.

[الطّويل]

وَتَرْمِينَنِــي بِــالطَّرْفِ أَيْ أَنْــتَ مُــذْنِبٌ وَتُقْلِينَنِــي لَكِــنَّ إِيَّــاكِ لَا أَقْلِــي[1]

ترميننني: فعل مضارع، ني: مفعول، بالطّرف: متعلّق بترميني، أي تفسيريّة، أنت: مبتدأ، مذنب: خبر المبتدأ، الجملة: عطف بيان على ترميني، وتقليننني: فعل مضارع، لكن : حرف نصب، إيّاك: اسمها، أقلي: فعل مضارع؛ أي لبعض.

[الكامل]

أَظَلُــــومُ إِنَّ مُصَــــابَكُمْ رَجُــــلًا أَهْــدَى السَّــلَامَ تَحِيَّــةٍ ظُلْــمُ[2]

أظلوم: الهمزة: ، ظلوم: منادى، إنّ: مؤكّدة، مصابكم: اسمها مضاف، فاعله، رجلًا: مفعول مصاب، أهدى: فعل ماضٍ، الفاعل راجع إلى رجل، السّلام: مفعول منصوب، تحيّة: خبر، ظلم: خبر إنّ.

---

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن عثيمين، مختصر مغني اللّبيب، ص 73.

[2] البيت للعرجي. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 2/ 204.

[البسيط]

لَـوْ كَـانَ غَيْـرِي سـليمى الـدَّهْرُ غَيَّـرَهُ وَقْــعُ الحَــوَادِثِ إِلَّا الصَّــارِمِ الــذّكر[1]

لو: حرف امتناع لامتناع، كان: ناقصة، غيري: اسمها، سليمى: منادى محذوف منه حرف النّداء، الدّهر: ظرف زمان، غيره: فعل ماضٍ، وقع: فاعل، الحوادث: مضاف إليه، إلّا: صفة لغيري بمعنى غير ظهر إعرابيًّا فيما ، الصّارم: مضاف إليه، الذّكر: صفة لصارم مرفوعة.

(ق 37/ ب)

فائدة في الفصل بين المضاف والمضاف إليه، بسبعة للضّرورة الشّعريّة

[البسيط]

تَسْـقِي امْتِيَاحًـا نَـدَى المِسْـوَاكَ رِيقَتَهـا كَمَـا تَضَـمَّنَ مَـاءَ المُزْنَـةِ الرَّصَـفُ[2]

تسقي: فعل مضارع، والفاعل مستتر، امتياحًا: مفعول لأجله، ندى: مفعول به أوّل لتسقي، المسواك: مفعول به ثان، ريقتها: مضاف إليه، كما: الأوّل، تضيء: فعل، ماء: مفعول تضيء، الرّصف: فاعل تضمن. ففصل بين المضاف وهو "ندى" والمضاف إليه وهو "ريقتها"، بمفعول وهو "المسواك"، لعامل غير مضاف وهو "تسقي". أ هـ.

والثّاني: كقوله حين الفصل بالظّرف والمجرور.

[السّريع]

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَما[3] اسْتَعْبَرَتْ لِلَّهِ دَرُّ اليَوْمَ مَنْ لامَهَا[4]

والآخر كقولك

تَــــرْكَ يَوْمًــــا نَفْسِــــكَ وَهَوَاهَــــا سَــــعْيٌ لَهَــــا فِــــي رَدَاهَــــا[5]

---

(1) البيت: للبيد بن ربيعة، ينظر: عمر بن ربيعة، ديوانه، ص 62.

(2) البيت لجرير بن عطيّة. ينظر: جرير، ديوانه، ص 171.

(3) ساتيدما: هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبدًا. ينظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، 3/ 168.

(4) البيت لعمروبن قميئة. ينظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص 182.

(5) البيت: نصيحة نثريّة، وهي بتمامها. ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 3/ 153.

الثّالث: الفصل بالفاعل كقول الشّاعر:

[الرّجز]

مَـــا إنْ وَجضـــدْنَا لِلْهَـــوَى مِـــنْ طـــبّ وَلَا عَـــدِمْنَا قَهْـــرَ وَجْـــدٌ صَـــبِّ[1]

ما: نافية، إن: زائد، وجدنا: فعل وفاعل، للهوى: متعلّقة بوجد، من طبّ: متعلّقة بوجد، ولا: نافية، عدمنا: فعل وفاعل، قهر: مفعول عدمنا، قهر: فاعل قهر، صبّ: مضاف إلى قهر فصل بالفاعل بينهما وهو وجد.

الرّابع: بنعت المضاف كقوله:

نَجَـــوْتُ وَقَـــدْ بَـــلَّ المُـــرَادِيُّ سَـــيْفَهُ مِـــنْ ابْـــنِ أَبِـــي شَـــيْخِ الأَبَـــاطِحِ طَالِـــب

أبي: مضاف، شيخ: صفة لأبي طالب، طالب: مضاف إليه.

الخامس: بالنّداء، كقوله:

[الرَجز]

كَـــأَنَّ بِـــرْذَوْنَ أَبَـــا عِصَـــامِ زَيْـــدٍ حِمَـــارٌ دُقَّ بِاللِّجَـــامِ[2]

برذون: مضاف، وهو اسم كأنّ، أبا عصام: منادى، زيد حمار: مضاف إليه، خبر كأنّ؛ ففصل بالنّداء وهو أبا. بقي موضعين راجعهما في حاشية لإظهار إن شئت.

---

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 2/ 187.

[2] البيت بلا نسبة. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 2/ 186.

(ق 38/ أ)

أمثلة بالفصل بين المضاف والمضاف إليه، غير ما تقدّم، مثال: الفاعل، قوله:

[الطّويل]

نَـرَى اسـمها لِلْمَـوْتِ تصـمى وَلَا تنْمِـي وَلَا نَزْعَـوِي عَـنْ نَقْـضِ أَهْوَاؤُنَـا العـزمِ[1]

نقض: مضاف، أهواؤنا: فاعل نقض، العزم: مضاف إليه.

مثال الفصل بالنّعت قوله:

[الكامل]

وَلَـئِنْ حَلَفْـتُ عَلَـى يَـدَيْكِ لَأَحْلِفَـنْ بِيَمِـينِ أَصْـدَقِ مِـنْ يَمِينِـكِ مُقْسِـمِ[2]

الواو: للقسم، ولفظ الجلال محذوف، اللّام: موطنه للقسم، إن: حرف شرط جازم، حلفت: فعل الشّرط، يديك: متعلّق به، لأحلفنْ: اللّام: زائدة مؤكّدة، الجملة لا محلّ لها، جواب القسم، وجواب الشّرط محذوف يدلّ عليه فعل الشّرط، بيمين: مضاف، أصدق: فعل ماضٍ، من: متعلّق بأصدق، يمينك: الجملة صفة يمين، مقسم: مضاف إليه.

مثال الفصل بالنّداء:

[البسيط]

وفَـاقُ كَعـبُ بُجَيـرٍ مُنقِـذٌ لَـكَ مِـن تَعْجِيـلِ تَهلُكَـةٍ والخُلـدِ فِـي سَـقَرَا[3]

---

[1] المصدر نفسه، 2/ 187.

[2] البيت للفرزدق، ينظر: الفرزدق، ديوانه، 2/ 226.

[3] البيت لبجير بن زهير. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 2/ 186. والشّاهد فيه قوله: " وفاق كعب بجير" حيث فصل بين المضاف "وفاق" والمضاف إليه " بجير" ب "كعب" الواقعة منادى؛ وأصل الكلام: " وفاق بجير يا كعب منقذ لك". ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 2/ 186.

وفاق: مبتدأ وهو مضاف، كعب: منادى، محذوف منه حرف النّداء، بجير: مضاف إليه منادى، منقذ: خبر المبتدأ، لك: متعلّق بمنقذ، تعجيل: متعلّق به، تهلكة: مضاف لتعجيل، والخلد: معطوف على تهلكة، سقرا: ممنوع من الصّرف.

[الوافر]

كمـــا خُـــطَّ الكِتَـــابُ بِكَـــفٍّ يَوْمًـــا يَهُـــــودِيَّ يُقَـــــاربُ أَوْ يُزِيـــــلُ[1]

كما: الكاف: حرف جرّ، ما: مصدريّة حرفيّة، الجارّ والمجرور خبر لمبتدأ محذوف تقديره رسم خطّ: فعل كفّ، بكفّ: متعلّق بخطّ مضاف، يومًا: ظرف متعلّق في كفّ بل معمول لخطّ، يهوديّ: مضاف إليه لكن فصل بينهما بأجنبي وهو يومًا، لأنّه ليس من متعلّق في كفّ بل معمول لخطّ، يقارب: فعل مضارع، يزيل: فعل مضارع[2].

وقد يحذف المضاف إليه فيبقى المضاف على حاله؛ قال الشّاعر:

[المنسرح]

يَـــا مَـــنْ رَأَى عَارِضًـــا أُسَـــرُّ بِـــهِ بَـــيْنَ ذِرَاعَـــيّ وَجَبْهَـــةِ الأَسَـــدِ [3]

ذراعيّ: أي بين ذراعيّ الأسد وجبهته.

وقال:

[البسيط]

يـــا تَـــيمُ تَـــيْمَ عَـــدِيّ لَا أَبَـــا لَكُـــمُ فَـــلَا يُـــوقِعَنَّكُمْ فِـــي سَـــوْأَةٍ عُمَـــرُ [4]

---

[1] البيت لأبي حيّة النّميريّ، وهو الهيثم بن الرّبيع بن زرارة؛ يصف رسم دار. ينظر: المراديّ، توضيح المقاصد والمسالك، شرح ألفيّة ابن مالك، 2/ 828.

[2] الشّاهد في: " يومًا" فإنّه نصب على الظرفيّة بقوله:" خطّ"، وقد فصل بين المضاف وهو" كفّ"، والمضاف إليه وهو" يهوديّ". ينظر: الأشمونيّ، شرح على ألفيّة ابن مالك، 2/ 318.

[3] البيت للفرزدق. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 2/ 177. وينظر: ابن جنّي، الخصائص، 2/ 407.

[4] البيت لجرير بن عطيّة. ينظر: جرير، ديوانه، ص 212.

لا: نافية، اسمها منصوب، واللّام زائدة.

ومثله:

[الوافر]

(ق 38/ ب) وكُـــلُّ أَخٍ مُفَارِقُـــهُ أَخُـــوهُ لَعَمْـــرُ أَبِيـــكَ إِلَّا الفرقـــدانِ[1]

إلّا: اسم بمعنى غير صفة لأخ.

[الرّمل]

بثينـــةُ شَـــأْنُهَا سَـــلَبَتْ فُـــؤَادِي بِـــلَا ذَنْـــبٍ أَتَيْـــتُ بِـــهِ سَـــلَامَا[2]

بثينة: مفعول مقدّم لسلام المبتدأ المؤخّر، شأنها: خبر مقدّم، سلبت: فعل ماضٍ، والفاعل: مستتر، فؤادي: مفعول، بلا: نافية، ذنب: متعلّق بسلبت، أتيت: فعل وفاعل، سلاما: سلا: فعل أمر مبني على حذف النّون، والألف: فاعل. ما: اسم استفهام مبتدأ.

[المتقارب]

أَبَـى الجُـودُ لَا البُخْـلِ واسْـتَعْجَلَتْ بِـهِ نَعَـمْ مِـنْ فَتًـى لا يَمْنَـعُ الجُـودُ قَاتِلَـهْ[3]

أبى: فعل ماضٍ، الجود: فاعل، لا: مفعول به لأبى، وقيل زائدة، وقيل البخل مفعول لأجله وقيل بدل من نعم، واستعجلت: فعل ماضٍ، نعم: فاعل استعجلت، فتى: متعلّق باستعجلت، لا: نافية، يمنع: فعل مضارع وفاعله راجع إلى فتى، الجود: مفعول أوّل، قادم: مفعول ثان.

[الوافر]

إِذَا مَـــا جَـــاءَ شَـــهْرَ الصَّـــوْمِ فَـافْطِرْ عَلَـى مَشْـوِيَّةٍ وَكُـلِ النَّهَـارُ[4]

---

[1] البيت لمعد بن يكرب. ينظر: معد بن يكرب، ديوانه، ص 178.

[2] البيت بلا نسبة. ينظر: الزّجّاجيّ، معاني القرآن وإعرابه، 2/ 323.

[3] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، 1/ 248.

[4] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن هشام الأنصاريّ، ألغاز ابن هشام في النّحو، ص 46.

إذا: ظرف، ما: زائدة، جاء: ماضٍ، شهر: ظرف زمان، الصّوم: مضاف إليه، فاطر: فعل أمر، علي: متعلّق بفطر، وكل: فعل أمر، النّهار: فاعل. والنّهار: اسم طائر.

[المنسرح]

قَـــالُوا أخفـــت فَقُلـــتُ إنَّ مطيّتـــي مَـــا إن تَـــزَالُ منوطـــة بِلثَـــامِ[1]

قالوا: فعل وفاعل، أخفت: الهمزة: خفت: فعل وفاعل، فقلت: فعل وفاعل، إن: حرف بمعنى نعم، مطيت: خبر لمبتدأ محذوف تقديره خائفة، ما: نافية، إن: زائدة، تزال: فعل مضارع ناقص، منوطة: خبرها، بأثام: متعلّقة بتزال.

[الوافر]

لَعَـلَّ التِفَاتًـا مِنْـكِ نَحْـوِي مُقـدّس يَمَـلّ بِـكِ مِـنْ بَعْـدِ القَسَـاوَةِ للـرَّحْمِ[2]

لعلّ: حرف ترجّي، التفاتًا: اسمها، منك: متعلّق بالتفاتًا، نحوي: مفعول به لالتفات، مقبلًا: خبر لعلّ، يملي: مضارع مجزوم بلعلّ، بك: متعلّق بيملي، التّفاوت: حال، للرّحم: متعلّق بيملي.

(ق 39/ أ)

[الوافر]

وَلَـــوْ كُنْـــتُ ظَبْيًـــا عَرَفْـــتُ قَرَابَتِـــي وَلَكِنِّـــي زِنْجِـــيٌّ غَلِـــيظُ المَشَـــافِرِ[3]

ولو: حرف امتناع الامتناع ، كنت: كان واسمها، ظبيًا: خبر كان منصوب، عرفت: فعل وفاعل، قرابتي: مفعول به، ولكنّ: استدراكيّة، اسمها محذوف، تقديره ولكنّك بدليل عرفته بفتح تاء المخاطب، زنجي: خبر لكنّ، غليظ: صفة، المشافر: مضاف إليه، أي الشّفاف.

---

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، 2/ 648.

[2] البيت بلا نسبة. ينظر : عبّاس حسن، النّحو الوافي، 4/ 397.

[3] البيت للفرزدق. ينظر: الفرزدق، ديوانه، ص 481.

فائدة قد تكون جملة الصّلة إنشائيّة كقول الشّاعر:

[الطّويل]

وإنِّـــي لَـــرَاجٍ نَظْـــرَة قَبْـــلَ الَّتِـــي لَعَلِّـــي وَإِنْ شَـــطَّتْ نَوَاهَـــا أَزُورَهَـــا[1]

وإنّي: إنّ واسمها، لراجٍ: خبرها، نظرة: تمييز، قبل: ظرف، الّتي: مضاف إليه، لعلّي: لعلّ واسمها، بتقدير أقول فيها...إلخ، فحينئذٍ تكون الجملة خبرها، وإن: جازمة، شطّت: فعل الشّرط، نواها: مفعول، أزورها: فعل مضارع، الهاء: مفعول به.

وقولًا آخر:

[مجزوء الكامل]

نَحْـــنُ الأُولَـــى فَـــاجْمَعْ جُمُـــو عَـــكَ ثُـــمَّ وَجِّهْهُـــمْ إِلَيْنَـــا[2]

نحن: مبتدأ، الأولى: خبره، فاجمع: فعل أمر، بتقدير: عرفوا بالشّجاعة، فحينئذٍ تكون الجملة أيضًا خبريّة، جموعك: مفعول به، ثمّ: حرف عطف، وجّههم: فعل وفاعل ومفعول به، إلينا: متعلّق بوجّههم.

[الطّويل]

وَمَـــاذَا عَسَـــى الوَاشُـــونَ أَنْ يَتضـــحَدَّثُوا سِـــوَى أَنْ يَقُولُـــوا إِنَّنِـــي لَـــكِ عَاشِـــقُ[3]

وما: مبتدأ، ذا: خبر، ولكن يمكن أن تكون ذا هنا ملغاة، أو الجملة خبريّة، لأنّها تقع بعد الاستفهام، نحو: هل عسيتم؛ الواشون: الجملة نمّام .

---

[1] البيت لتوبة بن الحمير. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 1/ 149.

[2] البيت لعبيد الأبرص. ينظر: عبيد الأبرص، ديوانه، ص 142.

[3] البيت لجميل بثينة. ينظر: جميل بثينة، ملحق ديوانه، ص 243.

(ق 39/ ب) فائدة اسم التّفضيل قد يرفع الفاعل الظّاهر، كقول الشّاعر:

[الطّويل]

مَـــرَرْتُ عَلَـــى وَادِي السِّـــبَاعِ وَلَا أَرَى كَـوَادِي السِّـبَاعِ حِـينَ يُظْلَـمُ وَادِيَـا[1]

كوادي: الجارّ والمجرور متعلّق بمحذوف مفعول ثان لأرى، حين: ظرف متعلّق بأرى، وايا: مفعول أوّل أرى.

[الطّويل]

أَقَـــلَّ بِـــهِ رِكْـــبٌ أَتَـــوْهُ تَئِيَّـــةً وأَخْـوَفَ إِلَّا مَـا وَقَـى اللهُ سَـارِيَا[2]

أقلّ: صفة لواديا، به: حال من ركب، أتوه: فعل، ثئيّة: تمييز لأقلّ، وأخوف: معطوف على أقلّ، ما: مصدريّة ظرفيّة، وقى: فعل، الله: فاعل، ساريا: مفعول وقى.

[الطّويل]

لَـئِنْ كَـانض بَـرْدُ المَـاءِ هَيْمَـانَ صاديًا إِلَيَّ حَبِيبًا إِنَّهَا لَحَبِيبُ[3]

لئن: اللّام موطئة للقسم، إن حرف شرط جازم، كان: فعل ماضٍ ناقص، برد: اسمها، الماء: مضاف إليه، هيمان: حال من الياء في الحب، صاديًا: أيضًا حال منها، إليّ: متعلّق بحبيب، حبيبًا: خبر كان، إنّها: إنّ واسمها، لحبيب: خبرها، والجملة لا محلّ من الإعراب، ، جواب القسم، وجواب الشّرط، محذوف يدلّ عليه جواب في.

[الطّويل]

بَـــدَتْ فِعـــلَ ذِي وُدٍّ فَلَمَّـــا تَبِعتُهَـــا تَوَلَّـتْ وَبَقَّـتْ حَاجضـتِي فِـي فُؤَادِيَـا[4]

---

[1] البيت لسحيم بن أثيل. ينظر: عبد القادر البغداديّ، خزانة الأدب، 8/ 237.

[2] البيت لسحيم بن أثيل. ينظر: عبد القادر البغداديّ، خزانة الأدب ، 8/ 237.

[3] البيت: للمجنون. ينظر: قيس بن الملوّح، ديوانه، ص 49. أو لكثير عزّة. ينظر: كثيّر عزّة، ديوانه، ص 522. أو لقيس بن ذريح. ينظر: قيس بن ذريح، ديوانه، ص 62.

[4] البيتان: للنّابغة الجعديّ. ينظر: النّابغة الجعديّ، ديوانه، ص 171.

وَحَلَّـتْ سَـوَادَ القضـلْبِ لَا أَنَـا بَاغِيَـا سِـــوَاهَا وَلَا عَـــنْ حُبِّهَـــا مُتَرَاخِيَـــا

فعل ذي: مفعول لبدت، بتنزيل اللّازم منزلة المتعدّي. حاجتي: مفعول بقَّت، فؤاديا: الألف للوزن، سواد: منصوب بنزع الخافض، أنا: اسم لا، باغيا: خبرها، سواها: مفعول باغيا، في حبها: متعلّق بمتراخيا، متراخيا: معطوف على باغيا. واسم لا هنا معرفة ويمكن أن يكون أنّه مبتدأ؛ وباغيا: حال من الفاعل في الفعل المحذوف تقديره: لا أنا أرى باغيا، أو يكون مرفوع بالنّيابة عن الفاعل بفعل محذوف تقديره: لا أرى، وباغيا: حال فلما حذف الفعل انفصل الضّمير؛ والله سبحانه أعلم وأرحم وأحلم.

(ق 40/ أ) تخريج

[الطّويل]

أَتَانَـــا فَلَـــم نَعْـــدِلْ سِـــواهُ بِغَيْـــرِهِ نَبِـيّ بَـدَا فِـي ظُلْمَـةِ اللَّيْـلِ هَادِيَـا[1]

" فيقال سواه هو غيره، فكأنّه قال لم نعدل غيره بغيره، والجواب: أنّ الهاء في "بغيره" راجع للسّوى، فكأنّه قال: لم نعدل سواه بغير السّوى، وغير السّوى هو نفسه، عليه السّلام، فالمعنى فلم نعدل سواه به"[2]. أ هـ. مغني.

قال الدّماميني:" يصحّ حمل السّوى على العدل، وهو معنى لغويّ، فلا إشكال ولكن بتقدير مضاف، أي لم نعدل عدله بعدل غيره، ولك أن تقول: لم نعدل عدله بغيره من أنواع العدل، فلا حذف"[3]. أ هـ.

أمير؛ والله أعلم، وهو أرحم، وأحلم.

[البسيط]

لَـوِلَا مُفَارَقَـةُ الأَحْبَـابِ مَـا وَجَـدَتْ لَهَـا المَنَايَـا إِلَـى أَرْوَاحِنَـا سُـبُلَا[4]

---

[1] البيت لحسّان بن ثابت، رضي الله عنه. ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، ص 160.

[2] ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، ص 160.

[3] ينظر: أمير، حاشية، ص 130.

[4] البيت للمتنبّي. ينظر: المتنّبي، ديوانه، ص: 13.

"لا يصحّ تعلّق لها بوجدت لأنّ فيه تعدّى فعل الظّاهر إلى ضميره المتّصل، مثل: (ضربه زيد)؛ وذلك ممتنع، فينبغي أن يقدّر في الأصل صفة لسبلا، فلما قدّم عليه صار حالًا منه، ولك في لها وجه غريب، وهو أن تقدّره جمعًا للّهاة: كحصا وحصاة، ويكون لها فاعلًا بوجدت، والمنايا: مضاف إليه، واللّهاة هي: اللّحمة في الحلق"[1]؛ انتهى. مغني.

ألغز بعضهم في مسألة لا تأكل السّمكة...إلخ

ومَـــا حَـــرْفٌ يَلِيـــهِ الفِعْـــلُ مَجْزُومًـــــــا وَمَرْفُوعًـــــــا
وَيَنْصُـــــب بَعْـــدَهُ أيضًـــا وكُـــــلٌّ جَـــاءَ مَسْـــمُوحًا

أثار بعضهم بين حركات الإعراب والحروف النّوائب منها:

وثلاثهـا أصـل لأحـرف مـدّها واعكـس وإلّا اعـدل إنّهمـا أصـلان

ثلاثها: أي أشكال الثّلاث للأحرف: وهي حروف المدّ.

(ق 40/ ب) نظم بعضهم شروط الإخبار بالحذف، فقال:

شِـــعَارُ الإِخْبَـــارِ هُـــدِيت بِالَّـــذِي وَنَحْـــوَهُ فِـــي مُثْبَـــتٍ فَتَحْتَـــذِي
قَبُـــولُ تَـــأْخِيرٍ وَتَعْرِيـــف غِنَـــى بِـــالأَجْنَبِيّ وَالضَّـــمِير أَعْلَنَـــا
فِـــي جُمْلَـــةٍ عَنْهَـــا انْتَفَـــى الإِنْشَـــاءِ وَصِـــحَّةُ الرَّفْـــعِ بِهَـــا اعْتِنَـــاءِ
وَغَيْـــرُ وَاقِـــع بِإِحْـــدَى جُمَـــل قَـــدْ اسْـــتَقَلَّتْ فَـــانْظُرْنَ فِـــي العَمَـــل
وَتَاسِـــع إِمْكَـــان الاسْـــتِفَادَة وَإِنْ تَـــرِد بِـــأَلْ فَخُـــذْ زِيَـــادَة
مِـــنْ جُمْلَـــةٍ فِعْلِيَّـــةٍ مَـــا يُخْبِـــرُ عَنْـــهُ وَذُو تَصَـــرُّف كَتَـــذَكُّر

أثار بعض الفضلاء للفرق بين ألقاب الإعراب والبناء بقوله[2]:

لَقَـــدْ فَـــتَحَ الـــرَّحْمَنُ أَبْـــوَابَ فَضْـــلِهِ وَمَـــنَّ بِضَـــمِّ الشَّـــمْلِ فَـــانْجَبَرَ الكَسْـــر
وَمُـــذْ سَـــكَنَ القَلْـــب انْتَصَـــبْتُ لِشُـــكْرِهِ لِجَـــزْمٍ بِـــأَنَّ الرَّفْـــعُ قَـــدْ جَـــرَّهُ الشُّـــكْر

---

[1] ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، ص 223.

[2] الأبيات: للخضريّ، حاشية على شرح ابن عقيل، 1/ 43.

وفي هذا المعنى قيل:

[الطّويل]

لَقَـدْ فَتَحْـت بَـاب الرِّضَـى بَعْـدَ هَجْرِهَـا شَـقِيقَة بَـدْرٍ الـتَمَّ فَـانْجَبَر الكَسْـر
فَسَـكّنت بَعْـدَ الضَّـمِّ مَـا قَـدْ نصَـبَتْ وَقُلْتُ ارْفَعِـي جَزْمًـا فَقَدْ طَـابَ لِـي الجَرّ

قال الشّاعر مشيرًا للفرق بين تقسيم الكلّي لجزئيّاته أو لأجزائه:[1]

إن صـحّ إخبـار بمقسـم فـذا تقسـيم كلّـي بجزئـي خـذا
أو لـم يصـح فهـو كلّـي قـد قسـم بغيـر يـاء أي لأجـزاء قـد علـم

انتهى.

(ق 41/ أ)

تأمّل يا هذا لهذا اللّغز، وإن كنت ذا فهم ففز، فللّه درّ منشئه لقد ذيّله بالفصاحة، ووشّحه بالبلاغة، والسّماحة، فأين مَنْ يكشف الغطا عن أسراره، ويحلّ مشكلاته وغزاره.

وهو هذه[2]

أَنَّـهُ زَيْـدٌ فَـإِنَّ عُمَـرَ والكَرِيمَـا إنْ مُسْـتَهزءًا وإنَّ حَلِيمَـا
إِنَّ قَلْبِـي لَفِـي غَـرَامٍ كَلِيمَـا أَنَّ وَصْـلًا بِـإِنَّ يشـفي سـقيمَا
أصـدود الأنـينِ ذابـتْ أنَّـا قَـالَ أَنَّ الخَـلاص صِـرْتُ رَميمَـا

وحلّ ذلك وتفسيره ومشكله وسريره، إنّ أنّ بفتح الهمزة: فعل ماضٍ وزيد فاعله، ومصدره: الأنّيْنْ، وقوله: فإنّ عمر بكسر الهمزة: فعل أمر من هذا الفعل المتقدّم بعينه ، وعمر: منادى، حذف منه حرف النّداء تقديره: يا عمر، والكريم: نعت له على المحلّ، أو منصوب على المدح؛ وقوله إنْ مستهزءًا: فقد قيل إنّها مشكلة، وذلك أنّها مركّبة من أن النّائيّة، وأنّا الّذي هو ضمير منفصل،

---

[1] النّاظم: ابن مالك. ينظر: الحازميّ، شرح ألفيّة ابن مالك، 4/ 11- 13.

[2] الأبيات لأبو المحاسن بن محمّد البهنسيّ. ينظر: السّيوطيّ، بغية الوعاة، 2/ 305.

والأصل: إنْ أَنَا فنقلت حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها فاجتمع مثلنا في جنس واحد، فأسكن الأوّل منهما وأدمج في الثّاني فصار أنّ، والنّون المدغمة في أنّ اسم أنّ، ومستهزءًا: خبرها، على لغة أهل العالية، وتقدير ذلك ما أنا مستهزءًا، وهو كلام تامّ.

وأمّا قوله: وأنَّ حليما: فقد قيل إنّ فيها الإشكال كهاتيك، لأنّها مركّبة من فعل أمر ونون التّوكيد المشدّدة، فالفعل الهمزة فقط، وهو الأمر من نأتي، وحليمًا: منادى، حذف منه حرف النّداء، مرخّم فمعنى إنَّ حليمًا عدّي يا حليمة؛ وأمّا قوله: إنّ قلبي في غرام كليما: فإنّ: حرف توكيد ونصب، وكليما: نصب على البناء من الضمير في قلبي، والفاعل: قيد الظرف، لاعتماده لكونه فعلًا عن إنّ؛ وأمّا قوله: أنَّ وصلًا: فأنَّ هذه بمعنى لعلّ، ووصلًا اسمها، والخبر محذوف تقديره: لعلّ وصلًا منك، كما في قوله: أنَّ محلًا وأنَّا مرتجاه ، أي أنّ لنا محلًّا وأنَّ لنا مرتجاه؛ وأمّا قوله: بإنَّ يشفي سقيمًا: بمعنى نعم أي لعلّ وصلًا منك بقولك نعم يشفي ذلك القول سقيمًا، وأمّا أَنَّ: بمعنى نعم فقد جاء بها الشّعر والنّثر، قال الشّاعر: ويقلّني الشّيب قد علاك وقد كبرت، فقلت أَنّه، أي نعم؛ وقوله: أصدودًا: مصدر منصوب لفعل محذوف وجوبًا لأنَّ بلام التّعليل وأَنَّ المفتوحة المؤكّدة...إلخ.

(ق 41/ ب)

وقوله: ذابت أَنَّا: هو مصدر بمعنى الأنين، من أنَّ المذكورة في البيت الأوّل منصوب على الحال، كجاء زيد راكب، ويجوز أن تكون تمييزًا؛ وقوله: أنّ الخلاص: هي الّتي للاستفهام ، قال: ومعناه السّؤال من الجهة، أي أين الخلاص والاختيار، كتابتها بالألف ههنا، وإن جاز كتابتها بالياء لأمالتها، للتّناسب ولقعد الألغاز يغتفر فيه ما لا يجوز للضّرورة. انتهى. والله أعلم بحقيقة الحال.

[المديد]

إنَّ هِنْـــــدُ المَلِيحَـــــةُ الحَسْـــــنَاءَ وَأَيَّ مَـــنْ أَضْـــمَرَتْ لخـــلٍّ وَفَـــاءُ[1]

إنّ: الهمزه: فعل أمر، والنّون للتّوكيد، هند: منادى حذف منه حرف النّداء، المليحة: صفة هند بحسب اللّفظ، الحسناء: صفة بحسب المعنى مشكل، لأنّ المنادى محلّه النّصب، وأي: مفعول مطلق

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، ص 27.

لقوله أنّ، من: مضاف إليه لأي، أضمرت: فعل ماضٍ أي جملة أضمرت، لخلّ: متعلّق بأضمرت، وفاء: مفعول به، فإنّ ظاهرة أن، أنّ: حرف توكيد فيقال حينئذٍ، كيف رفعت أنّ الاسم وهو هند، وأي موجب حذف التّنوين منها؛ وجوابه: أنّ الهمزة فعل أمر، والنّون للتّوكيد، والأصل حذفت النّون لأنّ الأمر من الأفعال الخمسة، يبنى على حذف حرف النّون قصار ثم حذفت لجواز من فعل أمر، فحذف المضارع، فصار أي فحذفت الهمزة الأولى استفتاء منها فصارت ثمّ أؤكد بالنّون الشّبه، أي نون التّوكيد فحذفت الياء لالتقاء السّاكنين فصار أنّ. أ هـ.

ومن المشكل أيضًا

[الرّمل]

حَـــــــدَّثُونِي أَنَّ زَيـــــــدٍ بَاكِيًـــــــا قَائِـــلٌ فِـــي حُـــبِّ هِنْـــد تَعسّـــفِي[1]

حدّثوني: فعل وفاعل ومفعول، أنّ: من الأنين منصوبًا أي لحدّثوني، زيدٍ: مضاف إليه، باكيًا: حال **من** زيد، قائل: خبر المبتدأ محذوف أي هو، في: فعل أمر من وفى يفي، حبّ: فعل أمر من حبّ يحبّ، هن: فعل أمر من هان يهين، دِ: فعل أمر من دان يدين، تعسّفي: مجزوم بلام الأمر. انتهى.

(ق 42/ أ) سؤال[2]

أَيُّهَـــا الفَاضِـــلُ فِينَـــا أَفْتِنَـــا وَأَزِلْ عَنَّـــا بِفُتْيَـــاكَ الْعَنَـــا
كَيـــفَ إِعْـــرَاب نحـــاةِ العَصْـــرِ فِـــي أَنَـــا أَنْـــتَ الضَّـــارِبِي أَنْـــتَ أَنَـــا

الجواب

أَنَـــا أَنْـــتَ الضَّـــارِبِي: مُبْتَـــدَأْ فَاعْتَبِرْهَـــا يَـــا إِمَامًـــا ســـنّا
أَنْـــتَ بَعْـــدَ الضَّـــارِبِي فَاعلُـــهُ وَأَنَـــا يُخْبَـــرُ عَنْـــهُ بِعْتِنَـــا
ثُـــمَّ أَنَّ الضَّـــارِبِي أَنْـــتَ أَنَـــا خَبـــرٌ عَـــنْ أَنْـــتَ مَـــا فِيـــهِ اعْتِنَـــا

---

[1] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن هشام الأنصاريّ، ألغاز ابن هشام النّحويّة، ص 34.

[2] القائل: أبو بكر الفارسيّ. ينظر: سلامة المراقي، منير الدّياجي ودرّ التناجي، 1/ 137، 138.

وَأَنَـــا الجُملـــةُ عَنـــهُ خَبـــرٌ وَهـــيَ مِـــنْ أَنْـــتَ إِلَـــى أَنْـــتَ أَنَـــا

فائدة

بله الأصل أن تكون اسم فعل، وقد تكون مصدر، بمعنى التّرك، وتكون مرادف لكيف، وقد جمع ذلك في قول الشّاعر لثلاثة أوجه، يصف السّيوف، وهو:

[الكامل]

تـــذر الجمـــاجم ضـــاحيًا هاماتهـــا بلّـــه الأكـــفّ كأنّهـــا لـــم تخلـــق[1]

تذر: مضارع، الجماجم: مفعول، ضاحيًا: حال، هاماتها: فاعل ضاحيًا، ومضاف إليه، بله: اسم فعل، أو مبتدأ، أو مفعول مطلق، الأكفّ: مفعول بله، كأنّها: كأنّ واسمها، تخلق: جملة الفعل خبرها.

بله: تكون اسم فعل إذا كان ما بعدها منصوب، وتكون مصدر بمعنى التّرك إذا كان ما بعدها مجرور، وتكون اسم استفهام مبتدأ، وفتحتها فتحة بناء حينئذٍ كذلك فتحة الأوّل، وأمّا كونها مصدرًا فتحة إعراب[2]. انتهى. مغني اللّبيب.

وإن قد مجزوم وعليه قول الشّاعر[3]:

[الطّويل]

إِذَا مَـــا غَـــدَوْنَا قَـــالَ وِلْـــدَانُ أهلِنَـــا تَعَـــالَوا إِلَـــى أَنْ يَأْتِنَـــا الصَّـــيْدُ نَحْطِـــبِ

ما: مصدريّة، أن: حرف شرط جازم، يأتنا: فعل مضارع مجزوم، نا: فاعل، الصّيد: بدل من نا، نحطب: مجزوم في جواب الأمر؛ ونقدّر هذا البيت تعالوا نحطب إلى أن يأتنا الصّيد نصتد، فنصتد جواب الشّرط.

فائدة: زيد بك ؛ زيد فيك

---

[1] البيت لكعب بن مالك الأنصاريّ، رضي الله عنه. ينظر: كعب بن مالك، ديوانه، ص 245.

[2] ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، ص 156.

[3] البيت لامريء القيس. ينظر: امرؤ القيس، ديوانه، ص 153.

فالخبر محذوف، وهو متعلّق بالجارّ والمجرور، فتقديره في المثال الأوّل: زيد واثق بك؛ وفي: فالخبر محذوف، المثال: زيد راغب فيك، فالخبر محذوف، انتهى.

قال الشّاعر[1]:

(ق 42/ ب) [الطّويل]

على حالة لو أنّ بالقوم حاتمًا على جوده لضنّ بالماء حاتم

على جوده: متعلّق بضنّ، حاتم: فاعل لضنّ، والكسرة للرّوي.

غيره

[البسيط]

مَا إن مَدَحْتُ مُحَمَّدًا بِمَقَالَتِي لَكِنْ مَدَحْتُ مَقَالَتِي بِمُحَمَّدٍ[2]

لكن: استدراكيّة، مدحت: فعل ماضٍ، محمّد: متعلّق بمدحت.

أيضًا

وَمِنْ قَبْلُ آمنّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا يُصَلُّونَ لِلأَوْثَانِ قَبْلَ مُحَمَّدَا[3]

قبل: ظرف مجرور، قد: حرف تحقيق، كان: ناقص، قومنا: اسمها، يصلّون: فعل مضارع، للأوثان: متعلّق بيصلّون، قبل: متعلّق بيصلّون، محمّد: مفعول آمنّا.

فائدة

يمتنع عود الضّمير على متأخّر لفظًا ورتبةً إلّا في مسائل نظّمها بعضهم بقوله:

وَعَوْدُ مُضْمَرٍ عَلَى مَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَرُتْبَةً فَحَصِّلْ عَدَّهُ

---

[1] البيت للفرزدق. ينظر: الفرزدق، ديوانه، 2/ 297.

[2] البيت لحسان بن ثابت، رضي الله عنه. ينظر: القلقشنديّ، صبح الأعشى، 2/ 321.

[3] البيت للعبّاس بن مرداس السّلميّ. ينظر: علي الموصليّ، الانتخاب، 1/ 14،15.

فِـــي مُضْـــمَرِ الشَّـــأْنِ وَرُبَّ وَالبَـــدَلْ نِعْـــمَ وَبِـــئْسَ وَتَنَـــازُعِ العَمَـــلْ

الشّأن: قل هو الله أحد، ربّ: ربّ رجلًا زيدًا، البدل: ضربته زيدًا، نعم: نعم رجلًا زيد، بئس: ظاهر، تنازع: قاما وقعدا أخواك.

رَأَيْـــتُ عَبْـــدَاللهِ يَضْـــرِبُ خَالـــدٌ وَأَبَـــا عُمَيْـــرةُ فِـــي المَدِينَـــةِ يَضْـــرِبُ

خالد: فاعل يضرب، يضرب: فاعل عميرة.

[المنسرح]

إِنَّ أَبِـــي جَعْفَـــرٌ علـــى فرسًـــا لَـــو أَنَّ عَبْـــدُ الإلـــه مـــا ركبـــا

إنّ: حرف توكيد، أبي: اسمها، جعفرٌ: خبرها، على: فعل ماضٍ، فرسًا: مفعول، أنَّ: فعل ماضٍ، عبد: فاعل، الإله: مضاف إليه.أ. هـ.

(ق 43/ أ)

قال الشّاعر: في مرثيّة يزيد بن نهشل[1]:

[الطّويل]

لِيُبْـــكَ يَزِيـــدُ ضَـــارِعٌ لخصـــومةٍ وَمُختَـــبِطٌ مِمَّـــا تَطِـــيحُ الطّـــوَائِحُ

اللّام: للأمر، ليبك: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دالّة عليها، وهو مبني لما لم يسمّ فاعله؛ ويزيد: مرفوع على النّائبيّة، وضارع: فاعل الفعل المحذوف، أي يبكيه ضارع؛ [لخصومة: جارّ ومجرور متعلّقان بضارع][2]؛ ومختبط: مثل ضارع فاعل الفعل المحذوف، أي يبكيه مختبط. وممّا: من: حرف جرّ، وما: مصدريّة حرفيّة، وتطيح: فعل مضارع مرفوع بالضّمّة، والطّوائح: فاعله، وما وما بعدها في تأويل مصدر في محل جرّ بمن، والتّقدير: من طيّح الطّوائح. انتهى.

---

(1) البيت لضرار بن نهشل، يرثي أخاه يزيد بن نهشل. ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 2/ 86. ومطلعها:

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جدث تسفي عليه الرّوائح

(2) في الأصل: مطموس، والمثبت في: الأشمونيّ، شرح على ألفيّة ابن مالك، 1/ 394.

والأصل ليبك على يزيد لأنّ البكا يتعدّى بعلى لكنّها تحذف لكثرة الاستعمال، ونقل عن العارف الرّومي قدّس الله سرّه، أنّ يزيد: منادى بحذف حرف النّداء، والجملة ندائيّة معترضة، وذلك لأنّ المناسب أن يدعي الضارع والمختبط، ممّا وقعا في ثراء ونقمة، بسبب موتك يا يزيد، ناسب أن يبكي عليهما دونك، لأنّك في رخاء ونعمة". أ. هـ. عصام الدّين.

ومعنى الضّارع: العاجز والذّليل، وقوله لخصومه: أي يبكيه من يذلّ ويعجز عن مقاومة الخصماء، والمختبط: السّائل من غير وسيلة، أي الّذي يأتيك للمعروف من سبب، أي لا قرابة ولا غيرها، ومعنى الإطاحة: الإهلاك، والطّوائح جمع مُطِيحَة على غير القياس، فملخص البيت: المدح والثّناء على يزيد لأنّه كان يخاصم عن الذّليل والعاجز ويعطي المحتاج، ويدفع عنه الإطاحة أي الهلاك[1]. أ هـ. ملخص كلام ابن الحاجب.

(ق 43/ ب)

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[2].

قال الخازن في تفسيره ما هو ملخّصه:" يعني إنّما حصل لكم ذلك، أي من العذاب وغيره بسبب ما كسبت أيديكم من الكفر والمعاصي، فإن قلت اليد هنا ليست محلًّا للكفر، وإنّما محلّه القلب، لأنّ الكفر اعتقاد والاعتقاد محلّه القلب، وظاهر الآية يقتضي أنّ فاعل الكفر اليد، وذلك ممتنع، قلت: اليد هنا عبارة عن القدرة، لأنّ اليد آلة العمل، والقدرة هي المؤثّرة في العمل، فاليد كناية عن القدرة"[3]. أ هـ. من الخازن.

فائدة

قال المناوي في التّبيان، نقلًا عن الحافظ:

اعلم يا أخي وفقني الله وإيّاك لمرضاته ... وجعلنا ممّن يخشاه ويتّقيه حقّ تقاته

إنّ لحوم العلماء مسمومة وعادة الله ... في هتك أستار منتقصيهم معلومة

---

[1] ينظر: الرّضى، شرح على الكافية لابن الحاجب، 1/ 198؛ وينظر: البغداديّ، خزانة الأدب، ص 108.

[2] آل عمران، 3/ 182. والأنفال، 8/ 51.

[3] الخازن، باب التّأويل في معاني التّنزيل، ص 189.

وأنّ من أطلق لسانه في العلماء بالسّب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب

أ هـ.

حكى سيّدنا الشّيخ الأكبر محي الدّين بن العربيّ[1]، في كتابه: المحاضرات والمسامرات، في صنع المعروف، عن بعض الأعراب أنّه أخذ جرو ذئب عندما ولد قبل أن يعرف أمّه، فاحتمله إلى خبائه، وقرّب له شاة، جعل يمتصّ من لبنها حتّى كَبرَ وأسمن، ثمّ شدّ على الشّاة فقتلها، فقال الأعرابيّ في ذلك:

[الوافر]

غَذَتْكَ شُوَيْهَتِي ونَشَأْتَ عِنْدي فَمَا أَدْرَاكَ أنَّ أَبَاكَ ذِيبُ

(ق 44/ أ)[2][3] فَجِعْتَ نَسِيبِتِي وَصِغَارَ قومٍ بِشَاتِهِمْ وأَنْتَ لهمْ رَبِيبُ

إذا كان الطّباع طباع سوءٍ فلا أدبٌ يفيدُ ولا حليبُ

(هذه خارجة عن كتابة سليم)[4].

وذكر رضي الله تعالى عنه، معنى شعرةٍ تبيضّ إلّا تقول للسّوداء يا أختاه، قد أتاك الموت فاستعدّي. أ هـ. قال بعض الأعراب لآخر يعظه: " إيّاك أن تضرب لسانك عنقك".

فائدة

في أنّ الأمّ أشفق على الولد من أبيه، لأنّ الأمّ يخرج مائها من ترائبها قريبًا من القلب، وهو محلّ الشّفقة والرّحمة، والأب يخرج ماءه من الصّلب وهو بعيد عن القلب. أ هـ. تعرى.

---

[1] محي الدّين بن العربيّ، هو: محمّد بن علي بن عربي، عاش ما بين (558 و 638 هـ) ولد بالأندلس وتوفي بدمشق؛ فيلسوف عربي، ومن أشهر المتصوّفين، لقّبه أتباعه بالشّيخ الأكبر، ولذا ينسب إليه الطّريقة الأكبريّة الصّوفيّة. ينظر: الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، 23/ 48.

[2] هنا تنتهي الصّفحات غير المرقّمة، وتبدأ الورقات المرقّمة برقم (31/ أ) وبناءً على وضع أرقام للصّفحات غير المرقّمة قبلها، يصبح رقمها، هو (44/ أ).

[3] في الأصل: كتب تحت هذا البيت رواية ثانية للعجز، وهي: " فما يجدي التّحفّظ والأديب".

[4] في الأصل: جاءت هذه الجملة بشكل أفقي فوق الشطر الثّاني من بيت الشّعر الأوّل.

(ق 44/ ب) فوائد نحويّة

فائدة

القصر: إمّا إفرادي أو قلبي أو تعييني، فالقصر الإفرادي: أن يكون شخص معتقد أن التّبرّك يكون باسم الله وباسم غيره، فتفرّد له أنّه باسم الله لا باسم غيره، والقلبي: أن يعتقد الشّخص بأنّ التّبرّك باسم غيره، غيره تعالى، لا باسمه تعالى ، فتقلب معناه أنّ التّبرّك باسمه تعالى لا باسم غيره، والتّعيين: أن يكون الشّخص متردّدًا بين أن يكون التّبرّك باسمه تعالى، أو باسم غيره، فتعيّن أنّ التّبرّك باسمه تعالى لا باسم غيره، كما تقرّر في كتب المعاني.

فائدة

اعلم أنّ لام التّعريف تنقسم إلى أربعة أقسام: (إمّا للجنس، أو للاستغراق، أو للعهد الخارجي، أو للعهد الذّهني)[1]، كما في لام الحمد، فالمعنى على الأوّل: حقيقة الحمد، من حيث هي هي مستحقة لله تعالى، وعلى الثّاني: كل فرد من إفراد الحمد لله تعالى، وعلى الثّالث: الفرد الكامل الّذي هو حمده تعالى على ذاته العليا، وصفاته العظمى لله تعالى، وعلى الرّابع: الفرد الغير المعيّن من إفراد الحمد لله تعالى. أ هـ. تحفة الإخوان على العوامل.

فائدة

الفرق بين الموصول الاسمي والموصول الحرفي، أنّ الاسمي: لا يسبك مع صلته بمصدر بخلاف الحرفي، والفرق بين صلتهما: أنّ الاسمي صلته تحتاج إلى رابط، بخلاف الحرفي فإنّها لا تحتاج صلته إلى رابط"[2]. انتهى. تحفة على الأزهري.

---

(1) في الأصل: كتب فوق هذه الجمل أرقامًا متسلسلة من (ا- 4).

[2] ينظر: العطّار، حاشية على شرح الأزهريّة، ص 108.

فائدة

مثال دخول الرّفع والنّصب والجرّ في الأسماء، نحو: ما أحسنَ السّماءُ برفع السّماءُ على النّفي، يعني تجعل ما نافية، وأحسنَ فعل ماضٍ، والسّماء فاعل، وبنصبه على التّعجب، يعني تجعل ما تعجبيّة مبتدأ، وأحسنَ فعل ماضٍ فاعله راجع إلى ما، والسّماء مفعول منصوب على التّعجب، وبجرّه على الاستفهام، يعني تجعل ما استفهاميّة مبتدأ، وأحسنُ بالرّفع: اسم تفضيل خبر، والسّماء مضاف إليه، والنّون في الأوّلين مفتوحة وفي الثّالث مرفوعة. أ هـ.

تعريف التّعجب

انفعال النّفس عند رؤية شيء أخفي سببه، وخرج عن أمثاله باعتبار أنّه يقل وجوده في العادة. انتهى.

(ق 45/ أ) احترازات أن المصدريّة

فخرجت أن المفسّرة وهي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه، ولم تقترن بخافض، وخرجت الزّائدة وهي التّالية للما، نحو: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾[1]؛ وخرجت الواقعة بين الكاف ومجرورها، كقوله: كأنّ ظبية تعطو إلى وارق السّلم، فأَنَّ أنْ زائدة يعنن كظبية، وخرجت الّتي تقع بين القسم ولو، نحو: أقسم أنّ لو يأتيني زيد لأكرمته. أ هـ.

فائدة

الاستئناف قسمان: بياني: وهو الّذي يقع في جواب سؤال مقدّر، والنّحوي عكسه.

فائدة

العدم قسمان: عدم مطلق وعدم مقيّد، فالمطلق: هو الّذي لا يكون علامة للوجود، والمقيّد: هو الّذي يكون علامة للوجود. انتهى. والله أعلم.

فائدة

---

[1] يوسف، 12/ 96.

شرط المطابقة بين المبتدأ والخبر ثلاثة: أن يكون وصفًا مشتقًّا، وأن يكون متحمّلًا لضميره، وأن لا يستوي فيه المذكّر والمؤنّث. أ. هـ.

فائدة

الحمد أربعة أقسام: حمد قديم لقديم: كحمده تعالى على ذاته العليا، وحمد قديم لحادث: كحمده تعالى على أنبيائه، وحمد حادث لقديم: كحمدنا لله، وحمد حادث لحادث: كحمد بعضنا بعضًا. أ هـ. والله أعلم.

فائدة

في لفظ اسم خمس لغات: اسم بكسر الهمزة، واسم بضمّها وسمى كهُدى، وسمى كرضا وسُمّي بضمّها. انتهى.

فائدة

الفرق بين اسم التّفضيل وأفعل التّفضيل

أنّ أفعل التّفضيل: يكون في أوّله همزة، بخلاف اسم التّفضيل، ويفرّق بينهما، أنّ اسم التّفضيل اسم من أفعل التّفضيل فأمّا من غير الثّلاثي، يقال له: اسم التّفضيل وليس بأفعل تفضيل، لأنّه أخرجه التّخفيف عن صيغته. أ هـ. انتهى.

(ق 45/ ب) فائدة

ويجوز دخول الفاء في خبر المبتدأ في أربعة عشر صورة، وهي[1]:

1. إذا كان المبتدأ اسمًا موصولًا بفعل، مثاله: الّذي يأتيني فله درهم.
2. أو كان المبتدأ اسمًا موصولًا بظرف، فمثاله: الّذي في الدّار فله درهم.
3. أو كان اسمًا موصوفًا بالموصول بفعل، فمثاله وهو: الرّجل الّذي يأتيني فله درهم.
4. أو كان موصوفًا بالموصول بظرف، نحو: الرّجل الذي في الدّار فله درهم.
5. أو كان المبتدأ نكرة موصوفه بفعل، مثاله: رجل يأتيني فله درهم.
6. أو كان المبتدأ نكرة موصوفة بظرف، مثاله: رجل في الدّار فله درهم.
7. أو كان المبتدأ مضاف إلى الموصول بفعل، فمثال ذلك وهو: غلام الّذي يأتيني فله درهم.
8. أو كان مضاف إلى الموصول بظرف، نحو: غلام الّذي في الدّار فله درهم.
9. أو كان مضاف إلى الموصوف بالموصول بفعل، نحو: الرّجل الّذي يأتني فله درهم.
10. أو كان المبتدأ مضافًا إلى الموصوف بالموصول بظرف، نحو: غلام الرّجل الّذي في الدّار فله درهم.
11. أو كان مضافًا إلى النّكرة الموصوفة بفعل، نحو: غلام رجل يأتيني فله درهم.
12. أو كان مضافًا إلى النّكرة الموصوفة بظرف، نحو: غلام رجل في الدّار فله درهم.
13. أو كان المبتدأ بلفظ كل مضافًا إلى نكرة موصوفة بمفرد، نحو: كلّ رجل عالم فله درهم.
14. أو كان لفظ كل مضافًا إلى نكرة غير موصوفة أصلًا، نحو: كلّ رجل فله درهم.

([1]) في الأصل: كتبت هذه الصّور في داخل دوائر، وهذه الدّوائر مرقّمة من (1 – 14).

(ق 46/ أ) فائدة

القاعدة المشهورة أنّ العدد يذكّر مع المؤنّث، ويؤنّث مع المذكّر، لكن بشروط وهي: أن يكون المعدود مذكورًا، وأن يكون واقعًا بعد العدد، وأن يكون تمييزًا للعدد، فإذا اجتمعت هذه الشّروط يجب مراعاة القاعدة، وإذا انخلّ شرط منها يجوز مراعاتها وعدمها. أ هـ.

فائدة

النّسب بين الكليّات محصورة في أربعة: التّباين، والتّساوي، والعموم، وخصوص مطلق، والعموم وخصوص وجهي، فالتّباين: أن لا يصدّق كلّ واحد منهما على ما يصدّق عليه الآخر، نحو: غلام زيد، وإنسان فرس؛ والتّساوي: أن يصدّق كلّ واحد منهما على جميع ما يصدّق عليه الآخر، نحو: إنسان ناطق؛ والعموم والخصوص مطلق: أن يصدّق كلّ منهما على بعض ما يصدّق عليه الآخر، ويجتمعان في مادّة، وينفرد الأعمّ في مادّة أخرى، نحو: حيوان، نبات؛ والعموم وخصوص وجهي: أن يصدّق كلّ واحد منهما على ما يصدّق عليه الآخر، يجتمعان في مادّة وينفرد كلّ واحد منهما في مادّة أخرى، نحو: خاتم فضة. **أ هـ.**

فائدة

التّسلسل: ترتيب أمور غير متأنّقة، والدّور توقّف كلّ من الأمرين على الآخر. انتهى.

(ق 46/ ب) فائدة

يجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع:

الأوّل: في النّعت المقطوع إلى الرّفع في مدح، أو ذمّ، أو ترحّم، نحو: مررت بزيد الكريمُ، أو الخبيثُ، أو المسكينُ، أي هو الكريم أو الخبيث أو المسكين.

الموضع الثّاني: أن يكون الخبر مخصوص، نعم وبئس، نحو: نعم الرّجل زيد، وبئس الرّجل عمرو، فزيد وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوبًا، ، التّقدير: هو زيد، وهو عمرو، وإنّما وجب الحذف من الأوّل للتّنبيه على شدّة اتّصاله بالمنعوت، أو للإشعار بإنشاء المدح.

الموضع الثّالث: ما كان الخبر فيه صريحًا في القسم، حكى الفارس من كلامهم في ذمّتي لأفعلنّ، ففي ذمّتي خبر لمبتدأ محذوف والتّقدير في ذمّتي يمين أو عهد أو ميثاق، وإنّما وجب حذفه لدلالة الجواب عليه وسدّ مسدّه لكون واجب التّأخير، والجواب في محلّه.

الموضع الرّابع: أن يكون الخبر مصدرًا نائبًا مناب الفعل كما في قول الرّاجز[1]:

شَــكَى لِــي جَمَلِــي طُــولَ السَّــرَى صَــــبْرٌ جَمِيــــلٌ فَكِلَانَــــا مُبْتَلَــــى

التّقدير: أمرنا صبر جميل، أو صبرنا صبر جميل، وإنّما وجب حذفه استصحابًا بحالة النّصب الواجب فيها حذف الفعل، وإعطاء للحالة الفرعيّة حكم الحالة الأصليّة"[2]. أ هـ. خضري.

"زاد في الهمع وغيره مواضع منها المبتدأ المخبر عنه، باسم واقع بعد لا سيّما من لا سيّما زيد بالرّفع. أ هـ. من الصّبّان على الأشموني:" وحقيقة إعرابها، أنَّ لا سيّما، لا: نافية، سيّ: اسمها، ما: أي هو زيد بالرّفع خبر المبتدأ محذوف، أي هو وسيّ بمعنى مثل، أي لا مثل هو زيد[3]،وقد ينصب بعدها على التّميّز، وكثير ما يحذف منها لا، فيقال: أكرم القوم سيّما زيدًا، وقد يكون ما بعدها مجرورًا على أن ما مزيدة، أي الأمثل زيد مثلا"[4]. انتهى. سعد الدّين على الامتناع.

(ق 47/ أ)

فائدة تتعلّق بأل وأقسامها

أقسامها أربعة، جنسيّة: وهي ما وضعت للإشارة إلى مفهوم مدخولها من حيث هو، مع قطع النّظر عن الأفراد، نحو: الرّجل خير من المرأة.

---

[1] البيت للملبد بن حرملة. ينظر: الأشمونيّ، شرح ألفيّة بن مالك، 1/ 212.

[2] الخضريّ، حاشية على شرح ابن عقيل، 1/ 110.

(3) في الأصل: فراغ مقدار كلمتين.

[4] ينظر: الخضريّ، حاشية على شرح ابن عقيل، 1/ 109.

واستغراقيّة: وهي ما وضعت للإشارة إلى مفهوم مدخولها باعتبار كونه محقّقًا في ضمن جميع الأفراد، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[1].

وعهدي خارجي: وهي ما وضعت للإشارة إلى تحصّل الحصّة المعيّنة من مفهوم مدخولها، نحو: جاءني رجل فأكرمت الرّجل.

وعهد ذهني: وهي ما ذهنت للإشارة إلى مفهوم مدخولها، باعتبار كونه محقّقًا في ضمن فرد غير معيّن بين المنظّم والمخاطب، نحو: أدخل الحانوت واشتري اللّحم. أ هـ.

تعريفات

...ثمّ إنّ أل العهديّة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: ذكري وعلمي وحضوري؛ فالذِّكْري، ما تقدّم ذكره صريحًا، كقوله تعالى: ﴿ كما أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا* فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ ﴾[2]، أو كناية ، نحو:﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ﴾[3]؛ لتقدّم الذّكر مكنيًّا عنه، بما في قولها:﴿ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[4]؛ لأنّ التّحرير أي الوقف لخدمة البيت المقدّس، كان عندهم خاصًّا بالذّكور.

والقسم الثّاني: وهو العلمي، ما حصل في علم المخاطب من غير تقدّم ذكر، نحو:﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾[5]؛﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾[6].

والقسم الثّالث: وهو الحضوري، ما حضر في الحسن والمشاهدة، كقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[7]؛ أي هذا اليوم الحاضر، وهو يوم عرفة الّذي نزلت فيه والظّاهر أنّها أقسام للعهد الخارجي. ثمّ لام الاستغراق، أمّا الاستغراق أفراد الجنس، ولو كان مدخولها جمعًا إنّ خلفها كل حقيقة، نحو:﴿ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[8]؛ ولذا صحّ الاستثناف بعده. وأمّا

---

(1) العصر، 103/ 2.

(2) المزمّل، 73/ 15، 16.

(3) آل عمران، 3/ 36.

(4) آل عمران، 3/ 35.

(5) طه، 20/ 12.

(6) التّوبة، 9/ 40.

(7) المائدة، 5/ 3.

(8) العصر، 103/ 2.

الاستغراق صفات الجنس إنّ خلفها كل مجاز ، كان الرّجل وزيد الرّجل علمًا، أي الجامع لأوصاف كلّ الرّجل ولخصائص العلم المتفرّقة فيهم، وأنّ الجنسيّة هي الدّاخلة على المعرّفات. أ هـ.

فائدة

"بقي من أقسام أل ما أشير بها لبعض مبهم واحد أو أكثر كأدخل السّوق، حيث لا عهد؛ ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ﴾[1]؛ فهذه داخلة من لام الجنس.

(ق47/ ب)

عند النّحاة لأنّها وضعت للحقيقة الحاضرة، لا باعتبار فرد وإنّما حملت على ذلك البعض من المقام والقرينة، كالدّخول والأكل، وأمّا البيانيّون فيجعلونها للعهد الذّهني، لعهديّة الحقيقة الّتي لفك البعض في الذّهن، وإنْ كان مبهمًا. أ هـ. والحاصل إنّ أل عند النّحاة ثلاثة أقسام، واحد للجنس، واستغراقيّة، وعهديّة، وعند البيانيّين أربعة، لكنّها ترجع إلى خمسة، أو ستّة، لأنّ العهديّة ثلاثة أقسام. انتهى"[2]. خضري على ابن عقيل باختصار.

فائدة تتعلق بالمفعول المطلق

تعريفه: اسم ما فعله فاعل، فعل مذكور بمعناه، ويكون للتّأكيد، والنّوع، والعدد، مثل: جلست جلوسًا، وجَلسة وجِلسة، فالأوّل: لا يثنّى ولا يجمع بخلاف أخويه، وقد يكون بغير لفظه، مثل: قعدت جلوسًا، وقد يحذف الفعل لقيام قرينه جوازًا، كقولك لمن قدّم خير: مقدّم، ووجوبًا، سماعًا، مثل: سقيا، ورحبا، وخيبتة، وقياسيًّا في مواضع منها: ما وقع مثبتًا بعد نفي، أو معنى نفي داخل على اسم لا يكون خبراً عنه، أو وقع مكرّرًا، مثل: ما أنت إلّا سيرًا، وإنّما أنت سيرًا، وزيد سيرًا سيرًا، ومنها ما وقع تفصيلًا، لأنّه مضمون جملة متقدّمة، مثل: ﴿ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾[3]؛ ومنها ما وقع للتّشبيه عنها ما بعد جملة مشتملة على اسم بمعناه، وصاحبه، مثل: مررت بزيد فإذا له صوت صوت حمار،

---

[1] يوسف، 12/ 13.

[2] ينظر: الخضريّ، شرح على ابن عقيل، 5/1.

[3] محمّد، 47/ 4.

وصراخ صراخ الثّكلى، ومنها ما وقع مضمون جملة لا محتمل لها غيره، مثل: له علي ألف درهم اعترافًا، ويسمّى توكيدًا لنفسه، ومنها ما وقع مضمون جملة، لها محتمل غيره، مثل: زيد قائم حقًا، ويسمى توكيد لغيره، ومنها ما وقع مثنّى، مثل: لبّيك وسعديك. انتهى.

فائدة

نظم الجلال السّيوطي القاعدة المشهورة، وهي المعرفة إذا أعيدت معرفة أو نكرة...إلخ؛ فقال:

ثُـــمَّ مِـــن القَوَاعِـــدِ المُشْـــتَهِرَة ... إِذَا أَتَـــت نَكِـــرَة مُكَـــرَّرَة
تَغَـــايُرًا وَإِن يُعَـــرَّف ثَـــانِي ... تَوَافُقًـــا كَـــذَا المُعَرَّفَـــان
شَـــاهَدَهَا الَّـــذِي رَوَيْنَـــا مُسْـــنَدًا ... لَـــنْ يَغْلِـــب اليُسْـــرَيْن عُسْـــرًا أَبَـــدًا

انتهى. وتأويلها.

(ق 48/ أ) فائدة

قال عليه الصّلاة والسّلام: ﴿ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ ﴾[1]؛ والنّبي، صلّى الله عليه وسلّم، أشار في الحديث لقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[2]؛ لأنّ العسر مكرّر معرفة، فعلى قاعدة النّحويّين أن يكون الثّاني عين الأوّل، واليسر نكرة فمقتضاه أن يكون خير، فبهذا الاعتبار يصحّ حمل الحديث على هذه الآية، لكن استشكل في هذه الآية، إذ جعلت الجملة الثّانية تأكيدًا للجملة الأولى، لا يظهر حمل الحديث، وإذا جعلت تأسيسًا فالحمل ظاهر. أجيب: إذا جعلت تأكيدًا، فالتّكثير حاصل من التّنوين.أ هـ.

---

[1] الحديث: الطّبري، تفسير الطّبري، ص 496.

[2] الانشراح، 94/ 5.

فائدة

قوله تعالى: ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾[1]؛ استشكل في معنى هذه الآية الكريمة، لأنّ مفهوم الفعل دال على الجمع، وهو صحيح، فمقتضى الظّاهر لتعبير الّذي أجيب، أنّ الّذي صفة لموصوف محذوف، والتّقدير: وخضتم الخوض الذي خاضوا. انتهى.

فائدة

الأوّل، استعمالان، أحدهما: أن يكون صفة، أي أفعل تفضيل بمعنى الأسبق، فيعطي حكم أفعل التّفضيل من منع الصّرف وغيره. والثّاني: أن يكون اسمًا فيكون مضافًا، نحو: دقيقة، عامًا أّو لا. وبقي له استعمال ثالث: وهو أن يكون ظرفًا له رأيت الهلال أوّل النّاس، أي قبلهم، وهذا إذا قطع عن الإضافة، بني على الضّم، وقد نظّم السّجاعي ذلك، فقال:

وأوّلًا أَمنع صَرْفَه مثل أسبق ... لِوَصْفٍ وَوَزْن الفِعْل يا صاح فاعلما
وصفه بصرف إن أتى اسْمًا واثن ... وَيَجْرِي كقبل إن يكن ظرفًا افهما

قاعدة

فلا تصل بالفعل المعتلّ اللّام ، واو ضمير فإن انفتح ما قبلها أو ضمّ أبقي على حاله، و إذا انكسر أو ضمّ، مثال الأوّل: غزَوا بفتح الزّاي، ومثال الثّاني: سرُوا بضم الرّاء، ومثال الثّالث: رضوا، ذكر ذلك الصرفيّون، وقد نظّم ذلك السّجاعي، فقال:

وَاو الضَّمِيرَانِ بِفِعْلٍ اشْتَمَل ... مَعَنَى لَام فِيه تَفْعيل قَبْل
فَإِنْ يَكُنْ مَا قَبْلَهَا قَدْ فُتِحَا ... أَو ضَمّ فَمَا بَلَغَته كَمَا قَد ضحا
واضمم حتمًا إِنْ يَكُن واكْسِر ... تقول خيرًا فكل يكسر

أ هـ. أ هـ. أ هـ.

---

[1] التّوبة، 9/ 69.

(ق 48/ ب)

إعرابات مسائل قرآنيّة وحلّ إشكالاتها

هذه فوائد قرآنيّة

قوله تعالى:﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾[1]؛ قل: فعل والفاعل أنت، تعالوا: فعل أمر والفاعل أنت، أتل: فعل أمر مبني على حذف الواو، والفاعل أنت. أ هـ.

﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[2]؛ وجه الإشكال أنّ الفاء للتّعليل، أي إنْ تعذّبهم لا اعتراض عليك لأنّهم عبادك، ولم تقع الفاء للتّعليل إلّا في هذه الآية؛ والله أعلم. أ هـ.

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[3]؛[4] إنّما جرّ لتركبوها ونصب وزينةً مع أنّ كلّ منهما معلّل، أجيب: إنّما جرّ لتركبوها لكونه غير مستوفِ الشّروط، فإنّ فاعل الخلق هو الله، وفاعل الرّكوب نحن فلذلك جرّ باللّام لاختلاف الفاعل، وأمّا زينة فإنّه مستوفٍ للشّروط، فلذلك نصبه، فإنّ خالق الزّينة هو الله، وفاعل الزّينة أيضًا هو الله، فالفاعل هنا يختلف. أ هـ.

ومثله أيضًا: ﴿ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[5]؛ إنّما نصب خوفًا وطمعًا مع كونهما غير مستوفيان للشّروط، فإنّ فاعل الإرادة هو الله، وفاعل الخوف المخاطبين، أجيب: بأنّه مؤوّل أمّا من جهة الفعل، أو من جهة المصدر يعني يريكم آلاءه خوف، وطمع. انتهى.

---

[1] الأنعام، 6/ 151.

[2] المائدة، 5/ 118.

[3] النّحل، 16/ 8.

[4] في الأصل: فراغ مقدار ثلاث كلمات.

[5] الرّعد، 13/ 12.

إعراب

﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾[1]؛ كنت: كان واسمها، أنت: ضمير فصل، الرّقيب: خبر لكنت، عليهم: متعلّق بالرّقيب.

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا﴾[2]؛ ما: اسم شرط جازم، تفعلوا: فعل الشّرط، من خير: جارّ ومجرور، متعلّق بتفعلوا، تجدوه: فعل مضارع، والهاء: مفعول أوّل، وهو جواب الشّرط، عند الله: متعلّق بتجدوه، هو: ضمير فصل على الأصحّ، خيرًا: مفعول ثان لتجدوه منصوب بالفتحة الظّاهرة.

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[3]؛ أخبر بظهير مع كونه مفرد عن الجمع، وهو الملائكة، أجيب: بأنّ ظهير يستوفي فيه المذكّر والمؤنّث والجمع والمفرد. أ هـ.

﴿ **والملائكة بعد ذلك ظهير**﴾؛ أخبر بظهير مع كونه مفرد عن الجمع، وهو الملائكة؛ أجيب: بأنّ ظهير يستوي فيه المذكّر، والمؤنث، والجمع، والمفرد. أ هـ.

(ق 49/ أ)

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾[4]؛ ذكر الضّمير في قوله: هذا، مع أنّه عائد إلى الشّمس، وأنّها مؤنّثة؛ أجيب: باعتبار النّظر إلى الخبر، وهو ربّي. أ هـ.

إنّ في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾[5]؛ داخلة على فعل مقدّر يفسّره المذكور، والتّقدير: وإن اقتتل...إلخ؛ وإرجاع الضّمير في اقتتلوا عائد على طائفتان، مع كونها مثنّى، أجيب: باعتبار أنّ كلًّا من الطّائفتين جمع، فالضّمير باعتبار المعنى". بخاري.

باب المنفي في قوله تعالى:

---

[1] المائدة، 5/ 117.

[2] المزّمل، 73/ 20.

[3] التّحريم، 66/ 4.

[4] الأنعام، 6/ 78.

[5] الحجرات، 49/ 9.

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[1]؛ وصول الرّمي إلى الأعداء من النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، والمثبت في قوله: إذ رميت، إتيان بصورة الرّمي فقط، ولكنّ الله رمى، أتى بما هو غاية الرّمي حتّى أوصلها إلى أعينهم، فالمثبت للنّبيّ إنّما هو صفة الرّمي فقط، والمنفي عنه وصول الرّمي فقط، الاعتراض: وهو أنّه ينفي الرّمي عن النّبي، ثمّ يثبته له، ثمّ يثبته لنفسه، سبحانه وتعالى. والله أعلم"[2]. أ هـ. بيضاوي.

﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾[3]...إلخ؛ فقوله إن ترك، إن: شرطيّة، ترك: فعل ماضٍ فعل الشّرط، خيرًا: مفعول ترك، الوصيّة: مبتدأ، وللوالدين: خبر المبتدأ، والجملة جواب الشّرط، وما اقترنت بالفاء مع أنّه يحبب، وأجيب: بأنّ الفاء مضمرة، كما في قول الشّاعر[4]:

[البسيط]

مَــنْ يَفْعَــلِ الحَسَــنَاتِ اللهُ يَشْــكُرُهَا والشَّــرُّ بِالشَّــرِّ عِنْــدَ اللهِ مِــثْلَان

وقيل الوصيّة مرفوع بكتب، وتذكير الفعل للفصل بينهما بحجّة، أو على تأويل أن يوصي، أو لإيصال، والفاعل: في إذا مدلوله كتب لا الوصيّة، لتقدر عليها"[5]. انتهى. بيضاوي.

فائدة، تقرير

ويرسم حرف الجرّ بالألف لا بالياء كعلام والأم وختام نص عليه الفاكهي في آخره. أ هـ.

حرف الجرّ إذا دخل على ما الاستفهاميّة تحذف ألفها، نحو قوله:﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[6]...إلخ؛ ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾[7]؛ ولا يرد قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾[8]...إلخ؛ ولا قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَبِمَا

---

[1] الأنفال، 8/ 17.

[2] ينظر البيضاويّ، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، ص 402.

[3] البقرة، 2/ 180.

[4] البيت لعبد الرّحمن بن حسّان، وقيل لكعب بن مالك، ينظر: ابن هشام، ضياء السّالك، 4/ 48.

[5] ينظر: البيضاوي، أنوار التّنزيل، ص 302.

[6] النّبأ، 78/ 1.

[7] الصّف، 61/ 2.

[8] المائدة، 5/ 13.

﴿رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ﴾[1]؛ لأنّ ما هذه زائدة، والشّرط أن تكون ما استفهاميّة، فنقض: مجرور بالياء، ورحمة: مجرور بالباء. والله أعلم.....شيخنا عبدالله القدّوميّ.

(ق 49/ ب)

فائدة

غير، وشبه، ومثل: لا تتعرّف بالإضافة، لتوغّلها في الإبهام، ولا يردّ، مثل قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾[2]؛ فإن غير صفة للصّراط المعرّفة بإضافة ك الّذين، وكيف أن توصف المعرفة بالنّكرة ، أجيب: غير إذا وقعت بين معرّفين تكون معرفة، كما هنا، فإنّ: غير وقعت بين معرفين، وهما المغضوب والّذين فصارت معرفة...[3]، ويجاب أيضًا: بأنّ غير وشبهها إذا وقعت بين متضادّين تكون معرفة ...[4]، كقولك: الحركة غير السّكون. فإنّ غير وقعت بين متضادين، وهما: الحركة والسّكون، وإنّ الحركة غير السّكون وضدّ لها وبالعكس، وأيضًا المثال الأوّل وقع بين متضادّين. أ هـ.

فائدة

فإن قلت لم قدّم الماض على المضارع، ثمّ المضارع على الأمر، أجيب: اقتداءً بالكتاب العزيز، فإنّ الله سبحانه وتعالى ذكر أوّلًا الماضي بقوله:﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ﴾[5]؛ ثمّ: { أن يقول}؛ وهو المضارع، ثمّ:{ كن}؛ وهو الأمر. انتهى. حاشية أبي النّجا على شرح الشّيخ خالد. أ. هـ.

---

[1] آل عمران، 3/ 159.

[2] الفاتحة، 1/ 7.

[3] في الأصل: مطموس بمقدار كلمة.

[4] في الأصل: بياض.

[5] يس، 36/ 83.

تخريج قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[1]:

فقيل: إن هذان على لغة من يُلزم المثنّى حالة واحدة، وقيل: إن بمعنى نعم، والّتي بمعنى نعم لا تعمل شيئًا، فهذان: مبتدأ مرفوع بالألف، وساحران: خبر لمبتدأ محذوف، أي لهما ساحران، لأنّ لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ، وقيل: الأصل إنّه هذان لهما ساحران، فالهاء ضمير الشّأن وما بعدها مبتدأ وخبر، حذف ضمير الشّأن، ثمّ حذف المبتدأ وهو وهما"[2]؛ وفيهما احتمالات أخرى مبسوطة في شرح الشّذور. انتهى.

فائدة

ما موضوعة لما لا يعقل، وتأتي لمن يعقل، في ثلاث مسائل، إحداها: أن يجتمع مع غير العاقل عاقل، نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾[3]؛ وهذا مجاز التّغليب، أو من الجمع بين الحقيقة والمجاز؛ والثّانية: استعمالها في المبهم أمره، كقول: من رأى شبحًا لا يدري ما هو، انظر ما ظهر، واستعمالها في هذه الحالة بعدها حقيقة؛ الثّالث: استعمالها في صفة من يعقل، نحو قوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ﴾[4]؛ أي الطّيب من النّساء. أ هـ.

فائدة، مِنْ موضوعة لمن يعقل

وتأتي لغير العاقل في ثلاث مسائل، إحداها: أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل، نحو: ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾؛ وهذا من مجاز الاستعارة، الثّانية: أن يجتمع مع العاقل فيما وقعت عليه؛ ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾[5]؛ لشموله الآدميّين والملائكة والأصنام؛ الثّالثة: أن يجتمع معه في عموم

---

[1] طه، 20/ 63.

[2] ينظر: الأمير، شرح شذور الذّهب، ص 23.

[3] الحديد، 57/ 1.

[4] النّساء، 4/ 3.

[5] الأحقاف، 46/ 5.

سابق فصل بمن، نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾[1]؛ واستعمالها في هاتين من مجاز التّغليب. أ هـ.

(ق 50/ أ)

فائدة

إذا وقع جواب الشّرط جملة اسمية، وجواب الشّرط محذوف يدل عليه المذكور وهو جواب القسم، [صحّ صحّ][2]؛ وجب اقترانه بالفاء فعلى هذا يرد قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[3]؛ فإنّ قوله: إنّكم لمشركون، جواب الشّرط وهو أن وما إن المقترنتا بالفاء، الجواب: إنّ قوله: إنّكم لمشركون، جواب القسم المقدّر في جوابه إن أطعتموهم إنّكم لمشركون، أي فإن أطعتموهم فإنّكم مشركون. أ هـ.

جواب آخر

وهو أنّ عدم الاقتران بالفاء لكون الشّرط ماضيًا، وهو أطاع. أ هـ. بيضاوي في الأنعام.

فائدة جليلة جميلة

ذكر النّحويّون، رحمهم الله، أنّ العدد من الثّلاثة إلى التّسعة مجموع مجرور، فيرد علينا قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[4]؛ حيث لفظه مفرد، الجواب عنه سهل: أن رهط جمع في المعنى، ومميّز في إحدى عشر إلى تسعة عشر، بل تسعة وتسعين مفرد منصوب دائمًا، فيرد قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾[5]؛ والقياس على ما ذكروا سبط، فالجواب: إنّ أسباطًا: بدل من اثنتيّ عشرة، والمميّز: محذوف، أي اثنتيّ عشر فرقة، أو جماعة، ولا يجوز أن يكون أسباطًا هو المميّز، وإلّا لزم أنْ لا يؤنّث العدد كما لا يخفى. أ. هـ. خضوري.

---

(1) النور، 24/ 45. في الأصل: كتبت خط، والمثبت هو الصّواب.
(2) كلمتان زائدتان.
(3) الأنعام، 6/ 121.
(4) النّمل، 27/ 48.
(5) الأعراف، 7/ 160.

ومميز مائة وألف وتثنيهما وجمعه أي الألف لا ينصب، بل هو مفرد مجرور بالإضافة، فيرد قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ ﴾[1]؛ فالجواب: إنّ هذا أيضًا محمول على البدليّة من العدد والمعدود محذوف، أي ثلاثمائة سنة"[2]. والله أعلم. انتهى. من البيضاويّ فراجعه إن شئت.

فائدة

قوله تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾[3]؛ مع أنّه، صلّى الله عليه وسلّم، يعلم ويعتقد، فما معنى الأمر؟ أي أثبت على العلم، بأنّ الله إله واحد. أ هـ.

فائدة

قوله تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[4]؛ ويعارضها قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[5]؛ أي خافت، فكيف يحصل للإنسان حين الذّكر الخوف والاطمئنان، فأجيب: بأنّ الآية الأولى أي ذكر الله على آلائه ونعمائه. والثّانية بالعكس. أ هـ.

فائدة

قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾[6]؛ أجيب: أي وجدك ضالًّا عن إشارات النّبوّة، وأحكام الشّرع وأجوبة كثيرة أخرى. والله تعالى أعلم. أ هـ.

---

[1] الكهف، 18/ 25.

[2] ينظر: زاده، حاشية على تفسير البيضاويّ، ص 258.

[3] محمّد، 47/ 19.

[4] الرّعد، 13/ 28.

[5] الأنفال، 8/ 2.

[6] الضّحى، 93/ 7.

(ق 50/ ب)

فوائد، وإعرابات، وحلّ مشكلات آيات قرآنيّة

الآية الرّابعة: قوله تعالى في سورة التّوبة: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]؛ وذلك أنّ في الآية إشكالات، لأنّ الأوّل كان مقتضى الظّاهر أن يقول ولا ينفقوهما، لأنّ المذكور شيئان: الذّهب والفضّة، الجواب: إنّ الضّمير العائد على لفظ الكنوز المفهوم من قوله يكنزون، على حد قوله تعالى: ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾[2]؛ فهو عائد إلى العدل المفهوم من اعدلوا، أو إنّه لمّا كان الذّهب والفضّة مشتركان ...[3] في كونهما جوهران شريفان، ومشتركان في الكنز أيضًا، فلذلك كان التّعبير بأحدهما كافٍ على التّعبير بالاثنين، وإمّا لأنّ المعنى ولا ينفقونها هي والذّهب فيكون فيه حذف العاطف مع معطوفه، وهو جائز كما قال ابن مالك في الخلاصة، وأجوبة أخرى، والإشكال الثّاني أنّ في قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[4]؛ كان مقتضى الظّاهر أن يقال فأنذرهم، لأنّ البشارة تستعمل في الخير والنّذارة في غيره، فالإخبار بالعذاب الأليم إنذار لا تبشير، لكنّه قال فبشّرهم على طريق التّهكم، لأن صاحب الأموال ما ادّخر أمواله وتحبّى بها إلّا لوقت الضّيق كذلك، إلّا وهو يرجو أن تكون له سببًا للفرج في أضيق الأوقات، ولا همّ أشدّ من همّ يوم القيامة، فإذا كان ذلك اليوم رأى حاله خلاف ما أمّله، فوجده في يوم احتياجه آخر شيء عليه، ولما أخبرته ما هو كائن عليه في عقباه وزجرته فلم ينزجر استحقّ التّهكم، أ هـ. من ضوء الشّمس.

---

(1) التوبة، 9/ 35.

(2) المائدة، 5/ 8.

(3) في الأصل: مشطوب مقدار كلمتين.

(4) آل عمران، 3/ 21. التّوبة، 6/ 34. الانشقاق، 84/ 24.

إعراب

﴿ قَالَ اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[1]؛ قال: فعل ماضٍ، والفاعل يرجع على سيّدنا يعقوب، الله: مبتدأ، على: حرف جرّ، ما: موصولة مجرورة بعلى متعلّق بقال، نقول: فعل مضارع والفاعل نحن، وكيل: خبر المبتدأ. انتهى.

(ق 51/ أ)

تخريج أحاديث شريفة، فائدة

قوله، صلّى الله عليه وسلّم: "**إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**" [2]؛ فعلى هذا الوجه يعرب الحديث: إنّ: حرف توكيد ونصب، واسمها ضمير الشّأن، ومن أشدّ: جارّ ومجرور، خبر مقدّم، النّاس: مضاف إليه، عذابًا: تمييز، يوم القيامة: ظرف ومضاف إليه، والمصوّرون: مبتدأ مؤخّر، وأمّا على رواية النّصب، يعني المصوّرين فلا إشكال فيه ، لأنّه يصير قوله من أشدّ: جارّ ومجرور، خبر إنّ مقدّم، والمصوّرون: اسمها مؤخّر؛ ومثله الحديث الشّريف: " **إِنَّ مِنْ أَمِنَ النَّاسُ عَلَيْهِ صُحْبَتُهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق، أو أبا بكر**"[3]. تأمّل، انتهى.

فائدة

تحذف كان وجوبًا وجوازًا، فجوازًا: تحذف بعد أن، ولو الشّرطيّتين، كقوله، صلّى الله عليه وسلّم: "**النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْر، وَإِنْ شَرًّا فَشَرّ**" [4]؛ وكقوله، صلّى الله عليه وسلّم: " **الْتَمِسْهَا وَلَوْ حَبَّة مِنْ تَمْرٍ**" [5].

---

[1] يوسف، 12/ 66.

[2] البخاريّ، الصّحيح، حديث رقم: (5606).

[3] البخاريّ، الصّحيح، حديث رقم: 3454.

[4] ينظر: أحمد عبد العزيز الغزّيّ، الجدّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث، رقم الحديث: 567. وينظر: المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة، حديث رقم: 1186. حديث مرفوع.

[5] الحديث: غير صحيح.

ويجوز في مثل هذا أربعة أوجه، إذا صلح دخول مع، أو من، وإذا لم يصلح دخول مع أو من يتعيّن وجه واحد، وهو حذف كان مع اسمها، كقولهم: "سرّ إن راكبًا فراكب، وإن راجلًا فراجل". تأمّل بزيادة، وأمّا حذفها وجوبًا فبعد إنْ، وما، كقولك: أمّا أنت منطلقًا انطلقت، فأنت: اسم لكان المحذوفة، ومنطلقًا: خبرها، والأصل: لإنْ كنت منطلقًا انطلقت، فحذفت كان وعوّض عنها ما، فانفصل الضّمير ليمكّن الابتداء به، ثمّ حذفت اللّام الّتي هي قبل إنْ، لأنّها تحذف قياسًا، إذا كانت قبل إنْ، وإنْ ثمّ أدغمت ما في إنْ للقرب، أمّا أنت...إلخ". أ هـ. تقرير شيخنا موسى القدّوميّ.

فائدة، حديث

قوله، صلّى الله عليه وسلّم: " **آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاث**" [1]؛ فأخبر بالجمع الّذي هو ثلاث، عن المفرد الّذي هو آية، مع أنّ المطابقة شرط بين المبتدأ والخبر؛ أجيب بجوابين، الأوّل: أنّ الخبر محذوف والتّقدير: آية المنافق معدودة بالثّلاث،أو بأنّ الثّلاث اسم جمع، ولفظه مفرد، والثّلاث هي: "**إِذَا حَدَّثَ كَذَبْ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَف، وَإِذَا اؤْتِمَنَ خَان**"[2]. أ هـ. من البخاريّ.

(ق 51/ ب)

فوائد

الفائدة الأولى: تتعلق بالمبتدأ والخبر

الأصل في الخبر أن يتأخّر عن المبتدأ، لأنّ الخبر يشبه الصّفة من حيث أنّه موافق له في الإعراب، ويجوز التّقديم حيث لا ضرر في ذلك، نحو: تميميٌّ أنا، فإنْ حصل في التّقديم ضرر فلا يجوز التّقديم، وذلك في خمسة مواضع:

الأوّل: أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة، أو نكرة صالحة لجعلهما مبتدأ، أو لا مبيّن للمبتدأ من الخبر، نحو: زيد أخوك، وأفضل من زيد أفضل من عمر، فلا يجوز تقديم الخبر في هذا أو نحوه، لأنّك لو قدّمته لكان المقدّم مبتدأ، وأنت تريد يكون خبرًا من غير دليل يدلّ عليه، فإن وجد دليل يدلّ على أنّ المقدّم هو الخبر جاز، كقولك: أبو يوسف أبو حنيفة، لأنّه معلوم أن المراد تشبيه أبي يوسف

---

[1] مسلم، الصّحيح، حديث رقم: 58.

[2] البخاريّ، الصّحيح، حديث رقم: 58.

بأبي حنيفة، أو بالعكس، فيجوز تقديم الخبر وهو أبو حنيفة، إلّا أنْ يكون المقدّم للمبالغة في مدح أبي يوسف، ومنه قول الشّاعر[1]:

[الطّويل]

بَنُونَـــا بَنُـــوا آبَائِنَـــا وَبَنَاتُنَـــا بَنُـــوهُنَّ أَبْنَـــاءُ الرِّجَـــالِ الأَبَاعِـــدِ

فقوله بنونا خبر مقدّم، وبنوا آبائنا مبتدأ مؤخّر، لأنّ المراد تشبيه بني الأبناء بالأبناء لا بالعكس.

الثّاني: أنّ يكون الخبر فعلًا رافعًا لضمير المبتدأ مستترًا، نحو: زيد قام، فقام وفاعله المستتر خبر عن زيد، فلا يجوز تقديم، لالتباس بالفعل والفاعل، فلو كان الفعل رافعًا ظاهر، نحو: زيد قام أبوه، جاز التّقديم، فتقول: قام أبوه زيد، وكذا يجوز التّقديم إذا رفع الفعل ضميرًا بارزًا، نحو: الزّيدان قاما، فيجوز أنْ تقدّم الخبر، وتقول: قاما الزّيدان.

الثّالث: أنْ يكون الخبر مسبوقًا بإنّما : إنّما زيد قائم، أو بألّا، نحو: ما زيد إلّا قائم، فلا يجوز تقديم الخبر على زيد في المثالين، وقد جاء التّقديم مع إلّا شذوذًا، كقول الشّاعر[2]:

[الطّويل]

فَيَـا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَـى عَلَـــيْهِمْ وَهَـــلْ إِلَّا عَلَيْـــكَ المُعَـــوَّلُ

الأصل وهل المعوّل إلا عليك، وأما الشّطرة الأولى فلا شاهد فيها لأنّ الخبر يرتجى وبك متعلّقان به.

الرّابع: أنْ يكون خبر المبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء، نحو: زيد قائم، فلا يجوز تقديم الخبر على اللّام، لأنّ لام الابتداء لها صدر الكلام، وجاء التّقديم شذوذًا، كقول الشّاعر[3]:

[الكامل]

خَـــالِي لأَنْـــتَ وَمَـــن جَريـــرُ خَالـــهُ يَنَـــــل العـــــلاءِ ويكـــــرمُ الأَخـــــوَالا

---

[1] البيت للمتنبّي. ينظر: المتنبّي، ديوانه، ص 217.

[2] البيت للكُمَيْت. ينظر: الأشمونيّ، شرح على ألفيّة ابن مالك، 1/ 201. لا يوجد في ديوانه.

[3] البيت بلا نسبة. ينظر: ابن عقيل، شرح على ألفيّة ابن مالك، 1/ 237.

فلا أنت: مبتدأ مؤخّر، وخالي: خبر مقدّم، وجزم ينل ويكرم، وإنْ كانت مَنْ موصولة اجراء لها مجرى الشّرطيّة. أ. هـ.

(ق 52/ أ)

الخامس، أن يكون المبتدأ له صدر الكلام، كأسماء الاستفهام، نحو: مَنْ لي منجدًا؟ فمن: مبتدأ، لي: خبر، ومنجدًا: حال.

الفائدة الثّانية: يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع

الأوّل: أنْ يكون المبتدأ نكرة، ليس لها مسوغ إلا تقدّم الخبر، والخبر ظرف، أو جارّ ومجرور، نحو: عندك رجل، وفي الدّار امرأة.

الثّاني: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر، نحو: في الدّار صاحبها، وعلى التّمرة مثلها زبدًا، فلو أخّر الخبر لعاد الضّمير على متأخّر لفظًا ورتبة.

الثّالث: أن يكون الخبر له صدر الكلام، نحو: أين زيد؟ فزيد: مبتدأ مؤخّر، وأين: خبر مقدّم.

الرّابع: أن يكون المبتدأ محصورًا، نحو: إنّما في الدّار زيد، وما في الدّار إلّا زيد.

الفائدة الثّالثة: يجوز حذف كلّ من المبتدأ والخبر جوازًا ووجوبًا

فمثلًا حذف الخبر جوازًا قولك: زيد، بعدما يقال لك مَنْ عندك؟ ومثال حذف المبتدأ جوازًا، كما تقول في جواب: كيف زيد؟ دنف، أي هو دنف، فهذا الحذف جائز، وقد يحذف الجزآن معًا، نحو قولك: نعم، في جواب: أزيد قائم؟، إذًا التّقدير: نعم زيد قائم.

ويجب حذف الخبر في أربعة مواضع

الأوّل: أن يكون خبرًا لمبتدأ بعد لولا، نحو: لولا زيد لأتيتك، التّقدير: لولا زيد موجود لأتيتك، ومحلّ وجوب الخبر بعد لولا إذ كان عامًّا، وأمّا إذا لم يدلّ عليه دليل، فإنّه يجب ذكره، ولو كان مقيد، نحو: لولا زيد محسن، أي ما أتيت، ومنه قوله[1]:

[الوافر]

يُذِيبُ الرُّعْبَ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا

وإنّما وجب حذفه بعد لولا للعلم به، ولسدّ جوابها مسدّه.

الثّاني: أنْ يكون المبتدأ نصًّا في اليمين، نحو: لعمرك لأفعلنّ، التّقدير لعمرك قسمي، فان لم يكن نصًا جاز، نحو: عهد الله لأفعلنّ، أي عليّ، فيجب حذفه للعلم به، وسدّ جواب القسم مسدّه.

الثّالث: أنْ يقع بعد المبتدأ واو المعيّة، نحو: كّل رجل وضيعته، أي مقترنان، فإنْ لم تكن الواو نصًّا في المعيّة، فيجوز الحذف وعدمه، نحو: زيد وعمر قائمان.

الرّابع: أن يكون المبتدأ مصدرًا وبعده حال سدّت مسدّ الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرًا، فيحذف الخبر وجوبًا، لسدّ الحال مسدّه، نحو: ضربي زيدًا، قائمًا، أي ضربي زيد حاصل، إذا كان قائمًا.

(ق 52/ ب)

والمضاف إلى هذا المصدر حكمه كحكم المصدر، نحو: أتمّ تبيين الحقّ منوطًا، والتّقدير: أتمّ تبيين الحقّ حاصل، إذا كان منوطًا، أو كان مضافًا إلى مؤوّل بالمصدر، نحو: أخطب ما يكون الأمير قائمًا، وإنّما حذف الخبر فيها للعلم به.

الفائدة الرّابعة: يجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع

الأوّل: النّعت المقطوع، إلى الرّفع في مدح أو ذمّ، نحو: مررت بزيد الكريم، أو المسكين، أي هو الكريم، وهو المسكين، وإنّما وجب حذفه للإشعار بإنشاء المدح أو الذمّ.

(1) البيت للمعرّي. ينظر: ابن عقيل، شرح على ألفيّة ابن مالك، ا/ 251.

الثّاني: أنْ يكون الخبر مخصوص نعم أو بئس، نحو: نعم الرّجل زيدًا، أي هو زيد، وعلّة الحذف كالأوّل.

الثّالث: ما حكى الفارسيّ من قولهم: في ذمّتي لأفعلنّ، أي في ذمّتي يمين لأفعلنّ، وإنّما وجب حذفه لدلالة الجواب عليه، وسدّ مسدّه لكونه واجب التّأخير.

الرّابع: أنْ يكون الخبر مصدرًا نائبًا مناب الفعل، نحو: صبر جميل، أي صبري صبر جميل، وواجب حذف المبتدأ استصحابًا لحالة النّصب الواجب فيها حذف الفعل وإعطاء للحالة النّوعيّة حكم الحالة الأصليّة"[1]. انتهى. ابن عقيل.

الفائدة الخامسة

إذا وقع المبتدأ مع إمّا وجب دخول الفاء في خبره، نحو: أمّا زيد فمنطلق، إلّا لضّرورة الشّعر، لقوله: "أمّا القتال لا قتال لديكم"[2]، أي فلا قتال، أو لضرورة إضمار القول، كقوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ**﴾[3]؛ أي فيقال لهم، ويجوز دخول الفاء في خبر المبتدأ في أربعة عشر صورة تقدّمت أمثلتها وصورتها في الشّباك آنفًا.

فائدة تتعلّق بالمفعول به

تعريفه: وهو اسم ما وقع عليه فعل الفاعل، ولا بدّ من ذكر الاسم فيه، وفي أمثاله: إذ زيدٌ مثلًا لا يقع عليه فعل الفاعل، وهو مفعول به، والشّخص المسمّى به وقع عليه ذلك، وليس مفعول به، لأنّ أبحاث النّحاة لا تعلق لها بالأعيان الخارجيّة، بل بالأنماط من حيث الإعراب والبناء، وقيل: لا حاجة إلى ذكر الاسم، لأنّهم يجرون صفات المدلولات المطابقين على رواتها. انتهى.

---

[1] ينظر: ابن عقيل، شرح على ألفيّة ابن مالك، 1/ 255.

(2) صدر بيت للحارث بن خالد المخزوميّ، وعجزه، هو: " ولكن سيرًا في عراض المواكب". ينظر: ديوانه، ص 45.

[3] آل عمران، 3/ 106.

فائدة

أمس تبني على الكسر بشروط خمسة، نظمها السّجاعي، فقال:

بِخَمْسِ شُرُوطٍ فَابْنِ أَمس بِكَسْرةٍ إِذَا مَا خَلَا من أل ولم بك صغرا
وثالثها التّعيين فَاعْلَمْهُ يا فَتَى وليس مضلّنا ثمّ جمعًا فَاسْطُرا

(ق 53/ أ) فائدة أخرى

ويجوز حذف عامل المفعول به، نحو: زيدًا، أي ضربت زيدًا، ووجوبًا على ما ذكر في الكافية[1]؛ في أربعة مواضع، وإن اعتبرت طريقة البسط فهي ثمانية:

الأوّل: سماعي، نحو: امرؤ ونفسه، أي اترك امرؤ ونفسه، ﴿ **وَانْتَهُوا خَيرًا لَكُمْ**﴾[2]؛ أي انتهوا عن التّثليث، واقصدوا خيرًا لكم، وأهلًا وسهلًا، أي أتيت أهلًا أي مكانًا مأهولًا ووطئت سهلًا من البلاد.

والثّاني: المنادى، نحو: يا عبد الله.

والثّالث: في باب الاشتغال، نحو: زيدًا ضربته.

والرّابع: باب التّحذير، نحو: إيّاك والأسد، أي قِ نفسَك واحذر الأسد.

والخامس: الإغراء، نحو: أخاك أخاك، أي الزم أخاك.

والسّادس: المنصوب على المدح، نحو: الحمد لله أهل الحمد، أي امدح أهله.

والسّابع: المنصوب على الذّمّ، نحو: مررت بزيد الفاسق، أي اذممه.

والثّامن: المنصوب على التّرحّم، نحو: مررت بزيد الفقير، أي ارحم.

---

[1] ينظر: ابن الحاجب، الكافية، ص 321.

[2] النّساء، 4/ 171.

فائدة

تزاد الواو في عَمرو غير المنصوب فرقًا بينه وبين عمر، ونظمها السّجاعي[1]:

فِيمَـا عَـدَا نَصْـب عَمْـرًا أُلحقـنَ بِـهِ ... وَاوًا إِذَا عَلَمًـا يَـأتِي وَلَـم يضـف
مَـأمُون لُـبْس بِـأَن لَـمْ يَـأْتِ قَافِيـة ... وَلَـم يُصَـغّر خَـلَا مِـنْ أَل بِـذَا اعْتَـرف

فائدة

" للشّيخ جموع ذكرها في المختار، نظمها السّجاعيّ رحمه الله، آمين.

مَشَـايِخُ مَشْـيُوخَاءُ مَشْـيَخَةٌ كَـذَا ... شُـيُوخٌ وَأَشْـيَاخٌ وَشَـيْخَانُ فَاعْلَمَـا
وَمَـعْ شِـيخَةٍ جَمْـعٌ لِشِـيْخٍ وَصَـغِّرَا ... بِضَـمٍّ وَكَسـرٍ فـي شُـيَيْخٍ لِتَفْهَمَـا"[2]

فائدة

أيضًا نظم السّجاعيّ شروط أنْ المفسّرة، فقال[3]:

وأنْ لِتَفْسِـير أتـتْ إن سُـبِقَتْ ... بِجُمْلَـةٍ معنًـى لِقَـولٍ قـد حَـوَتْ
خاليـةً مَـنْ أَحـرُفِ القـولِ اعلمـا ... مَـا لَـمْ تَكُـنْ قـد أُوّلَـتْ بـهِ افْهَمـا
وَجُملـةً عنهـا تَـأَخّرتْ ولـمْ ... يـدخلْ عليهـا حـرفُ جـرّ قـد أتـمّ

وقال أيضًا جامعًا للشّروط[4]:

تفسّـرُ أَنْ مهمـا أتـتْ بعـد جملـةٍ ... بهـا القـولُ معنًـى دون لفـظٍ تَقَـرّرا
وخاليـة مـن حـرف جـرٍّ وبعـدها ... أتـتْ جملـةً أيضًـا عَـنِ المُغْنِـي فَـاذكُرا

انتهى.

---

[1] ينظر: السّجاعيّ، حاشية على القطر، ص 3.
[2] ينظر: السّجاعيّ، حاشية على القطر، ص 2.
[3] المصدر نفسه، ص 32.
[4] المصدر نفسه، ص 32.

(ق 53/ ب)

فائدة

نظم السّجاعي بين الظّرف اللّغويّ والمستقرّ، فقال وهي[1]:

الظّـرف لغـوًا إن يكـن مخصوصًـا بعامـــلٍ لَقَـــد أَتَـــى مَنْصُوصـــا
ومســـتقرّ إن يكـــن قـــد عمّـــا واحـــذف لهـــذا دون ذاك حَتمـــا

انتهى.

الموصول الحرفيّ خمسة على الأصحّ نظمها بعضهم، فقال[2]:

وهـــاك حروفًـــا بِاَلمصـــادِر أوّلـــت وذكـــرى لهـــا خمسًـــا أصـــحّ كمـــا روو
وهـــا هـــي أنَّ بـــالفتحِ أنَّ مشـــدَّدَا وزيـــد عليهـــا كـــي فخـــذها ومـــا ولـــو

انتهى.

نظم السّجاعي الفرق بين زال يزال ويزول ويزيل، فقال[3]:

لـــزال أتـــى رفـــع ونصـــب محقّـــق إذا كـــان ذا ماضـــي يزيـــل كـــيعلم
خـــلاف الّـــذي مـــاضٍ يـــزول لنقلـــه ومـــاضٍ يزيـــل امتـــاز معنـــاه يفهـــم

نظم السّجاعي، رحمه الله، المواضع الّتي يطّرد فيها حذف الفاعل، فقال[4]:

لَقَـد جَـاءَ حـذفُ الفاعـلِ اعلـم بسـتّةٍ بفاعـــلٍ فعـــلُ للجماعـــةِ يـــذكر
مؤنّثـــة أيضًـــا وفاعـــلُ مصـــدر تعجّـــب أيـــن واســـتثن حقّـــا فتشـــكر
وحـــالين للتّفصـــيل قامـــا مقامـــه كمـــا رجـــل فـــي بيـــت شـــعر يكـــرّر
وزيـــد عليهـــا أن يـــؤخّر فاعـــل مـــع السّـــبق للفعلـــين وهـــو مقـــرّر

---

[1] ينظر: السّجاعيّ، حاشية على القطر، ص 48.
[2] المصدر نفسه، ص 48.
[3] المصدر نفسه، ص 57.
[4] المصدر نفسه، ص 70.

نظم السّجاعي شروط المصدر، فقال[1]:

اعمــل بفعــل مصــدرًا بشــرط أنْ يكـــون فـــردًا ظـــاهرًا مكبّـــرا
وغيـــر محـــدود ومتبـــوع ولا يكـــون محـــذوفا ولا مـــؤخّرا
وغيـــر مفعـــول كـــذا حلـــول أنْ أو مـــا وفعـــل فـــي محلّـــه اذكـــرا
وقـــال فـــي التّســـهيل هـــذا غالـــب فاحفظ له يا صاحبي لتنصرا

(ق 54/ أ) سؤال

مـــاذا يقـــول شـــيخنا الأميـــر أبقـــــاه ربّ واحـــــد قـــــدير
فـــي كلمـــة قـــد حـــار فيهـــا فكـــري مشـــــــكلة إعرابهـــــــا لا أدري
قـــل قـــال زيـــد ربّ عمـــرو قائمـــا وأنّ بكـــــر يـــــوم عيـــد صـــــائما
فاكشـــف غطاهـــا يـــا إمـــام السّـــــــنّة وتـــــــابع إمـــــــام

الجواب:

القـــول مصـــدر مـــن المقـــال ورُبَّ مجهـــول مـــن الأفعـــال
وإنّ مَـــنْ أتيتـــه يـــا صـــاحي فـــافهم هُـــدِيتَ ســـبل النّجـــاح

انتهى.

رأيت عبدالله يضربي خالدٌ وأبا عميرة في المدينة يضرب[2]

خالد: فاعل يضرب؛ يضرب: فاعل لعميرة.

إنّ أبـــي جعفـــر عـــلا فرسًـــا لـــو أنّ عبـــدُ الإلـــهِ مـــا ركبـــا[3]

---

[1] ينظر: السّجاعيّ، حاشية على القطر، ص 99.

(2) وقد ورد هذا البيت في (ق42/ ب) من هذا التّحقيق " مكرّر".

(3) وقد ورد هذا البيت في (ق42/ ب) من هذا التّحقيق " مكرّر".

إنّ: حرف توكيد، أبي: اسمها، جعفر: خبرها، علا: فعل ماضٍ، فرسًا: مفعول، لوان: فعل ماضٍ، عبد الإله: فاعل، الإله: مضاف إليه.

نظّم بعضهم أقسام التّنوين العشرة، بقوله:

أَقْسَامُ تَنوِينَهُم عشر عليكَ بِها فإنَّ تقسيمها من خيرِ مَا حرزا
مكن وعوض وقابل والنّكر زد رنّم أو احك اضطرر غال وما همزا

(ق54/ ب) هذه فوائد فقهيّة حنبليّة نقلتها من خطّ العلّامة خاتمة المحقّقين الشّيخ محمّد السّفّارينيّ الحنبليّ[1]، رحمه الله تعالى.

فائدة

قال في الغاية وشرحها:" ويتّجه لا يضرّ قصد إمام جهرًا بواجب كتكبير، وتحميد لأجل تبليغ، إذًا الجهد ليس بواجب، ويتّجه أيضًا أنّه يضرّ الجهر إن قصد بالواجب التّبليغ فقط، أو هو أيّ الواجب والتّبليغ معًا، كما يضرّ إنْ قصد بالحمد العطاس، والقراءة وهو متّجه، وتأتي له نظائر، وكره جهر مأموم في الصلاة بقوله منها، إلّا بتكبير، وتحميد، وسلام لحاجة، بأن لم يمكن الإمام إسماع جميعهم لبعد أوكثرة، فيسنّ جهر بعض المأمومين بذلك، ليُسْمِع من لا يَسْمَع الإمام؛ لحديث جابر، قال: ﴿صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، وَأَبُو بَكْرٍ خَلْفَهُ، فَإِذَا كَبَّرَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، كَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ لِيُسْمِعَنَا﴾[2]؛ متّفق عليه، ظاهرة لا تبطل الصّلاة وإن قصد بالإعلام"[3]. انتهى.

فائدة

" وإن عطس المصلّي إذا أي خلل يرفعه من الرّكوع فحمد الله لهما جميعًا، بأن قال ربّنا ولك الحمد، أو نحوه، ممّا وزدنا به العطاس، وذكر الانتقال لو يجز به نصًّا، ولا تبطل به الصّلاة، لأنّه لم

---

[1] السّفّارينيّ، هو: محمّد بن أحمد السّفّارينيّ ؛ عاش ما بين (1114 و 1188هـ) كان عالمًا بالحديث، والأصول، والأدب، محقّق. ولد في سفّارين، من قرى نابلس، ورحل إلى دمشق، فأخذ عن علمائها، وعاد إلى نابلس، فدرّس، وأفتى، وتوفي فيها. من كتبه: غذاء الألباب؛ وسرح منظومة الآداب،" مطبوع". ينظر: الزّركلي، الأعلام، 6/ 14.

[2] مسلم، الصّحيح، حديث رقم: 413.

[3] ينظر: السّيوطيَ، الغاية وشرحها، ص 422.

يمحضه للرّفع، وصحّح الموقف، الاجزاء كالوفا له ذاهلا وإن قوي أحدهما، تعيّن ولم يجز به عن الآخر"[1]. أ هـ. الغاية وشرحها.

فائدة

قال في الغاية وشرحها:" ويتّجه من كلامهم وكذا يعذر بترك الجمعة والجماعة أكل نحو: بصل كثوم، وكرّاث، إذا لم يجد ما يذهب رائحتها وهو متّجه"[2]. انتهى.

تتمّة، قال في الإنصاف: فائدة غريبة، قال أبو البقاء: تصحّ الصّلاة خلف الجنب، واقتصر عليه في الفائق، ذكره في شرح الغاية. أ هـ.

فائدة

قال في المستوعب[3]: "من استنجى وفي يده اليسرى خاتم نجس ما تحته بماء الاستنجاء، ولم يطهر إلّا بغسله بعد خلع الخاتم، قاله في الإقناع"[4]، قاله في شرح الغاية، أ هـ.

وقد نظم الصّفات المعتبرة في الشّهود العلّامة الخلوتي[5]، فقال:

صِـــفَاتٌ فِـــي الشُّـــهُودِ تُعْتَبَـــر ... العَقــلُ والسّــمعُ والفــات والبَصَــر
والنُّطْـــقُ والبُلـــوغُ والإســـلامُ ... والـــذّكَرُ العَـــدلُ بِـــهِ التّمَـــام

---

[1] ينظر: السّيوطيَ، الغاية وشرحها ، ص 421.

[2] المصدر نفسه، ص 410.

[3] المستوعب، لابن سنينة محمّد بن عبد الله السّامري (ت 616هـ). هو كتاب مختصر الألفاظ كثير الفوائد والمعاني. ينظر: ابن بدران، المدخل، ص 218.

[4] ينظر: السّيوطيّ، شرح الغاية، ص 230.

[5] العلامة الخلوتي: هو منصور البهوتيّ. سبق تعريفه في أوّل المخطوط.

(ق 55/ أ)

فائدة الكلام على اللّحن الّذي يحيل المعنى وغيره

قال في الفتاوى المصريّة، في باب ما يفسد الصّلاة، سؤال:

في رجل يلحن في القراءة، هل تصحّ الصّلاة خلفه؟

الجواب: إنْ لحن لحنًا يحيل المعنى في فاتحة الكتاب، لم يصلّى خلفه، إلّا من يكون لحنه مثل لحنه، إذا كانا عاجزين عن إصلاحه، وإن كان في غير الفاتحة وتعمّده بطلت صلاته أيضًا، وإن كان سهوًا أو عجزًا صحّت الصّلاة خلفه". نقل من حاشية نوريح لابن قندس[1]. انتهى.

فائدة

قال في الإنصاف:" تنبيه: دخل في قوله: يعين المعرنق ولا أخرس عدم صحّة إمامته بمثله وبغيره. أمّا إمامته بغيره فلا تصحّ قولًا واحدًا عند الجمهور، وقيل تصحّ إمامته من طرأ عليه الخرس دون الأصحّ. ذكره في الرّعاية. وأمّا إمامته بمثله فالصّحيح من المذهب أنّ إمامته لا تصحّ به، وعليه جماهير الأصحاب.

قال في مجمع البحرين: واختاره الأصحاب منهم: القاضي، والآمدي، وابن عقيل، والمص في المغني وجزم به وغيرهم، وجزم به في المذهب، والمستوعب، والتّلخيص وغيرهم؛ وعبارة كثير من الأصحاب كعبارة المصنّف، وقدّمه في الفروع، والرّعايتين، وقال القاضي في الأحكام السّلطانيّة، والمص في الكافي، يصحّ أن يؤمّ بمثله، وجزم به في الحاويَيْن، قال الشّارح: هذا قياس المذهب، وهو أولى كالأمّي والعاجز عن القيام يؤمّ بمثله، وأطلقهما في الفائق، وابن تميم"[2]. انتهى. كلام الإنصاف بلفظه.

---

(4) ابن قندس، هو: إبراهيم بن يوسف بن قندس، البعليّ، (809 / 861هـ) ولد في بعلبك، حنبليّ، كان عالمًا، متبحّرًا في الفقه وأصوله، متفنّن في كثير من العلوم. له حواشٍ، منها: حاشية على فروع ابن مفلح. ينظر: ابن العماد، شذرات الذّهب، 7/ 700. وينظر: عمر كحّالة، معجم المؤلّفين، 3/ 55.

(2) ينظر: المراديّ، الإنصاف، 2/ 259. والمرداويّ، الإنصاف، 4/ 75. والمرداوي، هو: علي بن سليمان المرداويّ؛ عاش ما بين(1414 و 1480هـ) فقيه، حنبليّ، من العلماء. ولد في مردا، قرب نابلس؛ وانتقل إلى دمشق، وتوفي فيها؛ من كتبه: الإنصاف في معرفة الرّاجح من الخلاف، في الفقه؛ وشرح الفروع. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 4/ 292.

(ق 55/ ب) فائدة

قوله الرّابع: الشّهادة، قال في شرح المحرّر[1]:" وإذا كان رجل وامرأة في سفر ليس معهما وليّ ولا شهود لم يجز أن يتزوّج بها، وإن خاف الزّنا بها، ذكره القاضي أبو يعلى الصّغير[2]، نقله الجراعي في حواشي الفروع"[3]، ونقلته من خط الشّهاب الفتوحي. أ هـ.

قال ابن نصر الله، في حواشي الزّركشي:" هذا القول بهذا القيد فيه بشاعة فإنّ موافقة الزّنا من أكبر الكبائر، فإذا أكنّ العدول عن صراحته إلى ما فيه شبهة مَّا به، فهو أولى ولا شكّ أنّ النّكاح بلا ولي مختلف في صحّته، فهو أولى من الوقوع في زنا، مجمع عليه". انتهى. هامش على متن الغاية.

تتمّة:" لكلّ أحد أن يستقي من الماء الجاري، لشربه، وطهارته، وغسل ثيابه، وانتفاعه في أشباه ذلك، ممّا لا يؤثّر فيه من غير إذن ربّه، إذا لم يدخل إليه في مكان محوط عليه، ولا يحلّ لصاحبه المنع من ذلك، لحديث أبي هريرة مرفوعًا:" **ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ كَانَ يُفَضِّلُ مَا بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ ابْنُ السَّبِيلِ** "[4]؛ رواه الإمام البخاريّ. قال شيخنا السّيوطيّ في شرح الغاية؛ انتهى.

حديث

أخرج الإمام البخاريّ، ومسلم، وأبو يعلى في مسنده، والطّبرانيّ في الكبير: "**أهل الشّام سوط الله تعالى في الأرضين ينتقم بهم ممّن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم وأن يموتوا إلّا همًّا وغمًّا وحزنًا**"[5]. انتهى.

قال ابن أدهم رضي الله عنه:

---

[1] المحرّر، في الفقه، على مذهب الإمام أحمد، لابن تيميّة (ت652 هـ). ومن شروحات المحرّر: شرح المحرّر، للزّركشيّ (ت 772 هـ).

[2] القاضي **أبو** يعلى الصّغير، هو: محمد بن الحسين ابن الفرّاء، أبو يعلى؛ عاش ما بين (380 و 458 هـ) كان عالم عصره، في الأصول، والفروع، وانواع الفنون، من أهل بغداد؛ وحران وحلوان؛ ولّي قضاء دار الخلافة العبّاسيّة. له تصانيف كثيرة؛ منها: الإيمان؛ وأحكام القرآن. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 6/ 99.

[3] حواشي الفروع، لأحمد البغداديّ (ت 844 هـ). والفروع، للرّاميني (ت 763 هـ).

[4] البخاريّ، الصّحيح، حديث رقم: 2358. والطّبرانيّ، المعجم الكبير، حديث رقم: 4163.

[5] الطّبرانيّ، الجامع الكبير، حديث رقم : (4163).

" للخائفين ثلاث علامات: البكاء، والدّعاء، والرّضى ؛ البكاء على الجفاء؛ والدّعاء على القضاء؛ والرّضى بالقضاء؛ وقال: العافية في ثلاث: في السّكوت، ولزوم البيوت، والرّضى بالقوت. وقال بعضهم: أشدّ الحسرات يوم القيامة في ثلاثة: رجل مملوك يدخل الجنّة، ورجل مؤمن لا يدخل، ورجل جمع مالًا فمنع حقّ الله فيموت، فينفقه ورثته في الطّاعة فينجون به، والّذي جمعه في النّار، ورجل عالم ينجو النّاس به، وهو يصير إلى النار"[1].

(ق 56/ أ)

وقال آخر ثلاثة تهدّ القوى: فقد الأحبّة، والفقر في الغربة، ودوام الشّدّة. انتهى.

فائدة

ذكر المناويّ في شرح الجامع الصّغير[2]:" أنّ رجلًا تبع حكيمًا سبعمائة فرسخ، لأجل سبع كلمات؛ قال: أخبرني عن السّماء وما أثقل منها، وعن الأرض وما أوسع منها، وعن الحجر وما أقسى منه، وعن النّار وما أحرّ منها، وعن الزّمهرير وما أبرد منه، وعن البحر وما أغنى منه، وعن اليتيم وما أذلّ منه".

فقال: البهتان على البرّ أثقل من السّماء، والحقّ أوسع من الأرض، والقلب القانع أغنى من البحر، والحسد أحرّ من النّار، والحاجة إلى الغير إذا لم تنجمح أبرد من الزّمهرير، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والنّمام إذا بان للنّاس أمره أذلّ من اليتيم". انتهى.

---

[1] ابن أدهم، هو: إبراهيم بن أدهم بن منصور، التّميميّ البلخيّ؛ عاش ما بين (100 و 161 هـ) زاهد مشهور؛ كان يعيش من العمل بالحصاد، وحفظ البساتين، والحمل، والطّحن، ويشترك مع الغزاة في قتال الرّوم؛ ينطق بالعربيّة الفصحى. والرّاجح أنّه توفي في سوفن، حصن من بلاد الرّوم. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 1/ 30.

[2] المناويّ، هو: محمّد بن عبد الرّؤوف الحادي، ثمّ المناويّ؛ عاش ما بين (952 و 1031هـ) من كبار العلماء بالدّين والعلوم؛ انزوى للبحث والتّصنيف؛ وله نحو ثمانين مصنّفًا، منها الكبير والصّغير؛ عاش بالقاهرة وتوفّي بها. من كتبه: كنوز الحقائق. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 6/ 204.

فائدة

فيما يتعلّق في كتاب الله تعالى، من الوقوف على آياته

الوقف التّامّ: أنْ لا يتعلّق بما بعده لا لفظًا ولا معنًى، والوقف الكافي: أنْ يتعلّق بما بعده معنىً لا لفظًا، والوقف الحرّ: أنْ يتعلّق بما بعده لفظًا ومعنىً، فالأوّل والثّاني يوقف عليهما، ويبدأ بما بعدهما، والثّالث يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، لتعلّقه بما قبله لفظًا ومعنًى، إلّا أنْ يكون رأس الآية، فإنّ الوقف عليه سنّة؛ والله تعالى أعلم.

فائدة

الاستحباب، لغة: اعتقاد الشّيء حسنًا، وعرفًا: العدول بحكم المسألة عن نظائرها لدليل شرعي. انتهى.

فائدة

ومخالطة النّاس وتحمّل أذاهم أولى من اعتزالهم، ولكنْ إنّما يخالطهم مع من أمن فتنته، ولأجل اكتسابه فضائل دينيّة، أو دنيويّة، وما أحسن قول الإمام الحميديّ[1]، وهو:

[الوافر]

لِقَــاءُ النَّــاسِ لَــيسَ يُفيــدُ شَــيئًا ... سِــوَى الهَــذَيَانُ مِــنْ قِيــلٍ وِقَــال

فَأَقلِــل مِــنْ لِقَــاءِ النَّــاسِ إِلَّا ... لِأَخْــذِ العِلــمِ أَو لِصَــلَاحِ حَــال

ومنه قول البحتريّ:

[الراجز]

الجَــاهِلَانِ اثْنَــانِ مَــا بَــينَ الــوَرَى ... فَــافطَنْ أَخِــي وَإِنْ هُمَــا لَــم يَفطَنَــا

مَنْ قَالَ مَا بِالنَّاسِ عَنِّي مِنْ غِنَى ... مِنْ جَهلِهِ أَو قَالَ لِي بِي عَنهُم غنى

انتهى.

---

[1] الإمام الحميديّ، هو: محمّد بن فتوح، الأزديّ، الحميديّ، عاش ما بين (420 و 488 هـ) مؤرّخ، ومحدّث؛ ولد في جزيرة ميورقة بالأندلس، أصله من قرطبة، رحل إلى مصر، ودمشق، ومكّة، وأقام ببغداد فتوفّي فيها. من كتبه: الذّهب المسبوك في وعظ الملوك. ينظر: الزّركليّ، الأعلام، 6/ 327.

(ق 56/ ب)

خطبة نكاح

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلل الله فلا هادي له، ونشهد أنّ لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، ونشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، خير نبيّ أرسله، صلّى الله وسلّم عليه، وزاده فضلًا وشرفًا لديه، أمّا بعد:

" فإنّ النّكاح سنّة من سنن الأنبياء، وشعار من شعار الأتقياء، يجعل الله البعيد به قريبًا، والقريب نسيبًا، قد حثّ الله إليه، وجاءت الأحاديث دالّة عليه، فمن الآيات الكريمة قوله تعالى: ﴿ **وانكحوا الأيامى منكم والصّالحين من عبادكم** ﴾[1]. . .إلخ؛ ومن الأحاديث الشّريفة، قوله، صلّى الله عليه وسلّم: " **تناكحوا تناسلوا تكثّروا، فإنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة**" [2]؛ هذا وقد كان اجتماعنا لأمر قدّره الله وقضاه، ويجعل الله الخير فيه إن شاء الله، في أوّله، وفي وسطه، وفي منتهاه، وكل منّا يستغفر الله، ويتوب إليه. انتهى. والله أعلم.

فائدة

ثلاثة لا تحتاج إلى ثلاثة: الموت إلى المرض، والحبّ إلى الجمال، والغنى إلى سعادة. أ هـ.

حكي أنّ رجلًا هجره أخاه فوق ثلاثة أيّام، فكتب إليه هذه الأبيات[3]:

[السّريع]

يَـا سَـيِّدِي لِـي عِنـدَكَ مَظلَمَـة ... فَاسـتَفْتِ بِهـا ابْـنَ أَبِـي خَيْثَمَـة

فَإِنَّـهُ يَرويـهِ عَـنْ جَـدِّهِ ... مَـا قَـد رَوى الضَـحَّاكُ عَـن عِكْرِمَـة

عَـن ابْـنِ عَبَّـاسٍ عَـن المُصْـطَفَى ... نَبِيُّنَـا المَبْعُـوثُ بَالمَرْحَمَـة

---

[1] النّور، 24/ 32.

[2] ينظر: إسماعيل العجلونيّ، كشف الخفاء، حديث رقم: 10391.

[3] ينظر: الثّعالبي، خاصّ الخاصّ، 1/ 20.

أَنَّ صُـــدُودَ الإِلْـــفِ عَـــنْ إِلْفِـــهِ فَـــوْقَ ثَـــلَاثٍ رَبِنَـــا حَرَّمَـــه

انتهى.

فائدة

فيما كتب رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، إلى معاذ بن جبل في فقد ولده، جاء عن عبد الرّحمن ابن غنم، عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه، قال: مات لي ابن، فكتب إليّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ينعاه، وهو:

(ق 57/ أ)

"من محمّد رسول الله، إلى معاذ بن جبل، سلام الله عليك ورحمة الله، فإنّي أحمد الله الّذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد: فعظّم الله لك الأجر، وألهمك الصّبر، ورزقنا وإيّاك الشّكر، ثمّ إنّ أنفسنا وأموالنا وأهالينا وأولادنا، من مواهب الله، وعواريه المستودعة، يمتّع الله بها إلى أجل معدود، ويقبضنا لوقت معلوم، ثمّ افترض علينا الشّكر إذا أعطى، والصّبر إذا ابتلى، وكان ابنك هذا من مواهب الله الهنئة، وعواريه المستودعة، متّعك الله به في غبطة وسرور، وقبضه بأجر كثير، إن صبرت واحتسبت، لا تجمعنّ عليك يا معاذ أن يحبط جزعك أجرك، فتندم على ما فاتك، فلو قدّمت على ثواب مصيبتك، عرفت أنّ المصيبة قد قصّرت عنه، واعلم أنّ الجزع لا يردّ ميتًا، ولا يدفع حزنًا، فيذهب أسفك ما هو نازل بك، فكان قد، والسّلام"[1].

(ق 57/ ب)

قوله الكلمة لفظ

وإنّما قال لفظ ولم يقل لفظة، لأنّه لم يقصد الوحدة، لأنّها حصلت من الكلمة، ولأيّ شيء لم يقصد المطابقة، لأنّها غير لازمة، لأنّ الخبر لا يطابق المبتدأ، إلّا بثلاثة شروط: أن يكون وصفًا، أيّ مشتقًّا، وأمّا إنْ كان جامدًا فلا يطابق كالمصادر كما هنا.

الثّاني: أن يكون متحمّلًا للضّمير: أي بأنْ يكون الضّمير مستترًا، وأمّا إذا كان الضّمير ظاهرًا فلا يطابقه، كقولك: زيد قائم أبوه، وهند قائم أبوها.

---

[1] أبو نعيم، حلية الأولياء، حديث رقم: 853.

الثّالث: أن يكون ممّا لا يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، وأمّا إذا كان الخبر يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، كصبور وجريح، فلا يطابقه، كقولك: زيد جريح، وهند جريح. أ هـ.

وهنا لفظ في قولنا: الكلمة لفظ مصدر، فلم يطابق الكلمة لأنّه اختلّ شرط من الشّروط، وهو عدم الاشتقاق، لأنّه مشتقّ منه لا مشتقّ من الضّمير على رأي البصريّين، وأمَا الكوفيّين فيقولون: إنّه مشتقّ من الماضي، حجّة البصريّين على كون المصدر أصل الاشتقاق، وهي أنّ الفعل يدلّ على الحدث والزّمان، فلو كان المصدر مشتقًّا منه، لدلّ على ما دلّ عليه الفعل، كما دلّت أسماء الفاعلين والمفعولين.

فلمّا لم يكن المصدر كذلك علم أنّه ليس مشتقًّا منه؛ وحجّة الكوفيّين على أنّ المصدر مشتقّ من الماضي، وهي أنّ المصدر يعتلّ باعتلال الفعل ويصحّ بصحّته، ألا ترى أنّك تقول: قام قيامًا، فيعتلّ باعتلاله، وتقول: قاول مقاولة، فيصحّ لصحّته، وقالوا أيضًا: إنّ الفعل عامل في المصدر، ومرتبة العامل تكون قبل مرتبة المعمول، ومقدّمًا عليه، فليتأمّل؛ ولكلٍّ من الجانبين أبحاث. انتهى.

قال ابن هشام: الكلمة قول مفرد. أ هـ.

فأل: فيها للحقيقة والماهيّة، وهي مبتدأ، وقول: خبر عن الكلمة، فالقول جنس حقيقة، والمفرد فصل، ثمّ إنّه لم يقل قولة ليطابق كلمة، لأنّ شرط موافقة الخبر للمبتدأ أن يكون مشتقًّا، أو مؤوّلًا به، رافعًا لضمير المبتدأ، لا يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، وقول هذا جامد وليس مؤوّلًا بالمشتقّ، لأنّه صار عندهم اسمًا للفظ المستعمل، فالمصدر ولو أوّل بوصف يخبر به عن المذكّر والمؤنّث الواحد والمتعدّد، فهو ممّا يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، نحو: رجل صوم، وامرأة صوم، فمن ثَمَّ ذكر قول وتبعه مفرد في التّذكير"[1]. أ هـ. ملخّص من حاشية الأمير على الشّذور.

فلو قيل أل في الكلمة للجنس وتائها للوحدة الشّخصيّة، وبينهما تنافي، تجد أنّ التّاء الّتي للوحدة الشّخصيّة منقسمة إلى قسمين: شخصيّة كليّة وشخصيّة جزئيّة، والّتي في الكلمة للوحدة الشّخصيّة الكليّة، أي الغير المعنيّة اللّازمة لحقيقة الكلمة، ولا تنافي بينها وبين الجنس. أ هـ.

---

[1] ينظر: الأمير، حاشية على شذور الذّهب، ص 5.

(ق 58/ أ)

فائدة

الموصول، ضربان: حرفيّ وهو ما أوّل مع صلته بمصدر ولم يحتج إلى عائد، وهو: أنّ، وأنْ، وما، وكي، ولو، مثال أنّ: بلغني أنَّ زيدًا ذاهب، وتأويله بمصدر بلغني ذهاب زيد، وكذا: بلغني أنّك في الدّار، أيّ استقرارك فيها، لأنّ الخبر في الحقيقة هو المحذوف، وكذا إن كان الخبر جامدًا، نحو: بلغني أنّك زيد، أي زيديّتك، فإن ياء النّسبة إذا لحقت آخر الاسم وبعدها التّاء، أفادت معنى المصدر، نحو: الفروسيّة، وقال المصنّف: يقدّر بالكون؛ وحكم المخفّفة من الثّقيلة حكم المشدّدة، وأنْ النّاصبة للمضارع، وتوصل بفعل متصرّف، نحو: يعجبني أن يقوم زيد، وتأويله بمصدر يعجبني قيام زيد، ولو كان الفعل المتصرّف أمرًا، نحو: أشرته إليه بأن قم، أي بالقيام، وما نحو: أعجبني ما صنعتَ، وتأويله: أعجبني صنعك، وكي نحو: جئتك كي أتعلّم، وتأويله: جئتك للعلم، ولو فتوصّل بفعل متصرّف غير أمر، نحو: وَدُدتُ لو قام، أي قيامه، ومقتضاه جواز وصلها بفعل منفيّ، نحو: وددت لو لم يَقُمْ، وأمّا الموصول الاسمي: فهو ما افتقر إلى الوصل بجملة جزئيّة، وعائد، وإفراده، وأمثلته مشهورة"[1]. أ هـ. ملخّص من حاشية ياسين على القطر الفاكهيّ.

(ق 58/ ب)

إعراب أمثلة، وهي

زيد وجاريته في بطن عصفور: زيد: مبتدأ، وجا: فعل ماضٍ، ريت: فاعل، الهاء: مضاف إليه، في بطن: جارّ ومجرور، عصفور: مضاف إليه، والجملة: خبر المبتدأ.

زيد كريم: زيد: مبتدأ، كريم: الكاف: حرف جرّ، ريم: مجرور بالكاف، وهو متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ، تقديره: كائن؛ والرّيم: معناه الغزال.

إعراب، أنّ زيدٌ كريم: أنّ: فعل ماضٍ، زيد: فاعل، كريم: جارّ ومجرور، متعلّق بأنّ، أي كغزال.

أ هـ.

---

[1] ينظر: ياسين الحمصيّ، حاشية على حاشية الفاكهيّ على القطر ، 1/ 84.

لن قد تجزم، كما في قول الشّاعر[1]:

[الطّويل]

"**فـلَـن يَحْلُ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْظَــر**"

لن: حرف جزم، يحلُ: فعل مضارع مجزوم بلن وعلامة جزمه حذف الواو والضّمّة قبلها دليل عليها، للعينين: جارّ ومجرور، متعلّق بيحل، بعدك: ظرف، منظر: فاعل يحلُ.

في الكوز ماء: في: فعل أمر بمعنى أوف، الكوز: مفعول، ماء: تمييز منصوب، وفاعل الأمر: أنت.

أبا حنيفة الشّافعيّ السّطرنجيّ: أباح: فعل ماضٍ، والنّون: للوقاية، والياء: مفعول به، فتى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه حذف الألف المحذوفة لالتقاء السّاكنين، الشّافعيّ: بدل المرفوع مرفوع، السّطرتجيّ: مفعول ثان لأباح منصوب بفتحة مقدّرة للتّعذر آخره.

أنَّ الماء جاريا: أنّ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، الماء: نائب فاعل، جاريا: حال.

عرف يحير لمن أمره بين الكاف والنّون: اعرف: مفعول مقدّم ليحيى، لمن: اللّام: للتّأكيد، من: اسم موصول، مبتدأ أوّل، أمره: مبتدأ ثان، بين: ظرف، خبر المبتدأ الثّاني، والكاف: مضاف إليه، والنّون: معطوف عليه، وخبر المبتدأ الأوّل يحير. أ هـ.

أنّ زيدٌ الماءَ: أنّ: فعل ماضٍ، زيدٌ: فاعل، الماءَ: مفعول، وهو بمعنى صبّ الماء.

ضربت أبو عبد الله: ضربت: فعل وفاعل، أبو: بدل، أو عطف بيان من التّاء.

(ق 59/ أ)

أكلت دجاجتان: أكل: فعل ماضٍ، والتّاء: فاعل، دجاج: مفعول به، تان: مضاف إليه.

---

[1] هذا عجز بيت لكثيّر عزّة، وصدره: " أيادي سبا يا عزُّ ما كنت بعدكم". ينظر: كثيّر عزّة، ديوانه، ص: 328. ومطلع القصيدة:

لقد زعمت أنّي تغيّرت بعدها ومن ذا الّذي يا عزّ لا يتغيّر

ركبت بغلتان: ركب: فعل ماضٍ، والتّاء: فاعل، بغل: مفعول به، تان: مضاف إليه.

أُخِذَ العلّيقُ عليقِ الحمار[1]: أُخذ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، العليق: نائب فاعل، علي: منادى مرخّم، تقديره: يا علي، قِ: فعل أمر، الحمار: مفعول به بمعنى أوقِ.

يا أحمقِ النّاسَ[2]: يا: حرف نداء، أحم: منادى مرخّم محذوف منه ياء المنادي تقديره: يا أحمد، قِ: فعل أمر بمعنى أوق، والفاعل: أنت، النّاس: مفعول به منصوب.

ليس الهادي إلّا هو: ليس: فعل ماضٍ ناقص، الهادي: اسمها، إلّا: أداة استثناء ملغاة، هو: فاعل للهادي سدّ مسدّ خبر ليس.

إنّه لمنحار بوائكَها: إنّه: إنّ واسمها، لمنحار: اللّام: للتّأكيد، منحار: خبر إنّ، بوائكها: مفعول منحار، لأنّه اسم فاعل، وهو معتمد على المبتدأ.

ما صانع البكران: ما: مفعول به مقدّم لصانع، صانع: مبتدأ، البكران: فاعل لصانع سدّ مسدّ الخبر، وهو مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضّمّة لأنّه مثنّى.

وسُمِع

خَرَقَ الثّوبُ المسمارَ: خرق: فعل ماضٍ، الثّوب: مفعول وهو مرفوع، المسمار: فاعل وهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره. أ هـ.

كَسَرَ الزّجاجُ الحجرَ: كسر: فعل ماضٍ، الزّجاج: مفعول وهو مرفوع، الحجر: فاعل وهو منصوب.

لا يجوزُ بيعِ الحمارِ العاقلُ: لا: فعل ماض بمعنى تولّى، يجوز: فاعل، بيع: مفعول، الحمار: مضاف إليه، العاقل: صفة يجوز.

وأصل التّركيب: تولى الرّجل العاقل بيع الحمار.

---

(1) وقد ورد هذا العنوان في (ق1/ ا) من هذا التّحقيق، مع اختلاف بسيط.
(2) وقد ورد هذا العنوان في (ق1/ ا) من هذا التّحقيق، مع اختلاف بسيط.

(ق 59/ ب)

إعرابات أمثلة

زيدٌ قائمًا كعمر قاعدًا: زيد: مبتدأ، قائمًا: حال، فاعل زيد، كعمر: جارّ ومجرور محلّه الرّفع، خبر المبتدأ، قاعدًا: حال من عمر، والعامل في الحالين الكاف، ومسألتها في أنّه لا يجوز تقديم الحال على عامله المعنوي، إلّا إذا كان حديثين. انتهى.

أقول لخالد يا عمر: أقول: فعل مضارع، والفاعل أنا، لخالد: اللّام: فعل أمر بمعنى أوّل، خالدًا: مفعول به، يا عمر: الياء: للنّداء، عمر: منادى.

قوله عليه الصّلاة والسّلام: ﴿ **لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**﴾[1]، والنّبي، صلّى الله عليه وسلّم، أشار في الحديث، لقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[2]؛ لأنّ العسر مكرّر، وهو معرفة، فعلى قاعدة النّحو في أن يكون الثّاني عين الأوّل، واليسر نكرة، فمقتضاه أن يكون غير، فبهذا الاعتبار يصحّ حمل الحديث على هذه الآية الشّريفة، إذا جعلت الجملة تأسيسًا، وأمّا إذا جعلت تأكيدًا لا يظهر حمل الحديث؛ فالجواب: أنّ الجملة إذا جعلت تأكيدًا فالتّكثير حاصل من التّنوين"[3]. أ هـ.

قوله تعالى: ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾[4]

استشكل في معنى هذه الآية الكريمة، لأنّ مفهوم الفعل دالّ على الجمع، وهو صحيح فمقتضى الظّاهر أنْ يكون التّعبير بالّذين؛ أجيب: إنّ الّذي: صفة لموصوف محذوف، والتّقدير: وخضتم الخوض الّذي خاضوا. والله أعلم بالمراد. أ هـ.

---

(1) الطّبريّ، الجامع الكبير، حديث رقم: 29070.

(2) الانشراح، 94/ 5، 6.

(3) وقد ورد هذا الكلام في (ق48/ أ) من هذا التّحقيق.

(4) التّوبة، 9/ 69.

إعراب قوله تعالى: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾[1]

فيه وجهان: الأوّل: كون تحرير مبتدأ، والخبر محذوف، أي عليهم، أو تكون خبر والمبتدأ محذوف، والتّقدير: أي فالواجب تحرير رقبة، والإعراب فيها ظاهر. انتهى.

فائدة

إنّ الخلق هو التّقدير، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾[2]؛ أي وإذ يقدّر، فيرد قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[3]؛ فكأنّه تعالى قال: وقدّر كلّ شيء فقدّره...إلخ، فلا يكون هناك استقامة في المعنى؛ الجواب: أنّ خلق هنا بمعنى أوجد وأحدث. أ هـ. ملخّص من الرّازي على أبو البقاء. أ هـ.

(ق 60 / أ)[4]

(ق 60 / ب)

فائدة

لاسيّما زيدٌ، بالرّفع، فلا: نافية للجنس، سيّ: اسمها، وما: اسم موصول، بمعنى الّذي مضاف إلى سيّ، وهي بمعنى مثل، والأصل: لا مثل الّذي هو زيد، أو نكرة موصوفة، أي لا مثله شيء هو زيد، وقد تنزل لاسيّما منزلة إلّا الاستثنائيّة كما هو مذهب الكوفيّين، وبعض البصريّين، ومنع القائلون بعدم دخولها، في أدوات الاستثناء، لأنّ ما بعدها داخل فيما قبلها، ووظيفة إلّا الاستثنائيّة وأخواتها الإخراج،

---

[1] النّساء، 4/ 92.

[2] المائدة، 5/ 110.

[3] الفرقان، 25/ 2.

[4] في الأصل: هذه الصّفحة بياض كلّها.

ووجّه ابن هشام قولهم بأنّه لمّا كان ما بعدها بعضًا ممّا قبلها، وخارجًا عنه بمعنى الزّيادة، كان خارجًا عنه بوجه لم يكن له فسمّي استثناء، وأقرب ما يشبه به قول النّابغة[1]: [الطّويل]

فَتًــى كَمُلَــتْ خِبْرَاتُــهُ غَيــرَ أَنَّــهُ جَــوَادٌ فَمَــا يَبْقَــى مِــنَ المَــالِ بَاقِيَــا

لأنّ كونه جوادًا خير، لكن زاد في هذا الخير على غير ما هو هي. أ هـ.

(ق 61/ أ) فائدة

قيل للإمام الشّافعيّ، رضي الله عنه: ما تقول في الفرض، وفرض الفرض، وما يتمّ به الفرض، وصلاة لا فرض، وصلاة تركها فرض، وصلاة لا بالطّول ولا بالعرض، وصلاة بالعرض، وصلاة بين السماء والأرض؛ فأجاب رضي الله عنه: أمّا الفرض: فهي الخمس المكتوبات، وأمّا فرض الفرض فهو الوضوء، وأمّا ما يتمّ به الفرض فهي الصّلاة على النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، وأمّا الصّلاة الّتي لا فرض، فهي صلاة الصّبي الّذي لا يبلغ، وأمّا الصّلاة الّتي تركها فرض، فهي صلاة السّكران، وأمّا الصّلاة الّتي لا بالطّول ولا بالعرض، فصلاة يونس ببطن الحوت، وأمّا الصّلاة التي بين السّماء والأرض، فصلاة سليمان، عليه السّلام، على البساط وهو سائر، وأمّا الصّلاة الّتي في السّماء والأرض، فصلاة النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، ليلة المعراج. انتهى.

والحمد لله رب العالمين.

[1] البيت للنّابغة الجعدي. ينظر: النّابغة الجعديّ، ديوانه، ص 173.

النّتائج والتوصيات

بعد أن أنهيت كتاب "السّفينة"؛ ليوسف بن عبدالله صوفان القدّوميّ (ت1351هـ)، دراسة وتحقيق، توصّلت إلى عدد من النّتائج والتّوصيات، وهي:

أوّلاً: النّتائج

1-إنّ كتاب السّفينة أشبه ما يكون بكتب "التّذكرة" وإن اختلف تفسير المؤلّف لمعنى كتابه نسبيًّا عمّا يعنيه معنى التّذكرة، وما كان يقصده المؤلّفون في العصور السّابقة من تسمية التّذكرة.

2- إنّ الحياة الفكريّة والثّقافيّة في فلسطين في حقبة الدراسة، أواخر القرن الثّالث عشر الهجريّ كانت استمرارًا للحياة الثّقافيّة في العصور السابقة، وهي تتّصف بالتّطوّر والازدهار في مجالات المعرفة كلّها.

3- ظهر بوضوح من خلال كتاب " السّفينة" الّتي تمّ تحقيقها أنّ لغة المحقّق هي سهلة، وواضحة، وتخلو من التّكلّف، ومن ألوان البديع الّتي تخلّ بالمعاني، بل جاءت زيادة في تزيين الأسلوب والمعاني.

4- ظهر من خلال كتاب "السّفينة" موسوعيّة المؤلّف الجامع لهذه السّفينة، فهو عالم بالفقه، والتّفسير، واللّغة، والنّحو، والمنطق، والاجتماع، والاقتصاد، وهذه سمة اتّسم بها علماء العصور: التّركيّ، والجركسيّ، والعثمانيّ. الّتي ظلمها كثير من الباحثين من دون دلائل علميّة، فوصموها بالجمود والانحدار في المعارف، والرّكاكة والتّكلّف في الأسلوب.

ثانيًا- التّوصيات

1-أدعو زملائي الباحثين إلى الاهتمام بتحقيق المخطوطات في التّراث الإسلاميّ بعامّة، والموجود في فلسطين بخاصّة، لما في هذا المجال من البحث العلمي من فائدة تعود في إثراء المكتبة العربيّة الإسلاميّة.

2- أدعو زملائي الباحثين إلى الاهتمام بدراسة حياة علماء فلسطين، وتحقيق تراثهم العلميّ، والإنسانيّ لما في ذلك من أهميّة في هذه الحقبة الّتي نعيشها تمسّ فلسطين، والّتي يدّعي فيها الصّهاينة، وداعموهم في الغرب الإفرنجيّ أنّها كانت غير موجودة في الحضارة الإسلاميّة.

-القرآن الكريم.

أوّلًا- المصادر

أ-المصادر المخطوطة

1-الأجهوريّ، أحمد بن أحمد (ت 1293هـ) **تقرير على شرح الأمير على شرح الملويّ على السّمرقنديّة**، ، الرّياض: مكتبة جامعة الملك سعود،، قسم المخطوطات رقمه 6567، (20) ورقة ، النّاسخ إبراهيم بن موسى عبد ربّه، 1293هـ.

2-الأخضريّ، عبد الرّحمن بن محمّد (ت 983هـ) أ- **السّلم المنورق في علم المنطق**، مكّة: مكتبة الملك عبدالله بن عبد العزيز، رقمه 112، (15) ورقة، تاريخ النّسخ 941هـ.

3-الإسفراييني، عصام الدّين إبراهيم بن محمّد (ت 945هـ)

أ- **شرح على العوامل البركويّة**، الرّياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، رقمه 01647-2، د. ت.

ب- **شرح العصام على الرّسالة الوضعيّة للسّمرقنديّة**، الرّياض: مركز الملك سعود، رقمه 7123، (69) ورقة، بخطّ محمود بن عثمان، 1274هـ.

4-الأمير، محمّد بن محمّد (ت 1232هـ)

أ- **حاشية على الأزهريّة**، بيروت، النّاسخ عمر أنسى البيروتيّ، ، 1256هـ.

ب-**حاشية على شذور الذّهب في معرفة كلام العرب لابن هشام**، القاهرة: الأزهريّة، رقمه 6419، (49) ورقة، 761هـ / 1359م.

ت-**حاشية على شرح الملويّ على السّمرقنديّة في فنّ الاستعارات**، الرّياض: مكتبة جامعة الملك سعود، رقمه 588، (20) ورقة، 1272هـ.

ث-**حاشية على مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام**، الرّياض: جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقمه 915، (23) ورقة، 1290هـ.

5-الأنبابي، محمّد بن محمّد (ت 1313هـ)

أ-**تقرير على حاشية الأمير على شرح الملويّ على السّمرقنديّة**، الرّياض: مكتبة جامعة الرّياض، قسم المخطوطات، رقمه: 891، (47) ورقة، كتب القرن الرّابع عشر الهجري.

ب-**تقرير على حاشية أبي النّجا على شرح الأزهريّ على الأجروميّة**، القاهرة: المكتبة الأزهريّة، (48) ورقة، د. ت.

6- الأنطاكيّ، محمّد بن عبدالله (ت 1160هـ) **العلاقة**، الرّياض: جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقمه 7553، (6) أوراق، كتب في القرن الثّالث عشر.

7- الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد (ت 756هـ) **الرّسالة الوضعيّة**، حاشية على شرح السّمرقنديّ، د. ت.

8-الباجوري، إبراهيم بن محمّد (ت1277هـ) **حاشية على السّمرقنديّة**، الرّياض: مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقمه 3483، عدد الأوراق 34، بخطّ حسين النّزلي الأدهم، 1261هـ.

9- الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد (ت393هـ) **تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، الرّياض: مكتبة جامعة الرّياض، قسم المخطوطات، رقمه 2834، (357) ورقة " جزأين"، القرن التّاسع الهجريّ.

10- الحفنيّ، محمّد بن سالم (ت1181هـ) **حاشية على شرح أبي اللّيث السّمرقنديّ على الرّسالة العضديّة الوضعيّة**، الرّياض: مكتبة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقمه 5461، (58) ورقة، النّاسخ أحمد بن محمّد البراويّ، 1212هـ.

11- الخربوتيّ، عمر بن أحمد (ت 1299هـ) **عصيدة الشّهد شرح قصيدة البردة**، الرّياض: مكتبة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقمه 588، عدد الأوراق 177، بخطّ محمّد بن أحمد بن الصّالح البنانيّ، 1284هـ.

12- الدّردير، أحمد بن محمّد (ت 1201هـ) **شرح على متن تحفة الإخوان في علم البيان، الرّياض:** جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقمه 2523، النّاسخ محمّد بن إبراهيم الأبراشيّ، 1234هـ.

13-رشدي، أحمد بن محمّد (ت 1251هـ)، **أساس البناء،** الرّياض: جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقمه 2382، (25) ورقة، القرن الثّاني الهجريّ.

14-الصّاويّ، أحمد بن محمّد (ت 1241هـ)، **حاشية على شرح رسالة الدّردير في المسمّاة "** بتحفة الإخوان"، (22) ورقة، 1290هـ.

15- الصّبّان، محمّد بن علي (ت 1206هـ) **حاشية على شرح ملّا حنفي على الرّسالة العضديّة،** الرّياض: مكتبة جامعة الملك سعود الرّياض، رقمه 82، (89) ورقة، النّاسخ مفتي زادة محّمد سعيد الحسني ، د. ت.

16- العطّار، حسن بن محمّد (ت 1250هـ) **حاشية على شرح الأزهريّة في النّحو،** الرّياض: مكتبة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقمه، 2427، (88) ورقة، القرن الثّالث عشر الهجريّ.

17- الهرويّ، علي بن سلطان (ت) **شرح رسالة الوضع العضديّة للسّمرقندي،** دمشق: المكتبة الظّاهريّة، رقمه 101، (58) ورقة، د. ت.

18-ابن يونس، أحمد بن يونس (ت 1209هـ) **حاشية على شرح الملويّ على متن السّمرقنديّة،** الرّياض: المكتبة المركزيّة، قسم المخطوطات، رقمه 4124، (9) ورقة، بخطّ عمر الصّفتي، 1183هـ.

ب–المصادر المطبوعة

1– الأبرص، عبيد بن الأبرص بن حنتم (ت 25 هـ) **ديوانه**، تحقيق أشرف أحمد عدرة، ط 1، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1414هـ / 1994م.

2– الأخطل، غياث بن غوث التّغلبيّ (ت 92هـ) **ديوانه**، تحقيق فخر الدّين قباوة، ط 2، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1414هـ / 1664م.

3– الأزهريّ، خالد بن عبدالله (ت 905هـ)

أ– **شرح التّصريح على التّوضيح**، تحقيق محمّد باسل عيون السّود، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1421هـ / 2000م.

ب– **قواعد الإعراب**، تحقيق عبد الكريم مجاهد، تحقيق إسماعيل إسماعيل مروة، ط 1، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1416هـ / 1995م.

4–أبو الأسود الدّؤليّ، ظالم بن عمرو (ت 69هـ) **ديوانه**، تحقيق محمّد آل ياسين، ط 2، القاهرة: دار ومكتبة الهلال، 1418هـ / 1998م.

5–الأشمونيّ، علي بن محمّد (ت 900 هـ) **شرح على ألفيّة بن مالك**، تحقيق محيي الدّين عبد الحميد، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1419هـ/ 1998م.

6–الأصفهانيّ، علي بن الحسين (ت 356هـ) **الأغاني**، تحقيق إحسان عبّاس، ط 1، بيروت: دار صادر، 1415هـ / 1995م.

7–الأقيشر الأسديّ، المغيرة بن عبدالله (ت 80هـ) **ديوانه**، تحقيق محمّد علي دقّة، ط 1، بيروت: دار صادر، 1417هـ / 1997م.

8– امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث (ت 545 م) **ديوانه**، اعتنى به عبد الرّحمن المصطاويّ، ط 2، بيروت: دار المعرفة، 1425هـ 2004م.

9–الأنصاريّ، كعب بن مالك (ت 50هـ) **ديوانه**، تحقيق، مجيد طراد، ط 1، بيروت: دار صادر، 1417هـ / 1997م.

10-الباجوريّ، إبراهيم بن محمّد (ت 1277هـ)

أ-**حاشية على جوهرة التّوحيد**، تحقيق علي جمعة محمّد الشّافعي، ط 1، القاهرة: دار السّلام، 1422 هـ.

ب- **حاشية على متن السّلم للأخضريّ**، ط 1، مصر: مكتبة ومطبعة محمّد علي صبيح، 1385هـ / 1966م.

11-البخاريّ، محمّد بن إسماعيل (ت 253هـ) **الصّحيح**، تحقيق محمّد بن ناصر النّاصر، ط 1، بيروت: دار طوق النّجاة، 1422هـ / 2001م.

12- ابن بدران، عبد القادر بن أحمد (ت 1346هـ) **المدخل**، تحقيق عبد الله التّركيّ، ط 2، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1401هـ / 1981م.

13-أبو البقاء، أيّوب بن موسى (ت 1094هـ) **الكليّات**، تحقيق عدنان درويش، ط 2، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1419هـ / 1998م.

14-البهوتيّ، منصور بن يونس (ت1051هـ) **كشّاف القناع على متن الإقناع**، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1403هـ /1993م.

15-البيضاويّ، عبدالله بن عمر (ت 685هـ) **أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل**، تحقيق محمّد عبد الرّحمن المرعشليّ، ط 1، بيروت: دار إحياء التّراث العربي، 1418هـ / 1997م.

16-التّرمذيّ، محمد بن عيسى (ت 279هـ) **الجامع الصّحيح وهو سنن التّرمذي**، تحقيق بشّار عوّاد معروف، بيروت: ط1، دار الغرب الإسلامي، 1416هـ / 1996م.

17- التّفتازانيّ، سعد الدّين مسعود بن عمر (ت 792هـ) **مختصر على تلخيص المفتاح**، ط 1، بيروت، مؤسّسة البيان العربيّ، 1412هـ / 1998م.

18- ثابت، حسّان بن ثابت الأنصاريّ (ت 54هـ) **ديوانه**، تحقيق عبد أ مهنّا، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1414هـ / 1994م.

19- الثّعالبيّ، عبد الملك بن محمّد (ت 429هـ) **خاصّ الخاص**، تحقيق مأمون بن محي الدّين الجنان، ، ط 1، بيروت: دار مكتبة الحياة، دار الكتب العلميّة، 1414هـ / 1994م.

20-الجبرتيّ، عبد الرّحمن بن حسن (ت 1237هـ) **تاريخ عجائب الآثار في التّراجم والأخبار**، ط1، القاهرة: مطبعة الشّعب، 1383هـ / 1964م.

21- الجرجانيّ، علي بن محمّد (ت 816هـ) **التّعريفات**، تحقيق إبراهيم الأبياريّ، ط1، بيروت: دار الكتاب، سنة 1405هـ / 1995م.

22-جرير، جرير بن عطيّة الخطفيّ (ت 114هـ) **ديوانه**، ط 1، بيروت، دار بيروت، 1406هـ / 1996م.

23-الجمل، سليمان بن عمر (ت 1204هـ) **حاشية على الجلالين**، ط 1، مصر: المطبعة الشرفيّة العامرة، 1303هـ.

24- جميل بثينة، جميل بن عبدالله بن معمر العذريّ (ت 82هـ) **ديوانه**، بيروت: دار بيروت، 1402هـ / 1992م.

25- ابن جنّي، عثمان بن جنّيّ (ت 392هـ) **الخصائص**، تحقيق محمّد علي النّجّار، ط 4، القاهرة: دار الكتب المصريّة، 1354هـ / 1956م.

26-الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد (ت 393هـ) **الصّحاح في اللّغة**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ط 4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ / 1997م.

27- ابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت 464هـ) **الكافية**، تحقيق، صالح عبد العظيم الشّاعر، ط 1، القاهرة: مكتبة الآداب، 1430هـ / 2010 م.

28- الحريريّ، القاسم بن علي (ت 516هـ) **درّة الغوّاص في أوهام الخواص**، تحقيق عرفات مطوجي، ط 1، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافيّة، 1418هـ / 1998م.

29-الحطيئة، جرول بن أوس (ت 45هـ) **ديوانه**، تحقيق مفيد محمّد قمحيّة، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1413هـ / 1993م.

30- حقّي، إسماعيل (ت 1127هـ) **الفروق**، الأستانة: مطبعة الشّركة الصّحافيّة العثمانيّة، طبع 1310هـ.

31- الحمصيّ، ياسين بن زين الدّين (ت1061هـ) **حاشية على شرح الفاكهي على قطر النّدى**، تحقيق يوسف الشّيخ البقاعيّ، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1420هـ / 1999م.

32- الخازن، علي بن محمّد (ت 741هـ) **باب التّأويل في معاني التّنزيل**، تحقيق محمّد علي شاهين، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1415هـ / 1995م.

33- ابن خلّكان، أحمد بن محمّد (ت 681هـ) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، تحقيق إحسان عبّاس، ط 1، بيروت: دار صادر، 1971م.

34- الدّبّاغ، مصطفى مراد (ت 1989م)، **بلادنا فلسطين**، [طبعة جديدة] كفر قرع: دار الهدى، 1991م.

35- الدّسوقيّ، محمّد بن محمّد عرفة (ت 1230هـ)، **حاشية على مختصر ابن سعد**، تحقيق خليل ابراهيم خليل، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 2012 م.

36- الدّمنهوريّ، أحمد بن عبد المنعم (ت 1288هـ)، **الحاشية الكبرى على متن الكافي في علمي العروض والقوافي**، ط 1، بولاق: المطبعة الميمنيّة، 1307هـ.

37-الدّمنهوريّ، محمّد (ت 947هـ)، **حاشية على متن الكافي**، مصر: المطبعة الميمنيّة، 1307هـ.

38- ابن أبي الدّنيا، عبدالله بن محمد (ت 281هـ)، **الزّهد**، ط 1، دمشق: دار ابن كثير، 1420هـ / 2000م.

39- الذّهبيّ، محمّد بن أحمد (ت 748هـ)، **سير أعلام النّبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط 11، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1417هـ / 1997م.

40- الرّاغب الأصفهاني، الحسين بن محمّد (ت502هـ) **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الدّاودي، ط1، بيروت: دار القلم، 1412هـ / 1992م.

41- ابن ربيعة، عمر بن عبدالله (ت 93هـ)، ديوانه، ط 1، بيروت: دار القلم.

42- لبيد، لبيد بن ربيعة بن مالك (ت 41 هـ)، **ديوانه**، ط 1، شرح الطّوسيّ، بيروت: دار الكتاب، 1414هـ / 1995م.

43-ابن رجب، عبد الرّحمن بن أحمد (ت 795هـ)، **ذيل طبقات الحنابلة**، تحقيق عبد الرّحمن بن سلمان العثيمين، ط 1، الرّياض: مكتبة العبيكان، 1425هـ / 2005م.

44- الرّضى الاستراباديّ، محمّد بن الحسن (ت 686هـ)، **شرح الرّضى على الكافية لابن الحاجب**، تحقيق يوسف حسن عمر، ط 2، ليبيا: جامعة قاريونس، 1395هـ.

45- ابن رواحة، عبدالله (ت 8هـ)، **ديوانه**، تحقيق وليد قصاب، ط 1، الرّياض: دار العلوم، 1401هـ.

46- الرّياحيّ، سحيم بن أثيل (ت 60هـ)، **ديوانه**، تحقيق محمّد فليح الجبوريّ، ط1، دار رند.

47- الزّبيديّ، محمّد بن محمّد (ت 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحقّقين، ط1، بيروت: دار الفكر، 1414هـ.

48- الزّجّاج، إبراهيم بن السّري بن سهل (ت 311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط 1، بيروت: عالم الكتب، 1408هـ.

49- الزّمخشريّ، محمود بن عمر (ت 538هـ)

أ- **ديوانه**، شرح فاطمة يوسف الخيمي، ط 1، بيروت: دار صادر، 2008م.

ب- **الكشّاف**، ط 3، بيروت: دار الكتب العربي، 1407هـ.

50- الزّوزنيّ، الحسين بن أحمد (ت 486هـ) **شرح المعلّقات السّبع**، تقديم عبد الرّحمن المصطاويّ، ط 2، دار المعرفة، 2004م.

51- السّجاعيّ، أحمد بن أحمد (ت 1197هـ)، **حاشية السّجاعيّ على شرح قطر النّدى** لابن هشام، ط 1، مصر: 1299هـ.

52- السّخاويّ، علي بن محمّد (ت 643هـ)، **منير الدّياجي ودرّ التّناجي وفوز المُحاجي بحوز الأحاجي**، دراسة وتحقيق سلامة عبد القادر المراقيّ، جامعة أمّ القرى، 1406هـ / 1985م.

53- السّهيليّ، عبد الرّحمن بن عبدالله (ت 581هـ)، **الرّوض الأنف**، تحقيق عمر عبد السّلام السّلاميّ، ط 1، بيروت: دار إحياء التّراث العربي، 1421هـ / 2001م.

54- سيبويه، عمرو بن عثمان (ت 180هـ)، **الكتاب**، تحقيق عبد السّلام محمّد هرون، ط 3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ / 1994م.

55- السّيوطيّ، عبد الرّحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)،

أ-**الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، مصر: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1394هـ / 1964م.

ب- **الأشباه والنّظائر**، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1411هـ / 1991م.

ت- **بغية الوعّاظ**، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط 1، عيسى البابي الحلبي، 1384هـ / 1954م.

56- السّيوطيّ، مصطفى بن سعد (ت 1243هـ)،

أ- **مطالب أولي النّهى في شرح غاية المنتهى**، تحقيق حسن الشّطّي، ط 2، المكتب الإسلامي، 1415هـ / 1995م.

57- ابن أبي سلمى، زهير (ت 609 م)، **ديوانه**، شرح علي حسن فاعور، ط 1، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1408هـ / 1994م.

58- الشّافعيّ، محمّد بن إدريس (ت 204هـ)، **ديوانه**، تحقيق إيميل بديع يعقوب، ط 1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1416هـ / 1997م.

59- ابن الشطّي، محمّد جميل بن عمر (ت 1307هـ)، **مختصر طبقات الحنابلة**، دراسة وتحقيق أحمد زمرلي، ط 1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1406هـ/ 1986م.

60- شيخ زادة، محمّد بن مصلح (ت 951هـ)، **حاشية على تفسير البيضاويّ**، تحقيق محمّد شاهين، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1419هـ /2000م.

61- الصّبّان، محمّد بن علي (ت 1206هـ)

أ- **حاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النّحو**، تحقيق طه عبد الرّؤوف سعيد، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1417هـ/ 1997م.

ب- **الرّسالة الكبرى على البسملة**، ط 1، مصر: المطبعة الميمنيّة، 1308هـ.

62- الصّفديّ، خليل بن أيبك (ت 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط 1، بيروت: دار إحياء التّراث، 1420هـ / 2000م.

63- الصّاويّ، أحمد بن محمّد (ت 1241هـ)، **حاشية على شرح رسالة الدّردير في علم البيان، المسمّاة بتحفة الإخوان**، ط 1، المطبعة الخيريّة، 1306هـ / 1889م.

64- الطّبرانيّ، سليمان بن أحمد (ت 360هـ)، **الجامع الكبير**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السّلفي، ط 2، القاهرة: مكتبة ابن تيميّة.

65- الطّبريّ، محمّد بن جرير (ت 310هـ)، **تفسير الطّبري**، تحقيق بشّار معروف وعصام الحرستاني، ط 1، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1415هـ / 1995م.

66- ابن عابدين، محمّد أمين بن عمر (ت 1252هـ)، **نسمات الأسحار على شرح المنار**، ط 3، كراتشي: إدارة القرآن والعلوم الإسلاميّة، 1418هـ / 1997م.

67- عبادة، محمّد (ت 1193هـ)، **حاشية على شذور الذّهب لابن هشام**، المطبعة الوهبيّة البهيّة، 1292هـ.

68- ابن العجاج، رؤبة بن العجاج (ت 145هـ)، **ديوانه**، تحقيق ضاحي عبد الباقي محمّد، ط 1، القاهرة: مجمع اللّغة العربيّة، 1432هـ / 2001م.

69- العجلونيّ، إسماعيل بن محمّد (ت 1162هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، تحقيق عبد الحميد بن أحمد بن هنداويّ، ط 1، المكتبة العصريّة، 1420هـ.

70- أبو هلال العسكريّ، الحسن بن عبد الله (ت 395هـ)، **جمهرة الأمثال وفنونها**، تحقيق أحمد عبد السّلام ومحمّد سعيد بن بسيونيّ، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1408هـ / 1988م.

71- العصام الإسفراييني، إبراهيم بن محمّد عرب شاه (ت 945هـ)

أ-**حاشية على الجامي للكافية**، باكستان: دار سعادة، 1319هـ.

72- ابن عقيل، عبدالله بن عبد الرّحمن (ت769هـ)، **شرح على ألفيّة ابن مالك**، ط 20، القاهرة: دار التّراث، 1400هـ /1980م.

73- ابن العماد، عبد الحيّ بن أحمد (ت 1089هـ)، **شذرات الذّهب في أخبار من ذهب**، تحقيق محمود الأرناؤوط، ط 1، دمشق، بيروت، 1406هـ / 1986م.

74- ابن الغرابيليّ، محمّد بن قاسم (ت 917هـ)، **فتح القريب المجيب في شرح الفاظ التّقريب**، تحقيق بسّام عبد الوهّاب الجابي، ط 1، بيروت: دار ابن حزم، 1425هـ / 2002م.

75- الغزّيّ، أحمد بن عبد الكريم (ت 1143هـ)، **الجدّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث**، تحقيق بكر عبدالله أبو زيد، ط 1، الرّياض: دار الرّاية، 1412هـ / 1992م.

76- الفرزدق، همّام بن غالب (ت 114هـ)، **ديوانه**، شرحه وضبطه علي فاعور، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1407هـ / 1987م.

77- القدّوميّ، عبدالله بن عودة (ت1331هـ) **المنهج الأحمد**، دراسة وتحقيق مروان علي القدّوميّ، نابلس: مركز التّوثيق والمخطوطات، 1415هـ / 1995م.

78- الفيروز أباديّ، محمّد بن يعقوب (ت 817هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق محمد نعيم العرقسوسيّ، ط 8، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1426هـ / 2005م.

79- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد (ت 620هـ)، **المغني**، كتب في القرن التّاسع الهجريّ، القاهرة: الأزهريّة، 1367هـ / 1948م.

80- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدّينوريّ (ت 276هـ)، المعاني، تحقيق عبد الرّحمن بن يحيى اليمانيّ، ط 1، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1405هـ / 1985م.

81- القدّومي، عبدالله بن عودة (ت1331هـ) **الرّحلة الحجازيّة والرّياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلميّة**، ط2، القاهرة: الرّضويّة، 1324هـ.

82- القطانيّ، أحمد بن محمّد (ت 1300هـ)، **تسريح الغوامل في شرح العوامل للجرجاني**، تحقيق إلياس قبلان، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1391هـ / 1971م.

83- القطاميّ، عمير بن شييم التّغلبيّ (ت 101هـ)، **ديوانه**، دراسة وتحقيق محمود الرّبيعيّ، مصر: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1432هـ / 2001م.

84- القلقشنديّ، أحمد بن علي (ت 821هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ط 1، تحقيق دار الكتب المصريّة، القاهرة، دار الكتب المصريّة، 1340هـ / 1940م.

85- ابن قيس الرّقيّات، عبدالله بن قيس (ت 85هـ)، **ديوانه**، تحقيق محمّد يوسف نجم، ط 1، بيروت: دار الجيل، 1995هـ / 1415م.

86- قيس لبنى، قيس بن ذريح بن سنة (ت 680م)، **ديوانه**، اعتنى به عبد الرّحمن المصطاويّ، ط 2، بيروت: دار المعرفة، 1345هـ / 1927م.

87- كثيّر عزّة، كثيّر بن عبد الرّحمن (ت 105هـ)، **ديوانه**، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت: طبعة دار الثّقافة، 1391هـ / 1987م.

88- الكرمانيّ، محمّد بن يوسف (ت786هـ)، **الكوكب الدّراري في شرح صحيح البخاري**، تحقيق محمّد عبد اللّطيف، ط 2، بيروت: دار إحياء التّراث العربي، 1401هـ / 1982م.

89- الكفراويّ، حسن بن علي (ت 1202هـ)، **شرح على متن الأجروميّة، وبهامشه حاشية لإسماعيل الحامدي**، مطبعة الباب الحلبي، 1311هـ / 1895م.

90- المتنبّي، أحمد بن حسين (ت 345هـ)، **ديوانه**، بيروت: دار بيروت، 1403هـ / 1987م.

91- المحبّي، محمّد أمين بن فضل الله (ت 1111هـ)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ط 1، بيروت: دار صادر، 1284هـ.

92- مجنون ليلى، قيس بن الملوّح (ت 68هـ)، **ديوانه**، دراسة وتعليق يسرى عبد الغني، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ / 2000م.

93- المراديّ، حسن بن فاسم (ت 749هـ)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك**، ط 1، بيروت: دار الفكر العربي، 1428هـ / 2007م.

94- المرادي، علي بن سليمان (ت 885هـ)، **الإنصاف**، تحقيق محمّد حامد الفقي، ط 1، مطبعة السّنّة المحمّديّة، 1375هـ / 1957م.

95-مسلم، مسلم بن الحجّاج (ت261هـ)، **الصّحيح** ، ط 1، القاهرة: مكتبة الثّقافة الدّينيّة، 1430هـ / 2009م.

96- مصطفى، إبراهيم، وزملاؤه، **المعجم الوسيط**، ط 4، القاهرة: مكتبة الشّروق الدّوليّة، 1425هـ / 2004م.

97- معد بن يكرب، عمرو بن معدي الزّبيديّ (ت 21هـ)، **شعر معد بن كرب الزّبيديّ**، تحقيق مطاع الطّرابيشيّ، ط 2، دمشق: مجمع اللّغة العربيّة، 1405هـ / 1985م.

98-الضّبّي، المفضّل بن محمّد (ت) المفضّليّات، شرح وتحقيق أحمد محم!د شاكر، وعبد السّلام محمّد هارون، ط10، القاهرة: دار المعارف، 1383هـ / 1963م.

99–المقري، أحمد بن محمّد (ت 770هـ)، **المصباح المنير**، ط 1، بيروت: مكتبة لبنان، 1407هـ / 1987م.

100– ابن منظور، محمّد بن مكرم (ت 711هـ)، **لسان العرب**، ط 3، بيروت: دار صادر، 1414هـ / 1992م.

101– المبرّد، محمّد بن يزيد (ت 285هـ)، **الكامل**، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط 3، القاهرة: دار الفكر العربي، 1417هـ / 1997م.

102– الموصليّ، علي بن عدلان (ت 666 هـ)، **الانتخاب**، تحقيق حاتم صالح الضّامن، ط 2، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1405هـ / 1995.

103– الميدانيّ، عبد الرّحمن بن حسن حبنكة (ت 1425هـ)، **البلاغة أسسها وعلومها**، ط 1، دمشق: دار القلم، بيروت: الدّار الشّاميّة، 1416هـ / 1995م.

104– النّابغة، زياد بن معاوية الذّبيانيّ (ت 18 ق هـ)، **ديوانه**، شرح وتعليق حنّا نصر الحتّي، ط 1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1411هـ / 1993م.

105– النّابغة الجعديّ، قيس بن عبدالله بن عدس (ت 50هـ)، **ديوانه**، تحقيق عبّاس عبد السّاتر، ط 3، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1416هـ / 1995م.

106– أبو نعيم، أحمد بن عبدالله (ت 430هـ) **حلية الأولياء**، مصر: مكتبة السّعادة، 1394هـ.

107– النّويريّ، أحمد بن عبد الوهّاب (ت 733هـ)، **نهاية الأرب**، ط 1، القاهرة: دار الكتب القوميّة، 1423هـ / 2002م.

108– ابن هشام، عبدالله بن يوسف (ت 761هـ)،

أ– **الألغاز النّحويّة**، تحقيق موفق فوزي الجبر، ط 1، دمشق: دار الكتاب العربي، 1417هـ / 1997م.

ب– **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، (ت 761هـ) محمّد محي الدّين عبد الحميد، ط 1، بيروت: المكتبة العصريّة، 1437هـ / 2016م.

ت– **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك، ط 6، دمشق: دار الفكر، 1395هـ / 1985م.

ث–**شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى**، تحقيق، محمّد محي الدّين عبد الحميد، ط 11، القاهرة: المكتبة العصريّة، 1383هـ / 1967م.

109– الهيتمي، أحمد بن محمّد (ت 973هـ)، **العمدة في شرح البردة**، تحقيق بسام محمّد بارود، ط 1، عمّان: دار الفتح، 1424هـ / 2003م.

110– ياقوت الحمويّ، ياقوت بن عبدالله الرّومي (ت 626هـ)، **معجم البلدان**، ط 2، بيروت: دار صادر، 1416هـ / 1995م.

ج- المراجع

1– الأوزبكي، يوسف بن محمّد، **تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين**، ، قرأه وعلّق عليه مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم، محمّد مطلق عسّاف، ط 1، عمّان: الدّار الأثريّة، 1431 / 2010.

2– أوزتونا، يلماز ، **تاريخ الدّولة العثمانيّة**، ترجمة عدنان محمود سلمان، ط1، تركيّا، إستانبول: مؤسّسة فيصل للتّمويل، 1408هـ / 1988م.

3– بدوي، عمّار توفيق أحمد، **العلماء الكرميّون عبر ثمانية قرون**، ط 1، طولكرم: إصدار بلديّة طولكرم، 1423هـ / 2002م.

4–البغداديّ، إسماعيل بن محمّد سليم (ت 1399هـ) **هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين**، ط 2، بيروت: دار إحياء التّراث العربي، 1370هـ / 1951م.

5-الجبرتي، عبد الرّحمن بن حسن (ت 1237هـ) **عجائب الآثار في التّراجم والأخبار**، تحقيق عبد الرّحيم عبد الرّحمن عبد الرّحيم/ ط1، القاهرة: دار الكتب المصريّة، 1418هـ / 1998م.

6– حسن، عبّاس (ت 1398هـ) **النّحو الوافي**، ط 3، مصر: دار المعارف، 1437هـ / 2016م.

7– الخضريّ، محمّد بن مصطفى (ت 1345هـ)

أ–**حاشية على شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، شرحها تركي فرحان المصطفى، ط 1، دمشق: دار الفكر، 1427هـ / 2006م.

ب– **حاشية على الملويّ على السّمرقنديّة**، ط 1، القاهرة: الأزهريّة المصريّة، 1328هـ.

8-الخمّاش، نبال تيسير، **تراجم مدينة نابلس وريفها في 900 عام**، ط 1، عمّان: مؤسّسة عبد الهادي للخدمات الإعلاميّة، 1415هـ / 1995م.

9-الدّبّاغ، مصطفى مراد (ت1409هـ) **بلادنا فلسطين**، ط1، فلسطين، كفر قرع: دار الهدى، 1411هـ / 1991م.

10-دهمان، محمّد أحمد (ت1408هـ) **معجم الألفاظ التّاريخيّة في العصر المملوكيّ**، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1410هـ / 1990م.

11- كحّالة، عمر بن رضا (ت 1408هـ) **معجم المؤلّفين**، ط 1، بيروت: دار إحياء التّراث العربي، 1379هـ / 1960م.

12- الزّركليّ، خير الدّين بن محمود (ت1396هـ) **الأعلام**، ط 15، بيروت: دار العلم للملايين، 1424هـ / 2002م.

13- زعيتر، أكرم (ت 1996م) **القضيّة الفلسطينيّة**، ط 1، مصر: دار المعارف، 1375هـ / 1955م.

14- الشّرنوبيّ، عبد المجيد (ت 1348هـ) **شرح على مختصر صحيح البخاري لابن أبي جمرة (ت 199هـ)**، ط 1، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافيّة، 1406هـ / 1986م.

15-ابن الشّطّي، محمذ جميل بن عمر البغداديّ (ت1307هـ) **مختصر طبقات الحنابلة**، ط1، بيروت: دار الكتاب العربيّ، 1406هـ / 1986م.

16-صابان، سهيل (ت 1423هـ) **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانيّة التّاريخيّة**، تحقيق عبد الرّزاق محمّد حسن بركات، الرّياض: 1421هـ / 2000م.

17- الطّبّاخ، محمّد راغب بن محمود (ت 1370هـ) **أعلام النّبلاء بتاريخ حلب الشّهباء**، تحقيقمحمّد كمال، ط2، سوريا، حلب: دار القلم العربيّ، 1408هـ / 1988م.

18- العارف، عارف باشا شحادة (ت1393هـ) **المفصّل في تاريخ القدس**، ط2، القاهره: دار المعارف، 1414هـ / 1994م.

19- عبّاس المالكيّ، علوي بن عباس (ت 1391هـ) **مختصر التّرغيب المسمّى بفتح القريب**، ط 1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1402هـ / 1982م.

20- عبد الوهّاب، أكرم (ت1413هـ) **تاريخ الحرب العالميّة الأولى**، ط2، القاهرة: مكتبة ابن سينا، 1432هـ / 1010م.

21- العقّاد، عباس محمود (ت1384هـ) **الصّهيونيّة العالميّة**، ط2، القاهرة: هنداوي للتّعليم والثّقافة، 1432هـ / 2012م.

22- العثيمين، محمّد بن صالح (ت 1421هـ)

أ-**شرح الأجروميّة**، ط 1، الرّياض: مكتبة الرّشيد، 1426هـ / 2005م.

ب-**شرح ألفيّة ابن مالك**، ط 1، السعوديّة: مكتبة الرّشد، 1434هـ / 2013م.

ت- **مختصر مغني اللّبيب لابن هشام الأنصاري**، ط 1، الرّياض: مكتبة الرّشد، 1427هـ / 2006م.

23- فريحة، أنيس (ت1413هـ) **أسماء المدن والقرى اللّبنانيّة وتفسير معانيها**، ط1، بيروت: الجامعة الأمركيّة، 1376هـ /1956م.

24- فهمي، خالد عبد العزيز، **كلّ رجال الباشا، محمّد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة**، ط1، القاهرة: دار الشّروق، 2010م.

25- القرمانيّ، أحمد بن يوسف (1019هـ) **تاريخ سلاطين آل عثمان**، تحقيق بسّام عبد الوهّاب الجابي ط1، السّعوديّة: مكتبة الملك فهد، 1405هـ / 1985م.

26-مجموعة من العلماء والباحثين، **الموسوعة العربيّة العالميّة**، ط2، سوريا: مؤسّسة أعمال الموسوعة، 1419هـ / 1999م.

27- المحامي، محمّد فريد بك (ت1338هـ) **تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة**، تحقيق إحسان حقّي، ط1، بيروت: دار النّفائس، 1401هـ / 1981م.

28- المرعشليّ، يوسف بن عبد الرّحمن (ت) **نثر الجواهر والدّرر في علماء القرن الرّابع عشر**، ط1، بيروت: دار المعرفة، 1427هـ / 2006م.

29- النّجّار، محمّد عبد العزيز، **ضياء السّالك إلى أوضح المسالك**، ط 1، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1422هـ / 2002م.

30- النّمر، إحسان نجيب (ت 1985م) ط 1، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**؛ نابلس: مطبعة جمعيّة عمّال المطابع التّعاونيّة، 1395هـ / 1975م.

مسرد الموضوعات

إقرار ..... أ
شكر وتقدير ..... ب
ملخّص البحث ..... ج
Abstract ..... هـ
المقدّمة 1
القسم الأول – الدّراسة **4**
التّمهيد 5
أوّلًا– الحياة السّياسيّة 5
فلسطين في العهد العثماني 6
ظاهر العمر 7
أحمد باشا الجزّار 8
نابليون في فلسطين 8
إبراهيم باشا في فلسطين 8
محاولة الإصلاح العثمانيّة 9
محاولة إصلاح الجيش 10
بقاء جبل نابلس على حاله 11
الانقلاب العثماني 12
الحركة العربيّة وفلسطين 14
الحركة الصهيونيّة 15
أوضاع نابلس تحت الحكم العثماني 18
ثانيًا– الحياة الاجتماعيّة والثقافية 19
عائلات نابلس 19
نهضة الحنابلة 20
علاقة جبل نابلس بالدّولة العثمانيّة 21
تشكيل البلديّات 22
إنشاء أوّل مستشفى في نابلس 23
إنشاء المدارس 24
الأحوال المعيشيّة 24

ثالثًا– الحياة الاقتصاديّة..... 28
تحصيل الضّرائب والأعشار..... 29
موقف الحكومات من التّدهور الاقتصادي..... 30
الفصل الأوّل– سيرة يوسف بن عبدالله القدّومي..... 32
أوّلًا– اسمه ونسبه ومولده..... 33
ثانيًا– نشأته..... 33
ثالثًا– عائلته..... 33
رابعًا– ثقافته..... 43
خامسًا– أسرته..... 44
سادسًا– وظائفه..... 45
سابعًا– وفاته..... 48
ثامنًا– آثاره..... 48
القسم الثّاني – التّحقيق..... 52
أولاً: وصف المخطوط..... 53
ثانياً– صور من المخطوط..... 55
ثالثًا– منهج التّحقيق..... 71
رابعاً– النّص المحقّق..... 72
النّتائج والتوصيات..... 267
المصادر والمراجع..... 269